عجائب المعارف
وغرائب الفنون واللطائف

تأليف
محمد منصور الزالط

الطبعة الأولى لعام :ـ 1999 ف
رقم الايداع :ـ 3614

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن علّم بالقلم ، علّم الانسان مالم يعلم ، القائل فى كتابه المحكم ، بل هو آيات بيّنات فى صدور الذين أوتوا العلم ، والصّلاة والسلام على أشرف مخلوق وأعظم ، وعلى آله وصحبه بدور الأمم ، ذوى المكارم والمجد الأشم ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم تبعث فيه الأمم .

وبعد : فمن حكمته سبحانه وتعالى أن كانت المعارف متنوّعة ، ودقائق العلوم متعدّدة ، والثقافات الانسانيّة متجدّدة ، والعقول البشرّية متباينة ومتطورة ، وأن مايروق لشخْصٍ ويستحسنه طبعه وفطرته ، وتستسِيغُهُ مشاعره ومداركه هو أحياناً ماقد ينفر منه غيره ، ويمجّه ذوقه ووجدانه ، ويستهجنه عقله ومزاجه وبناء على هذا النزوع الفطرى العظيم ، وهذه الأمزجة المتغايرة المتباينة تنوّعت المدارك الانسانية بشتى التّخصّصات العلمية ، وتشعبت بمختلف الثّقافات والمعارف .

وبذا نشاهد كل انسان ونهجه حسب ميله ورغبته . البعض مثلا يتذوّق الأدب العربى فيبرع فى تحصيله ، وفيه يفرغ جهده ووسعه .

والبعض يرى العلوم الطبية هى مثله الاعلى فيسلك نهجها ، ويغترف من معينها .

والبعض يرغب فى العلوم الشرعية فيشقّ نهجها ، ويروى شفأة ظمئه من سلسالها الرائق الفياض ليكون خير وارث لأفضل تركة ، تركة الرسل عليهم الصّلاة والسّلام .

ولاشك أنه بهذا التّباين الثقافى الثجاج تسعد الأمّة وتتبوّأ مدارج الكمال ، ومعارج الفضيلة .

وحسبى من هذا المنطلق أن جمعت فى كتابى هذا من العلوم أدقّها ، ومن المعارف العامّة أجلّها وألطفها ، اذ يشاهد القارىء فيه نبذاً من الطّرائف المتعدّدة ، والظّرائف المسلّية ، اقتطفت زهورها من كلّ فنّ واغترفت زلالها من كل نبع دون أن نتقيّد بفنّ معينّ . اذ بوضعى لخطّته اتخذت من نفسى معياراً لغيرى شعوراً منى بأن مايروق فى نظرى ويحلو صداه فى سمعى ، ويستمتع بذكره فؤادى حريّ بأن يكون هو الشّعور ذاته

الذى يسرى فى مخيّلة غيرى لذا انتهجته طريقاً ومعبراً فى الوصول إلى ما أطمأنّ إليه خاطرى ، لعلمى بأن للنفوس البشرية انقباضاً وانبساطاً حسب التجليّات الالهيّة ، وأن مدار الانقباض فيها أوسع وأعظم ، وهذا منشؤه القلق النّفسى ، والضّيق الصّدرى الذى بنيت عليه الذات الانسانية «وخلق الانسان ضعيفاً» .

فكان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا حز به أمر يفزع الى الصّلاة اذ يجد فيها مسرّة قلبه ، وقرّة عينه ، ومنطلق وجدانه وروحه . وعندما يرى الملل بادٍ على وجوه أصحابه يفسح لهم مجال البسط والحديث ليروّحوا على أنفسهم دفعاً للسّامة والقلق حتى يعود للنفس صفاؤها ونقاؤها ، وللقلوب رشدها وهداها ، وتستعدّ لقبول جواهر العلم ، ومنثور المواعظ والحكم . فالقلوب تعمى بكثرة الجدّ عن استيعاب الحقائق ، وتملّ كما تملّ الأبدان ، فتحتاج إلى فكاهة شيّقة ، أو دعابة مسلّية ، أو نادرة غريبة ، أو عبرة مدهشة ، أو طريفة منعشة ، أو نكتة ممتعة ، أو خاطرة عابرة ، أو لطيفة دقيقة ، أو حكمة عزيزة ، أو وقفة تأمليّة ، لأعجوبة ربّانيّة ، أو تأمّلات قدسيّة لألاء رحمانيّة ، وبالجملة فقد احتوى هذا الكتاب على بعض ماهو طارف وتليد ، ونادر وعجيب مما يأسر القلوب ، ويأخذ بالألباب ، ويهز المشاعر ، وينعش الوجدان . فكانت محتوياته متنوّعة من آيات قرآنية تشير فى اعجازها الى حكم الهية خفيّة من ظواهر طبيعية ، وعلوم كونية ، وعجائب فلكيّة ، ووقائع وحوادث تاريخية ، كما تضمن أيضاً قواعد نحوّية ولغوّية ، وحكم نثرية وشعرية ، ونكت بلاغية ، ولطائف فكاهيّة ، وقواعد رياضيّة ، واشارات لمخترعات حديثة علمية ، وبالجملة فلا يعجبه ذوق ، ولايستبعده طبع ، مهما احتلفت المشارب والسّجايا ففيه يجد المبتدى ـ ان شاء الله ـ رغبته ، والمنتهى فكاهته ، من انشراح للصدر ، وترويح للقلب ، وشحذ للمدارك ، وبسط للنفوس ، وابعاد للهموم ، وحسم للكسل والخمول .

بستان تفتّح زهره ، وتضوّع عبيره .

بستان وارف الظّلال ندياً زهره قريب المنال .

بستان بدا نسيم سحره للمهج عليلا ، وترقرق منهله للصّديان سائغاً سلسبيلا .

بستان تشعر بالبهجة بدائع نوره ، وتبعث فى النفوس الراحة غرر بسمات زهره .

كما قال الشاعر :

بدر تكامل فى بديع محاسن ∴ بين الرّبا والرّوح والرّيحان

والآس والنّسرين ثم بنفسج ∴ فاحت روائحه من الأغصان

هذا والأمل فى الله كبير أن يكون له من القبول والاستحسان ماكان لصنوية كتاب : «توضيح علم الميراث ، وكتاب اجابات عن أسئلة متنوعة» ورجائى أن لايكون لذوى البصائر النّيرة من الاخوة القراء مأخذ علينا فى عدم عزونا لبعض محتوياته الى مصادرها لعلمى بأن مادوّن فيه لم يكن أحكاماً شرعيّة يتوقف العمل بها على معرفة الأصل ، وصحّة العزو والنّقل . وانما هو فى عمومه كتاب علميّ فكاهيّ فقط دوّنت فيه ما انشرح له صدرى دون التّعرض لتحقيق المنقول .

وأخيراً فعليه جلّت قدرته التكلان ، وإليه الانابة وبه المستعان .

الخمس فى 1996/6/7 افرنجى

المؤلف

محمد منصور أحمد الزالط

قبسات من وحي السماء

تضمّن هذا الموضوع آيات قرآنية عظيمة ترشدنا الى النّظر والتّأمل فى عجائب الكون وغرائبه ، والبحث فى أسرار الطبيعة ودقائقها ، وتشير الى ماخفي ودقّ من مبهمات الأمور الغابرة فى عصرها التالد السحيق .

وبهذا يتضح لذوى البصائر النيرة أن فى هذا الاعجاز المعنوى «القرآن» الكريم اشارات جلية الى الاعجاز العلمي المادي : «ما فرطنا فى الكتاب من شيء» قال العلماء : ان عدد الآيات القرآنية الكونيّة يبلغ «763» آية بينما آيات الأحكام لايتجاوز عددها «150» آية .

واليك قبل الشروع فى الموضوع - بعض الأحكام المنثورة :

مراحل تنّزلات القرآن الكريم :

المرحلة الأولى : التنزل الى اللوح المحفوظ . الدليل على ذلك قوله تعالى : «بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ»[1] .

المرحلة الثانية : من اللوح المحفوظ إلى بيت العزّة فى السماء الدنيا .

دليله قوله تعالى : «انا أنزلناه فى ليلة القدر»[2] .

وقوله تعالى : «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن»[3] .

المرحلة الثالثة : وهى التنزل المنجّم «المفرّق» نزل به الرّوح الأمين على قلب النّبى ﷺ فى مدّة «23» سنة .

أين نزل القرآن ؟

قال العلماء : نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات لم تنزل لا فى الأرض ولا فى السماء . ثلاث فى سورة الصافات «ومامنا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون»[4] .

وقوله تعالى : «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا . . . الآية»[5] .

وقوله تعالى : «آمن الرّسول بما أنزل اليه من ربه . . . السورة»[6] .

والمعنى أن هذه الآيات نزلت بين السماء والأرض[7] .

---

1 - البروج آية «21 - 22» .
2 - القدر آية «1» .
3 - البقرة آية «184» .
4 - الصّافات الآيات «164 - 166» .
5 - الزخرف آية «44» .
6 - آخر سورة البقرة .
7 - الإتقان فى علوم القرآن 1/33 .

متى نزلت الكتب السماوية ؟ وبأيّ لغة ؟

فمن حديث واثلة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : «نزلت صحف ابراهيم أول ليلة من رمضان ، وأنزل التوراة لست مضين من رمضان ، وأنزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الزبور لثمان عشرة خلت من رمضان ، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان»[1] .

وكلّها نزلت باللغة العربية ثم ترجم كل نبيّ لقومه بلغتهم[2] .

فائدة : أنزل الله على أنبيائه «104» كتب ، أنزل منها على شيث بن آدم «50» صحيفة ، وعلى ادريس «30» صحيفة ، وعلى ابراهيم «10» صحائف ، وعلى موسى قبل التوراة «10» صحائف . والتوراة والانجيل ، والزبور ، والقرآن[3] .

الدليل على قدم القرآن :

ان لفظ القرآن ذكر «54» مرة في القرآن لم يصرح فيه ولا مرّة واحدة بأنه مخلوق ، وذكر الانسان «18» مرة كلّها تنصّ على خلقه وقد افترق ذكرهما على هذا النحو كقوله تعالى : «الرّحمن علّم القرآن خلق الانسان»[4] .

فائدة : نقل الصّفوري عن النّسفي قال : لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم على آدم قال الآن أمنت على ذرّيتي من العذاب . فلما مات ارتفعت ، ثم نزلت على نوح فنجا بها من الغرق ، وبعد موته ارتفعت ، ثم نزلت على ابراهيم فصارت عليه النار برداً وسلاماً ، ثم نزلت على موسى فسلم بها من الغرق في البحر ثم ارتفعت ، ثم نزلت على سليمان فاستقام بها ملكه ، ثم نزلت على محمد ﷺ فهي مع أمته الى يوم القيامة . فاذا كان يوم القيامة يأخذ المؤمن كتابه بيمينه ويقول بسم الله الرحمن الرحيم فاذا هو أبيض لاشيء فيه ببركة بسم الله الرحمن الرحيم[5] .

أسماء السّور :

قد يكون للسورة اسم واحد وهو الكثير . وقد يكون لها اسمان أو أكثر حتى ان فاتحة الكتاب يبلغ عدد أسمائها «30» اسماً[6] .

---

1 ـ أسباب النزول ص 10 .
2 ـ الاتقان في علوم القرآن 1/45 .
3 ـ التنبيه السمرقندي ص 194 .
4 ـ حياة الحيوان 1/33 .
5 ـ انظر نزهة المجالس ح/2 .
6 ـ خزينة الاسرار ص 97 .

عدد آيات القرآن الكريم ، وكلماته ، وحروفه :

اختلف العلماء فى عدد آيات القرآن ، وكلماته ، وحروفه اليك بعضا منها :

أولا عدد الآيات : فعند الكوفيين أنها : «6236» آية وهو المختار من الأقوال كلها ، وهو منسوب الى على رضى الله عنه .

وعند البصريين «6204» آيات .

وعند أهل الشام : «6226» آية .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنها «6218» آية[1] .

وفى رواية أن عددها : «6666» آية ، فألف آية منها أمر ، وألف أية منها نهي ، وألف منها وعد ، وألف منها وعيد ، وألف منها عيادة الأمثال ، وألف منها قصص وأخبار ، وخمسمائة منها حلال وحرام ، ومائة دعاء وتسبيح ، وست وستون ناسخ ومنسوخ[2] .

ثانيا عدد الكلمات : فعدد كلمات القرآن «77934» كلمة . وفى رواية «77250» كلمة[3] . وهناك روايات أخرى .

ثالثا عدد الحروف : فعن عبدالله بن مسعود أن عدد حروف القرآن «322670» حرفاً .

وعن عبدالله بن عباس أنها «323621» حرفاً . وفيه روايات أخرى .

فوائد : قوله تعالى : «قيل يانوح اهبط بسلام منا . . . . الآية»[4] فيها «16» ميماً .

وقوله تعالى «واتبعوا ماتتلوا الشياطين على ملك . . . الآية»[5] فيها «32» ميماً .

وقوله تعالى : «يأيها الناس ان كنتم فى ريب . . . الآية»[6] فيها «34» ميماً .

وقوله تعالى : «يأيها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين . . . الآية»[7] فيها ثلاثة وعشرون كافاً .

قال العلماء : أكثر حروف القرآن عدداً حرف الألف اذ يبلغ عدده : «48872» حرفاً .

وأقلها عدداً حرف الظاء فهو : «842» حرفاً .

أنصاف القرآن : للقرآن أنصاف بعدة اعتبارات ؛ فنصفه باعتبار الحروف «النون» من قوله «نكراً» فى الكهف ، وحرف الكاف فى النصف الثانى[8] .

---

1 ـ بستان العارفين ص 206 ـ 207 .

2 ـ شرح الخرشى على المختصر حـ/2 .

3 ـ التنبيه ص 207 .

4 ـ سورة هود آية «48» .

5 ـ سورة البقرة آية «101» .

6 ـ سورة الحج آية «5» .

7 ـ سورة البقرة آية «281» وهكذا . فالقرآن لا تفنى عجائبه ، ولا تبلى غرائبه .

8 ـ سورة الكهف آية «85» .

ونصفه باعتبار الكلمات آخر كلمة «الجلود» فى سورة الحج وقوله : «ولهم مقامع من حديد» من النصف الثانى[1] .

ونصفه باعتبار الآيات نهاية قوله : «يأفكون» من سورة الشعراء[2] .

وقوله «فألقى السحرة ساجدين» من النصف الثانى[3] .

ونصفه باعتبار السّور آخر سورة الحديد والمجادلة من النصف الثانى[4] .

ماوقع فى القرآن من كلمات أصلها غير عربى :

وقع فى القرآن بعض كلمات أصلها غير عربية الا أن العرب عربتها بألسنتها وصقلتها فى نطقها ، واستعملتها شعراً ونثراً منها :

كلمة «أباريق» فارسية الأصل ومعربة بمعنى «صب الماء» .

وكلمة «كوّرت» فارسية أيضاً بمعنى غوّرت .

وكلمة «أَخْلَدَ الى الأرض» عبّرية الأصل بمعنى رَكَنَ .

وكلمة «هُدْنَا» عبرية أيضاً بمعنى «تبنا» .

ومن الحبشيّة كلمة : «الأرائك» بمعنى السّرر .

ومن الحبشيّة أيضاً كلمة : «أوّاب» بمعنى المسبح .

وكلمة «أسفاراً» سريانيّة الأصل بمعنى الكتب .

وكلمة : «أكواب» نبطيّة الأصل بمعنى الأكواز جمع كوز .

ومن النّبطيّة أيضا كلمة «مناص» بمعنى فرار .

ومن الزّنجية كلمة «أليم» بمعنى الموجع .

ومن الزنجية أيضاً كلمة «حصب جهنم» بمعنى حطب .

وكلمة : «بطائنها» قبطيّة الأصل بمعنى ظواهرها .

ومن القبطية أيضاً كلمة «هيت لك» بمعنى هلّم لك .

ومن الرّوميّة كلمة «الصراط» بمعنى الطريق .

ومن الرّومية أيضاً كلمة «طفقا» قصدا[5] .

---

1 ـ الحج وذلك من الآية «19» .

2 ـ الشعراء آية «44» .

3 ـ الفتوحات الإلهية 1/5 .

4 ـ الإتقان 1/7 .

5 ـ الإتقان 1/140 .

وفيه من اللهجات العربية من أربعين لهجة منها : قريش ، وهـذيل ، وكنانة ، وخثعم ، والخزرج ، وأشعر ، ونمير ، وجرهم ، ومدين ، ولخم ، وحمير ، وطي ، وثقيف . . . الخ[1] .

محاورة مع ابن عباس :

ومن عجيب ماوقع مع ابن عباس رضى الله عنه أنه كـان ذات يوم جـالساً بِفِنَـاءِ الكعبة يفتى النـاس اذ قصده اثنـان : نافـع بن الأزرق ، ونجدة بن عـويمر وأخـذا يسألانـه بغيـة تعجيـزه فقالا لـه : نريـد أن نسألـك عن أشياء من كتـاب الله تعالى وبعـد أن تفسّرها لنـا تصدّق قولك بكلام العرب فقال لهما :

اسألا عما بدا لكما فقال نافع : أخبرنى عن قوله تعالى : «يكادسنا برقه يذهب بالأبصار» .

قال : السّناء الضّوء . قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم .

أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول :

يـدعـو الى الحـق لا يبـغـى بـه بـدلا ∵ يجلو بضـوء «سـنـاه» داجي الـظلم

قال :فأخبرنى عن قوله تعالى : «من طين لازب» قال : الملتزق ، قال : وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول النابغة :

فـلا تحـسـبـون الخـير لا شر بـعـده ∵ ولا تحـسـبـون الشّر ضربـة «لازب»

قال : فاخبرنى عن قوله تعالى : «أن لن يحـور» قال : أن لن يـرجع . قـال : وهل تعـرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت قول الشاعر :

فـما المـرء الا كـالـشّهـاب وضـوءه ∵ «يحـور» رمـاداً بعـد مـاهـو سـاطـع

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : «فلما أَفَلَتْ» . قال : زالت الشمس أما سمعت قول كعب بن كالك :

فـتـغـيّر الـفـجـر المـنـير لـفـقـده ∵ والشمس قـد كسفت وكـادت «تـأفـل»

---

1 ـ مناهل العرفان 1/181 .

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : «كأساً دهاقاً» . قال : ملأى . أما سمعت قول الشاعر :

أتانا عامر يرجو قرانا ∴ فأترعنا له «كأساً دهاقاً»

قال فأخبرنى عن قوله تعالى : «طيراً أبابيل» .

قال : طيور ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها ، وأرجلها فتبلبل عليهم فوق رؤوسهم . أما سمعت الشاعر :

وبالفوارس من ورقاء قد علموا ∴ أحلاس خيل على جُرْد «أبابيل»

قال : فأخبرنى عن قوله تعالى : «مَخْمَصَةٍ» . قال : مجاعة . أما سمعت قول الأعشى :

تبيتون فى المشتاء ملأى بطونكم ∴ وجاراتكم سغب يبتن «ضمائصا»[1]

خروج بعض الألفاظ عن معانيها الأصلية :

فائدة : فلغة قريش أفضل اللغات وهى سهلة واضحة ، ولغة ماعداها يوجد فيها الوحشى ، والغريب ، والتنافر ، وعلى هذا ليس فى القرآن الا ثلاثة أحرف غريبة غير قرشية وهى : «فسينغضون» بمعنى يحرّكون رؤوسهم ، وكلمة «مقيتاً» بمعنى مقتدراً ، وكلمة «فشرّد بهم» بمعنى فسمّع بهم[2] .

والألفاظ القرشية التى خرجت عن معانيها كثيرة منها :

1 ـ كل مافى القرآن من لفظ «البروج» فهو الكواكب . الا قوله تعالى :
«ولو كنتم فى بروج مشيّدة» فهى القصور .

2 ـ وكل مافيه من لفظ «شيطان» فالمراد به ابليس وجنوده الا قوله تعالى :
«واذا خلوا الى شياطينهم» فهم المنافقون .

3 ـ وكل مافيه من لفظ «البعل» فهو الزوج . الا قوله تعالى :
«أتدعون بعلا» فهو الصّنم .

4 ـ وكل مافيه من ذكر «الظلمات والنور» فالمراد به الكفر والايمان الا التى فى أول الأنعام فانها بمعنى ظلمة الليل ، ونور النهار[3] .

من المبهمات القرآنية :

ورد فى القرآن شيء من المبهمات لم يعيّنها اما لاشتهارها ، أو تعظيمها ، أو تحقيرها ، أو للاستغناء عن ذكرها . . . الخ منها :

---

1 ـ انظر الاتقان 1/120 ـ 133 .
2 ـ الاتقان حـ/2 .
3 ـ المرجع السابق .

1 ـ قوله تعالى : «واذ قتلتم نفساً فادّارءتم فيها . . . الآية»[4] .

فاسم القتيل «عاميل»

2 ـ وقوله تعالى : «وأوصى بها ابراهيم بنيه . . . . . . الآية»[1] فثبوا ابراهيم هم : اسماعيل ، واسحاق ، ومان ، وزمران ، وسرح ، ونفش ، ونفشان ، وأميم ، وكيسان ، وسورح ، ولوطان ، ونافش .

3 ـ وقوله تعالى : «وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر . . الآية»[2]اسم المرأة : أشياع بنت فاقوذ .

4 ـ وقوله تعالى : «واتل عليهم نبأ ابنى آدم بالحق . . . . . . الآية»[3] فابنا آدم هما «قابيل وهابيل» .

5 ـ وقوله تعالى : «الذى أتيناه آياتنا فانسلخ منها . . . . . . الآية»[4]هو : بلعام بن آبر .

6 ـ وقوله تعالى : «ونادى نوح ابنه . . . . الآية»[5] فاسم الابن : كنعان

7 ـ وقوله تعالى : «قال هـؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين»[6] فاسم البنتين : هما : «ريثا ، ورغوتا» بنتا لوط عليه الصلاة والسلام .

8 ـ وقوله تعالى : «وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتها عن نفسه»[7] فالنسوة هنّ : امرأة صاحب الملك ، وامرأة صاحب دوابه ، وامرأة خبازه ، وامرأة ساقيه ، وامرأة صاحب سجنه .

أما امرأة العزيز فهى «زليخا» واسم العزيز «قطفير»

9 ـ وقوله تعالى : «ودخل معه السجن فتيان قال أحدهما انى أرانى . . . الآية»[8]

فاسم الفتيين :

أحدهما الساقى واسمه : «سرهم» والآخر الخبار واسمه : «برهم» ابنا «محلت»

10 ـ وقوله تعالى : «اذكرنى عند ربك . . . . الآية»[9] فاسم ربه هنا هو الملك : ريان بن الوليد العمليقى .

---

4 ـ البقرة آية «72» .

1 ـ البقرة آية «131» .

2 ـ آل عمران آية «40» .

3 ـ المائدة آية «29» .

4 ـ الأعراف آية «175» .

5 ـ هود آية «42» .

6 ـ الحجر آية «71» .

7 ـ يوسف آية «30» .

8 ـ يوسف آية «36» .

9 ـ يوسف آية «42» .

11 ـ وقوله تعالى : «قال كبيرهم . . . الآية»[1] هو شمعون بن يعقوب .

12 ـ وقوله تعالى : «ونبئهم عن ضيف إبراهيم اذ دخلوا عليه . . . . الآية»[2] فضيوف ابراهيم عليه الصلاة والسلام هم جبريل ومكاييل واسرفيل وروفاييل عليهم السلام .

13 ـ وقوله تعالى : «ومنهم من عاهد الله لأن أتانا من فضله لنصّدقنّ . . . الآية»[3] هو ثعلب بن حاطب .

14 ـ وقوله تعالى : «ولاتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة . . . الآية»[4] فالتى نقضف غزلها هى : ريطة بنت سعيد بن زيد مناة

15 ـ وقوله تعالى : «واذ قال موسى لفتاهلاأبرح حتى أبلغ مجمع البحرين»[5] اسم الفتى هو يوشع بن نون .

16 ـ وقوله تعالى : «فوجدا عبداً بن عبادنا . . الآية» [6] فاسم البعد هو : الخضر «بليا»

17 ـ وقوله تعالى : «فانطلقا حتى اذا لقيا غلام فقتله . . . الآية»[7] فاسم الغلام : «جيسون» واسم أبيه كازيرا ، واسم أمه : سهوا .

18 ـ وقوله تعالى : «وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً» [8] فاسم الملك : «هدد بن بدد»

19 ـ وقوله تعالى : «وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة»[9] فاسم الغلامين « أصرم ، وصريم» .

20 ـ وقوله تعالى : «حتى اذا أتوا على وادى النمل قالت نملة الآية»[10] وادى النمل بالطائف أو بالشام . واسم النملة صاخية أو خرمى .

21 ـ وقوله تعالى «انى وجدت امرأة تملكهم»[1] فاسم المرأة : بلقيس بنت شر حبيل» من نسل يعرب بن قحطان وهى ملكة اليمن تزوجها سليمان بعد أن أسلمت .

22 ـ وقوله تعالى : «قال عفريت من الجن أنا أتيك به الآية»[2] فاسم العفريت : ذكوان ، وقيل صخر ، وقيل كوزن .

23 ـ وقوله تعالى : «وقال الذى عنده علم من الكتاب . . . . الآية» [3] فامس الذى عنده علم من الكتاب هو : آصف بن برخيا .

---

1 ـ يوسف آية «80» . 5 ـ الكهف الآيات : «59، 65، 73، 78، 81» . 1 ـ النمل الآيات : 23، 40، 41 .

2 ـ الحجر آية «51» . 6 ـ الكهف آية «18» . 2 ـ القصص الآيات : 6، 10، 14، 23 .

3 ـ التوبة آية «76» . 7 ـ 9 الكهف الآيات : «73 ـ 78 ـ 81» . 3 ـ ارشاد العقل السليم 4/151 .

4 ـ النحل[1] «92» . 10 ـ سورة النمل آية «18» .

24 ـ وقوله تعالى : «وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه»[4] فاسم أم موسى هى : «يوحانذ» بنت يصهر بن لاوى .

25 ـ وقوله تعالى : «وقالت لأخته قصّيه . . . الآية»[5]

فاسم أخته : مريم ، وقيل كلثوم .

26 ـ وقوله تعالى «فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته . وهذا من عدوّه . . . الآية»[6] فالذى من شيعته اسمه «السامرى» والذى من عدوّه اسمه «فاتون» .

27 ـ وقوله تعالى ««ووجد من دونهم امرأتين تذودان . . . الآية»[7] فاسم المرأتين «ليا وصفوريا» كما فى القرطبى : وقيل اسم الكبيرة : صفوراء أو صفراء ، واسم الصغيرة صفيراء . وموسى قيل تزوج الكبيرة ، وقيل الصغيرة[8]

28 ـ وقوله تعالى : «واذ قال لقمان لابنه . . . الآية»[9] فاسم ابنه : «ثاران» وقيل مشكم ، وقيل أنعم .

29 ـ وقوله تعالى : «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً . . . الآية»[10] .

فالمؤمن هو عبدالله بن جحش ، والمؤمنة هى أخته : زينب تزوجها النبى صلّى الله عليه وسلم بعد أن طلقها زوجها زيد بن حارثه .

30 ـ وقوله تعالى : «أذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعزّزنا بثالث . . . الآية»[1]

فالاثنان هما : يوحنا ، وبولس ، والثالث شمعون .

31 ـ وقوله تعالى : «وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى . . . الآية»[2]

فاسم الرجل حبيب النجار كان قد آمن بعيسى .

32 ـ وقوله تعالى : «فاصبر لحكم ربك ولاتكن كصاحب الحوت . . . الآية»[3]

فصاحب الحوت هو يونس عليه الصلاة والسلام .

33 ـ وقوله تعالى : «وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون . . . الآية»[4]

فاسم امرأة فرعون : آسيا بنت مزاحم .

---

4 ـ لقمان آية «12» .

5 ـ الأحزاب آية «26» .

1 ـ 2 يس آية «13 ، 19»

3 ـ القلم آية «48»

4 ـ التحريم آية «11»

34 ـ وقوله تعالى : «هل أتى على الانسان حين من الدهر . . . الآية» [5]

فالانسان هو آدم عليه الصلاة والسلام .

35 ـ وقوله تعالى : «عبس وتولى أن جاءه الأعمى . . . الآية» [6]

فالأعمى هو عبدالله بن أم مكتوم .

36 ـ وقوله تعالى : «أرأيت الذى ينهى عبداً اذا صلى . . . الآية» [7]

فالذى ينهى هو أبو جهل ، والموصوف بالعبودية هو النبى صلى الله عليه وسلم .

37 ـ وقوله تعالى : «ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل . . . الآية» [8]

فأصحاب الفيل هم : أبرهة ملك اليمن وجيشه ، واسم أبرهة الأشرم وكان نصرانياً .

38 ـ وقوله تعالى : «ان شانئك هو الأبتر . . . الآية» [9] فالمراد بالشانىء هو العاص بن وائل .

39 ـ وقوله تعالى : »وأمرأته حمّالة الحطب . . . الآية» [10]

فهى امرأة أبى لهب «أم جميل» فالبهمات كثيرة وفيما ذكرناه كفاية .[1]

فائدة : نقل فى للاتقان عن السعيدى : «أن سورة الحج من أعاجيب القرآن فيها المكىّ والمدنى ، والحضرى والسفرى ، والليلى والنهارى ، والحربى والسلمى ، والناسخ والمنسوخ اهـ .

مسائل منثورة :

قال فى اللاتقان ونقله صاحب اللآلى الحسان : «ان فى القرآن آية وهى : قوله تعالى : «يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لايضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم تعملون»[2] عجزها «اذا اهتديتم» ناسخ لصدرها «عليكم أنفسكم»

---

5 ـ الانسان آية «1»

6 ـ عبس الآية «1»

7 ـ العلق آية «9 ـ 10» ، 8 ـ سورة الفيل آية «1»

9 ـ الكوثر آية «3» ، 10 ـ سورة المسد آية «4» .

1 ـ ومن المبهمات أيضاً : «أو كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها »ـ البقرة آية «258» فالذى مر على القرية هو عزيز بن شرخيا ، والقرية هى بيت القدس .

وايضاً ؛ قوله تعالى : «الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم . » المراد بالناس الاولى نعيم بن سعود الاشجعى والناس الثانية أبو سفيان وأصحابه . . . انظر الاتقان ، ومناهل العرفان والفتوحات ، وارشاد العقل السليم ، وتفسير الطبرى ، وروح البيان ، وصفوة التفاسير . . . . . الخ

2 ـ المائدة رية «105»

الوقف فى القرآن الكريم :

نقل عن أبى يوسف صاحب أبى حنيفة : «أن تقدير الموقوف عليه منن القرآن بالتام والناقص ، والحسن والقبيح بدعة ، والقائل بذلك مبتدع . فالقرآن كله معجز وهو كاللفظة الواحدة ، فكله قرآن وبعضه قرآن ، فكله تام حسن ، وبعضه تام حسن»[3]

تلحين القرآن :

جاء فى الحديث : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، واياكم ولحون أهل الكتابين ، وأهل الفسق ، فأنه سيجيء أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لايجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم ، وقلوب من يعجبهم شأنهم»[4]

أقسام النسخ : ينقسم القرآن من حيث النسخ وعدمه الى مايأتى :

1 ـ قسم ليس فيه ناسخ ولامنسوخ وعد سورة ثلاث وأربعون سورة .

2 ـ وقسم فيه ناسخ وليس فيه منسوخ وعد سوره ست سور .

3 ـ وقسم فيه منسوخ وليس فيه ناسخ وعد سورة أربعون سورة .

4 ـ وقسم اجتمع فيه الناسخ والمنسوخ وعد سورة خمس وعشرون سورة .[5]

لطيفة : جاء يهودى الى عمر رضى الله عنه فقال : ياأمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرءونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً .

قال : أى آية ؟ قال : «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعتى . . . . . . لآية»[1]

قال عمر : قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو قائم بعرفة يوم الجمعة بعد العصر أشار عمر رضى الله عنه الى أن ذلك اليوم عيد ، وكذلك المكان[2]

عجيبة : يقول الله تعالى : «وبينهما حجاب وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم . . . . . الآية»[3] أى أن بين أهل الجنة والنار حجاب حاجز بينهما يحبس عليه الناس الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم وزناً ، فهم ينظرون الى الجنة ونعيمها ، والى النار

---

3 ـ الاتقان 1/87

4 ـ الاتقان 1/107 نقلا عن الطبرانى والبيهقى

5 ـ الفتوحات الالهية 1/4 ، وانظر البرهان للشوكانى

1 ـ المائدة آية «4» .

2 ـ الفتوحات الالهية 1/462 .

3 ـ الاعراف آية «46»

وعذابها . يبقون فى هذا المكـان حتى يرحمهم الله ويـدخلهم الجنة . فـالميزان يخف ويثقـل بمقدار حبة من خردل[4]

من بلاغة القرآن : يقول الله تعالى : «ووجدك ضالا فهدى»[5]

نقل فى ثمرات الأوراق عن أحكام مخارج القرآن : كان العرب اذا وجدوا شجـرة فى الفلاة لاشجر معها سموها ضالا يهتدون بها الى معرفة الـطريق . ولما كـان النبى صلى الله عليه وسلم لاواحد معه على دينه هدى الله به الخلق .

مسألة كـل ماجـاء فى القرآن من أسئلة كـان الجواب عنهـا بقل بـلافاء الا فى قـوله تعـالى : «ويسلونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً»[6] فان الجواب جاء بقل وذلك لأن الجواب فى الجميع كان بعد السوال . أما فى هذه الآية فكان الجواب قبل السؤال تقـديره : إن سئلت عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً[7]

فائدة : قال تعالى : «واذا سألك عبادى عنه فانى قريب أجيب دعـوة الداعى اذا دعـانى»[8] فقوله فـانى قريب جـواب اذا ولابد من اضـمار القول بعـد فاء الجـزاء وتقديـره فقل لهم انى قريب أجيب دعوة الداعى لأن القرب لايـترتب على الشرط الـذى هو السؤال وانمـا يترتب عليه الاخبار أى اذا سـألوك فـأخبرهم وأن مـايتبادر الى أذهـان البعض من أن الجواب هـو «فانى قريب» ومجيئه بدون قل يعنى أنه لاواسطه بين الله وبـين السائـل ـ فهذا فهم خـاطىء لقواعد اللغة العربية .

مثل قرآنى : يقول الله تعالى : «ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء . . . . الآية»[1]

الحكمة فى تمثيل الايمـان بالشجـرة . أن الشجرة لاتكـون إلابثلاثـه أشياء : عـرف راسـخ ، وأصل قـائم ، وفرع عـال . كذلـك الايمان لايتم الا بثـلاثة أشيـاء : تصـديق بالقلب ، وقوله باللسان ، وعمل بالجوارح .[2]

من اللطائف القرآنية : يقول الله تعالى : «نبىء عبادى أنى أنا الغفـور الرحيم»[3] تضمنت

---

4 ـ الفتوحات الالهية 2/145 .

5 ـ الضحى آية «7» .

6 ـ طه آية «105» .

7 ـ الفتوحات الالهية 1/152

8 ـ البقرة آية «185»

1 ـ ابراهيم آية «26» .

3 ـ الفتوحات الالهية 2/523

3 ـ الحجر آية «49»

هـذه الآية من اللطائف العجيبـة فى أسلوب معجـز عـظيم والتى من بينهـا : أولاً : أن الله سبحـانه وتعـالى أضاف كلمـة العباد الى نفسـه حيث قال : «عبـادى» وفى هـذا الأسلوب تشريف عظيم لأمة محمد عليه الصـلاة والسلام مثـل قولـه تعالى : «سبحـان الّذى أسرى بعبده»[4] حيث أضاف كلمة عبد الى نفسه والمراد به النبى صلى الله عليه وسلم .

ثانياً : ولما ذكر المغفرة والرحمـة أورد الكلام مؤكـداً بثلاث مؤكـدات «انى» و«أنا» وادخـال الألف واللام على قوله «الغفور الرحيم» .

ثالثا : ولما ذكر العقاب بعده أورده خالياً من هذه المؤكدات . [5] فـالوعـد بالشىء فضـل ، والوعيد بـالعقاب عـدل . وخلف الوعـد لؤم والله منزه عن ذلـك ، وخلف الوعيـد فضل ورحمة والله وصف نفسه بالفضل والرحمة .

بشارة ربانية : يقول الله تعالى «لهم البشرى فبشر عبادى الـذين يستمعون القـول فيتبعون أحسنه . . . . الآية»[6] فمتى تكون هذه البشـارة ؟ ومن الذى يقـوم بها ؟ يحتمـل أن يكون المبشرهم الملائكة يبشّرون المؤمن عند الموت بدخول الجنـة لقولـه تعالى : «الـذين تتوفـاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون» ، ويحتمل أن يكون الله وحـده لقولـه تعالى : «تحيتهم يـوم يلقونـه سلام» ويحتمـل أن تكـون بشـارة المؤمن من الله وملائكته معـا

مـوقف الكفار من سـماع الآذان : يقـول الله تعـالى : «ومن أحسن قـولا ممن دعـا الى الله وعمل صالحاً . . . . الآية»[1] لما سمع الكفار الاذان حضروا الى رسول الله صـلى الله عليه وسلم وقالوا : يامحمد لقد أبدعت شيئاً لم نسمع به فيما مضى بين الأمم فلو كان فى هذا خير كان أولى الناس به الأنبياء والرسل . فمن أين لـك صياح كصيـاح البعير ؟ ! فـما أقبح من صوت ! فأنزل الله الآية .

فائدة : يقول الله تعالى : «اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسـان من علق اقرأ وربـك الأكرم الذى علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم»[2] فما وجه المناسبـة بين خلق الانسـان من علق ، وبين التعليم بالقلم ؟

---

4 ـ الاسراء آية «1»

5 ـ الفتوحات 2/548

6 ـ الزمر آية «17»

1 ـ فصلت آية «32»

2 ـ أول سورة العلق

فالمناسبة هى أن أدنى مراتب الانسان كونه من علق وأعلاها كونه عالماً فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من أخس المراتب وهى العلق الى أعلاها وهى العلم .[3]

حكمة بالغة : يقول الله تعالى «والضحى والليل اذا سجى»[4] فالله سبحانه لما أقسم اقتصر على ساعة الضحى دون بقية اليوم ، ولما أقسم بالليل أقسم به كله وفى هذا اشارة الى أن هموم الدنيا أكثر من سرورها . فالليل الذى أقسم به كلمة ظلمة وهو طويل ، والضحى الذى أقسم به نور ولكن طوله ساعة ، فالظلمة تشبه الهموم . وضو الضحى يشبه السرور .[5]

حكمة ربانية : يقول الله تعالى : «ان الله وملائكة يصلون على النبى . . . . . الآية»[6] فالحكمة فى تأكيد السلام بالمصدر «تسليماً» دون الصلاة هو أن الصلاة لما كانت من الله وملائكته حصل لها التأكيد بذلك أولا ، وأيضاً حصل لها مزية بالتقدم ، وأضيفت الصلاة الى الله وملائكته دون السلام لأن السلام يعنى الإذعان والانقياد وهذا لايتأتى فى جانب الله تعالى .[1]

تشبيه النبى صلى الله عليه وسلم بالسراج : يقول الله تعالى : «يأيها النبى انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً»[2] الحكمة فى تشبيهه بالسراج وهو ضعيف دون الشمس لأن الشمس عبدت من دون الله والسراج لم يعبد .

وصية جامعة : قال بعض العارفين لشيخه : أوصنى بوصية جامعة فقال : أوصيك بوصية الله رب العالمين للأولين والأخرين حيث يقول جل شأنه : «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله . . . . . الآية»[3]

ولاشك أن الله أعلم بصلاح عباده .

تعجب سليمان من النملة : قال تعالى : «قالت نملة يأيها النمل ادخلوا امساكنكم ليحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون»[4] سبب تعجبه اشتمال كلام النملة على عشرة أنواع من الخطاب فى شكل نصيحة قصيرة هى : النداء ، والتنبيه ، والتسمية ، والأمر والنهى ، والتحذير ، والتخصيص ، والتعميم ، والاعتذار ، والتعظيم ، لذلك تبسم ضاحكاً من قولها[5]

---

3 ـ حياة الحيوان 2/152
4 ـ الضحى آية «1»
5 ـ انظر النزهة ج/2
6 ـ الأحزاب آية «56»

1 ـ النزهة 2/85
2 ـ الأحزاب آية «45 ـ 46»
3 ـ النزهة ج/2 آية «130» من سورة النساء .
4 ـ النمل آية «18»

5 ـ غذاء الألباب 1/53

تبدل الأرض يوم القيامة : قال تعالى : «يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار»[6] قالت عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم تبدل الأرض أين يكون الناس فقال : «على الطراط»[7]

فائدة : قال بعض العارفين : ان الشيطان قاسم أباك آدم وأمك حواء أى حلف لهما : أنه لهما لمن الناصحين وقد رأيت مافعل بهما ، وأما أنت فقد أقسم على غوايتك من أول الأمر قال تعالى حكاية عنه : «فبعزتك لأغوينهم أجمعين»[8] فما عليك ياابن آدم الا أن تشمر عن ساق الحذر منه ومن كيده .

نادرة : قال علي بن الحسين رضى الله عنهما : ليس فى القرآن «يأيها الذين آمنوا» الا وهى فى التوراة بلفظ «يأيها المساكين» .

ذم الدنيا : قال تعالى : «وماهذه الحياة الدنيا الآ لهو ولعب» فالحكمة فى جمع اللهو واللعب معاً أن اللهو للقلب واللعب للجوارح وبهذا تكون الدنيا قد احتوت على طلابها ظاهراً وباطناً .

أنهار فرعون : قال تعالى : «وهذه الأنهار تجرى من تحتي أفلا تبصرون»[1] وذلك حكاية عن فرعون . والمراد بالأنهار هى الخلجان السبعة : خليج الأسكندرية ، وخليج سخا ، ودمياط ، ومنف ، والفيوم ، وسردوس ، وبنها .[2]

لفظ الريح فى القرآن : قال فى كتاب برد الأكباد : «لم يأت لفظ الريح فى القرآن الا فى الشر : ولفظ الرّياح لم يأت الا فى الخير قال تعالى فى الشر : وفى عاد اذا أرسلنا عليهم الريح العقيم» وقال أيضاً : «انا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً» وقال فى الخير : «وهو الذى أرسل الرّياح نشراً بين يدى رحمته»[3] .

من بلاغة العرب الأقحاح : سمع أعرابى رجلاً يقرأ قوله تعالى : «فان زللتم من بعد ماجاءتكم البينات فاعلموا أن الله غفور رحيم» فقال : لايكون هكذا ! وهذا هدّد . فقيل له : «عزيز حكيم» قال : هذا يكون مع التهديد . وسَمِعَ أعرابى آخَرُ قارئاً يقرأ قوله تعالى : «والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله واللّه غفور رحيم» فقال كلام من هذا ؟ فقيل له قرآن . قال أعد . فقال : «عزيز حكيم» قال : «عزّ فحكم» يكون هكذا .

---

6 ـ ابراهيم أية «50»
7 ـ البصائر والذخائر 2/510
1ـ الزخرف أية «5» .
2ـ مروج الذهب ، والبصائر والذخائر .
3ـ انظر كتاب برد الأكياد .

أقسام التفسير : روى عن ابن عباس رضى اللّه عنهما أن التفسير أربعة : حلال وحرام لايعذر أحد بجهالته، وتفسير تفسّره العرب بألسنتها، وتفسير تفسّره العلماء، وتفسير لايعلمه الا اللّه .[4]

التكرار فى القرآن : فمنه مايكون للايقاظ والتنبيه مثل : «فبأى آلاء ربكما تكذبان» من سورة الرحمن ، ومنه مايكون عند النقم قرعاً للقلوب مثل : «ولقد يسرنا القرآن للذكر من سور القمر» أو عند النعم شرحا للصدور مثل : «ان مع العسر يسراً» سورة الانشراح .

قال تعالى فى حق سيدنا يونس : «وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون»[1] «فأوْهُنَا ليست للشك، لأن الشك لايجوز فى حقه تعالى . وكلمة أو«يزيدون» بمعنى بل يزيدون . وكانت تلك الزيادة «30» ألفاً وهى رواية ابن عباس والى هذا ذهب الفراء وأبوعبيدة ، وذهب آخرون الى أن «أو» بمعنى «الواو» أى ويزيدون .[2]

ومن حديث أبى الدرداء رضى اللّه عنه أنه قال سئل النبى «ﷺ» عن قوله تعالى : «كل يوم هو فى شأن» فقال : «ان من شأنه أن يغفر ذنباً، ويكشف كرباً، ويرفع أقواماً، ويضع آخرين» .[3]

بعض ماورد فى القرآن من أسماء الرجال والنساء، والألقاب والكنى، وأسماء بعض الحيوانات والنباتات والجماد :

فائدة : لم يوجد فى القرآن من له اسمان فأكثر الا محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام .

أنبياء سموا بأسماء قبل أن يوجدوا وهم :

1ـ محمد «ﷺ» . قال تعالى : «ومبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد» .

2ـ يحيى عليه الصلاة والسلام ، قال تعالى : «انا نبشرك بغلام اسمه يحيى» .

3ـ عيسى عليه الصلاوة والسلام قال تعالى : «اذ قالت الملائكة يامريم ان الله يبشّرك بكلمة منه اسمه المسيح» .[4]

4ـ واسحاق ويعقوب قال تعالى : «فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب» .

وورد فى القرآن من **أسماء الرجال** ؛ لقمان، وقارون، وجالوت، وهامان . وزيد بن حارثة رضى الله عنه وماعداهم ذكروا بألقابهم وهذا فيما سوى الرسل . ولم يرد فيه ذكر اسم امرأة بعينها الا مريم ذكرت 32 مرة .

4ـ مناهل العرفان 2/ 10 .

1ـ الصافات آية «147» .

2ـ كتاب الفرج بعد الشدّة1 / 73 .

3ـ كتاب الفرج بعدالشدّة 1/ 70 .

4ـ آل عمران آية «45» .

القبائل : ورد فيه من أسماء القبائل : ياجوج وماجوج ، وعاد، وثمود، ومدين، وقريش، والروم .

الكنى : لم يرد فيه من الكنى غير أبي لهب واسمه عبدالعزى .

الألقاب : وورد فيه من الألقاب «اسرائيل» وهو لقب يعقوب ومعناه عبدالله : ولم يخاطب الله بنى اسرائيل فى القرآن الا .

«ببنى اسرائيل» : تذكيراً بدين أسلافهم، وتنبيها لهم على غفلتهم، ومن الألقاب أيضاً «ذو الكفل» وهو لقب إلياس . وقيل لليسع، ونوح هو لقب ومعناه بالسريانية «الشاكر» «وذو القرنين» لقب الاسكندر، «وفرعون» وهو لقب للوليد بن مصعب وكنيته أبو العباس وهو صاحب موسى، وقيل فرعون لقب لكل ملك من الفراعنة، وأما تبع فقيل لقب لملوك اليمن، وقيل لقب لأسعد بن ملكى كرب المذكور فى القرآن .

تنبيه : لم أتعرض لذكر أسماء الرسل لشهرتهم عليهم الصلاوة السلام وعددهم خمسة وعشرون رسولاً .

بعض ماورد فيه من أسماء الحيوانات :

فمن الطيور : الهدهد «1» مرة، والغراب «2» مرتين، وأبابيل «1» مرة والسلوى مرتين .

ومن الحشرات الطائرة : البعوض «1» مرة، والذباب «2» مرتين، والنحل «1» مرة ، والجراد «2» مرتين، ونوع من العنكبوت يسمّى الذباب «2» مرتين والنمل «2» وهو معدود من الحشرات لقوله تعالى فى حق سليمان «عُلِّمْنَا منطق الطير»[1] .

ومن الحيوانات الأخرى : الخيل «3» مرات، والبغال مرّة واحدة، والحمير «5» مرات، والابل «3» مرات، والبعير «2» مرتين، والجمل مرة واحدة، والناقة «7» مرات، والبقرة «10» مرات، والضأن «2» مرتين، والنعجة «4» مرات، والمعز «2» مرتين، والفيل مرة واحدة، والضفادع مرّة، والحيّة مرة، والثعبان «2» مرتين والذئب «2» مرتين، والخنزير «4» مرات، وقسورة مرة واحدة .

وذكر فيه من النباتات : الزيتون «6» مرات، والعنب «9» مرات، والتّين مرة، والنخل «19» مرة، والرمان «3» مرات، والزرع «5» مرات، والسدر «4» مرات، والطلح مرة، والريحان مرة، والبصل مرة ، والفوم «الثوم» مرة، والعدس مرة، والقناء مرة .

1ـ النمل آية «16» وانظر الاتقان 2 / 147 .

ومن الجماد : الذهب «5» مرات، والفضّة «6» مرات، والجبل «36» مرة، والطور «7» مرات، والحديد «4» مرات، والقميص «6» مرات، والنحاس «2» .

بالترادف سجين «8» مرات، سكينّ مرة، البحر «25» القطران مرة، السّربال مرة، الكهف «4» مرات، البيت «8» مرات، الكعبة «2» مرتين، المسجد الحرام «8» مرات، أم القرى مرة، الشمس «30» مرة ، القمر «25» مرة، النجوم «9» مرات ، السماء «284» مرة، الأرض «337» مرة، الجنة «109» ، النار «218» مرة، العرش «19» مرة، التقوى «168» مرة، الصلاة «74» مرة، الزكاة «30» مرة، السبت «7» مرات، الجمعة مرة، الوالدين «5» مرات ، جبريل بهذا الاسم«2» مرتين، ميكائيل مرة، الشيطان وابليس «99» مرة، والله أعلم بذلك[1] .

اشارات قرآنية الى ماتوصل اليه العلم الحديث : قال تعالى «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبينّ لهم أنه الحق . . . الآية»[2] وقال : «والخيل والبغال والحمير لتركبوها . . . الآية»[3] فهاتان الآيتان تشيران اجمالا الى كل ماتوصّل ويتوصّل إليه العقل مستقبلا من علوم فلكية، وصناعية على اختلاف أنواعها وأشكالها، وأحجامها، وألوانها، والأغراض التى صنعت من أجلها : زراعيّة ، وطبّية، وصحّية، ومنزلية، ونقلية، واعلاميّة، وترفهيّة، وحربيّة، وفضائية، واستكشافيّة، وأثريّة، بريّة وبحريّة وجوية وغيرها، «مافرطنا فى الكتاب من شيء» .

واليك بعض تلك الأشارات :

1ـ قال تعالى : «أفلايرون أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون»[4] فهذه الآية تشير الى أن نقصاً فى مساحة الأرض سيحدث وقد حدث فعلاً . يقول الدكتور ميرمان الألمانى : أن خط الاستواء قد نقص ميلا عن طوله منذ مائة سنة بسبب انكماش الارض .

2ـ قال تعالى «بلى قادرين على أن نسوى بنانه»[5] سئل عالم ألمانى عن سبب اسلامه فقال : انى قرأت ذات مرّة فى القرآن المترجم الى الألمانية «بلى قادرين . . . الآية» فوقع فى نفسى أن

1ـ وهذه الأعداد على سبيل الحصر التقريبى، دون الأخذ فى الأعتبار ببعض الاشتقاقات، والترادف، والاشتراك .

2ـ فصلت آية «52» .

3ـ النحل آية «8» .

4ـ الانبياء آية «44» .

5ـ القيامة آية «4» .

علم تحقيق الشخصّية لم يظهر الا فى هذا الزمان ، فعلمت أن هذا كلام الله تعالى فأسلمت[1] .

3ـ قال تعالى : «وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء . . . الآية»[2] تشير هذه الآية الى أن فى السماء جبالا من الثلج ، وقد توصل الى ذلك علم دراسات الفضاء .

4ـ قال تعالى : «وله الجوار المنشآت فى البحر كالأعلام»[3] تشير هذه الآية الى تطوير السفن الصغيرة القديمة الى سفن عملاقة ضخمة تتجاوز حمولة بعضها الآن «300» ألف طن تراها وهى تمخر عباب المحيطات والبحار كأنها الجبال الرواسى وصدق الله حيث يقول : «كالأعلام» أى كالجبال واستحقت فعلا أن توصف بهذه الصفة العظيمة ، وحيث انها كانت من صنع الانسان وانشائه فقد جاءت الاشارة بذلك فى قوله : «المنشآت» تأكيداً لمعنى الاشارة .

فوائد : ذكر لفظ الجلالة فى القرآن «2664» مرة ، وجاء فى نتيجة الكمبيوتر أنها «2698» مرة أطول أية فى كتاب الله تعالى : «يأيها الذين أمنوا اذا تداينتم بدين الى أجل مسمّى . . . الآية»[4]

وأقصر آية : «يس» و«حم» على بعض القراءات .

معانى أسماء الكتب الأربعة : «التوراة» لفظ عبرىّ ومعناه الشّريعة ، و«الأنجيل» لفظ يونانى ومعناه البشارة ، والزبور لفظ عربىّ ومعناه المكتوب ، والقرآن مشتق من القراءة .

التلحين فى القرآن والتّغنى به : جاء فى الحديث «أن النبى «ﷺ» دخل مكة يوم الفتح وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع فيها . قال الراوى : والتّرجيع «آ آ آ »[5]

أسفار التوراة :

السفر الأولى : يذكر فيه بدء الخلق ، والتاريخ من آدم .

السفر الثانى : يذكر فيه استخدام المصريين لبنى اسرائيل ، وظهور موسى وهلاك فرعون وقومه .

السفر الثالث : يذكر فيه تعظيم القرابين اجمالا .

1ـ تفسير جواهر طنطاوى ج / 18 .
2ـ النور آية «42» .
3ـ الرحمن آية «24» .
4ـ البقرة آية «281» .
5ـ غذاء الألباب 1 / 149 نقلا عن الصحيحين .

السفر الرابع : يذكر فيه عدد القوم، وتقسيم الأرض عليهم، وأحوال الرّسل، وأخبار المنّ والسّلوى .

السفر الخامس : يذكر فيه بعض الأحكام، ووفاة هارون، وخلافة يوشع عليه السلام، وفيه كلام تركته خوف التطويل[1] .

آخر مانزل من الكتب : روى عن ابن مسعود رضى الله عنه : أن آخر مانزل من القرآن : «واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله . . . الآية»[2] وآخر مانزل من التوراة : «اذا لم تستح فاصنع ماشئت» .

وآخر مانزل من الانجيل «شرّ الناس من لايبالى أن يراه النّاس مسيئاً» .

وآخر مانزل من الزّبور : «من يزرع خيراً يحصد زرعه غبطة»[3] .

فضل فاتحة الكتاب : من حديث أبي هريرة رضى الله عنه : «والذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التوراة، ولا فى الانجيل، ولا فى الزبور ، ولا فى القرآن مثلها، انها لهى السّبع المثانى والقرآن العظيم الذى أوتيته»[4] .

وقال العلماء : انّ قوله تعالى : «وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون»[5] نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء .

وقالوا : فاتحة التّوراة هى فاتحة سورة الانعام أى الآية الأولى منها، وهذه السّورة نزلت دفعة واحدة .

وقوله تعالى : «ان الله يأمركم أن تؤدّوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس . . . الآية» نزلت يوم الفتح فى جوف الكعبة .

وممّا نزل جملة واحدة : فاتحة الكتاب، والاخلاص، وتبت، والكوثر، ولم يكن، والنصر، والمعوذتان، والمرسلات، والصفّ[6] .

مسميات قرآنية : قال العلماء : سورة البقرة سنام القرآن، وفسطاطه، وفيها آية الكرسى هى سيدة آي القرآن كله .

وقالوا : الزّهروان البقرة وآل عمران . وسورة «يس» قلب القرآن .

والحواويم لباب القرآن . والرحمن عروس القرآن .

1ـ الكشكول ص241 .

2ـ البقرة آية «281» .

3ـ أدب الدنيا والدين ص522 .

4ـ أسباب النّزول ص12 ، وقد تركت صدر الحديث لطوله .

5ـ الزخرف آية «45» .

6ـ الانفاق 1/ 37 .

من قصص الانبياء

قصة آدم عليه الصلاة والسلام :

لما أراد الله أن يخلق آدم أمر عزرائيل فقبض من الأرض قبضة من التّراب مختلفة الألوان، سمراء، وحمراء، وبيضاء لذلك خرج بنو آدم مختلفين في الألوان . وكان خلقه يوم الجمعة لست خلون من نيسان . وكذلك كانت وفاته في يوم الجمعة في نفس التاريخ .

قال العلماء : آدم لفظ «عبرىّ» ومعناه التراب وعلى هذا سمى به آدم لأنه مخلوق منه .

خلق الله آدم بيده، ونفخ فيه من روحه، وخلق حواء من ضلعه، واسكنهما جنته وأباح لهما مافيها من نعيم عدا شجرة «الخلد» نهاهما عن قربها فأزلهما الشيطان[1] ووسوس لهما أن يأكلا منها وأنها لنعم المأكول ، وقاسمهما «حلف لهما» أنه لهما لمن الناصحين فلما أكلا منها تساقطت عنهما ملابس الجنة وبقيا عاريين، فأخذا يستران أنفسهما بورق التين يلزقان بعضه بعضاً، ثم أخرجهما الله من الجنة فآدم وقع الى جبل سرنديب من أرض الهند وبقى وحيداً خائفاً محتاراً باكياً حزيناً على مافقده من نعيم الجنة مستوحشاً لا أنيس له سوى الوحوش والزواحف ينتقل من مكان إلى آخر يقتات من نبات الأرض ويشرب من غدرانها حتى وافى حواء بجبل الرّحمة بعرفة فسمى المكان بهذا الاسم لتعارفهما فيه . أما حواء فوقعت بِجُدَّة، وابليس بالبصرة ، والحية بأصبهان، والطاوس ببابل[2] والله أعلم .

حج آدم : من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى «ﷺ» أنه قال : «ان آدم عليه السلام أتى البيت ألف أتية من الهند على رجليه لم يركب فيهنّ»[3] .

شريعة آدم عليه الصلاة والسلام

: أنزل الله على آدم تحريم الميتة، والدم، ولحم الخنزير ، وانزل عليه حروف المعجم فى احدى وعشرين حرفاً .

1ـ اسم الشيطان : عزازيل ، واسم امرأته رملا، قاله بعض العلماء .

2ـ فكل من ابليس ، والحية ، والطاوس كان فى الجنة .

3ـ الترغيب والترهيب 3/8 من رواية ابن خزيمة .

أولاده عليه السلام : ولد لآدم عشرون بطناً فى كل بطن ذكر وأنثى، فمن أسماء أبنائه الذكور : قابيل وهابيل ، وإياد، وشنوءة، وهند، وحرابيس، وفخور ، وسند ، وبارق، وشيت، وعبدالمغيث، وعبدالحارث، وودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر .

ومن أسماء بناته : اقليما، وأشوق، وحزورة، وعزورا، وأم المغيث، وليودا .

سنة النكاح فى عهده : كانِ من شريعة آدم اباحة زواج الأخ من أى أخت من أخواته عدا توءمته، ولما كبر ابناه هابيل وقابيل أراد آدم إن يزوّج ابنه قابيل «ليودا» توءمة هابيل، ويزوج هابيل «اقليما» توءمة قابيل وكانت جميلة جداً فرضى هابيل، ورفض قابيل وقال : أنا أحقّ بأختى توءمتى «ألقيما» فقال له أبوه : انها لاتحلّ لك، وهذا بأمر الله تعالى، ثم قال لهما : قرّبا قرباناً الى الله تعالى فأيكما تقّبل الله قربانه فهو أحق بأقليما، فكان هابيل راعى غنم فقرب كبشاً وذلك بمنى فصار المكان الى يومنا هذا مكان ذبح الحجيج لهديهم، وأما قابيل فكان حراثاً فقرب حزمة سنبل رديئة فنزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل فقط وهذه علامة القبول . فاضمر قابيل الحسد لأخيه هابيل، وانتهز فرصة ذهاب آدم للحج فذهب الى أخيه فى غنمه وقال له لأقتلنك فقال : هابيل : ولم ؟ قال : لأنك تريد أن تتزوّج أختى الحسناء وتترك لى أختك الذميمة، ولما همّ بقتله تحيّر لأنه لايعرف كيف يكون القتل فتمثل له ابليس بطير ووضع رأسه أى الطير على حجر ورضخه بآخر فلما رأى قابيل ذلك تناول حجراً كبيراً وقتل به أخاه على غرة وذلك فى دمشق، ولما تركه قصدته السباع فاحتار كيف يفعل به، فبعث الله غرابين فقتل أحدهما الآخر ثم حفر له وردمه فما رآه قابيل فعل بأخيه كذلك ثم تحسّر على فعله وندم، ولما رجع آدم من حجّه سأل قابيل عن أخيه فقال : ما كنت عليه وكيلا، وقيل ان آدم بقى «100» سنة بعد هابيل لايضحك حزناً عليه ، هذا وبعد قتله بخمسين سنة ولدت حواء ابناً واحداً فى بطن سماه شيثاً، وزوّجه بأخت هابيل، وكان أفضل أولاد آدم، وأشبههم بأبيه ، وأحبهم اليه، وكان وصى أبيه، وولىّ عهده، وهو والد البشر كلهم وبقية اخوته ليس لهم عقب، وهو الذى بنى الكعبة بالحجارة والطين وانزل عليه «50» صحيفة، وعاش «912» سنة .

أما قابيل فذهب طريداً شريداً مرعوباً آخذاً بيدى أخته «اقليما» الى عدن باليمن فعبد النار هناك فهو أول م عبد النار .

ولما مات آدم صلى عليه جبريل والملائكة خلفه، ثم أولاده وقالوا : هذه سنتكم فى موتاكم الى يوم القيامة وحفر له فى موضع يقال له : «غار الكنز» فلم يزل آدم فيه حتى زمن الطوفان فاستخرجه نوح ووضعه فى تابوت معه ثم ردّه .

ادريس عليه الصلاة والسلام : سمى بهذا الاسم لكثرة مايدرس من كتب الله تعالى وسنن الاسلام. آمن بدعوته ألف انسان[1] .

نوح عليه الصلاة والسلام

بعثه اللّه وهو ابن أربعين سنة ، وبقى فى الدعوة «950» سنة، وعاش بعد الطوفان «60» عاماً اذا يكون عمره «1050» عاماً .

لفظ نوح أعجمّى ومعناه بالسّريانية «الشاكر وسمى نوحاً لكثرة بكائه على نفسه، وبينه وبين آدم عشر ون قرناً ، قاسى من قومه غاية المقاساة فكانوا يوجعونه ضرباً حتى يغمى عليه ثم يلقونه فى لبد[2] فى بيت مظلم يظنون أنه يموت ، فيخرج فى اليوم والثانى فيفعلون به أشدّ واستمرّ على ذلك قروناً وكلما ينتهى قرن ويدخل قرن يقولون قد كان هذا الشيخ مع ابائنا وأجدادنا هكذا مجنوناً. ولما يئس منهم دعا ربَّه فقال : «رب لاتذر على الأرض من الكافرين دياراً»[3] فأوحى الله اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا فكان ينجر الخشب ، ويضرب الحديد، ويهىء القار، وكان يصنعها فى برّية لاماء فيها، جعل طولها «300» ذراع ، وعرضها «50» ذراعاً ورأيت فى جريدة طرابلس عام 1963م أنه عثر على حطامها فكان طولها «120» متراً، وعرضها «48» مترا والله اعلم .

وكان قومه يمرون عليه ، ويسخرون منه، ويقولون له يانوح لقد أصبحت نجاراً بعد النّبوة، وكان قد جعلها من ثلاثة طوابق : الدّور الأسفل للوحوش والسّباع والهوام، والأوسط للدواب والأنعام، والأعلى ركبه هو ومن معه، وقد جعل اللّه له علامة مجىء الطوفان فَوَرَانَ الماء من التّنّور وذلك وقت الفجر فى شدّة الحرّ فى الثالث عشرة من شهر أبيب .

1ـ المعارف لابن قتيبة ص10 .

2ـ لبد بمعنى شوك .

3ـ نوح آية «26» .

والتّنور من حجارة كانت تخبز فيه حواء فصار الى نوح وكان ذلك فى الكوفة على يمين الداخل مما يلى باب كندة[1] .

بيان ماحمل فى السفينة : أوحى الله الى نوح أن يحمل معه فى السفينة من كل زوجين اثنين، وأبناءه الثلاثة : سام وحام ويافت وكنائنه أى زوجات أبنائه وهن :

1ـ مَخْلَتْ مَحْو» زوجة سام .

2ـ «وَأَدْنَف نشا» زوجة حام .

3ـ «وزَدْقَتْ نبث» زوجة يافت[2] . وكان لنوح زوجة وابن لم يؤمنا به . الولد يسمى كنعان وهو القائل سآوى الى جبل يعصمنى من الماء، وكان مصيرهما الغرق والكفر ، أما زوجته الأخرى فقد آمنت وكان عدد من دخل السفينة ثمانين رجلا وامرأة. كما أوحى اليه أن يحمل معه جثمانَ آدم ، وزاداً يكفيه لمدة سنة .

أرسل الله المطر أربعين يوماً حتى ارتفع الماء فوق أعلى جبل أربعين ذراعاً وكان ذلك فى سنة «990» من عمر نوح يوم عشر مضت من شهر رجب وبقى نوح ومن معه بداخلها خمسة أشهر ثم استقرت فى الشهر السادس على جبل الجودى بالموصل بينه وبين دجلة حوالى أربعة كم، وفى الشهر العاشر بانت رؤوس الجبال الأخرى[3] وخرج نوح ومن معه الى الأرض يوم عاشوراء، وهو الجد السادس لهود، والتاسع لابراهيم وصالح، ولم يكن بينه وبين ابراهيم نبى الا هود وصالح . ثم قسم الأرض بين أولاده الثلاثة[4] ودعا على ابنه حام لأمر كان منه فقال : ملعون حام .

هود عليه الصلاة والسلام

هو هودٌ بن شالح بن أرفخشد بن سام بن نوح وهو أول نبى بعد نوح عليهما السلام ينتمى نسبه الى قبيلة عاد المنسوبة الى أبيها عاد من ذرّية سام بن نوح وكان بين هود ونوح «800» سنة، وعدد عاد «13» قبيلة ينزلون الرمل، مساكنهم فى الأحقاف شمال حضرموت جنوب الربع الخالى ويحدّها من الناحية الشّرقية عمان وكانوا يعبدون الأوثان، دعاهم هود

1ـ الفتوحات الالهية 2/396 .

2ـ عيون الأخبار 2/90 .

3ـ المعارف نقلا عن التوراة .

4ـ تركت تفاصيل القسمة خوف التطويل .

الى عبادة الله وترك عبادة الأوثان فلم يستجيبوا له ورموه بالسّفه وضعف العقل والجنون، فقال لهم : مابي جنون ولاسفاهة ولكني رسول من عند الله تعالى . فلم يؤمن به سوى «400» انسان وقد أعياه أمرهم، وكانوا يتحدوه بقولهم : «فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصّادقين» فلما يئس منهم دعا عليهم فمنعوا القطر ثلاث سنين . ولما ضاق بهم الحال أوفدوا الى مكة ليستسقوا لهم هناك وكان بمكة يؤمئذ العماليق ولما وصلوا اليها نسوا ماجاءوا من أجله، وأقبلوا على الخمر واللهو الى أن غنّتهم الجرادتان قينتا معاوية بن بكر :

ألا يـاقَيْـل ويحـك قـم فَـهَيْـنَمْ   لـعـلّ الـلـه يمطرنـا غـمامـا
فـيـسـقـى أرض عـاد إن عـاداً   قَـدِ امْسُـوا لايبيـنـون الـكـلامـا
من العطش الشـديـد فليس نـرجـو   بـه الشيـخ الكبيـر ولا الـغـلامـا
وان الـوحـش تـأتى أرض عـاد   فـلاتخش لـرامـيـهـم سـهـامـا
وأنتم هـاهـنـا فـيـهـا اشتـهـيـتـم   نهارُكُـمْ ولـيـلـكُـمْ الـتـمامـا
فـقـبّـح وفـدكُـمْ مـن وفـد قـوم   ولا لـقّـواْ لـتـحـيـة والـسـلامـا

فاستيقظ القوم من غفلتهم وباد روابا لاستسقاء ولكن هيهات مافعلوا . فأرسل الله عليهم الرّيح العقيم، فلما رأوا ماأرسل اليهم عارضاً مستقبل أوديتهم فرحوا واستبشروا وظنوه سحاب رحمة ولكنها ريح فيها عذاب أليم أتتهم من جهة واد لهم ودامت سبع ليال وثمانية أيام فهلكوا جميعاً، وهؤلاء هم عاد الأولى .

أما عاد الثانية فهم سكان اليمن ومن قحطان وسبا .

وبعد هلاك قومه سكن بلاد حضرموت، هو ومن معه وفيها مات ودفن هناك قرب وادى برهوت .

صالح عليه الصلاة والسلام

هو صالح بن عبيد بن جابر بن ثمود بن جابر بن سام بن نوح جاء بعد هود بمائة سنة وعاش «280» سنة بثعه الله رسولا الى ثمود . وثمود اسماً للقبيلة المسماة باسم أبيها الأول «ثمود» وكانت قد عمرت الأرض بعد هلاك عاد، تقع منازلهم بين الحجاز والشام قريباً من وادى القرى ، دعاهم صالح الى توحيد الله فقالوا له ان كنت نبياً حقاًفأخرج لنا من هذه

الصّخرة ناقة فان فعلت صدقناك وآمنا بك، فدعا صالح ربّه وكان بجانب الوادى صخرة عظيمة فأنّت الصّخرة واضطربت كالمرأة عند الوضع وخرجت منها ناقة حلوب يتبعها ولدها فكانت تأتى لبئر القوم تشرب الماء وحدها طيلة اليوم وتتفحّج للقوم ليأخذوا منها حليباً ماتشربه ماء وتترك اليوم الثانى لوردهم . . وهكذا .

وكان صالح يمشى حافياً فلم يتخذ حذاء، ولا مسكناً يعيش مع ناقته أينما توجهت ولكنهم أصرّوا على الكفر فعقروا الناقة وكان يوم الأربعاء فقال لهم صالح تصبحون غداً يوم الخميس وجوهكم مصفّرة، ويوم الجمعة محمّرة، ثم تصبحون يوم السبت وجوهكم مسودّة، فكان كما قال فتجهزوا للهلاك وتحنّطوا فلما اشتّد الضّحى أتتهم صيحة عظيمة فيها صوت كل صاعقة ثم تزلزلت الأرض وهلكوا جميعاً .

أما صالح فانه قال لقومه الذين آمنوا معه بعد أن عاين عقر الناقة : ياقوم ان هذه الدار قد سخط الله على أهلها فأظعنوا عنها، وارحلوا الى حرم الله فأحرموا جميعاً من ساعتهم ونزلوا مكة ولم يزالوا بها حتى ماتوا فقبورهم غربى الكعبة بين دار الندوة والحجر .

ابراهيم عليه الصلاة والسلام

هو ابراهيم بن تارح بن ناحور بن سروح . . بن نوح قال أصحاب السير والأخبار ولد ابراهم على رأس «2000» سنة من آدم، وبينه وبين نوح ألف سنة، وعاش «175» سنة وكانت أمه تدعى «لونا» وكان مولده فى العراق فى قوم يعبدون الأوثان زمن الطاغية نمروذ بن كنعان وكان لهذا الطاغية سحرة وكهان فأخبروه : بأنه سيولد فى البلد مولود يكون زوال ملكه على يديه فأمر بذبح كل مولود يولد تلك السنة وعزل النساء عن الرجال ولكن شاءت حكمة الله أن تحمل أم ابراهيم بابراهيم، وفى الوقت ذاته أخبره الكهنة بأن المولود حبلت به أمه هذه الفترة فشدد فى ذبح الأطفال بدون رحمة ، ولما شعرت أم ابراهيم بالوضع اعتزلت فى مغارة كانت قريباً منها فوضعت فيها ابراهيم وتركته بداخلها مسدوداً عليه باب المغارة واخبرت زوجها «آزر» بأنه مات فصدقها ، وكانت تذهب اليه خفية فتجده يمصّ أصابع يده : من أصبع ماء ومن أصبع لبناً، ومن أصبع عسلا وبقى سنتين، وفى يوم قال لأمه من ربى ؟ قالت : أنا، قال : وأنت من ربك ؟ قالت أبوك . قال ومن ربّ أبى ؟ قالت : نمروذ ، قال : فمن رب نمروذ ؟ فسكتت وأخبرت زوجها بذلك فتعجب من حياته وذهب سراً اليه فسأله كما سأل أمه فلما قال له من رب نمروذ لطمه لطمة وتركه . فلما جنّ

عليه الليل دنا من باب السّرب فنظر من خلال الصخور فأبصر كوكب الزهرة فقال : هذا ربى فلما أفل قال لا أحبّ الآفلين وبعدها طلع البدر وكان آخر الشهر فلما أفل هو الآخر قال : لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضّالين، ولما طلعت الشمس قال : هذا ربى هذا أكبر فلما أفلت قال : يٰقوم انى برىء مما تشركون .

خلاصة القصة : دعا ابراهيم قومه لعباة الله وحده ونبذ عبادة الأوثان فلم يستجيبوا له، وأصرّوا على كفرهم وعنادهم، وذات مرة انتهز فرصة غيابهم فأخذ فأساً وكسر بها الأصنام كلها الا الصّنم الكبير تركه وعلق الفأس فى عنقه ولما سئل عن ذلك قال : بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم ان كانوا ينطقون وذلك لاقامة الحجّة عليهم .

محنة ابراهيم : أجمع القوم أمرهم على تحريقه بالنّار وكان الذى تولى هذه المهمة هو «هيون» من أكراد فارس . وهو الذى اقترح القاءه فى النار بالمنجنيق فكانت عليه برداً وسلاماً . ولما رأى من قومه ما رأى هاجر الى أرض الكنعانيين بالشام ومعه زوجه سارة بنت هاران شقيقة لوط ، وأخوه «تاخور» وابن عمه لوط فقال تعالى : «ونجيناه ولوطاً الى الأرض التى باركنا فيها للعالمين» أى أرض الشام . فنزل ابراهيم فى مدينة شكين «نابلس» ونزل لوط فى سادوم وعامورة فى الأردن مكان البحر الميت الآن .

ضيوف ابراهيم : كان ابراهيم مضيافاً رأى أربعة رجال فدعاهم الى بيته وقدم لهم عجلا مشوياً فلم يأكلوا منه شيئاً فأنكر ذلك فى نفسه وكان لايعلم أنهم ملائكة : جبريل، ومكائيل، واسرافيل، ورفائيل فقالوا له : انا رسل ربك أرْسلنا الى قوم لوط، ثم بشّروه باسحاق ابناً له فى المستقبل وكانت امرأته «سارة» قائمة فضحكت اما استبشاراً بهلاك قوم لوط، أو تعجباً ممّا يولد لهما حيث إنها عجوز عمرها «99» سنة وعمر ابراهيم «120» سنة .

قصة لوط : كان بين قرية لوط وقرية ابراهيم أربعة فراسخ «20» كم ولما ذهب الملائكة الى قرية لوط وجدوه فى بيته فدخلوا عليه ولم يعلم أحد بمجيئهم الا أهل لوط وكانوا على صور جميلة حسنة فخرجت امرأة لوط الملعونة فأخبرت قومه بما فى بيته فهبّوا مسرعين فور سماعهم النبإ بغية اتيانهم الفاحشة بالضيوف فلما رأى لوط ذلك حزن حزناً شديداً وضاق صدره وقال : «هذا يوم عصيب» خوفاً على ضيوفه الحسان من أن يقصدوهم بسوء . خاطبهم

لوط من داخل الباب : ياقوم هؤلاء بناتى أطهرلكم فاتقوا اللّه ولا تخزون فى ضيفى أليس منكم رجل رشيد، وكان فى زمنه يجوز زواج الكافر من المسلمة واستمرت المحاورة بينه وبينهم الى أن قال : أو آوى الى ركن شديد فلما سمعوا منه ذلك شعروا منه بالضعف والعجز فتسوروا الحيطان ودخلوا . عندها استأذن جبريل ربه فتحّول الى صورته الملائكية وضربهم بجناحه فطمس أعينهم . ثم قالت الملائكة يالوط انّا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر بأهلك بقطع من الليل ولايلتفت منكم أحد . فخرج لوط وبنتاه وتبعتهم امرأته الا أنها التفتت فرأت العذاب نازلا بهم فقالت : واقوماه فأصابها حجر فقتلها، وكان جبريل عليه السلام هو المكلف بدمار القرية، فأدخل جناحيه تحت أرضهم وهى خمس مدائن فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الدّيكة، ونبح الكلاب وألقاها على وجهها . وأمطر من كان خارج القرية بالحجارة حتى قيل ان رجلا منهم كان بالحرم فبقى حجره معلقاً بالهواء 40 يوماً فلما خرج من الحرم أصابه، وكانت مدنهم فى مكان البحر الميت كما دلّت عليه أثارهم .

أولاد ابراهيم : سبق أن مرّ بنا أن ابراهيم بلغ من الكبر عتيّاً ، وأن امرأته سارة أصبحت عجوزاً ولم يرزقا أولاداً وانهما بشرا بابن يسمّى اسحاق . ولكن قبل ميلاد هذا الابن بسنوات عطفت سارة على زوجها ابراهيم ووهبت له جاريتها هاجر فرزق منها باسماعيل وهو أكبر من اسحاق بأربع عشرة سنة .

وتقول بعض الروايات : ان سارة رأت ابن جاريتها هاجر الذى ولدته من ابراهيم يمزح فغاضها ذلك وأخذتها الغيرة فقالت لابراهيم : اطرد هذه الجارية وابنها لأن ابنها لايرث مع ابنى اسحاق . وقصة اسماعيل وأمه هاجر، وظهور زمزم وبناء البيت مشهورة وفيها طول لذلك تركها .

وفاة سارة: توفيت سارة فتزوج بعدها ابراهيم بامرأة من الكنعانيين تسمّى قنطوراء أو «قنطورة» فولدته له ستة أولاد ذكور وهم : زمران، وبقشان، ومدان، ومديان، ويشبان، وسوحا، وفى رواية هم : مرق، ونفس، ومدن، ومدين، وسنان، وسرح . ثم تزوج بأخرى فخلفت له خمسة أولاد آخرين .

وفاة ابراهيم : توفى ابراهيم بالشام وعمره «195» سنة ومقامه مشهور .

اسماعيل[1] عليه الصلاة والسلام

سمى بهذا الاسم لأن اللّه تعالى : سمع دعاء هاجر المصّرية عندما هاربت من سيدتها سارة أم اسحاق بابنها اسماعيل ويقول علماء التاريخ ان اللّه تعالى أرسل اسماعيل الى العماليق، وقبائل اليمن، وتزوج بزوجة تسمى : الجدّاء بنت سعد العملاقى وطلقها باشارة من أبيه ابراهيم، وتزوج بعدها سامة بنت المهلهل بن سعد بن عوف، وفى رواية برعلة بنت مضاض وولد له اثنا عشر ولداً ذكراً وهم : فائت، وقيذار، وأربل، وميم، ومسمع، ودوما، ودوام، وميشا، وحداد، وحيم وقطورا، وماس .

توفى اسماعيل وعمره «137» سنة ودفن فى المسجد فى الموضع الذى فيه الحجر الأسود قرب زوجته .

اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام

عاش اسحاق «180» سنة وتزوج بنت عمه «رفقا» بنت ناهر فولدت له «عيصو» وكان أحمر أشقر وهو أبو الرّوم فكانوا مثله صفراً فى بياض وبذلك سميت الروم ببنى الأصفر على بعض الروايات، ومن بين أولاده أيضاً يعقوب، وروبيل وهو أكبرهم .

وفاته : توفى اسحاق ودفن فى مدينة الخليل .

يعقوب بن اسحاق عليهما السلام

تزوج يعقوب بامرأة تسمى «زلفا» فأولدها «جاد» و«أشير» . وتزوج من «ليئة» بنت خاله «لابان» فأولدها «رأوبين» و«شمعون» و«لاوى» و«يهوذا» و«يساكر» و«زيولون» .

وتزوج من بنت خاله الأخرى «راحيل» بنت «لابان» فأولدها «يوسف» و«بنيامين» وهما أصغر أولاده . أما ابناه «دان» و«نفشان» فمن «بلهة» جارية راحيل . و«جاد» و«أشير» فمن «زلفا» جارية «ليئة» وهؤلاء كلهم أنبياء[1] وتزوج بامرأة أخرى تسمى «ايليا» .

1ـ اسماعين يصحّ أن يكتب باللام أوالنون .

1ـ الفتوحات الالهية 2/437، وقصص الانباء للنجار ص120 .

وفاته : توفى عليه الصلاة والسلام ودفن مع زوجته «ايليا»[2] والصّحيح أنه لما حضرته الوفاة أوصى ابنه يوسف أن يدفنه عند قبر أبيه «اسحاق» فى الأرض المقدسة، وكان من قبيل الصدفة أن وافق موته موت أخيه عيصو وحيث انهما ولدا توءمين فى بطن واحد فقد دفنا معاً فى قبر واحد وعمرهما «147» سنة[3] .

يوسف عليه الصلاة والسلام

هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان عليه الصلاة والسلام على جانب كبير من الحسن والجمال ، والقد والاعتدال وكان يحظى بمحبة والده مما أثار حفيظة اخوته عليه، وحنقهم ، واشتداد حسدهم ، فاضمروا له الشرّ والمكائد ، وفكروا فى اتخاذ حيلة للتخلص منه سيما عندما قصّ رؤياه على أبيه : «انى رأيت أحد عش كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين»[1] وكان أبوه ينصحه بكتمان ما رأى . وذات مرة تحركت فى نفوسهم نزعة الشرّ ، واتّقدت كوامن الحقد والبغضاء ، وبيتوا النية على التخلص منه فجاءوا الى أبيهم فقالوا له : أرسل معنا أخانا يوسف للعب والفسحة ولاتخف عليه . فقال لهم : انه ليحزننى بُعْدُه عنى وأخاف عليه من الذئب . وفى اليوم الثانى كرّروا نفس الطلب وتعهدوا لأخيه يهوذا بسلامته ولما ابتعدوا به ضربوه ضرباً شديداً كاوا يقتلونه وهو يصيح ويستغيث ولامغيث فقال أخوهم يهوذا أما عاهدتمونى على أن لاتقتلوه ؟ ألقوه فى البئر وهى بئر قليلة الماء تبعد بنحو ثلاثة فراسخ[2] من منزل يعقوب فدلوه بها فتعلق بحوانبها فربطوه بحبل بعد أن نزعوا ملابسه وألقوه فيها فجلس على صخرة فنادوه ليعلموا هل هو حيّى أو ميت ، فأجابهم يعتقد أنهم أخذتهم شفقة عليه ولكن كانت نيّتهم رضخه بالحجارة ان كان حيّاً الا أنه منعهم يهوذا . ولما رجعوا مساء أخبروا أباهم بأنهم ذهبوا يستبقون ويلعبون وتركوا يوسف عند أمتعهم فأكله الذئب وألقوا قميصه أمام أبيهم بعد أن لطخوه بدم سخلة فنظر اليه يعقوب وقال «ما أحلم هذا الذئب يأكل ابنى ولايمزّق ثيابه ولو بناب» ثم قال : «فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون» وحزن عليه وبكى ، وبعد ثلاثة أيام أقبلت قافلة متّجهة نحو مصر عددها «313» رجلا وكان كبيرهم يسمى مالك بن ذعر الخزاعى فأدلى دلوه فى البئر فتعلق به يوسف فجذبه فاذا هو غلام وسيم لايتجاوز عمره «12» سنة فرأوه اخوته فقالوا هذا عبد

2ـ هذا نقلا عن بعض المجلات والصحيح أنه أوصى ابنه يوسف . . . الخ .
3ـ الفتوحات الالهية 2/484 .

1ـ يوسف آية «4» .
2ـ الفرسخ يساوى «5» كم تقريباً .

أبق منا فسكت يوسف خوف أن يقتلوه وباعوه بثمن قدره «20» شاقلا والشاقلا تساوى خمسة عشر جراماً من الفضة فيكون ثمنه «300» جرام، وفى رواية أخرى بيع بثمن قدره : «20» درهماً وحذاء وثوبين . ولما دخلت القافلة أرض مصر عرضوه للبيع فاشتراه عزيز مصر «فطفير» وكان رئيس الشرطة أو وزيراً للمالية وقال لامرأته : «أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً أى بالتبنّى وكان عقيماً . ولكن شاءت الأقدار أن يبتلى يوسف بما لم يبتل به غيره من الأنبياء ـ بتلك الفرية التى واجهته بها امرأة العزيز «زليخا» حينما لم يستجب للمكروه . فقالت عندما وجدت زوجها وابن عمها بالباب ويوسف هارب منها ماجزاء من أراد بأهلك سوءاً الا أن يسجن أو عذاب أليم . وذلك دفعاً للريبة عنها، والصاقها بيوسف، وكان من نتيجة ذلك أن أودع فى السجن بضع سنين ظلماً وأخيراً آل به الصّبر الى ان استدعاه الملك «قطفير» فوجده لبيباً فطناً ذكياً عارفاً بصيراً بسياسة الدولة فأخلع عليه وزارة المالية بعد أنْ عزل «قطفير» ثم آمن به ، وشاء القدر أن جاء اخوته من الشام للميرة «شراء الأطعمة» فعرفهم يوسف وهم لايعرفونه وباعهم ما يحتاجون .

وخلاصة القول : أنه فى احدى الميرات وضع كأس الملك فى أمتعة أخيه الصغير بنيامين وبعد أن أقفلت القافلة غير بعيد نادى مناد «أيتها العير انكم لسارقون» فاحتاروا فى أمرهم وذهلوا واستولى عليهم الخوف والرعب من جانب وأخذهم الحياء والخجل من جانب آخر قال تعالى : «فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية فى رحل أخيه ثم أذّن مؤذّن أيتها العير انكم لسارقون» . . . الآيات» ثم أخذ أتباع يوسف فى تفتيش القافلة مبتدئين بأوعيتهم قبل وعاء أخيه واستخرجوها من وعاء أخيه «بنيامين» فاسترقّ عبداً جزاء سرقته التى دبرها يوسف معه سراً وليس المراد بالعبودية هنا الاسترقاق والادلال والاهانة وانما لأمر فى نفس يوسف، ولما رجعوا الى الشام أخبوا أباهم بذلك فازداد حزنه ، وتضاعف بكاؤه، وابيضّت عيناه ولكنه لم ييأس من رحمة الله فقال لبنيه : «اذهبوا فتحسّسوا من يوسف وأخيه ولاتأيسوا من روح الله انه لاييأس من روح الله الا القوم الكافرون» وأخيراً اجتمعوا بعد فرقة دامت بين يوسف وأبيه مدة «21» سنة وبقوا مجتمعين مدة «17» ولم يبق بعد هذا الاجتماع المشّوق الا الفراق الأبدى فراق الموت .

وفاة يوسف : توفى عليه السلام بعد مولد ابراهيم بـ«361» سنة ، وقبل مولد موسى

بـ«64» سنة ودفن فى مصر ولما سار موسى من مصر ببنى اسرائيل نبش قبره وحمله معه فى التّيه وبعد وفاة موسى حمله بعده يوشع بن نون ودفنه بالقرب من نابلس .

فائدة : قوله تعالى : «ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات . . . الآية»[1] ليس المراد به يوسف بن يعقوب الذى نحن بصدد الحديث عنه وانما هو حفيده : يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب أرسله اللّه الى أقباط مصر فأقام فيهم عشرين سنة .

شعيب عليه الصلاة والسلام

هو شعيب بن مكائيل بن يشجر بن مدين . . . . من نسل ابراهيم وهو ابن بنت لوط أرسله اللّه الى مدين ، ومدين اسم للقبيلة وهو اسم أعجمىّ سميت باسم جدهم الأول «مدين» لم يبعث اللّه نبياً مرتين : مرة الى مدين، ومرة الى أصحاب الأيكة[1] غير شعيب .
وكان بمدين عدد من الملوك فى ممالك متّصلة ومنفصلة وأسماؤهم : «أبْجَدْ، هَوَّزْ، حُطِّى، كَلَمُنْ، سَعْفص، قَرَشَتْ، ثَخذ» فأبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز، وهوّز. وحطّى ملكان ببلاد «وجّ» أرض الطائف وما اتّصل بها من نجد، وكلمن، وسعفص، وقرشت، ملوكاً بمدين، وكان «كلمن» ملك الملوك .

كان قومه يعبدون الأوثان ويطفّفون الكيل والميزان دعاهم عليه السلام الى عبادة اللّه ونبذ تلك الخلال الخبيثة فكان جوابهم ماقاله الله تعالى : «قالوا ياشعيب مانفقه كثيراً مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفاً ولولا رهطك لرجمناك وما أنت علينا بعزيز»[2] وقد طلبوا على سبيل الاستهزاء أن ينزل عليهم ناراً من السماء ان كان صادقاً فى دعوته وهذا ماحكاه الله عنهم : «فأسقط علينا كسفاً من السماء ان كنت من الصّادقين»[3] .

هلاك قومه : لما أن أفرغ عليه السلام وسعه فى دعوة قومه وهم لم يزدادوا منها الا بعداً وعناداً كان هلاكهم فيما طلبوه سخرية واستهزاء «فاسقط علينا كسفاً من السماء» وذلك بأن أرسل اللّه عليهم حراً شديداً فلم ينفعهم ضلّ ولا ماء، وحبس عنهم الرّيح سبعة أيام فخرجوا هاربين الى البَرِيَّة فبعث الله عليهم سحابة فيها ريح طيّبة باردة فأظلتهم فنادى

1ـ غافر آية «34» .
1ـ الأيكة أشجار كثيرة ملتفة ببعضها .
2ـ هود آية «91» .
3ـ الشعراء آية «187» .

بعضهم بعضاً حتى اذا اجتمعوا كلهم تحتها رجالا ونساء وصبياناً ألهبها الله عليهم ناراً ، ورجفت بهم الأرض من تحتهم فكانوا كاللّحم المقلى وصدق الله حيث يقول «فأخذهم عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم» وكان ذلك فى ملك الملك «كلمن» .

موت شعيب : قتل شعيب عليه الصَّلاة والسلام على يد «ميشابن حزقيل» فبعث الله عليه قسطنطين ملك الروم فسار اليه فى جيش كبير فأسره .

موسى عليه الصلاة والسلام

هو موسى بن عمران بن يصهر بن قاهت بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . ولد وعمر والده عمران «70» سنة، وعاش والده «137» سنة، وعاش موسى «120» سنة . واسم امه «يوكابد»بنت لاوى، وقيل «أباحنّة» وقيل «يوخابث» وقيل «أيارخا» وهو أصغر من هارون . وهارون أصغر من مريم أختهما وبينه وبين يوسف «400» سنة وبينه وبين ابراهيم «700» سنة وأصل اسم موسى «موشى» سمّته به آسيا بنت مزاحم امرأة فرعون لما وجدوه فى التابوت بين الأشجار يطفو على الماء والاسم مكوّن من «مُو» و«مو» بلغة القبط الماء ، ومن «شى» و«شى» الشجر فركب الاسمان هكذا : «موشى» فعرّب موسى[1] واسم فرعون الذى بعث اليه : الوليد بن مصعب بن الرّيان يرجع الى سام بن نوح وهو أعتى الفراعنة وأطولهم عمراً عاش «400» سنة .

مولده عليه الصّلاة والسّلام : كان لفرعون كهنة أخبروه بأن مولوداً سيولد فى بنى اسرائيل يكون زوال ملكه على يديه فأمر بذبح كل مولود يولد فى بنى اسرائيل حتى قتل منهم اثنى عشر ألفاً . ثم خفف عنهم فأمر بأن يذبح سنة ويترك سنة ، . فولد هارون فى سنة التّخفيف، وولد موسى فى سنة الذبح فخبّأته أمه ثلاثة أشهر ثم خافت عليه فصنعت له صندوقاً وطلته بالقطران ووضعته فيه وألقته فى بحر «القُلزم» البحر الأحمر وأمرت أخته مريم أن تقفوا أثره ففعلت الى أن أدخل دار فرعون فرأته آسيا امرأة فرعون فعطفت عليه وطلبت من فرعون ابقاءه ليكون لهم ولداً وقرة عين، ثم عرضوه على عدة مراضع فلم يقبل أىّ واحدة . فلما رأت أخته ذلك عرضت على آل فرعون أن هناك امرأة عبرانيّة تعنى «أمه»

1ـ عمدة القارى 1/ 59 .

فجاءت بأمها اليهم فقبل ثديها فأعطوها اياه يقول اللّه تعالى : «وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه فى اليّم . . . الآيات»[2] ويقول : «ولقد مننا عليك مرة أخرى اذا أوحينا . . . . الآيات»[3] .

وبعد اتمام رضاعه ردته الى بيت فرعون وبقى فيه الى أن كبر ، وذات مرة خرج الى المدينة فوجد فيها رجلين يقتلان اسرائيليا ومصريا فاستغاث به الاسرائيلى فوكز موسى المصرى فى صدره فقتله فخاف موسى وتحير وندم على فعله . ولما أخبر فرعون بأمر القتيل طلب من ملائه أن يبحثوا عن القاتل ليقتص منه ، وفى اليوم الثانى وجد موسى ذلك الاسرائيلي يقتتل مع مصرى آخر فاستغاث به أيضا فقال له موسى انك لغوى مبين ظالم متسلطولما هم موسى بأن يبطش بالمصرى أيضاً خاف الاسرائيلي من قول موسى «انك لغوي مبين» واعتقد أنه هو المقصود . وقال : ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفساً بالأمس ، عندها انكشف الأمر بأن القاتل هو موسى فأرسل فرعون فى طلبه فتخلف منهم رجل ناصح أمين فقال : «ياموسى ان الملأيأ تمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين» فخرج موسى مسرعاً خائفاً حافي القدمين جائعا يأكل من ورق الشجر الى ان وصل مدين . ومدين تقع على خليج العقبة ولما وصلها قصد ماءها فوجد عليه ازدحاماً بسبب سقى الأغنام ، ورأى هناك امرأتين تلطهان أغنامهما بعيداً عن البئر فسألهما موسى فقالتا له لانسقى حتى يسقى الرعاة أغنامهم لأننا نعجز عن مزاحمة الرجال وأبونا شيخ كبير فتأثر موسى لهما وطرد الرعاة ، وسقى لهما أغنامهما ، ولما رجعتا مبكراً على غير عادتهما أنكر والدهما منهما تبكيرهما غير المعتاد ، فأخبرتاه ، فأمر احداهما أن تأتى به فجاءته وهى على خجل ، ولما أقبل على شعيب سأله عن أمره فقص عليه قصته كلها فقال : «لاتخف نجوت من القوم الضالمين والقرآن الكريم يحكى لنا هذه القصة قائلا : «ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى أن يهدينى . . . . لآية»[1] ثم قالت احدى البنتين ياأبت استأجره ان خير من استأجرت القوى الأمين فقال شعيب : انى أريد أن انكحك احدى ابنتى هاتين على أن ترعى لى الغنم ثمانية أعوام وان أتممت عشراً فتفضلا منك وتم لهما ذلك .

وفى احدى الليالى الباردة رأى موسى ناراً على الجبل فقال لأهله امكثوا حتى آتيكم منها بجذوة وهناك ناداه ربه : «ياموسى انى أنا ربك فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس

---

1 ـ القصص آية «22ـ38»

2ـ القصص آية «7، 13» .

3ـ طه آية 37، 40» .

طوىء»[2]وكانت نعليه من جلد حمار ميت فخلعهما . ثم أتاه النداء مرة أخرى : «وماتلك بيمينك ياموسى قال هى عصاى أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى . . الآية» ثم قال له أيضاً : « ألقها ياموسى فألقاها فاذا هى حية تسعى » فلما راءها موسى خاف منها وولى هارباً فقال له ربه : «ياموسى أقبل ولاتخف سنعيدها سيرتها الاولى» وقد أيده الله بمعجزة اليد أيضاً فقال : «أدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء من غيرسوء آية أخرى» فهاتان معجزتان أيده الله بهما لتصديق دعوته ، ثم أمره بالذهاب الى فرعون لتبليغ الرسالة فرجع الى مصر وبلغ فرعون وكان معه أخوه هارون فاتهمه فرعون بالجنون فقال تعالى حاكياً عنه «قال ان رسولكم الذى أرسل اليكم لمجنون»[1]الى أن ألقى موسى عصاه فاذا هى ثعبان مبين . فلما رآهافرعون فقد صوابه ، وارتعدت فرائصه وتغوط فى ثيابهبحضرة قومه وأعلمه موسى بأنه سيحل بهم العقاب لقاء عنادهم وكفرهم ثم توالت عليهم الآيات التسع وكلما نزلت بهم آية يسألون موسى أن يدعو ربه ليكشفها عنهم ويعدونه الايمان بالله وأن يرسلوا معه بنى اسرائيل ثم ينقضون العهد وهكذا الى أن انتهت بالغرق فى البحر الأحمر . عندها خرج موسى ببنى اسرائيل تجاه فلسطين اقرأ معى قوله تعالى : «ولقد أوحينا الى موسى أن أسر بعبادى فاضرب لهم طريقاً فى البحر يبساً لاتخاف دركاً ولاتخشى فأتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ماغيشهم وأضل فرعون . . . الآية»[2]ولما جاوزوا البحر وجدوا قوماً يعبدون الأصنام فقالوا ياموسى اجعل لنا الهاكما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون» ولما كانت أرض سيناء صحراء قاحلة ، الشمس فيها محرقة ، والمياه مفقودة ، وأزوادهم أوشكت على النفاد ضرب موسى بعصاه الحجر فانفجرت المياه العذبة فى اثنتى عشرة عيناً عدد الأسباط ، وسخر لهم المن والسلوى ، وسخر لهم الغمام يقيهم حرارة الشمس . اقرأ قوله تعالى : «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون . . الآيات»[3]ولما أن ذهب موسى الى الجبل يطلب ربه كتاباً لبنى اسرائيل افتتن قومه من بعده بعبادة العجل الذى صنعه لهم موسى السامرى من حلي المصريات الذى استعرته منهن اليهوديات قبل الغرق ، فرجع اليهم موسى غضبان أسفاً وأخذ يؤنب أخاه هارون ويجره من شعر رأسه ولحيته قال تعالى : «قال فانا قد فتنا قومك من بعدك وأضلهم السامرى . . . الآيات»[1] ثم أخذ العجل

---

2 ـ طه آية «11ـ12»
1 ـ الشعراء آية «27ـ33»
2 ـ طه آية «27ـ33»
3 ـ الاعراف آية «159ـ160»
1 ـ طه آية «85ـ98»

وحرقه بالنار وأمرهم بالذهاب الى الأرض المقدسة فامتنعوا وقالوا : «ياموسى ان فيهـا قومـاً جبارين «العمالقة» وانا لن ندخلها أبداً وقد حكى القرآن ذلك : «قالوا ياموسى ان فيها قوماً جبارين وانا ندخلها حتى يخرجوا . . . . الآيـات»[2] فحرم الله عليهم دخـولها أربعـين سنة وهم تـائهـون فى صحـراء سينـاء معـذبـون مشردون ، ومن كـثرة عنـادهم ، وكفـرهم ، ونقضهم العهود مع موسى رفع الله فوق رؤوسهم جبل الطور لأجل أن يعملوا بما فى التوراة بقوة وحزم وفى هذا يقول الله تعـالى : «واذا اخذنـا ميثاقكم ورفعنـا فوقكم الـطور . . . . الآيـة»[3] ومن شدة كفـرهم أن قالـوا لموسى : «لن نؤمن لـك حتى نرى الله جهـرة فنـزلت عليهم صاعقة اذابت تلك المجموعة . . . انهى باختصار .

وفاة موسى وهارون توفى الاثنان أثناء التيه . فهارون توفى بجبل «هور» وموسى توفى بجبل «نبو» بالكثيب الأحمر وذلك بعد الطوفان بمدة 1620 سنة .

داود عليه الصلاة والسلام

هو داود بن يسى ، بن عوبيد ، بن يوعز . . . ويرجع نسبه الى اسحاق بن ابراهيم ، بينـه وبين موسى «569» سنة وهو ملك بنى اسرائيل ورسولهم ولم تجتمع هاتان الصفتان لغيره بل يكون الملك فى سبط ، والنبوة فى سبط آخر .

أولاده : وله «17» ولداً . .

ومن معجزاته أنه اذا سبح تسبح معه الجبـال والطيـور ، وألان له الحـديد فكـان فى فى يده كالعجين من غير نار يعمل منه الـدروع وهو أول من صنعهـا يبيعها ويقتـات منها وخـزائن الأرض فى يده وفى الحديث : «ماأكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمـل يده ، وان نبى الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده»

أنزل الله عليه الزبور وهـو عبارة عن أنـاشيد وقصـائد مضمـونها تسابيـح وأدعية ، وابتهالات وعاش مائة سنة .

سليمان بن داود عليهما السلام

ولد قبل مـولد النبى صـلى الله عليه وسلم بـ «1700» سنـة وتولى الملك وعمـره : «13»سنـة وابتدىء فى اتمـام بيت المقدس لأربـع سنين مضـين من ملكه ، وكـان قد ابتـدأ

---

2 ـ المائدة آية «24ـ26»

3 ـ البقرة آية «13ـ14»

عمارته من قبله أبوه داود . خيره الله بين المال ، والعلم ، والملك فاختار العلم فأعطاه الله الكل ، وأعطاه ملكاً لم يعطه لأحد من بعده فقال تعالى حاكياً عنه : «قال رب اغفر لى وهب لى ملكاً لاينبغى لأحد من بعدى إنك أنت الوهاب»[1] وكان زاهداً فى هذه الدنيا يأكل من عمل يده .

معجزاته : فمن معجزاته أن أسال اللّه له عين «القطر» النحاس المذاب ، وسخر له الجن والشياطين لتشييد المبانى الضخمة ، واقامة القلاع والمدن ، وانشاء المعابد والهياكل والمحاريب ، وصناعة التماثيل والجفان «القصاع» الكبيرة كالجوابى ، والقدور الرواسى على أثافيها ، وله قصة عجيبة مع الهدهد وبلقيس عاش عليه الصلاة والسلام «53»سنة .

أيوب عليه الصلاة والسلام

هو أيوب ؛ بن عيصو ، بن اسحاق لم يكن عربياً ولا اسرائيليا وانما هو رومي وامه بنت لوط وكان رجلا عاقلا لطيفاً وأبوه كثير المال يملك المواشى من الابل ، والبقر والغنم وكان هو معاصراً ليعقوب ومتزوجاً من بنته «أليا» ويقول بعض أهل السير والأخبار إنه متزوج من رحمة بنت «افرائيم» بن يوسف ورزق منها بـ «12» بطناً فى كل بطن ذكر وانثى ابتلاه الله تعالى : فى نفسه وماله وولده فمات أولاده كلهم ، وفنى ماله ، وابتلى فى جسمه فصبر حتى ضرب به المثل ، فلم يشتك الى مخلوق ، ولم يجزع لمصابه ، فجزاه الله على صبره ، ووهب له أمواله ، وأولاده وزاده عليها ، وقد حصل لزوجه ماحصل فحلف ان شفاه الله ليضربنها «100» جلدة ولما أن كانت هى محسنة له خفف الله عنها العقوبة بأن أمره أن يضربها بشمراخ فيه مائة قضيب ضربة واحدة اقرأ قوله تعالى : «واذكر عبدنا أيوب اذنادى ربه أنى مسنى الشيطان بِنُصْب وعذاب اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لأُولى الألباب وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولاتحنث انا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب»[2] وعاش «63» سنة .

يونس عليه الصلاة والسلام

لم يشتهر من نسبه عند علماء السير والأخبار غير يونس بن متى ، ومتى أسم أمه وهو يرجع على بعد الى بنيامين بن يعقوب . بعث بعد اليسع ، واليسع كان تلميذ إلياس ،

1 ـ ص آية «35»
2 ـ ص آية «41ـ44»

وموطنه الأصلى نينوى بلدة تقع بين الموصل ودجلة كان قومـه يعبدون الأصنـام فنهاهـم عن ذلك فلم يسمعوه فوعدهم بالعذاب فى يوم معين فلما أظلم عليهم الجـوّ ، وأظلهم العذاب آمنوا بسرعة فكشف الله عنهم العـذاب اقرأ معى قـوله تعـالى : «فلولا كانت قـرية آمنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا ومتعنـاهـم الى حين»[1] ولما جاءهم يونس ولم ير للعذاب أثراً ، وكان لاعلم له بايمانهم ذهب مغاضباً فدخل فى سفينة بنهر دجلة فوقفت السفينة فقال رئيسها : فيكم مذنب فتساهموا على من يلقـونه فى البحر فوقعت المساهمة على يونس فألقوه فى اليم فلتقمه الحوت وساربه الى الأبلة يقـول الله تعالى : «وان يونس لمن المـرسلين اذ أبق الى الفلك المشحون فسـاهم فكان من المـدحضين فلتقمه الحوت وهو مليم . . . الى حين»[2] ثم لفظه على الشاطىء كما ابتلعه .

وفاته : توفى عليه الصلاة والسلام وقبره بحلحول قرب مدينة الخليل .

زكريا عليه الصلاة والسلام

كان زكريا من أنبياء بنى اسرائيل وحرفته النجارة وهو الذى كفـل مريم بنت عمـران واسم أم مريم حنة أخت زوجة زكريا ، واسـم زوجة زكريا ايساع أو أليشاء ولما كبرت مريم بنى لها غرفة فى المسجد فانقطعت للعبادة ، وكان لايدخل عليها غيره وقد بشر جبريل زكريا بيحيى لأنه لم يرزق ولداً ، ونفخ فى جيب مريم فجعلت بعيسى وعمرها «13» قال صاحب كتـاب البصائـر : قال وهـب كـانت مريم عنـد زكريـا فلما نبا بـطنها وحملت بعيسى قـال لها زكريا : هل يكون الشجر من غير مطر ؟ وهل يكون الزرع من غير بذر ؟ وهل يكون الولد من غـير ذكر ؟ قـالت : نعم . الله خلق الجنة من غـير مـطر ، وخلق البـذر قبـل أن يخلق الزرع وخلق آدم من غير ذكر . ولما علمت اليهود بميلاد عيسى اتهمت به زكريـا لتردده عـلى مريم وطلبوه ليقتلوه فهرب واختفى فى شجرة عـظيمة انفتحت لـه فنشروا الشجرة وزكـريا بالمنشار وعمره «100» سنة وولد يحيى قبل عيسى بستة أشهر .

يحيى عليه الصلاة والسلام

أول من آمن بعيسى يحيى وكان يحيى عاملا بشريعة عيسىٰ ، وكان فى وقته ملك جبار من بني اسرائيـل يسمى «هرذوش» لـه بنت أخ يرغب فى الـزواج منها حسب مـاهو جـائـز

---

1 ـ يونس آية «98».
2 ـ يونس آية «139ـ148»

آنذاك فى الديانة اليهودية فنهاه يحيى عن ذلك بحجة أن عيسى حرم نكاح بنت الأخت ، فألحت أم البنت على الملك وطلبت منه أن يقتل يحيى فأجابها وذبح يحيى وذلك قبل رفع عيسى بمدة يسيرة وقبره فى المسجد الأموى بسوريا .

عيسى عليه الصلام والسلام

هو عيسى بن مريم ، ومريم بنت خالة يحيى عليه السلام بن خالة أم عيسى ولد بعد الأسكندر بـ«303» سنة فلما شعرت مريم بالوضع ذهبت بعيداً واختفت عند جذع نخلة بقرية بيت لحم وهناك تم وضعها وذلك يوم الأربعاء لأربع وعشرين ليلة من شهر كانون الاول فاتهمها قومها بزكريا كما بينّا وقد برأها الله مما قالوا تعال اتل معى قوله تعالى : «واذكر فى الكتاب مريم اذا نتبذت من أهلها مكاناً شرقيا فاخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا اليها روحنا . . . . . الآيات»[1] .

ذهاب مريم الى مصر لما أمر الملك «هردوش» بقتل كل طفل فى بيت لحم أُمِرَ يوسف النجار فى المنام بأن يذهب بالطفل «عيسى» وامه الى مصر ومكثت هناك «12» سنة ثم عاد ابعد موت الملك الى الشام ونزلا بالناصرة وبهذا سموا النصارى . ولما بلغ عمر عيسى «30» سنة أمر بالدعوة .

وخلاصة القصة أن عيسى كان فقيراً لامأوى له يأكل من غزل أمه . وعاشت أمه بعد رفعه «66» سنة وماتت وعمرها «112» سنة وكان بينها وبين سليمان «24» جداً

ومن معجزاتهعليه الصلاة والسلام انه كان يبرىء الأكمه والأبرص ويحيى الموق باذن الله ويخبر الأطفال بما يأكلون ومايدخرون فى بيوتهم .

الحواريونهم أصحاب عيسى وعددهم «12» منهم : «سمعان» و «أندراوس» و «برنابا» و «متى» و «يوحنا» و «يعقوب» و «تداوس» و «يهوذا» .

ذو الكفل عليه الصلاة والسلام

وحيث إنه لم يعرف عنه شىء سوى أنه كان فى بنى اسرائيل ملك كافر يقال له كنعان مر به رجل صالح فأمره بالاسلام فقال ان اسلمت مالى عند الله ؟ فقال له الرجل الصالح لك الجنة . قال الملك : ومن يضمن لى ذلك ؟قال : أنا . وكتب له بذلك كتاباً ولما مات

---

1 ـ مريم أية «16ـ33»

الملك خرجت يده من القبر بها ورقة مكتوب فيها غفرلى وأدخلنى الجنة فأسرع الناس وأسلم منهم خلق كثير فتكفل بهم فسمى ذو الكفل[1] .

فائدة : ولد جماعة من الأنبياء مختونين منهم : آدم ، وشيث ، وادريس ، ونوح ، ولوط ، ويوسف ، وموسى ، وشعيب ، وسليمان ، ويحيى ، وعيسى ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام ،[2] .

نفحات من السيرة النبوية

مولده صلى الله عليه وسلم ، ولد النبى بمكة ، وقيل بالشعب ، وقيل بالردّم ـ عند طلوع فجر يوم الأثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول عام الفيل وهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب . . . . ونسبه مشهور غني عن الذكر . فلم يسم أحد قبله باسم محمد ولكن لما شاع نبأ قرب بعثته عند أهل الكتاب سمى جماعة أبناءهم باسم محمد طمعاً فى النبوة ، منهم ؛ محمد بن مسلمة ، ومحمد بن مجاشع ، ومحمد ابن حمران ، ومحمد بن خزاعة ، ومحمد بن أحيحة ، ومحمد بن اليحمدى . وأما أحمد فلم يسم به أحد قبله قط .

وأمه : آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة .

مرضعاته : أرضعته صلى الله عليه وسلم ثمان : أمه آمنة ثلاثة أيام ، وثوبية الأسلمية ، وخولة بنت المنذر ، وأم أيمن ، وامرأة سعدية اخرى ، وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة .

زوجاته : صلى الله عليه وسلم : بلغ مجموع من خطبهن ، ومن وهبن أنفسهن له من دخل بهن ومن لم يدخل «42» امرأة وهن على النحو التالى :

اولا : بلغ مجموع من خطبهن ، ومن وهبن أنفسهن له «30» امرأة ولم يتم له الدخول بأي منهن .

ثانيا : بلغ عدد من خطبهن ودخل بهن «12» امرأة وهن على الترتيب الآتى :

خديجة بنت خويلد ، ثم سودة بنت زمعة ، ثم عائشة بنت أبى بكر ، ثم حفصة بنت عمر ، ثم زينب بنت خزيمة ، ثم أم سلمة واسمها هند بنت أمية ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرية بنت الحارث ، ثم ريحانة بنت زيد ، ثم أم حبيبة رملة بنت أبى

---

1 ـ النزهة 2/ 29

2 ـ المرجع السابق 1/ 80

سفيان ، ثم صفية بنت حيي بن أخطب ، ثم ميمونة بنت الحرث انتهى وفي رواية أنه تزوج بعد خديجة عائشة ثم سودة . . . . . الخ .

ثالثا : توفي صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة وهن :

توفي رسول الله عن تسع نسوة ... اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعائشة ميمونة وصفيّة ... وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة ... ثلاث وست ذكرهن مهذب

أولاده : حسب ترتيبهم في الولادة : القاسم ، فزينب . فرقية ، ففاطمة ، فأم كلثوم ، فالطيب ، فابراهيم وجميع العقب من فاطمة . وكلهم ولدوا بمكة ومن خديجة الا ابراهيم فمن مارية المصرية,وولد بالمدينة وعق عنه بكبشين ومات وعمره سنةوعشرة أشهر . أما القاسم فمات بمكة وعمره سنتان ، وزينب تزوجها ابن خالتها أبو العاص بن الربيع وولدت له ولدين علياً فمات مراهقاً ، وامامة تزوجها علي بعد خالتها فاطمة بوصية منها ، وبعد موته تزوجها المغيرة بن نوفل بوصية من علي ، ورقية تزوجها عتبة بن أبي لهب وأم كلثوم تزوجها عتبة بن أبي لهب الذى أكله الأسد وكلاهما لم يدخلا بهما بل طلقا هما بأمر أبي لهب . ثم تزوج عثمان رقية وبعد أن توفيت تزوج أختها أم كلثوم ، أما فاطمة فتزوجها الامام على وهى أصغر بناته صلى اللهعليه وسلم ولدتها أمها وقريش تبنى الكعبة قبل النبوة بخمس سنين ، وابنه الطيب توفي صغيرا بمكة .

أعمامه : للنبى صلى الله عليه وسلم اثنا عشر عماً وهم الحرث ، وأبو طالب واسمه عبدمناف ، والزبير ويكنى أبا الحرث ، وأبو لهب واسمه عبدالعزى ، والغيداق ، والمقوم ، وضرار ، وقثم ، وعبدالكعبة ، وحجل ويسمى المغيرة ، وحمزة ، والعباس ، والثالث عشر عبدالله أبوالنبى صلى الله عليه وسلم .

المعقبون [1]منهم خمسة ، الحرث ، والعباس ، وأبو طالب ، وأبو لهب ، وعبدالله وكان الحرث أكبرهم سناً وشهد معهم حفر زمزم .

المدركون للاسلام منهم أربعة : أبوطالب ، وأبولهب ، وحمزة ، والعباس أسلم منهم اثنان : حمزة والعباس .

---

1 ـ المعقبون : الذين لهم نسل

عمات النبى صلى الله عليه وسلم ستة : صفية وهى أم الزبير بن العوام ، وأروى ، وعاتكة ، وأم حكيم ، وبرة ، وأميمة ، وكلهن شقيقات عبدالله الا صفية .

فوائد منثورة :

1 ـ صام الرسول صلى الله عليه وسلم تسع رمضانات اثنان منها ثلاثون يوماً ثلاثون يوماً ، وسبعة تسعة وعشرون يوماً .

2 ـ **ولد صلى الله عليه وسلم** ليلة الأثنين ، وأسرى به ليلة الاثنين ، وهاجر يوم الاثنين ، ومات ليلة الاثنين .

3 ـ **خصوصياته** صلى الله عليه وسلم وأمته : فالخصوصيات التى اختص الله بها محمداً عليه الصلاة والسلام وأمته كثيرة نقتطف منها مايلى : جعلت لنا الأرض كلها مسجداً للصلاة بخلاف الأمم السابقة فلا يصلون الا فى الكنائس والبيع ، والتيمم فهو من اختصاص هذه الامة وبالجماعة فى الصلاة ، وبعيد الأضحى ، وبالتحية «السلام عليكم» وبالجمعة ، وبليلة القدر ، وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين ، وأن أمته آخر الأمم بحيث يطلعون على فضائح الأمم السابقة ولم تطلع أمة عليهم ، وعدم مؤخذاتهم فى الخطأ والنسيان وماastكرهوا عليه ، ومن هم منهم بسيئة ولم بفعلها لم يكتب عليه شىء ، ومن هم بحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة وان فعلها كتبت له عشراً ، واذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة ، والامم السابقة اذا شهد منهم «100» ردت شهادتهم ، وغفران الذنب بالاستغفار ، واجتماع أمته حجة ، واختلافهم رحمة [1] ونودوا فى القرآن بيأيها الذين امنوا ونوديت الأمم فى كتبهم بيأيها المساكين ، وأن علماء أمته كأنبياء بنى اسرائيل[2]

4- **والوحى** كان يأتى جميع الرسائل فى المنام الا أولى العزم الخمسة فانه كان يوحى اليهم نوماً ويقظة وأولوا العزم هم : نوح ، ابراهيم ، موسى ، عيسى ، محمد عليهم الصلاة والسلام .

ألسنة الرسل ثلاثة : سُرْيَانية ، وعبرانية ، وعربية .

فالسّريانيّون خمسة وهم : آدم ، وادريس ، ونوح ، ولوط ، وابراهيم .

والعبرانيّون وهم : من بنى اسرائيل «يعقوب» أى أولاد يعقوب .

---

1 ـ قال الامام الحليمى فى شرحه الحديث . «احتلاف امتى رحمة» أى احتلاف الناس فى الحرف

2 ـ نور الأبصار ص 20

والعرب خمسة وهم : هود ، وصالح ، وشعيب ، واسماعيل ، ومحمد عليهم الصلاة والسلام .

6 ـ **قال بعض العلماء** : جميع الأنبياء من ولد ابراهيم الا ثمانية : آدم ، وشيث ، وادريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، ويونس ، ولوط .

7 ـ **وكل الأنبياء** من بنى اسرائيل الا أحد عشر الثمانية المذكورين وابراهيم ، واسحاق ، واسماعيل ، أما أيوب فهو من الروم .

8 ـ **حرف الأنبياء التى يعيشون بها** : فآدم كان حراثاً وحائكاً ذبح كبشاً وأخذ صوفه فغزلته حواء ثم عمل لنفسه منه جبة ، ولحواء درعاً وخماراً . وادريس خياطاً وخطاطاً ، وهود وصالح تاجرين ، ونوح وزكريا نجارين ، وأيوب زراعاً ، وابراهيم زراعاً ونجاراً ، وداود زراداً «حداداً» ، وسليمان خواصاً ، وموسى وشعيب ومحمد وسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام رعاة[1] . .

9ـ **جميع الأنبياء لايرثون ولايورثون .**

10 ـ **ماريا القبطية أم ابراهيم ليست من أمهات المؤمنين .**

11 ـ **الحكمة فى اجتماع موسى والخضر** أن موسى أعلم بالعلوم الظاهرة «علوم الشريعة» والخضر أعلم بالعلم الباطنى وهو علم الحقيقة وأسرار الكون فكانا بذلك بحرين حقاً وشاءت حكمة الله أن يجمع البحرين من العلم بمجمع البحرين من الماء .

12 ـ **نقل عن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه قال** : دفن حول الكعبة «300» نبى منهم «70» نبياً بين الحجر الأسود والركن اليمانى .

13 ـ **عدد الأنبياء** «124» ألف نبى ، وعدد الرسل «315» على بعض الروايات .

14 ـ **لما تصدع جدار الكعبة وشرعت قريش فى بنائه من جديد عثروا فى الركن اليمانى على كتاب بالسريانية ترجمه لهم أحد اليهود فاذا نصه :**

«أنا الله ذوبكة خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورت الشمس ، والقمر ، وحففتها بسبعة أملاك لايزول أخشابها أى جبلاها يبارك لأهلها فى الماء واللبن» .

وعثر على كتاب آخر فى المقام وفيه : «مكة بلد الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل» .

---

1 ـ البركة فى فضل السعى والحركة ص6 وورد فى نفس الكتاب أيضا حديث . «البطالة تقسى القلب»

وعثر على كتاب ثالث مكتوب فيه «من يزرع خيراً يحصد غبطة ، ومن يزرع شراً يحصد ندامة تعملون السيئات وتجزون السيئات»[1]

15 ـ **عدد نزلات جبريل** : نزل جبريل على آدم «12» مرة ، وعلى ادريس «4» أربعاً ، ونوح «50» مرة ، ويعقوب «4» أربعاً ، وابراهيم «40» مرة وموسى «400» مرة ، وأيوب ثلاثاً ، وعيسى «10» عشراً وعلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم «24» ألف مرة .

16 ـ **أعمال رقيب وعتيد** : فرقيب أى حافظ ، وعتيد أى حاضر يكتبان على العبد كل مايصدر منه سواء كان قولا أو فعلا حتى لفظة أكلت أو شربت أو ذهبت أو جئت ومااشبه ذلك . فاذا مات ابن آدم يقومان على قبره يسبحان ويهللان ويكبران ويكتبان ثوابه له الى يوم القيامة ان كان مؤمناً .

أما ان كان كافراً فيلعنانه الى يوم القيامة . وكاتب الحسنات «رقيب» وكان هو الأمير على كاتب السيئات «عتيد» ، فالحسنة تكتب بمجرد أن يفعلها الانسان وتكتب عشرة ، والسيئة ترجى كتابتها الى مدة ست ساعات لعله يتوب أو يستغفر ، والا كتبت عليه سيئة واحدة . وهما لايفارقان الانسان الا عندما يكون مع أهله ، أو فى غسل ، أو فى قضاء الحاجة ولايخفى عليهما مايفعله فى تلك الحالة .

17 ـ **قال المالكية** يقتل ساب النبى ولو تاب بخلاف من سب الله ثم تاب .

حكمة الهية : قال العلماء ، الحكمة فى أن توبة أمة محمد الندم بقلوبهم ، وتوبة قوم موسى قتل أنفسهم هى : أن قوم موسى كان طلبهم المعجزة أن يروا الله جهرة عياناً ، فكانت توبتهم القتل عيانا .

أما أمة محمد صلى الله عليه وسلم فآمنوا بالغيب فكانت توبتهم غيباً بالقلب .

ومن غرائب المنقول : ماجاء فى كتب السيرة أن صحيفة مقاطعة قريش للنبى صلى الله عليه وسلم ومن معه قام بتحريرها منصور بن أبى عكرمة فشلت يده .

معلومات متفرقة

فضائل العلم وأهله : من المعلوم أنه ورد العديد من الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية فى فضل العلم وأهله أحببنا أن نورد قطرة من ذلك البحر الزاخر الفياض .

---

1 ـ انظر كتاب البركة

عن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ، ويقال للعالم اتئد «بمعنى تأنى» وفى رواية «اثبت» حتى تشفع للناس»[1]

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال : «العلم ثلاثة : آية محكمة ، أوسنة قائمة ، أو فريضة عادلة . وماسوى ذلك فهو فضل»[2]

وعن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أن من أشراط الساعة أن يرفع العلم ، ويثبت الجهل ويشرب الخمر ، ويظهر الزنا»[3]

وعن عبدالله بن مسعود : أن الرجل لايولد عالماً ، وانما العلم بالتعلم . وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلّم قال : «يقبض العلم ، ويظهر الجهل ، والفتن ، ويكثر الهرج قيل يارسول الله وماالهرج ؟ فقال هكذا بيده فحرفها كأنه يريد القتل»[4]

وعن أنس قال : لأحدثنكم حديثاً لايحدثكم به أحد بعدى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أشراط الساعة أن يقل العلم ، ويظهر الجهل ، ويظهر الربا ، وتكثر النساء ، ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد»[5]وعن أبى هريرة : أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «تعلموا العلم قبل أن يرفع ورفعه يكون بموت أهله .

وعن الحسن البصرى رحمه الله قال : قال رسول الله صلى عليه وسلم «لاتزال هذه الأمة تحت يد الله أو كنفه مالم يمار قراؤها أمراءها ولم يزك صلحاؤها فجارها ، ولم يمار أخيارها أشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ، وضربهم بالفاقة والفقر وملأ قلوبهم رعباً»[6]

عن ابن عمر رضى الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم : «ارحموا عزيز قوم ذل ، ارحموا غنياً افتقر ، ارحموا عالماً ضاع بين الجهال»[1]

وفى حديث : «من أفتى بغير علم لعنته ملائكة السماء والأرض»[2]ومن حديث ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «من كتم علماً يحسنه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار»[3] هذا وقد ورد فى فضل العلم كثير من اللآى القرآنية ولم أتعرض لها بالذكر لشهرتها لدى الكل .

---

1 ـ أدب الدنيا والدين 1ـ118 عن الجامع الكبير
2 ـ أدب الدنيا والدين 1ـ126
3 ـ 4ـ 5ـ البخارى 2/2 82ـ83ـ91
4 ـ أدب الدنيا والدين 1ـ125ـ

1 ـ من حديث الطبرانى
2 ـ الجامع الصغير
3 ـ أدب الدنيا والدين 1ـ118

الدعاء : يحثنا ديننا الاسلامى الحنيف على الدعاء والاكثار منه لكـونه مخّ العبادة وبـذلك جاء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة قال تعالى : «ادعونى استجب لكم» وأفضل صيغ الدعاء ماورد فى القرآن الكريم قال تعالى : «لااله الاأنت سبحانك انى كنت من الـظالمين» وهو الاسم الأعظم لم يدع به رجل مسلم فى شيء قط الا استجيب له .[4] .

ومن دعائه صلى الله عليه وسلم : «اللهم آتنا فى الدنيـا حسنة . وفى الاخـرة حسنة وقنا عذاب النار»[5]

ولمَنْ يفـزع فى المنام-أن يقـول : «أعوذ بكلمات الله التـامة من غضبـه ، وعقابـه وشر عباده ، ومن همزات الشيـاطين وأعـوذ بك رب أن يحضرون»[6]ومن حـديث أبى ذر : «من لزم الاستغفار جعل الله له من كـل هم فرجـاً ، ومن كل ضيق مخـرجاً ، ورزقـه من حيث لايحتسب»

وفى حديث آخر : «اللهم أحسن عـاقبتنا فى الأمـور كلها وأجـرنا من خـزي الدنيـا وعذاب الآخرة» من كان هذا دعاؤه مات قبل أن يصيبه البلاء .[7]ومن حديث عائشة قالت قال : رسول الله صـلى الله عليه وسلم : «لايغنى حـذر من قدر والـدعاء ينفـع مما نـزل ومما لم ينزل ، وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة»[8]

ومن حديث سلمان رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال : «لايـرد القضاء الا الدعاء ، ولايزيد فى العمر الاالبر»[1]

أوقات الدعاء : وعن أ بى أمامة قال : قيل يارسول الله أى الدعـاء أسمع ؟ قـال : «جوف الليل الأخير ، ودبر الصلوات المكتوبة»[2]

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : «قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «مامن دعوة يدعو بها العبد أفضل من اللهم انّى اسألك العفو والعافية»[3] وعن ابن عمر رضى الله عنـه عن النبى صـلى الله عليـه وسلم : «مـاسئـل الله شيئـا أحب اليـه من العـافيـة»رواه التّرمذى .

---

4 ـ الترمذى من حديث سعد بن أبى وقاص
5 ـ رياض الصالحين ص 529 من حديث أنس بن مالك
6 ـ زاد المعاد 2ـ123 من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده
7 ـ أخرجه الطبرانى فى الكبير ، وأحمد فى مسنده ، وابن حبّان
8 ـ أخرجه البزار ، والطبرانى ، والحاكم

1 ـ2 الترمذى وقال حسن .
3 ـ الترغيب 6ـ87

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم «من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات : أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك الا عافاه الله تعالى من ذلك المرض»[4]

ونقل عن كتاب الغنية للشافعية أن العبد اذا انصرف من الصلاة ولم يحضر الدعاء تقول الملائكة : «انظروا الى هذا العبد الذى استغنى عن الله»

الصدقة وأثرها الحميد : نقل صاحب الترغيب أن الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى القريب صدقتان : صدقة وصلة»[5]

وورد فى بعض الآثار : «لاتردوا السائل . ويروى : ردوا مدة السائل ولو بمثل رأس الطير من الطعام» وفى حديث آخر : «للسائل حق وان جاء على فرس وقال عيسى عليه السلام : «من رد سائلا خائباً لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيام»[6] وفى بعض الآثار : «حصنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدوا للبلاء الدعاء .[7] وفى بعض الأثار بركة الأموال الصدقة .

اكرام الضيف : عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»[8]

مر رجل من قريش بامرأة من العرب فى بادية فقال : هل من لبن يباع ؟ فقالت : انك لئيم أو قريب عهد بقوم لئام . «تقصد أن هذا لايباع وانما يقدم للضيف مجاناً .

ويروى : أكْرِمِ الضيف ولو كان كافراً فان الضيف مفتاح الجنة ، والبركة مع الضيف .

النفقة على العيال : عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «اذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهي له صدقة»[1]

ومن حديث ابن عباس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «للجنة باب يقال له باب الفرح لايدخله الا من فرح الصبيان»

---

4 ـ ابوداود والترمذى
5 ـ الترغيب عن ابن خزيمة
6 ـ كتاب البركة ص 34ـ35
7 ـ كتاب البركة ص 85
8 ـ رياض الصالحين ص 312 متفق عليه
1 ـ متفق عليه

وفى حديث آخر : «من فرح أنثى من أهله بشىء يفرح به قلبها حرم الله جسده على النار»[2]

وفى حديث آخر : «من زين صبياً يوم العيد زينه اللّه يوم العرض الأكبر»

وفى حديث آخر : «من كانت له أنثى فلم يؤذها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها - يعنى الذكور أدخله الله الجنة»[3]

وجاء فى حديث آخر : «خيركم خيركم لنسائه وبناته»

ومن حديث أبى داود : «من عال ثلاث بنات أو مثلهن من الأخوات فأدبهن ورحمهن حتى يغنيهن الله أوجب اللّه له الجنة . فقال رجل أو اثنتين يارسول الله ؟ قال أو اثنتين . حتى لو قال واحدة قال واحدة .

مختارات من كتب الطب : قال رسول الله صلى عليه وسلم : «ماأنزل الله داء الا أنزل له شفاء» رواه أبوهريرة . وفى حديث آخر «لكل داء دواء فاذا أصاب دواء لداء برأ باذن الله تعالى» رواه جابر ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «فى الحبّة السوداء شفاء من كل داء الا السام» قال ابن شهاب : السام الموت ، والحبة السوداء الشونيز وعن عائشة رضى الله عنها قالت : أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن يسترقى من العين»

وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : «العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين»[4]

قال أبقراط : ان ابن آدم يعرض له أربعة أدواء يعافى بها من أربعة علل : اذا تحرك عرق العمى سلط الله عليه الرمد ، واذا تحرك عرق الجذام سلط الله عليه الزكام ، واذا تحركت قرحة السوداء سلط الله عليها الدماميل ، واذا تحرك عرق الفالج سلط الله عليه السعال .

عرق النسا : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذ ودواؤه : روى عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عرق النساء تؤخذ ألية كبش متوسط العمر فتقطع وتسلى على النار ويشرب دهنها فى ثلاثة أيام على الريق . قال أنس فوصفته لأكثر من مائة كلهم برأوا باذن الله انهى بالمعنى[1] .

---

2 - البركة ص 24

3 - البركة ص 25 من حديث ابن ابى داود

4 - مصابيح السنة 2-131-132

1 - الفتوحات الالهية 1-296

فائدة : اذا خلط العسل النقى بمسك خالص واكتحل به نفع من نزول الماء فى العين .
قال قدامى الإطبّاء : الماء المالح فى الحمأة فيه شفاء للأمراض الصعبة وماء زمزم صالح لجميع الأمراض ، وقالوا : لو جمع جميع من داواه الاطباء لايكون شطراً ممن عافاه الله بماء زمزم ،

قال الاطباء القدامى : شرب لبن الماعز سخناً يفتت الحصا فى المثانة .
القرنفل نافع للكبد والمعدة والدماغ .

العود الهندى هو القسط ويسمى الند اذا شرب بالماء نفع من وجع الكبد ، والمغص ووجع الجنب ، ومن الصداع البارد ، والشقيقة .
فائدة : قال بعض أطباء العرب اذا طلع الجدرى بصغير فاخضبوا أسافل رجليه بالحناء فانه أمان لعينيه من الجدرى .

وللمسالك البولية يشوى البيض فى النار ويؤكل بقشره . ومما جرب أيضاً أن يغمر البيض بقشره فى عصير الليمون ويشرب على الريق بعد ذوبانه . وقالوا : اذا خلط ماء البصل بقليل من العسل وكحل به العين نفعها من الدمعة السائلة ، والحكة ، والجرب .

وقالوا أكل بصل العنصل المشوى فى العجين ينفع من وجع الصدر ، وضيق النفس ، والربو ، والأعياء ، والاستسقاء ، وعسر البول ، ووجع المفاصل جاء فى **مجلة العلم والايمان** عدد 16 / 1 / 77م : الأطفال الذين عندهم ديدان يضاف للحساء الذى يتناولونه سن من الثوم لطردها ،

أما الكبار الذين يشكون الديدان فى أمعائهم فينصح بأخذ مغلى «25» سناً فى كأس ماء أو حليب ، أو يخلط بضعفي حجمه سكراً ناعماً ويؤخذ على الريق ولطرد الدودة الوحيدة يؤخذ رأس ثوم كبير وتقشر فصوصه كلها ثم يغلى مدة «20» دقيقة ويشرب صباحاً على الريق ولايتناول طعاماً حتى الظهيرة وتكرر حتى يتم طردها ، وفى حالة ارتفاع الضغط يؤخذ فصان صباحاً ينخفض الضغط .

وقالوا : القصب الفارسى دواء لكحّة المواشى ، وأوراق الخبيزى صالحة للصدر قال طبيب العرب الحرث بن كلدة : «دافع الدواء ماوجدت مدفعاً ولاتشربه الا من ضرورة فانه لايصح شيئا الا أفسد غيره» قيلت هذه العبارة قبل الاسلام ولم يظهر صدقها فى أوربا الا فى القرن التاسع عشر .

الراوند : هو نبات ينبت فى جزائر سر نديب «أندونيسيا» والصين وفى بطون أودية الجبل الأخضر بليبيا خواصه أنه يقطع السم ، والسعال المزمن ، والربو والسل ، والقرحة ويفتت الحصا ، ويزيل الفواق وأمراض المثانة .

وقالوا الشونيز «الكمون الأسود» اذا خلط بالعسل والماء الساخن وشرب ينفع لحصاة المثانة والكلى .

وقالوا : ان «الشيلم «الزؤان» والعامة يسمونه «الزوان» يوجد فى الحنطة وفى الشعير التطبيب به : اذا خلط بزيت الزيتون وخل ثم طبخ على النار أبرأ من القوب الردى دهناً . واذا دق وعجن ووضع على عضو جذب منه السلاء والشوك وأخرجهما .

الشيح : اذا أخذ منه مقدار ثلاثة دراهم مغلى وشرب أخرج الديدان ، والحيات ، وحب القرع ، ودر البول .

سمن البقر اذا سقى منه الملسوع فان السم لايصل القلب وينفعه واذا أخذ منه شيء على قطنة ووضع على جرح أوكي لاينـدمل . واذا شرب منه أوقية مع نصف أوقية سكر أطلق البول المحتبس فى الوقت . واذا طلي به الوجه ليلا وينام به سبع ليال نقى الوجه وحسن ديباجته وصقله . قال الأطباء القدامى : قشر البيض اذا غسل وسحق ناعماً يجلو بياض العين كحلا . ويقويها ، وينشف دمعتها ، ويكف المواد المنحدرة اليها ، ويمنع من قروحها .

القصب الفارسى : اذا ضمد بأصله النصول وشظايا الخشب ومأشبه ذلك جذبها . وقالوا مرارة القنفد اذا عجنت بشمع وشربته امرأة فى بطنها ولد ميت خرج الولد . ولحمه ينفع من الخنازير ، وأمراض العصب ، والسل ، ولمن يبول من الصبيان فى الفراش .

الحليب : شربه ينفع من الحكة ، والجرب ، والقوابى ، والسل ، والجذام ، ويزيد فى الحفظ ، وينفع اليرقان ، وهو علاج للوسواس والنسيان ، واذا شرب بالسكر حسن اللون وخاصة النساء .

المصطكى : صالحة شرباً لقروح الأمعاء ، واستطلاق البطن ، ولانفجار دم النساء من أرحامهن ، ولبروز الرحم والمقعدة .

النعنع : اذا مضغ نفع من وجع الاسنان وقتاً ، واذا مضغ ووضع على لدغة العقرب نفع منها نفعاً عجيباً ، واذا سعط منه صاحب الخنازير الظاهرة فى العنق ثلاث مرات بوزن دانق «أقل من جرام» نفعه .

ولوجع البطن : تؤخذ أصول البسباس تيبس وتدق وتخلط مع العسل وتوكل على الريق مجرب .

علاج الطحال : تطبخ الحبة السوداء بالخل الحادق وتترك الى الصباح ثم تشرب منه سبعة أيام على الريق .

للأكلة : يخلط مطبوخ الحمص الأسود بالعسل ويربط فوقها .

ولأخراج السم من ساعته من الجوف يؤخذ نصف درهم خرء ديك ومثله نشادر يدقان ويطرحان فى قليل من الماء ثم يسخن على النار ويشرب .

علاج من يبول فى الفراش : يعصر ماء النعنع ويشرب على الريق مجرب .

علاج سلس البولأى الذى لايتحكم فى البول ينقع الحمص فى خل حادق ثلاثة أيام ثم يؤكل ويشرب الماء ، مجرب .

علاج عسر البول : تؤخذ حفنة من حب الرشاد وتدق وتوضع فى ماءساخن وتشرب على الريق ثلاثة أيام ، وكذلك عروق الفول تطبخ ويشرب ماؤها .

علاج من يبول الدم : يؤخذ ورق القشاء «الفقوس» ويدق ويطبخ ويشرب ، وكذلك زريعة الجزر تدق وتسف كل يوم قدر مثقال «10» جرامات

لوجع القضيب : يؤخذ بزر الكتان ويدق ناعماً ويعجن بماء الورد ويطلى به مجرب .

الحلتيت : أقله ينفع من السعال وضيق النفس ، واذا خلط بعسل أحد البصر كحلا .

فوائد الصبر : يخرج الأخلاط ، وينقى الدماغ مع المصطكى ، وينفع الربو وأوجاع الصدر ، وأمراض المعدة كلها ، والطحال والكلى ، ويقوى فعل الأدوية ، ويذهب رياح الأحشاء ، والحكة والقوابى ، والجرب ، والنزلات والصداع وكذلك انتشار الأواكل طلاء بالعسل ويطول الشعر ويسوده ، ويمنع تساقطه وهو يضر الشبان ويبقى أثره فى المعدة ويصلحه المصطكى والورد الأصفر . والشربة منه «درهم»فقط [1]

الكمون الأسود اذا قلي ونقع فى الخل ينفع من الاسهال ، واذا احتملته المرأةمع زيت عتيق قلل كمية العادة الشهرية .

قال الأطباء : شرب الحليب المطبوخ فيه الفجل ينظف المثانة من الرمل والحصى ، وشرب عصير الفجل على الريق يفتت الحصا .

دواء البخر : يعجن الزبيب بالزعتر ثم يؤكل أسبوعين أو ثلاثاًمجرب .

---

1 ـ دائرة معارف القرن العشرين 5ـ436 والدرهم يساوى 125ر3جرامات

الزعفران : الاكتحال به يذهب البياض من العين ، واذا سحق بلبن النساء وقطر فى العين وداوم على ذلك أياماً أحد البصر ، وأزال الغشاوة مجرب .

واذا سحق وحده ولطحنت به العانـة أدر البول المحتبس مجـرب صحيح . والاكثـار منه مذموم .

القرفة : تشرب مدقوقة تنفع من أوجاع الرحم .

دواء الدمالذى يخرج من السبيلين : شرب الزيت الصافى والراوند كل يوم أربع مرات مدة «25» يوماً . يشفى مجرب .

الزنجبيل نافع لظلْمة البصر كحلا .

قشر البيض اذا حرق ووضع وسحق واستنشق نفع من الرعاف .

بزر الشبت اذا حرق ووضع على البواسير قطعها .

المصطكى : التمضمض بطبيخها أو بدهنها يشد الأسنـان المتخلخلة وورق الخروع اذا دق وخلط بـالخل ودلـك به الثـدى الورم نفعـه.دواء حكة العينـين ، والحمـرة ، والمـاء النازل ، والضبابة : يؤخذ زنجبيلا وعفصاً أبيض متساويين قدراً يسحق الجميع ويكتحـل به فانه نافع مجرب .

دواء لجرب العين : تحرق عيدان الحرمل ويكتحل بها .

للماء النازل فى العين تحرق عيدان الفيجل ويكتحل بها .

علاج القوب : يعجن الكبريت بالخل ويطلى بهمجرب .

دواء التألول لبن التين مع دقيق الشعير مطبوخاً يشد عليه ، صحيح مجرب .

مختـارات صحية : جـاء فى الحديث : «كـان النبى صلى الله عليـه وسلّم لم يجمـع بـين لبن وسمك ، ولا بين لبن وبيض ، ولا بين لحم طرى وقديد ، ولا بين لحم ولبن ، وكان يشرب العسل الممزوج بالماء البارد . ومن حديث جـابر بن عبـدالله قال سمعت رسـول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «غطوا الاناء ، وأوكوا السقاء فان فى السنة ليلة ينزل فيها وباء لايمر باناء ليس عليه غطاء ، أو سقاء ليس عليه وكـاء الا نزل فيـه من ذلك الـوباء»[1]وفى روايـة أخرى قال رسول الله صلى اللهعليه وسلم : «ألا خمرته ولو تعرضل عليه عوداً» .

قال بعض الاطباء : شرب العسل على الريق أمان من الفالج ، وأكل الرمان يصلح الكبد .

---

1 ـ صحيح مسلم 12ـ185ـ186 .

وقالوا من داوم على أكل اللحم أربعين يوماً قسا قلبه ، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه .

قالت عائشة رضى الله عنها : والذى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق ماكان لنا منخل ، ولاأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزاً منخولا منذ بعثه الله الى أن قبض قيل كيف كنتم تأكلون الشعير ؟

قالت : كنا نقول : «أف . أف» فتطير النخالة .

وقال الاطباء قديماً كل داء من كثرة الأكل ، وكل دواء من قلته ، ففى قلة الأكل يكون الرجل أصح جسماً ، وأجود حفظاً ، وأذكى فهماً ، وأقل نوماً ، وأخف نفساً .

وقالوا أكل الفواكه قبل الطعام أقل ضرراً ، وبعده أكثر ضرراً .

و قالوا فى الدُّلاّع : أكله قبل الطعام بنصف ساعة يغسل المعدة غسلا و يذهب بالداء أصلا .

فائدة : قال علماء الصحة أغنى الخضروات بمادة الحديد«القرنبيط» ففى كل مائة جرام منه «40» مللجراماً ، ثم الخبيرى ففى كل مائة أيضا«12» مللجراماً و قالوا من د خل أرضاً لايعرفها فليأكل أولا الخل ، أو البصل كى لايضرّه ماؤها قال طبيب الفرس بزرجمهر : خمسة من الثمار لخمسة من الأعضاء : الرّمّان للكبد ، و السفرجل للمعدة ، و التفاح للقلب ، و التين للطحال ، و البطيخ للمثانة ، و قالوا : إن استنشاق الهواء و خاصة عند الصباح شيئاً فشيئاً بهدوء حتى تمتلىء الرئتان ثم يخرجه بهدوء و هكذاء عدّة مرات فيه ثلاث فوائد : طبيّة : شفاء للامراض العصبية ، و المعدّية ، و الدّمويّة .

قال الحكماء : الشبع داعية البشم ، و البشم داعية السّقم ، و السّقم داعية الموت .

و قالوا أيضاً لو سئل أهل القبور عن سبب آجالهم لقالوا : البطنة و التخمة .

قالوا : دمك داؤك ، و أقاربك أعداؤك ، و مالك قاتلك ، و رأس الداء البطنة ، و رأس الدواء الحمية ، و عوّدوا كل جسم مااعتاد ، و اذا اشتهى المريض فليطعم مااشتهاه ، ففى بعض الآثار : «اذا اشتهى المريض شيئاً فليطعمه» .

قال علماء الطب : من الخطأ الفادح أن تستعمل البنت « المشدّ» أى الرّجبتيّ لمنع ثديها من الكبر حسب فهمها فهذا فهم خاطىء لأن فى استعماله يحرم العضو من انتشار الدم بداخله فيكون بطيئاً و بالتالى يؤدى الى اصابة بتجمدات مختلفة تؤدى الى الاصابة بمرض السّرطان و أفضل علاج لاسترخائه أن يغسل بالماء البارد كل يوم .

مسائل فى طلب المال : جاء فى الحديث الصحيح «مامن مؤمن يغرس غرساً ، أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو انسان الا كان له به صدقة»[1]

و فى حديث آخر روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى الغنم : «سمنها معاش و صوفها رياش» أى لباس .

و جاء فى الثوراة : « ابن آدم خلقتك من الحركة فتحرك و أنا معك» . و فى بعض الكتب الاخرى : « ابن آدم مدّ يدك الى باب من الطلب افتح لك باباً من رزق» .

و قالوا لاتنال الراحة الا بالتعب ، ولايقطع الحسام الا بالضرب ، ولا يجرى الجواد الا بالركض ، و لاتدرك غاية الا بالسعى اليها .

و عن ابن عمر رضى الله عنه سئل الرسول الله صلى الله عليه وسلم« أى الكسب أفضل؟ قال : عمل الرجل بيده و كل بيع مبرور» [1] .

و عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : مامن زرع على الأرض و لا ثمار على الأشجار الأ عليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم رزق فلان بن فلان» .

قال كعب الأحبار أنزل الله«99» بركة فجعل فى الحرث ثمانية وتسعين و جعل فى التجارة بركة واحدة .

وفى بعض الأحاديث من غرس ثلاث نخلات حتى يثمرن وجبت له الجنة [2] وفى حديث آخر : « من باع منكم داراً أو عقاراً قمن [3] لايبارك له فيه الا أن يجعلها فى مثله [4] وفى حديث «الحَسَبُ المال» .

ويروى أن لقمان قال لابنه : يابنى استعن بالكسب الحلال فانه ما افتقر أحد الا اصابته ثلاث خصال : رقة فى دينه ، و ضعف فى عقله ، و وهاء فى مروءته ، و أعظم من هذا استخفاف الناس به . [5] ولهذا ينهى الاسلام عن النوم بعد الصلاة الصّبح قبل طلوع الشمس فعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « باكروا الغدوّ فى طلب الرزق فان الغدوّ بركة و نجاح» رواه البزار و الطبرانى .

وفى حديث آخر : « ان الله يحب المؤمن المحترف»

---

1 ـ البخارى من حديث أنس
1 ـ الترغيب و الترهيب 4/5 من حديث الطبرانى فى الكبير
2 ـ البركة ص 19
3 ـ قمن بمعنى«حقيق و جدير»
4 ـ5 البركة 20 ـ23

و روى عن عثمان أنه قال : قال رسـول الله صلى الله عليـه وسلم : نوم الصبحـة يمنع الرزق» رواه أحمد .

وعن عمر رضى الله عنه «الجالب مرزوق و المحتكر ملعون»

و عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلىٰ الله عليه وسلم قال : « التاجر الصّدوق الأمين مع النبيئين والصّدّيقين و الشهداء» رواه الترمذى[1] .

و روى عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم : « التمسوا الـرّزق فى خبايا الأرض» .

وفى الثوراة : «يابن آدم أحدث سفراً أحدث لك رزقاً .

الزواج بالقريبات : يبيح الاسلام الزّواج من بنات العم و بنـات العمات و بنـات الأخوال و بنـات الخالات من حيث الحكم و لكنـه ينهى عنه من حيث مـايترتّب عليـه من هـزال فى النسل روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قـال : « اغتربـوا لاتّضووا» أى تـزوجوا من بعيد . يقال أضوت المرأة أذا أتت بولد ضَاوٍ مهزول .

قال الشاعر :

تخيّرتها للنّسل و هى غريبة فقد أنجبت و المنجبات الغرائب

و روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : يابنى السائب قد أضويتم فانكحوا فى الغرائب .

و قال الشاعر : تجاوزت بنت العمّ و هى حبيبة مخافة أن يضوى علىّ سليلى

و فى حديث ضعيف : « لاتنكحوا القرابة القريبة فأن الولد يخلق ضاوياً

أما زواجه صلى الله عليه وسلم بزينب بنت عمته فللجواز . و أما زواج علىّ بفاطمة ففيه شيء من البعد لأنها فى الدرجة الخامسة من بعضهما .

قالوا : دلّت التجارب أن الأب اذا كان نجيباً فالابن بـالضّدّ أى لايكـون نجيباً . قـال الشاعر :

اذا أظهرالدهرحراً نجيباً فكن فى ابنة سَيىء الاعتقاد

فلست ترى من نجيب نجيباً و هل تترك النار غير الرّماد [1]

ماجاء فى هدم الكعبة : ورد فى بعض الآثار عن الامام على رضى الله عنه قـال : «استكثروا

---

1 ـ أدب الدنيا و الدين

1 ـ المخلاة ص 31ـ

من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم و بينه فكأنى برجل من الحبشة أصلع أصمع أخمص القدمين قاعد عليها و هو يهدم» .

و فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم « يبايع لرجل بين الركن و المقام وأول من يستحلّ هذا البيت أهله . فاذا استحلّوه فلا تسأل عن هلكه العرب .[1]

ثم تجيء الحبشة فيخربونه خراباً لايعمر بعده أبداً . و هم الذين يستخرجون كنزه»[1]

و عن عبدالله بن عمرو عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «اتركوا الحبشة ماتركوكم فانه لايستخرج كنزى الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة»[2] و فى رواية « يخرب الكعبة ذو السويقين من الحبشة»[3] .

ماجاء فى فضل المدينة : عن بلال بن الحارث رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان ، و جمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان»[4]) .

التحذير من أرهاب أهل المدينة : عن سعد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لايكيد أهل المدينة أحد الا انماع كما ينماع الملح فى الماء»[5] و فى رواية لابن حيان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من أخاف أهل المدينة أخافه الله» من الترغيب»

و لكن فى نهاية الأمر كل مخلوق مآله الفناء « كل من عليها فان» فقد ورد فى خراب المدينة و تفرق أهلها عنها مايلى :

روى أن عمر بن الخطاب خطب على المنبر يقول : انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى تمتلىء ثم يخرجون منها فلايعودون اليها ابدا» .

و عن ابى سعيد الخذرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ليخرجنّ أهل المدينة ثم ليعودون اليها ، ثم يخرجزن منها ، ثم لايعودون اليها ابدا وليدعنها وهى خير ماتكون مونقة» قيل فمن يأكلها قال : « الطير و السباع» و روى أبوهريرة قال : « ليخرجن أهل المدينة من المدينة خير ماكانت نصفها زهور و نصفها رطب . قيل : من يخرجهم منها

---

2 ـ مصابيح السنة 2/191،
3 ـ صحيح مسلم 18/35
4 ـ الترغيب نقلا عن مالك و البهيقى
5 ـ الترفيب نقلا عن البخارى و مسلم

ياأباهـريرة؟قـال : أمراء السـواء» [6] فالجـلاء الأول وقع فى الحـرب العالميـة الاولى بسبب مضايقة الأتراك ثم رجعوا اليها .

حصار العراق : وردت الاشارة فى السنة النبوية المطهرة الى حصار العراق : فعن أبى نضرة قال كنّا عند جابر بن عبدالله فقال : يوشك أهل العـراق أن لا يُجْبَى اليهم قفيز و لا درهم قلنـا من اين ذاك؟ قال : من قبـل العجم يمنعون ذاك ، ثم قـال يـوشـك أهـل الشـام أن لا يجبى إليهم دينار و لا مُدْى قلنا من أين ذاك؟ قال : من قبل الروم . . . . الحديث [1]

قتال اليهود : فقد وردت الاشارة أيضـاً الى قتال اليهـود و انتصار المسلمـين عليهم أن شاء اللّه تعالى و ذلك بسبب خرابهم و بطشهم بالمسلمين و ماانطوت عليـه سرائرهم من الخبث و الفساد . و خلاصة القول :

يقـول الله تعالى : «و قضينـا الى بنى اسرائيـل فى الكتـاب لتفسـدنّ فى الأرض مـرّتـين و لتعلن علوّاً كبيراً فاذا جاء وعد اوليٰهـا بعثنا عليكم عبـاداً لنا أولى بـأس شديـد فجاسـوا خلال الدّيـار و كان وعـداً مفعولاً ثم رددنـا لكم الكرّة عليهم و أمـددناكم بـأموال و بنـين و جعلناكم أكثر نفيراً . . . إلى أن يقول : و أن عدتم عدنـا . . . . الآية» [2] تـوضح هـذه الآيـات نوايـا اليهود السيئـة عبر مـراحل التـاريخ . فـأول فساد لهم أنهم خـالفوا أحكـام الثوراة ، و قتلوا الأنبياء . منهم : شعيـاء ، و زكريـا و غيرهمـا فبعث الله عليهم جالـوت فقتلهم و سبى نسـاءهم و أولادهم و انتهب أمـوالهم ، و فى روايــة بعث عليهم بختنصّر و هو من مجوس بـابل فـاستاق نسـاءهم و أموالهم و بقـوا تحت حكمه مـائة سنـة الى أن تم خلاصهم على يد أحد ملوك الفرس ، ثم رجعوا الى المعاصى أشدّ مما كانـوا عليه فسلط الله عليهم ملك الرّوم «قيصر» ففعل بهم كسابقة و بقوا على ذلك فترة طـويلة بعدهـا عادوا الى أشد ماكانوا عليه فقد كانوا فى المدينة المنورة قائمـين بدور التحـريش بين الأوس و الخـزرج و كذبوا بالدعوة الإسلامية فسلط الله عليهم رسوله و وقع بهم ماوقع ، و فى أوربا كان لهم أكـبر مركـز تجمع و كـانت لهم شوكـة و عـظمـة و بـطش بقبضهم عـلى الاقتصـاد الأروبى و خاصة ألمانيا خلال الحرب العظمى فسلط الله عليهم هتلر فأذلّهم و استأصل شأفتهم .

و اعتبـاراً من عام 1948م بعثت فيهم الـدول الاستعماريـة روح الحيـاة و التّجمـّع من

---

6 ـ مطابقة الاختراعات العصرية نقلا عن تاريخ المدينة

1 ـ صحيح مسلم 18/38

2 ـ الاسراء الآيات«4 ـ8»

جديد على أرض فلسطين فعادوا الى الفساد و الدمار أضعاف مافعله أسلافهم . و نحن الآن فى انتظار وعدا الله تعالى لنا بالنصر حيث يقول فى حقهم : «و إن عدتم عدنا» فهاهم يالله قد عادوا الى مانهيتهم عنه و أنت أعلم فأرنا ما وعدتنا يامن لا تخلف الميعاد .

جاء فى الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «تقتتلون أنتم و اليهود حتى يقول الحجر : يامسلم هذا يهودى ورائى تعالى فاقتله» و فى رواية آخرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « تقاتلكم اليهود فَتُسَلَّطُونَ عليهم حتى يقول الحجر يامسلم هذا يهودى ورائى فاقتله» [1] .

معلومات منثورة : جاء فى الكتب القديمة : سبب زوال نعمة البطر ، و سبب الفقر السّرف ، و سبب للحرمان الكسل ، و بسبب طيب العيش مدارأة الناس .

أمان لكل خائف : من خاف شيئاً فليقرأ سورة للأيلاف قريش فهى أمان من كل شى مجرّب .

و ورد فى بعض الآثار : أن عائشة رضى الله عنها قالت يارسول الله هل تذكرون أهليكم يوم القيامة؟ فقال صلى الله عليه وسلم : «أما فى ثلاث مواضع فلا يذكر أحد أحداً : عند تطائر الصحف . و عند الميزان ، و عند الصراط .

لطيفة : قيل انما أمر الله ابراهيم عليه الصلاة و السلام بذبح ولده اسماعيل لأنه أى ابراهيم كلما رأى عاصياً يدعو عليه فيهلكه الله تعالى . فقال الله ياابراهيم : كفّ عن عبادى فلا تدع عليهم لأننى أنا أرحم الرحمين . ياابراهيم دعوت على كثير من عبادى فهلكوا فأنا اامرك أن تذبح ولدك مرّة بمرّة . [2]

قال أبو قلابة : مثل العلماء فى الارض مثل النجوم فى السماء من تركها ضلّ ، و من غابت عنه تحيّر .

فائدة : من زاحمه الناس فليذكر اسمه تعالى « ياقدوس» فانه يفرج له .

حديث : لما بلغ الرَّسُولَ صلى الله عليه وسلم أن الفرس ولّوا أمرهم الى ابنة كسرى «بوران» بعد موت أبيها قال : «لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة» [3]

حديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أن للّه عباداً خلقهم لحوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة» [4] .

---

1 ـ صحيح مسلم18/ 44
2 ـ النزهة 2/ 39
3 ـ عيون الأخبار1/ 1
4 ـ البهجة 1/ 319

عن أبي هـريرة رضى الـه عنه عن النبى صـلى الله عليه وسلم قـال : « عفّـوا عن نسـاء الناس تعف نساءكم ، و بروا آباءكم تبرّكم أبناؤكم . . . . الحديث» [1]

و عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال : «صـلاح أوّل هذه الأمـة بالـزهد و اليقـين و هلاك أخرها بالبخل و الأمل . »[2]

و عن كعب رضى اللّه عنـه قال سمعت رسـول الله صلى الله عليـه وسلم يقـول : «أن لكل أمة فتنة ، و فتنة أمتى المال» رواه الترمذى .

و أخرج النسائى حديثاً «فما تركت بعدى فتنة أضرّ على الرجال من النساء» .

فائدة : مامن عبد تصيبه مصيبة فيقـول إنا لله و أنـا اليه راجعـون اللّهمّ آجُرْنى فى مصيبتى و اخْلُف لى خيراً منها» الا آجره اللّه تعالى فى مصيبته و أخلف له خيراً منها» [3] .

جـاء فى الحديث قـال صـلى الله عليـه وسلم : «أذا رأيتم الحـريق فكـبرّوا فـإن التكبـير يطفئه« .

فائدة : ينبغى للمسافر أن يقرأ آية الكرسى و لإيف قريش قبل الخروج من المنزل» فاذ فعل لم يصبه شيء حتى يرجع .

قال الامام على رضى الله عنه ماجعل الله جارحة فى حصن أوثق من اللّسان ، الاسنان أمامه ، و الشفتان من وراء ذلك . و اللهاة مطبوقة عليه ، و القلب من وراء ذلك . فـاتّق الله و لا تطلق هذا المحبوس من حبسه الا اذا أمنت شره .

و قال عمر رضى الله عنه : ماكانت نعمة الله على أحد الا وجد لها حاسداً .

قيام اللّيل : أقلّ مراتب القيام بالليل مقدار صـلاة ركعتين . قـال ابن عباس : من صـلى بالليل بعد العشاء ركعتين فقد بات ساجداً قائماً نقلا من كتـاب البركـة و فى حديث : «إن الله تعالى اذا أنعم على عبد نعمة يجب أن يرى أثر النعمة عليه» .

مهمات متفرّقة

جاء فى الأثر : خصّ آدم بالأسماء ، و خصّ نوح بمعانى تلك الأسماء ، و خصّ ابراهيم بالجمع بينهما ، ثم خصّ موسى بالتّنزّل ، و خصّ عيسى بالتأويل ، و خصّ المصطفى صلى الله عليه وسلم بالجمع بينهما . . [1]

---

1 ـ أخرجه الحاكم و هو صحيح الاسناد

2 ـ الترغيب و الترهيب 5 / 5 من حديث الطبرانى

3 ـ الترغيب 5 / 132

1 ـ الملل والنحل 1 / 39

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « هلاك أمتى فى شيئين : ترك العلم ، و جمع المال» [2]

عجيبة :— فمن الصحابة من يختم القرآن كله فى ركعة واحدة و هم : عثمان بن عفان و تميم الدّارى ، و سعيد بن جبير .

قال بعض العلماء : أعقل الطيور الحمام .

لطيفة : فان كانت القوانين الوضعية تمنع أحيانا دبح الأنثى من الأبقار أو غيرها محافظة على النوع الحيوانى من الانقراض فإن هذا العمل سبقتهم به الشريعة الاسلامية منذ قرون حيث انها تمنع ذبح الفتى من الابل للحمولة ، و ذبح الفتى من البقر للحرث ، و ذبح ذوات الذرّ من الغنم للمصلحة العامة . . . و هكذا . [3]

الزواج : ففى سنن أبى داود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أذا تزوج أحدكم امرأة ، أو اشترى جارية فليقل اللهم أنى أسالك خيرها و خير ماجلبت عليه ، و أعوذا بك من شرها و شرّ ماجلبت عليه .

لطيفة : قالوا : «يتيم ابن ادم من مات ابوه ، ويتيم الحيوان من ماتت امه . »

فكاهة : قالوا علامة بلوغ الكلب أن يرفع رجله عند البول .

قال علماء الشريعة الاسلامية : كل دعوى لا تثبت الا بعد لين فلا يمين على المدعى عليه بمجرد الدعوى .

فائدة : مما جرّب لذهاب الحزن : الأذان فى أذن المحزون ، و كذلك لسوء الخلق فيحسن خلقه ، و اذا أذن خلف المسافر رجع ، و اذا أذن فى أذن المولود اليمنى خين يولد ، و أقيم فى اليسرى أمن أم الصبيان مجرّب [4] .

مسألة : يكره للتاجر أن يحلف لأجل ترويج سلعته و لوكان صادقاً ، و يكره أن يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم فى عرض سلعته . مثل مايفعله بعض الناس اليوم .

فائدة : اذا التقى الجسمان سمى ذلك الالتقاء مسّاً ، فاذا كان ذلك الالتقاء بالفك سمّى قبلة ، و اذا كان باليد سمّى لمساً ، و اذا كان بالجسد سمّى مباشرة .

قال العلماء : أعظم جنود اللّه فى الأرض : «الرِّيح و الماء»

---

2 ـ المخلاة ص 3

3 ـ ليس المراد بالمنع التحريم

4 ـ الزرقانى على المختصر 1 / 160

أفضل ليالى السنة : أفضلها على الترتيب ليلة المولد ، ثم ليلة القدر ، ثم ليلة الاسراء ، ثم ليلة عرفة ، ثم ليلة الجمعة ، ثم ليلة النصف من شعبان ، ثم ليلة العيد .

و أفضل الأيام : يوم عرفة ، ثم يوم نصف شعبان ، ثم يوم الجمعة ، و الليل أفضل من النهار . [1]

مسألة : ماالحكمة فى أن صيام يوم عرفة يكفّر ذنوب سنتين ، سنة قبلها و سنة بعدها ، و صيام يوم عاشوراء يكفر سنة واحدة؟ .

الحكمة فى ذلك أن يوم عرفة فى شهر حرام ، و قبله شهر حرام ، و بعده شهر حرام ، بينما عاشوراء لم يكن بعدها شهر حرام . و ايضاً أن صوم يوم عرفة من خصائص هذه الامة . بخلاف عاشوراء فهى من خصائص شرائع من قبلنا . [2]

مسألة : ماالحكمة فى امتناع الأنبياء من الشفاعة يوم القيامة؟

قال أبوبكر بن عبدالعزيز : سمعت بعض أشياخنا يقول : أنما امتنع سائر الأنبياء من الشفاعة يوم القيامة لأنهم عوتبوا قبل الغفران فأحجمهم عن الهجوم عليها . ، و نبيّنا عليه الصلاة و السلام غفر له قبل العتاب . انتهى بلفظة . [3]

افتراق الأمم : افترقت المجوس على سبعين فرقة ، و اليهود على «71» فرقة ، و النصارى على «72» فرقة و المسلمون على «73» فرقة . وجاء فى الحديث : « ستفترق امتى على ثلاث و سبعين فرقة الناجية منها واحدة و الباقون هلكى . قيل و من الناجية ؟ قال : أهل السنة و الجماعة .

قيل : و مالسنة و الجماعة؟ قال : ماأنا عليه اليوم و أصحابى» .

و أول شبهة وقعت فى الخليقة هى شبهة ابليس حيث استبدّ بالرأى ، و استكبر و أبى ، و اختار الهوى ، و عارض الحق على أصل خلق آدم لكونه من طين . قال المتنبى فى ضلالاته :

إبليس أفضل من أبيكم آدم ∴ فتبيّنوا يامعشر الأبرار
النّارُ عُنْصُرُهُ وآدم طينة ∴ والطّين لايسمو سموّ النار

ثم تطورت تلك الشّبهة فى اذهان الناس الى أن أصبحت مذاهب و هى ضلال فى ضلال ، و قد شبّه الرسول هذه الفرق الضّالّة من الأمة المحمدية بأمة ضالة من الأمم

---

1 - الفتوحات الالهية 4/ 344
3 - بدائع الفوائد 4/ 11
4 - بدائع الفوائد 4/ 216

السابقة فقال : «القدرّية مجوس هذه الأمة ، و المُشَبِّهَة يهود هذه الامة ، و الرّوافض نصارها» .

أديان العرب قبل الاسلام : كانت النصرانية فى ربيعة و غسان و بعض قضاعة ، و اليهودية فى حمير و كنانة و كندة و بنى الحرث ، و المجوسية فى تميم ، و الزندقة فى قريش .

فائدة : الفرق بين الوقت ، و بين المدة و الزمان : فالمدة المطلقة هى : امتداد حركة الفلك من مبدئها إلى منتهاها ، و الزّمان مدة منقسمة الى الماضى و الحال والمستقبل .[1]

لطيفة : قال العلاّمة السّيوطى فى قواعد الشرع : أن الوازع الطبيعى يغنى عن الوازع الشرعى . و ضرب لذلك مثلا فقال : أن كلا من شرب البول و الخمر حرام و وضع الحدّ على شرب الخمر دون البول لأن البول تنفر منه طبيعة الانسان و تأبى الاقدام على شربه فترك الأمر فيه للطبيعة ، و قال أيضاً : و لكل من الأب و الولد حق على الأخر و لكن الشرع يوصى بطاعة الأب أكثر دون العكس لأن للأباء شفقة طبيعية على أولادهم بخلاف العكس . »[2]

مسألة : لو قال رجل لزوجته الحامل أن كان حملك ذكراً فأنت طالق طلقة واحدة ، و أن كان أنثى فأنت طالق ثلاثاً فشاء القدر أن وضعت تؤمين ذكراً و أنثى . فما حكم فى ذلك؟ .

الجواب : لاطلاق عليه عند الشافعية .

وصية : أوصى مريض فقال : أن وضعت فلانة أنثى فقد أوصيت لها بألف دينار ، و أن وضعت ذكراً فقد أوصيت له بألفين .

فما الحكم لو وضعت تؤمين ذكراً و أنثى ؟ .

الجواب : لو وضعت تؤمين بطلت الوصية عند الشافعية .

النسخ فى الأحكام الشرعية : من غريب النسخ أن تحريم لحوم الحمر الأهلية نسخ مرتين ، و نسخت القبلة مرتين ، و نسخ نكاح المتعة مرتين .[3]

غريبة : نقلا عن تفسير النيسابورى فى سورة البقرة ، و عن تفسير العلائى فى سورة آل عمران عن بعض الصحابة أن أعرابياً دخل المسجد المكى و ترك ناقته فصلى صلاة كاملة

---

1 ـ الفتوحات الالهية 11/152

2 ـ الجواهر نقلا عن السّيوطى 1/284

3 ـ دائرة معارف القرن العشرين 3/592 نقلا عن الحافظ المنذرى

و لما خرج لم يجد الناقة فقال : يارب أديت أمانتك فأين أمانتى ؟ فما هى الا لحظة حتى أقبل رجل من جبل أبى قبيس يقود الناقة و يده مقطوعة . قال طاوس : فسألناه فقال : جاءنى رجل على فرس أشهب فقطع يدى و قال : ردّ الناقة» [1]

قاعدة لمعرفة ليلة القدر : قال بعض العلماء اذا كان أوّل رمضان يوم الأحد فليلة القدر تكون ليلة «29» ، و اذا كان يوم الاثنين فتكون ليلة «21» ، و اذا كان يوم الثلاثاء فتكون ليلة «27» و اذا كان يوم الأربعاء فتكون ليلة «29» ، و اذا كان يوم الخميس فتكون ليلة «25» ، و اذا كان يوم الجمعة فتكون ليلة «27» ، و اذا كان يوم السبت فتكون ليلة «23» .

مسألة : سئل الامام الشافعى رضى الله عنه عن حكم لعب الشطرنج فقال : ان سلم المال من الخسران ، و اللسان من البهتان ، و الصلاة من النسيان ، فهو أنس بين الخِلاَن . و زاد بعض العلماء شرطاً آخر و هو : أن تلعب مع نِدٍّ لَكَ دون أى انسان .

حكم الحشيشة فى الاسلام : قال بعض العلماء أن فى تناول الحشيشة « المخدرات» مائة و عشرين مضرّة و هى محرمة بالاجماع فمضارها أكثر من الخمر دينياً ، و جسمياً ، و عقلياً ، و مادياً اليك بعضاً منها : أنها تورث الفكرة الرّديئة ، و تجفف الرطوبات الغريزية ، و تعرض البدن لحدوث الأمراض ، و توّرث النسّيان ، و تصدّع الرأس ، و تظلم البصر ، و تتسببّ فى حدوث الشر ، و تذهب الحياء ، و تورث عدم الغيرة ، و اتلاف المال ، و مجالسة الشياطين ، و فساد الانسان ، و سقوط الشعر ، و توالى الاسقام ، و الرّعشة ، و حرق الكبد . . . . . الخ [2]

مسألة : لَوْ ماتت كتابية حامل بمسلم دفنت بين مقابر الكفار و مقابر المسلمين و جعل ظهرها الى جهة القبلة ليكون الجنين مستقبلا لها .

الرهابنية : لا أصل للرهبانية فى الدين المسيحى و لكن ابتدعها رجل مصرى[3] فى القرن الثالث الميلادى عندما خاف من الوثنيين الرمانيين ففرّ الى الجبال وتبتّل هناك فصار ذلك سنة عندهم .

التوبة : جاء فى الحديث : «لو لم تذنبوا لخلق اللّه خلقاً يذنبون فيغفر لهم انه هو الغفور

---

1 ـ النزهة 2/17

2 ـ الزواجر 1/215

الرحيم» . و فى حديث أخر : « و لو لم تذنبوا لخفت عليكم ماهو شرّ من الذنوب . قيل : و ماهو يارسول الله ؟ قال : العجب . »[1]

فائدة : قال بعض الاطباء : «أنه لايسوغ شرب الماء فى عشرة أشياء:بعد الطعام ، و الحمام ، و الحلوى ، و التغشى ، و شرب دواء مسهل ، و أكل فاكهة ، و اذا استيقظ من النوم ، و بعد الأكل السخن ، و على الجوع ، و من قيام » .

قالوا : الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم ، و العلم كله هباء الا موضع العمل ، و العمل كله هباء الا موضع الاخلاص .

قال الشيطان : سوّلت لأمة محمد المعاصى فقطعوا ظهرى بالاستغفار .

دين الفيدا بالهند : يزيد عُمُرُ دِينِ الفيدا على « 100 » ألف سنة و لا يعرف من أين جاءهم . و لا متى جاءهم .

جريمة الزنا : فجريمة الزنا من الجرائم الانسانية عند الأمم قديماً و حديثاً لذا وضعت لها عقوبات رادعة صارمة تختلف بين أمة و أخرى . جاء فى كتاب دائرة معارف القرن العشرين بعض تلك العقوبات نقتطف منها مايلى :-

فعند العبرانيين تعاقب المرأة الزّانية بالرّجم حتى الموت .

و عند الهنود تترك للكلاب الجائعة تأكلها و هى حية . أما الرجل فيحرق بالنار .

و فى القوانين المصّرية القديمة تعاقب المرأة بالقتل ، ثم خففت العقوبة بجدع أنفها فقط بينما يجلد الرجل «100» جلدة .

و عند الأشورين يعاقب الرجل باغراقه فى الماء ، و المرأة تعاقب بالقتل .

و فى الشريعة الاسلامية الحكم ظاهر .[2]

تعدد الزوجات : هل هو خاص بالدين الاسلامى لمافيه من حكمة الهيّة سامية قد تخفى على بعض المشرعين الغربيين ؟ أم أن التعدد أمر مشروع عند أغلب شعوب[3] العالم بمختلف أجناسها و دياناتها ؟ فبتتبّع تاريخ الامم قديماً و حديثاً نرى أن تعدد الزوجات أمر مشروع انتهجته أمم العالم ، و أقرته أغلب الملل و النحل فهو موجود عند بعض الأمريكان « القويجين» و استراليا ، و كالدونيا الجديدة ، و قبائل الملايو ، و جزائر ماندوينش ، و زيلاندة الجديدة ، و مدغشقر ، و سومترا . . . . و غير هذا أكثر .

---

1 ـ الكشكول

2 ـ دائرة معارف القرن العشرين 4/ 612 بتصرف

أحوال المتكبرين يوم القيامة : جاء فى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : «يبعث الله يوم القيامة ناساً فى صور الذّرّ يطؤهم الناس بأقدامهم . فيقال : مابال هؤلاء فى صور الذّرّ؟ فيقال : هؤلاء المتكبرون فى الدنيا .[1]

تغسيل الميت : من حديث أبى أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «من غسل ميتاً فكتم عليه طهّره اللّه من ذنوبه ، فإن كفّنه كساه من السندس»[2] .

و من قال اذا أصبح ثلاثا ، و اذا أمسى لم يؤذه شيء : «أمنت بالله العظيم ، و كفرت بالجبت و الطاغوت ، و استمسكت بالعروة الوثقى لاانفصام لها و الله سميع عليم»[3]

جاء فى الحديث : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «مارؤى الشيطان يوماً هو فيه أصغر ، و لا أدحر و لا أحقر ، و لا أغيظ منه فى يوم عرفة ، و ماذاك الا لما يرى فيه من تنزل الرّحمة ، و تجاوز الله عن الذنوب العظام . . . . الحديث»[4]

من أشهر و أكبر المكتبات التاريخية : مكتبة الأسكندرية التى أسسّها بطليموس مابين«323 ـ 285» ق م و ساعده على جمعها الفيلسوف «ديمتريوس» يبلغ عدد مؤلفاتها «2» مليونين .

دار الكتب المصرية التى اسست بأمر الخديو أسماعيل عام 1286هـ ، 1859م تحتوى على مايزيد على «1,600,000» كتاب حتى قيل فيها من تاريخ الطبرى«1200» نسخة ، و من المخطوطات «19» ألف مجلد و«17» مصحفاً على رق غزال ، و أقدم كتاب مخطوط فيها هو رسالة الامام الشافعى بخط تلميذه الربيع الجيزى . و يوجد فيها من النقود العربية «5000» قطعة أقدمها دينار عبدالملك بن مروان سنة 77ه .

و أختم هذه المتفرقات بدعوى المتنبى النبوة : ادّعى المتنبّى النبوة فى بداية أمره فخرج اليه أمير حمص«لؤلؤ» فأسره ثم استتابه ، و من قرأنه المفترى : «و النجم السّيّار ، و الفلك الدّوار ، و اللّيل و النهار ، إن الكافر لفى أخطار ، امضى على سنتك ، و اقف أثر من كان قبلك من المرسلين ، فان الله قامع بك زيغ من ألحد فى الدين و ضل عن السبيل»

و لكن الفضل ماشهدت به الأعداء من حيث بلاغة القرآن الكريم . ! !

---

1 ـ الترغيب و الترهيب من رواية البزار عن جابر بن عبدالله
2 ـ الترغيب و الترهيب من رواية الطبرانى ، و معنى كتم عليه أى لم يطلع أحداً على مايراه فيه من عيوب
3 ـ الترغيب2/ 24
4 ـ الترغيب3/ 37 نقلا عن مالك و البهيقى

قال المستر «ولز» الانجليزى المشهور : « كل دين يسير مع المدينة فاضرب به عرض الحائط لأنه يضر المتمسكين به ، و ان الديانة الحقة هى الاسلام ، فالقرآن كتاب دينيّ علميّ اجتماعى تهذيبيّ خلقى تاريخى حتى قيام الساعة . ألم يقل النبى صلى الله عليه وسلم : «نحن قوم لانأكل حتى نجوع ، و اذا أكلنا لانشبع » و هذا هو الأساس القوى لعلم الصّحّة و لم يستطع الاطباء أن يخرجوا من هذه النّصيحة ، و صاحب الشريعة الاسلامية استطاع فى ربع قرن أن يقهر دولتى فارس والروم» انتهى بلفظة [1] .

نبذ من تراجم بعض الصحابة و أفاضل العلماء

من الصحابة : أبوبكر الصديق رضى الله عنه اسمه فى الجاهلية عبد الكعبة و هو : ابن أبى قحافة عثمان بن عامر يلتقى نسبه هو و الرسول صلى الله عليه وسلم فى : «مّرة بن كعب» و اسم أمه أم الخير سلمى بنت صخر بنت عم أبيه . ولد بمكة بعد الفيل بسنتين و أربعة أشهر و بضعة أيام فيكون أصغر من النبى صلى الله عليه وسلم بهذه المدة .

و هو خليفة رسول الله علية الصلاة والسلام و خص بأربع خصال : سماه النبى الصديق و لم يسمّ بهذا الاسم غيره ، و صاحب الغار ، و رفيقه فى الهجرة ، و أمره بالصلاة اماماً .

توفى و عمره«63» سنة . و خلف ثلاثة أبناء و ثلاث بنات .

عمر بن الخطاب بن نفيل يلتقى نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم فى كعب ، و كان مولده فى السنة الثالثة عشرة من مولده صلى الله عليه وسلم ، و أسلم بعد حمزة بثلاثة أيام .

كان رضى الله عنه بطلا تقيّاً ورعاً زاهداً فى الدنيا جريئاً فى قول الحق و فى اقامة العدل شديد الرقابة على المخالفين و من يتوجّس منهم سوء النّيّة .

و كان اذا أعجبه شيء من ماله تصدق به لقوله تعالى : «لن تنالوا البرّ حتى تنفقوا مما تحبّون» و كان كثيراً مايرى الرأى فينزل به القرآن : كآية تحريم الخمر ، و الأمر بالحجاب ، و الاستئذان و غير ذلك .

و قد بلغ من عدله أن أقام حد الجلد على ابنه عبدالرحمن الملقب«بأبى شحمة» حتى مات تحت السوط . يقول من شهد تلك الواقعة من الصحابة : كان ذلك اليوم أشد يوم

---

1 ـ جواهر طاوى 12/83

نشاهده فى حياتنا . و من مـآثره الحسنـة أن أقام داراً للضيـافة يـأوى اليها المنقـطعون عن الطريق ، و منع التسّول ، و وضع للعجزة مرتبات فى بيت المال .

موته : و بمؤامرة دنيئة حاكها أعداء الاسلام الحانقين على الأمة الاسلامية التى قـوّضت بعدلها أركان الظلم و العُبودية فى الممالك الظالمة الطاغية دبرت تلك المؤامرة و نفـذها عـدوا الله أبـو لؤلؤة عبدالمغيرة بن شعبة حيث طعنـه بسكـين مسمـوم ذى رأسـين صبيحـة يـوم الأربعـاء فى آخر ذى الحجـة سنة 23هـ و تـوفى بعد ثـلاثة أيـام و دفن فى حجـرة السيـدة عائشة .

أولاده :— خلف تسعة بنين ، و أربع بنات و روايته فى كتب الحديث «532» حديثاً .

عثمان بن عفان : هو أبو عبدالله عثمان بن عفان بن أبى العاصى ، يلتقى نسبه مع الـرسول الله صلى الله عليه وسلم فى «عبدمناف» .

ولـد بالـطائف فى السنة الـسادسـة من عـام الفيـل ، و أمـه أروى بنت كـريـز أسلمت و هاجرت الهجرتين و هـو صهر النبى عليـة الصلاة و الـسلام ، تزوج بـالسيدة رقيـة و لما توفيت زوجه صلى الله علية وسلم بأختها أم كلثوم . و لما توفيت هى الأخرى قال صلى الله علية وسلم : لوكانت لنا ثالثة لزوجناك و بذلك لقب بذى النورين .

كان رضى الله عنه كثير الحياء غيوراً فى دين الله ، عطوفاً على الـرّعية أجـود من الريـح المرسلة متواضعـاً ينام فى المسجـد حتى يؤثر الحصـا فى جنبه مـع أنه أغنى و أثـرى قريش . زاهـداً يأكـل مـاخشن من الـطعـام ، و يلبس مـاخشن من اللبـاس ، اشـترى بئـر رومـة بمبلغ«40» ألف درهم و وقفها على المسلمـين و لما أصـاب الناس قحط فى خـلافة أبى بكـر وردت عليه قافلة من الشام قوامها ألفا بعير محملة براً ، و زيتـاً ، و زبيباً تصـدق بها جميعـا على الفقراء و المساكين و جهز جيش العسرة بـ«950» بعيراً و أتم الألف بخمسين فرسـاً . و فى غزوة تبوك اشترى مايشبع العسكر كله طعاماً .

موته : قتل يوم الأربعاء بعد العصر و دفن يـوم السبت بعد الـظهر و قيـل دفن ليلة السبت و ذلك بعد حصار دام اربعين يوماً فى داره .

أولاده : تسعة بنين ، و سبع بنات .

تركة : كانت تركتـه «150» ألف دينار ، و مليـون ذرهم . و قيمة عقـاراته بـوادى القرى و حنين «100» ألف دينار ، وذلك الى جانب الخيل و الابل .

الامام علی کرم الله وجهه : ولد بمكّة داخل البيت الحرام يوم الجمعة الموافق «13» من شهر رجب سنة 30 من عام الفيل و لم يولد غيره داخل الحرام .

و أمه فاطمة بنت أسد تجتمع مع النبی صلی الله علیه وسلم فی «هاشم» و هو أول من أسلم من الصّبيان . و فضله ، و شجاعته ، و فصاحته ، و علمه ، و مآثره النبيلة لاتحصى يتحدث بها الكبير و الصغير . كان رضی الله عنه خطيباً بارعاً حفظ له من خطبه أربعمائة و نيفّ و ثمانون خطبة .

روى أنه قيل لرجل فی عهده كيف أصبحت؟ فقال الرجل : أصبحت أحب الفتنة ، و أكره الحق ، و أصدق اليهود والنصارى ، و أؤمن بما لاأراه ، و أقر بما لم يخلق . فاتى بهذا الكلام الى الخليفة عمر رضی الله عنه فأرسل فی أثر علی فحضر فأخبره بما قال الرّجل فقال صدق : يحبّ الفتنة و الفتنة هم الأولاد . فالله يقول : «انما أموالكم و أولادكم فتنة» و يكره الحق يعنی الموت . و الله يقول : « و جاءت سكرة الموت بالحق» ، و يصدق اليهود و النصارى قال تعالى : « و قالت اليهود ليست النصارى على شیء و قالت النصارى ليست اليهود على شیء» أی كلهم ليسوا علی شیء ، و يؤمن بما لم يره : يؤمن بالله سبحانه و تعالى ، و يقرّ بما لم يخلق يعنی الساعة . فقال عمر رضی الله عنه : أعوذ بالله من معضلة لا علّی لها .

لطيفة : سأله اليهود عن العدد الذی يقسم على اثنين و على ثلاثة . . . الى عشرة بدون كسر فقال أتسلم أن أجبتك؟ قال : نعم . فأجابه الامام بجواب الهامیّ يخالف القاعدة الحسابية المعروفة فقال له :

اضرب عدد أيام اسبوعك فی عدد أيام شهرك و الخارج فی عدد شهور سنتك يحصل المقصود و طريقتها هكذا ؛ 7×30×12=«2520» . فأسلم اليهودی .

و من كلامه رضی الله عنه : من عرف نفسه فقد عرف ربه ، و من عذب لسانه كثر أخوانه ، البِرّ يستعبد الحرّ ، المرء عدوّ ماجهله ، العلم يرفع الوضيع ، و الجهل يضع الرفيع ، أقلّ الناس قيمة أقلهّم علماً ، و كفى بالعلم شرفاً أن يدعيه من لايحسنه ، و يفرح به من ينسب اليه ، و كفى بالجهل ذماً أن يبرأ منه من هو فيه ، و يغضب اذا نسب اليه .

و يقول : الدنيا عالم أو متعلم و سائرهم همج رعاع . و الدهر يومان يوم لك و يوم عليك فأن كان لك فلا تبطر و أن كان عليك فلا تضجر .

و كان رضى الله عنه شاعراً مجيداً يمتاز شعره بعذوبة الالفاظ و وضوح المعانى كله حكم و أمثال تقاصر عن مجاراته فحول الشعراء و البلغاء و ينسب إليه ديوان عظيم و من شعره :

أَلَا لَنْ تَنَالُوا العلم الا بستة ∴ سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واصطبار وبلغة ∴ وارشاد أستاذ وطول زمان

و قال أيضاً :

شيئان لَوْبَكَتِ الدِّماء عليهما ∴ عيناي حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما ∴ فَقْدُ الشباب وفرقة الأحباب

و كان رضى الله عنه فارساً مغواراً مابارزه فارس و رجع الى أصحابه حيًّاً منتصراً بمعنى أما أن يقتل أو يرجع منهزماً . و الكلام فى هذا المجال كثيراً انظر كتب المغازى و السّير .
أولاده : أختلف فى عدد أولاده فقيل ستة عشر أبناً ، و ست عشرة بنتاً و قيل غير ذلك ، و لم يكن لأبنائه الذكور نسل سوى خمسة : الحسن ، و الحسين . و محمد بن حنيفة ، و عمر ، والعباس .[1]

مقتله : انتدب ثلاثة من الخوارج لقتل على ، و معاوية ، و عمرو بن العاص فقال عبدالرّحمن بن ملجم أنا أكفيكم علياً ، و قال البرك بن عبدالله التميمى : و أنا أكفيكم معاوية ، و قال عمرو بن بكير و أنا أكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك و توافقوا أن لا ينكص واحد منهم و أن تكون ليلة «17» من رمضان . فقدم البرك دمشق و ضرب معاوية فجرحه فى اليته أصاب عرق النسل فلم يولد له بعد ذلك ، فقبض عليه و اقتصّ منه بأن قطعت يده و رجله و أطلق . أما عمرو بن بكير فقدم مصر و كان بعمرو بن العاص ألم فصلّى مكانة خارجة فضربه عمرو بن بكير فقتله معتقداً أنه عمرو بن العاص فقبض عليه و قتل قصاصاً .

و أما عبدالرحمن بن ملجم فكمن للامام على بمسجد الكوفة و ضربة على مقدم[2] رأسه عند خروجه لصلاة الفجر بسيف مسموم صبيحة يوم الجمعة و توفى ليلة الأحد و عمره «63» سنة و دفن ليلا . ثم اقتص من قاتله .

---

1 ـ طبقات الشعرانى 1 / 21

مدة خلافة كل منهم رضى الله عنهم :

	يوم	شهر	سنة
أبوبكر الصديق :	9	3	2
عمر بن الخطاب :	4	6	10
عثمان بن عفان :	14	11	11
على بن أبي طالب :	1	3	4

و هذا على بعض الروايات :

الحسن بن على بن أبي طالب : و أبن فاطمة الزهراء ولد فى منتصف رمضان سنة ثلاثة من الهجرة و هو أول مولود لعلّى و فاطمة . عقّ عنه جده الرسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين و أعطى القابلة الفخذ و هى أسماء بنت عميس ، و أمر صلى الله عليه وسلم بأن يؤّذن فى أذنه اليمنى ، و يقيم فى أذنه اليسرى ليعصم من الشيطان ، و ختن فى الأسبوع ، و كان قد سمى حرباً فسماه الرّسول حسناً فشبّ فى بيت النّبوّة بين أبوين طاهرين و لايخفى مافى هذا الجوّ الرّوحى من آثار قدسية على نفسه .

سأله رجل ذات مرة عن معنى قوله تعالى : «و شاهد و مشهود» فقال على الفور : الشاهد هو النبى صلى الله عليه وسلم «يأيها النبى أنا أرسلناك شاهداً و بشيراً و نذيراً» و المشهود هو يوم القيامة «ذلك يوم مجموع له الناس و ذلك يوم مشهود» .

نادرة : تغوط رجل على قبره فجن من وقته و جعل ينبح كالكلب .[1] حج رضى الله عنه «25» حجة ، و اشترى حائطاً[2] بمبلغ أربعمائة ألف من الأنصار فبلغه أنهم احتاجوا فردّه اليهم مجاناً .

موته : ورد فى سبب موته أن زوجته «جعدة» بنت الأشعث بن قيس الكندى سقته سمّاً فبقى مريضاً «40» يوماً ثم مات . و هذا بناء على مواعدة لها من يزيد بن معاوية على أن يتزوجها بعد موته ، و يبذل لها مبلغ «مائة الف درهم» . و لما مات طلبت منه انجاز الوعد فرفضها لعنها اللّه و كانت وفاته لخمس خلون من ربيع الأول سنة 50هـ و دفن بالبقيع عن عمر يناهز «47» سنة .

---

1 ـ نور الأبصار ص 122
2 ـ مزرعة

الحسين بن على رضى الله عنهما : ولد الحسن بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة أربعة من الهجرة فعق عنه الرسول بكبش و سماه حسناً يوم السابع فهو أصغر من الحسن بنحو عشر شهور و عشرين يوماً . و سيرته و الاحداث الدامية التى وقعت له مع يزيد بن معاوية مشهورة نقتطف منها مايلى :

كاتبه أهل الكوفة علىٰ أن يقدم اليهم لمبايعته بالخلافة فرحل اليهم و ذلك خلال حكم يزيد فجمع له ابن زياد جيشاً قوامه« 1000 » مقاتل فنزلوا بشاطىء الفرات و حالوا بينه و بين الماء حتى اشتد به و بمن معه العطش . و كان عدد من معه لايزيد على « 70 » قتلوا كلهم و لم يبق الا هو وحده فاثخنوه جراحاً فسقط عن فرسه فحزّوا رإسه و بعثوا بها الى يزيد و استاقوا النساء و الأطفال كالأسارى و فى ذلك قال الأسود الدؤلى :

أقول وذاك من جزع ووجد ∴ أزال الله ملك بنى زياد
وأبعدهم بما غدروا وخانوا ∴ كما بعدت ثمود و قوم عاد

و بعد أن وصلوا دمشق أمر يزيد بتجهيزهم الى المدينة . و لما وصلوها و بلغ أهل المدينة مقتل الحسين خرجت بنت عقيل بن أبى طالب حاسرة و هى تقول :

ماذا تقولون إن قال الرسول لكم ∴ ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتى وحريمى بعد مفتقدى ∴ منهم أسارى وقتلى ضرّجوا بدم
ماكان هذا جزائى إذْ نصحت لكم ∴ أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم

كان مقتله رضى الله عنه يوم الجمعة عاشر المحرم سنة 61هـ و عمره« 55 » سنة ، و خلف ستة أولاد ذكوراً و أناثاً ، و قتل معه ابنه عبدالله أصابه سهم و هو صغير .

الزبير بن العوام : و أمه صفية بنت عبدالمطلب عمة النبى صلى الله عليه وسلم . كان من الخارجين على الامام على و معه طلحة ، و السّيدة عائشة رضى الله عنهم . و لما أشعره الامام على : أنشدك الله يَازَبِيرُ أما تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم : «يازبير تحبّ علّياً؟ فقلت : و مايمنعنى من حبه و هو ابن خالى ؟ فقال لك : أما إنك ستخرج عليه و أنت ظالم له» . فقال : اللهم بلى قد كان ذلك .

فلما سمع ذلك غادر وقعة الجمل آخذاً طريقه تجاه مكة وفى أثناء سيره عرج على قوم فيهم عمرو بن جرموز فضّيفه وشيعه الى وادى السباع وهناك قتله غيلة وهو ساجد للصلاة وأخذ سيفه وخاتمه وسار نحو علىّ وأخبره بقتل الزبير فقال على رضى الله عنه : أبشر بالنار فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « بشّروا قاتل الزّبير بالنار » فقال ابن

جرموز : « انـا لله وانا اليـه راجعون » ان قـاتلناكم فنحن فى النـار وان قتلنالكم فنحن فى النار . فقال على رضى الله عنه : هذا شيء سبق لابن صفية .

دفن رضى الله عنه مكانه بوادى السباع . ووادى السباع أعظم واد تكثر فيـه السباع وفيه يقول الشاعر سحيم :

مررت على وادى السّباع ولا أرى كوادى السّباعى حين يظلم وادياً

وقبره مشهور يزار .

تركته : كانت تركته يوم قتله « 50 » ألف دينار ، و« 1000 » فرس ، و« 1000 » عبـد و أمَه .

العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم : لما تـوفى العباس تـوقف النّاس عن تعـزية ابنه عبد الله تعظيماً له : فتقدم أعرابى فأمسك بيد عبد الله وقال :

اصبر نكن بك صابرين فانما ∴ صبر الرّعية عند صبر الرأس

خير من العباس صبرك بعده ∴ والله خير منك للعباس

معاوية بن أبى سفيان : لما قدم معاويـة المدينـة صعد المنـبر فخطب فقـال : مَنْ ابن على ؟ فقام اليه الحسين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ان الله عز وجل لم يبعث نبيـاً الا جعل لـه عدواً من المجرمين .

فأنا ابن على ، وأنت ابن صخر ، وأمك هند وأنـا أمى فاطمـة ، وجدتـك قيلة وأنا جدتى خديجة ، فلعن الله ألأمنا حسباً ، وأخملنا ذكراً ، وأعظمنـا كفراً ، وأشـدنا نفـاقا . فصاح أهل المسجد آمين آمين فقطع معاوية خطبته ودخل داره .

لطيفة : قال معاوية يوماً لرجـل من أهل اليمن : مـا أجهل قـومك ؟! حـين ملكوا عليهم امرأة يقصد « بلقيس » فقال الرجل : قومك أجهل من قـومى حين دعـاهم الرسـول عليه الصلاة والسلام فقالوا : « اللهـم ان كان هذا هو الحق من عندك فـأمطر علينـا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم » ولم يقولوا اللهم ان كان هـذا هو الحق من عنـدك فاهـدنا اليـه انتهى بالمعنى .

عبـد الرحمن بن عـوف رضى الله عنه : كـان غنيـا يمتلك « 100 » فـرس ، و« 1000 » بعير ، و« 10000 » شاة . بلغ ثُمنُ زوجـاته بعـد وفاتـه « 496 » ألف درهم فكان رضى الله عنه سخياً كريماً عطوفا ، تبرّع ذات مرة للجهاد بمبلغ أربعين أوقية من الذهب فدعا لـه النبى صلى الله عليه وسلم بالبركة فنمت أمواله حتى أنه أعتق « 30 » ألف رقبـة ، وأوصى

بـ« 50 » دينـار ذهباً ، وبـألف فرس في سبيـل الله ، وأوصى لمن بقى من أهل بـدر وكـان عددهم : « 100 » أوصى لكل واحد منهم بأربعمائة دينار سنوياً .

ابن عباس حكاية : قال مسروق رضي الله عنه : كنت اذا رأيت ابن عباس قلت : أجمـل الناس ، فاذا نطق قلت أفصح الناس ، فاذا تحدث قلت أعلم الناس ، وقـال عبد الله بن عبيد الله : مارأيت أحـداً أعلم من ابن عباس بمـا سبق من حديث رسـول الله وقضاء أبي بكـر ، وعمـر ، وعثـمان ، ولا أفقـه ولا أعلم بتفسـير القـرآن وبـالعـربيـة ، والشعـر ، والحساب ، والفرائض ، وكان يجلس يومـا للفقه ، ويـوماً للتـأويل ، ويـوما للمغـازى ، ويوما للشعر ، ويوماً لأيام العرب ، ومارأيت أحداً قطّ جلس اليه الاخضع له ، ولا سائلا سأله الا وجد عنده علماً انتهى من الرائد الحديث .

سلمان الفارسى : عاش طـويلا وهـو من المعّمرين . كَـاتَبَهُ سيّـده على : « 300 » نخلة و « 40 » أوقية ذهباً ، فجمع له الصحـابة فسـائل النخـل بأمـر النبى صلى الله عليـه وسلم وأمره بأن يحفر لها وأن يضعها النبى بيده فى حفرها قال سلمان : فو الله ما ماتت منهـا فسيلة وفى رواية ماتت منها واحدة كنت قد غرستها بنفسي فأعاد النبى غرسهـا ، وبقى الذهب ، وبينما هو قاعد اذا أتاه رجل من أصحـابه بمثـل البيضة ذهبـا فلو وزنت بأحـد لكانت أثقـل انتهى بالمعنى من كتاب الفوائد .

أبو محجن الثقفى رضى الله عنه : وهو صحابى جليل كان رضى الله عنـه لايستطيـع الصّبر على شرب الخمر فشربها فى واقعة القادسية فحبسه أمر الجيش سعد بن أبي وقاص ولما التقى الجمعان قال أبو محجن :

كفى حزنا أن تلتقى الخيل بالقنى وأترك مشدوداً علىّ وثاقيا

ثم طلب من امرأة سعد أن تطلقه ووعدها أن يعود الى قيده ان أطال الله فى عمره ثم قال وأن متّ فقد استرحتم منى ففعلت فوثب عـلى فرس لسعـد وأبلى بـلاء حسناً حتى ظنـه المسلمون أن ملك من الملائكة جاء لنصرتهم ثم رجع الى قيده كما كان . ولما أخبرت سعـداً زَوْجَتُهُ أطلق سراحه فتاب بعد ذلك .

شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشى بن بنى عبـد الدار : صحـابى جليل أسلم يـوم الفتح وكان صاحب الكعبة فى الجاهلية ورث حجابتها عن إبائه وأقره النبى صـلى الله عليه وسلم ولازال بنوه حجابها الى اليوم .»[1]

---

1 ـ هامش تنوير المقالة 3 / 435 .

ومن غريب ماوقع : أن عاتكـة بنت زيد بن عمـرو بن نفيل تـزوجها عبـد الله بن أبي بكر الصديق فأحبّها حباً شديداً حتى غلبته على رأيه ، وشغلته عن سوقه فمّر به أبوبكر ذات مرة وقت صلاة الجمعة وناداه الصلاة فشغل عنها حتى فاتته الصلاة مع الرسول صـلى الله عليه وسلم ، فأمره أبوبكر بطلاقها فطلقها ثم سمعه يقول :

فلم أر مثلى طلق اليوم مثلها　　　ولا مثلها فى غير جرم تطلق

فرق له وأمره بمراجعتها ، فلما قتل عنها فى حصار الطائف رثته فقالت :

رزئت بخير الناس بعد نبيهّم　　　وبعد أبي بكر وما كان قصّرا

فآليت لاتنفك عَيْنى حزينةً　　　عليه ولا ينفكّ جلدى أغبرا

ثم تزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها يوم اليمامة .

ثم تزوجها عمر بن الخطاب وهى من بنات عمومته وأولم عليها ودعـا فى وليمته نفـراً من الصّحابة منهم على رضى الله عنهم فقال ياأمير المؤمنين دعنى أكلم عاتكـة قال : نعم ، فأخذ على رضى الله عنهم بجانب الخـدر وقال : يـا عديـة نفسها أليست القـائلة : فآليت لاتنفك . . . . . البيت فبكت . فقال عمر مادعاك الى هذا يأبا الحسن ؟ كل النّساء تفعـل هذا ، فلما قتل عنها رضى الله عنه : تزوجها بعده الزبير بن العوام فاستأذنته فى الخروج الى المسجد فشقّ ذلك عليه ، وكره أن يمنعها فأذن لها ، ثم كمن لها فى مكان مظلم من الطريق فلما مرّت عليه وضع يده عليها فتركت الخروج . فلما قتل عنها خطبهـا على فقـالت انى أظن بك عن القتل .

ثم تزوجت محمد بن أبي بكر فقتل عنها ، ثم خطبها عبد الـرحمن بن أبي بكر فقـالت أنى لأستحى من أسـماء بنت أبي بكر أن أقتـل أخـوتهـا ، وكـان ابن عمـر يقـول : من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة وكلما مات من أزواجها واحد رثته .

ترتيب الصحابة رضى الله عنهم فى الفضل :

أفضلهم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم الستة بقية العشرة ، ثم أهل بدر ، ثم أهل أحد ، ثم من بايع النبى تحت الشجرة ، ثم بقية الصحابة رضى الله عنهم .

بعض من كفّ بصره منهم : وهم جابر بن عبد الله الأنصارى ، وحسان بن ثابت ، وأبـو سفيان ، وعقيل بن أبي طالب ، وسعد بن أبي وقّاص .

آخر الصحابة موتـاً : آخر من مـات من أصحاب النبى صـلى الله عليه وسلم بـالمدينـة : سهل بن سعد الساعدى الأنصارى وكان اسمه حزناً فسماه النبى سهـلاً وفى رواية آخـر من

مات جابر بن عبد الله . وبمكة عبد الله بن عمر ، وبالبصرة أنس بن مالك ، وبالكوفة عبد الله بن أبى أوفى ، وبالشام أبو أمامة الباهلى ، وآخر البدريين موتاً أبو البشر ، وآخر من مات من الصحابة عموماً أبو الطفيل عامر بن واثلة ويقال له عمرو الليثى الكنانى توفي عام « ١١٥ »هـ

من صناعات وحرف أشراف مكة وغيرها : فأبوبكر كان بزازاً وكذلك عثمان ، وطلحة ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكان عمر دلّالا ، وسعد بن أبى وقاص يبرى النّبل ، والعوام أبو الزبير خياطاً ، وأبو عمر بن العاص جزاراً ، والوليد بن المغيرة حدّاداً ، وعقبة بن أبى معيط خماراً ، وعثمان بن طلحة خيّاطاً ، وأبو سفيان يبيع الزيت والأدم ، وعتبة بن أبى وقاص نجاراً ، والعاص أبو عمرو بيطاراً ، ومالك بن دينار ورّاقاً ، وسفيان معلماً وكذلك الضحاك وعطاء .

أما بالعراق فكان الامام أبو حنيفة خزّازاً .

يحكى أن الامام علياً رضى الله عنه قال جعت ذات مرة فخرجت خارج المدينة أبحث عن عمل فاذا بامرأة قد جمعت مدراً فظننت أنها تريد بلّه فاتفقت معها على كل دلو بشقة ثمرة فملأت لها ستة عشر دلواً بست عشرة شقة .

ومضات منثورة

ومن مآثر الصّحابة رضى الله عنهم : صحابى لم يشرب الخمر لا فى الجاهلية ولا فى الاسلام ، ولم يسجد لصنم قط . . هو أبوبكر الصديق .

صحابىّ كلما أرادت أمه « وهى حامل به » أن تسجد لصنم يعترض فى بطنها كى لاتتمكن من ذلك . . هو على بن أبى طالب .

« ماهذه الهينمة التى سمعتها عندكم » قالها عمر لما دخل على أخته فاطمة ، وزوجها سعيد ، ومعها خباب بن الأرت يقرئهما صحيفة مكتوب فيها سورة « طه » .

الفاروق : اسم لعمر سماه به الرسول يوم أعلن اسلامه .

فو الذى نفس محمد بيده مالقيك الشيطان سالكاً فجّا الا سلك فجّا غير فجّك .

قالها الرسول فى عمر .

لتنى لم أخلق ، ليت أمى لم تلدنى ، ليتنى لم أكن شيئاً ، ليتنى كنت نسيناً منسيّاً .

قالها عمر .

كل واحد أفقه منك حتى العجائز . قالها عمر .

خليفة إزاره مرقوعاً بأربع عشر رقعة أحدها من أدم أحمر . هو الخليفة عمر .

نصر بن حجاج نفاه عمر الى البصرة لما سمع امرأة تشبّب به .

امرأة سمع الله قولها من فوق سبع سموات . هى خولة بنت حكيم تجادل الرسول فى زوجها « أوس بن الصامت » .[1]

صحابى اشترى بئر رومه بمبلغ « 40 » ألف درهم وأوقفها على المسلمين . هو عثمان بن عفان .

صحابىّ قتل وهو يقرأ فى المصحف فوقع دمه على قوله تعالى : « فسيكفيكهم الله » هو عثمان .

- ذو النورين هو عثمان لقب بذلك لأنه تزوج بنتي النبى صلى الله عليه وسلم رقية ، وأم كلثوم .

صحابى قال الرسول فى حقه تقتله الفئة الباغية . هو عمار بن ياسر .

ليلى بنت حكيم الانصارية كانت زوجة للنبى عليه الصلاة والسلام فطلبت طلاقها فطلقها وبعد فترة أكلها ذئب .

« قضية ولا أبا حسن لها » قالها عمر اعجاباً بدقة فهم على للاحكام الشرعية رضى الله عنهما .

جاءت امرأة الى أبى بكر فقالت : ياأبابكر ان صاحبك هجانى « تقصد النبى » فقال لها : لا . ومايقول الشعر .

قالت : أنت عندى تصدق ! فالمرأة هى امرأة أبى لهب . وتقصد بالهجاء سورة : « تبت » .

« اللهم أعزّ الاسلام بأحد الرجلين » قالها الرسول صلى الله عليه وسلم والرجلان : عمر بن الخطاب ، وأبو جهل بن هشام .

ألوية بدر :

كان لواء المهاجرين مع على ، ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ، ولواء الأوس مع سعد بن معاذ .

أمة أعزّت الاسلام فأعزّها اللّه : كان لكسرى ثلاث بنات وقعن أسرى فى أيدى

---

1 - الفتوحات الالهية 4/ 298 .

المسلمين فوهبت واحدة للحسين فولدت لـه علياً زين العـابدين ، وواحـدة لمحمد بن أبي بكر فولدت له القاسم ، وواحدة لعبد الله بن عمر فولدت لى سالماً .

ألوية الرسول يوم أحد : لواء الأوس بيد أسيد بن الحضير ، ولـواء المهاجـرين بيد عـلى ، ولواء الخزرج بيد الحباب بن المنذر .

انها لمشيـة يبغضها الله الا فى مثـل الموطن « الحـرب » قالها : الـرسـول فى حق أبي دجانة سماك بن أبي خرشة أخو بنى ساعدة لما كان يختال بين الصّفوف .

حنظلة بن أبي عامر غسّلته الملائكة لأنه خرج للقتال يوم أحد وهو جنب فاستشهد .

أمير الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير .

ألوية غزوة الخندق :

لواء المهاجرين كان بيد زيد بن حارثة ، ولواء الأنصار بيد سعد بن عبادة .

لواء غزوة خيبر : قال الرسول : لأعطين الراية غداً رجلا يحبه الله ورسوله فكان علياً .

موقعة ذات الصوارى : وقعت هذه المعركة بين المسليمن والروم غرب الأسكندريـة وكـان عدد سفن الـروم فيها يـتراوح من « 500 » الى « 600 » سفينـة ، بينـما عـدد سفن المسلمين لايزيد على « 200 » سفينة وهى أكبر معركة بحرية فى التاريخ الاسـلامى . حتى أصبحت مياه البحر تزبد دماً ورمت بها الأمواج على الشاطىء .

صحابىّ أصابته يوم أحد « 16 » ضربة . هو على رضى الله عنه .

وثبت مـع الرسـول يوم أحـد « 14) رجلا . سبعـة من المهاجـرين ، وسبعـة من الأنصار . وكسرت رباعيتـه ، وشبحّ وجهـه . وقد مصّ دم وجهـه ملك بن سنان أبـو أبي سعيد الخدرى وقال الرسول فى ذلك : « من مسّ دمى دَمَهُ لم تصبه النّار » .

وأصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فردّها الرسول وكانت أجمل مما كانت .

وعبد الله بن حجش انقطع سيفه فأعطاه الرسول عرجـون نخلة فصار فى يـده سيفاً قائمه منه .

أشقى الناس أثنان : من قتل نبيّاً ، أو قتله نبى وقد قتل الرّسول أبيّ بن خلف طعنه بحربة وفى هذا يقول الله تعالى : « وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى »[1]

صحابية جليلة أجارت رجلين يوم فتح مكة فأمضى الرسول جوارهـا هى : أم هانى

---

1 ـ سورة الانفال آية « 17 » .

بنت أبي طالب أخت على رضى الليه عنهما والـرجلان همـا : الحرث بن هشـام ، وزهير بن أبي أمية .

صحابيّ أسلم عام الفتح ، ثم ارتدّ ، ثم أسلم مـرة أخرى فى عهـد الخليفة عمـر ، ويوم أسلم استشهد هو : طليحة بن عبد الله بن السّرح .

غزوة الأحزاب ، أو الخندق : والغرض من حفر الخندق تحصـين المدينـة وتمّت هذه الفكرة باشارة من سلمان الفارسى .

ويقول المؤرخون : كان طوله اثنا عشر ألف ذراع وزّع العمل فيه بين الصّحابـة كل عشرة رجال يحفرون « 40 » ذراعا واستغرقت مدة العمل ستة أيام .[2]

وقفـة تاريخيـة : لم يستغرق فتـح العراق ، وفـارس ، والجـزيـرة العـربيـة ، ودول الشام ، ومصر ، وليبيا أكثر من عشر سنوات بينما استغرق فتح بقية شمال افريقيا من تونس الى المحيط أكثر من ستين سنة لأن السكان يسلمون ثم يغدرون . . . وهكذا .[1]

أصداء كلامية :

« الآن حمي الوطيس » قالها الرسول فى غزوة حنين .

« والذى نفسى بيده انك لنبيّ هذه الامة ، ولقد جـاءك النامـوس الأكبر الـذى جاء موسى . . . الخ » قائل هذه العبارة ورقـة بن نوفـل للنبيّ صلى الله عليـه وسلم لما بلغـه ما حدث له مع جبريل بغار حراء .

« ان هـذا والذى جـاء به عيسى ليخـرج من مشكأة واحـدة » قالهـا النجـاشى ملك الحبشة ردّاً على وفد قريش .

« موتوا أو تظفروا » قالها عبد الله بن مرتد الثقفى بعد ماقطع الجسر على المسلمين لما عبروا الفرات تجاه الفرس .[1]

« لو كان بينى وبين الناس شعرة ما نقطعت » قائل هذه العبارة معاوية ابن ابى سفيان وذلك لبعد نظره وعظم سياسته .

« يابنى ان الشأة لايضرها سلخها بعـد ذبحها » قـالته أسـماء بنت أبى بكر الصـديق لابنها عبد الله لما حوصر بالحرم وخاف أن يمثل به بعد قتله .

« لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير » قالها عليّ لما أستشار الرسول عليه الصلاة والسلام أصحابه فى طلاق عائشة بسبب حديث الافك .

---

2 ـ تاريخ عرب الجزيرة ص160 .   1 ـ دراسات فى التاريخ الاسلامى 1/590 .   2 ـ المصدر السابق 1/518 .

« متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » قالها عمر زجراً لعمرو بن العاص لما ضرب ابن المصرى .

« من أين لك هذا » قالها عمر لما رأى اثراء بعض الصحابة بعد توليهم بعض الاعمال العامة .

« حكمت فعدلت فنمت آمناً ياعمر » قالها أحد مرازية الفرس لما شاهد عمر يمشى وحده وينام دون حراسة .

« اليوم خمر ، وغداً أمر » قالها امرىء القيس لما أخبر بقتل أبيه .

« العبد لا يحسن الكر وانما يحسن الحلب والصرّ » قالها عنترة العبسى لما طلب منه سيده أن يهبّ لانقاذ القبيلة من جنود الأعداء .

« والله لا نرجع حتى نرد بدراً ، فنقيم عليه ثلاثا ، فننحر الجزور ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع بنا العرب » قالها أبو جهل .

« سلام عليك ياسورية ، سلام لالقاء بعده » قالها هرقل لما انهزم الروم فى « قنسرين » بالشام وفرّ الى القسطنطينية .

« لقد تعلمت درساً قاسياً تعلمت أن لاأتسرَّع فى الحكم وأن لا أحكم وأنا غضبان » قالها جنكز خان . وذلك أنه همّ بشرب كوب حليب ولا يدرى أنه مسموم قاءت فيه حّية وكان بالقرب من المكان « عقاب » فصوّت فلم يفهم أحد ما يعنيه ، فاندفع مسرعاً وضرب الكأس بجناحه فوق على الأرض فاغتاض منه فضربه بسيفه فمات . فجاءت قطة فلعقت من الحليب فماتت فوراً . فعرف السرّ وندم على فعله وقال كلمته المأثورة .

« اذا صمّم الرجل على النجاح لايرى فى الدهر مستحيلا » قالها نابليون . يحكى أنه لما عزم على غزو ايطاليا قام بعض قادته بتثبيط الهمم بحجة عوائق الجبال ، ووعرة الطريق ، وقسوة الطبيعة الا أنه لم يصغ اليهم ، وقال كلمته المأثورة .

لطائف مأثورة :

امرأة مات زوجها فى الهجرة الى الحبشة ، وبناء على رغبة الرسول فى الزواج منها خطبها له النجاشى على صداق معّجل قدره « 400 » دينار ذهباً دفعة لها النجاشى وأذنت المرأة لخالد بن سعيد فى نكاحها من رسول الله . فاسم المرأة حبيبة بنت أبى سفيان .[1]

مرّ الرسول ذات مرة بحجر صالح فضلت ناقته فقال أحد المنافقين : أليس محمد

---

1 ـ الفتوحات الالهية 1/ 518 .

يزعم أنه نبيّ ، ويخبركم عن خبر السماء وهو لايدرى أين ناقته فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ان رجلا يقول كذا . . » وذكر المقالة قبل أن يسمع بها وإن الناقة فى الوادى فى شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها » فانطلقوا فأتوا بها .

بعض الأضرار البشرية :

أستشهد يوم بنى قريظة خلاد بن سويد الحارق طرحت عليه امرأة رَحًا وبعد فتح الحصن اقتصّ له الرسول منها .

قتلى المشركين يوم بدر : قتل من المشركين يوم بدر « 70 » قتيلا قتل منهم على وحده « 21 » قتيلا .

موقعة الجمل : قتل فى موقعة الجمل من أصحاب طلحة ، والزبير ، وعائشة : « 16790 » قتيلا ، وكانت عدتهم « 30 » ألفاً .

وقتل من أصحاب على « 1070 » قتيلا وكان عددهم « 20 » ألفا .

ليلتا الهرير : ليلتان أطلق عليهما ليلة الهرير لضراوة القتال فيهما وعدم توقفه طيلة الليل حتى جرت الدماء أنهاراً ، وتغطت الأرض بجثث القتلى فأعاقت الخيل عن الحركة .

فالليلة الاولى ليلة القادسية وكانت بين المسلمين والروم .

والليلة الثانية كانت فى موقعة صفين وهى : « شبيهة بالاولى » وكانت بين أصحاب على وأصحاب معاوية . فعدد القتلى من أصحاب على « 25) ألفا وكان عدد عسكره « 90 » ألفا .

وقتل من أصحاب معاوية « 45 » ألفاً وكان عسكره « 120 » ألفاً . فكان مجموع القتلى من الفريقين « 70 » ألفاً .

واللّٰه لأنسينّ الرّوم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد . قالها أبوبكر الصديق فى فتح الشام .

وتقول بعض الروايات ان عدد جيوش المسلمين فى هذه الغزوة « 40 » ألفاً ، وعدد جيوش الروم مليون جندى .[1]

ويقول المؤرخون : قُتل فى موقعة اليرموك فى اليوم الاول من العدو « 120 » ألفاً وقتل من المسلمين « 3000 » ثلاثة آلاف .

---

1 ـ دراسات فى التاريخ الاسلامى 1/ 518

وكـان للنساء المسلمات فى هـذه المعركـة مواقف عـظيمة منهـا : أن أسماء بنت يـزيد الأشهلية قتلت تسعة من الكفار بعمود خبائها .

صحابىّ جليل قتل مالكاً بن نويرة المرتـد ، وتزوج من امـرأته فعـاتبة أبـوبكر عـلى ذلك ، هو خالد بن الوليد ، واسم المرأة « ليلى أم تميم » .

بساط كسرى : لما فتح المسلمون فارس عثروا على بساط لكسرى طوله : « 60 » ذراعـاً فى « 60 » كانوا يشربون عليه فى منتزه الربيع .

وقالوا أشأم امرأة على قومها « البسوس » .

وأعظم امرأة بركة عـلى قومهـا « جويـرة » بنت الحرث بن أبى ضرار قـائد جيش بنى المصطلق فلما وقعت فى الأسر كانت فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم فـأعتقها وتـزوجها فأعتق الصحابة مائة امرأة أكراماً للنبى صلى الله عليه وسلم لكـون بنى المصطلق أصبحـوا أصهاره .

يوم النحيب : هو يوم أن خرجت عائشة ، وطلحة ، والزبير متوجّهين نحو البصرة لـلأخذ بثار عثمان . وسمى اليوم بهذا الاسم لكثرة نوح الناس فيه على الاسلام .

عام الرّمادة : عام سماه العرب بهذا الاسم للجدب الشديد الذى انتاب البلاد العربية حتى هلك الخف ، والحافر ، ولـولا الامداد التى جـاءت من الشام الى الحجـاز لكانت المصيبـة عظيمة .[1]

ومن خصوصيات بعض الصحابة :

حسّان بن ثابت شاعر مخضرم دعا له النبى صلى الله عليه وسلم فقـال : اللهم أيّده بروح القدس . ويقال أعانة جبريل بسبعين بيتاً .[2]

وعبد الله بن مسعود صاحب سواك رسول الله ، ونعله .

ومعيقب الدوسى صاحب خاتمه .

وعقبى بن عامر الجهنى صاحب بغلته .

وحذيفة صاحب سرّه .

وعبد الله بن عباس ترجمان القرآن .

وسعد بن معاذ اهتز لموته عرش الرحمن .

---

1 ـ تاريخ الخلفاء الراشدين ص137 .

2 ـ نور الأبصار .

وخالد بن الوليد سيف الله .

وخزيمة بن ثابت الأنصارى شهادته بشهادة رجلين .

وزيد بن ثابت أفرض الصحابة .

ودحية بن خليفة الكلبى كثيراً ما يأتى جبريل على صورته .

وعمر بن الخطاب فرّق الله باسلامه بين الحق والباطل .

وأبو سفيان لم يرفع رأسه الى النبى صلى الله عليه وسلم حياء منه منذ أسلم حتى توفى .

وفاطمة الزهراء لم تضحك بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم حتى توفيت .

وعائشة لم تكلم علياً منذ حديث الافك حتى توفى .

والحسن لم يأكل مع أمه فاطمة حتى توفيت ، وقال فى ذلك : أخاف أن يقع نظرها على شيء ترغبه فتسبقها اليه يدى دون شعور منى فأكون عاقاً لها رضى الله عنهم اجمعين .

ومن أطرف الصّدف والاتفاق : أنه لم يتقلد الخلافة أحد فى حياة والده سوى اثنين واسم كل منهما أبوبكر وهما :

أبوبكر الصديق ، وأبوبكر عبد الكريم الطائع لله .

ومن قبيل الصّدف أيضاً : أنه فى ليلة واحدة مات خليفة ، وولد خليفة ، وولي الحكم فيها خليفة : مات فيها موسى المهدى ، وولد فيها المأمون ، وولي فيها هارون الرشيد .

تراجم بعض علماء الاسلام :

الامام أبو جنيفة : هو النعمان بن ثابت ولد بالكوفة سنة « 80 »هـ ونشأ بها وهو أحد الائمة الأربعة الذين سارت بذكرهم الرّكبان .

كانت صناعته بيع الخزّ أدرك أربعة من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وهم : أنس بن مالك ، وعبد الله بن أبي أوفى بالكوفة ، وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة ، وأبو الطفيل عامر بن أبي واثلة بمكة ولم يثبت أنه أخذ عنهم شيئاً عند أهل الحديث . كان رحمه الله علماً زاهداً عابداً ورعاً تقياً لاتأخذه فى اللّه لومة لائم .

كان ذات مرة فى درس له بالمسجد اذ دخلت عليه امرأة ووضعت بين يديه تفاحة أحد جانبيها أحمر والأخر أصفر فأخذها أبو حنيفة وشقها نصفين فقامت المرأة ولم يعرف أصحابة شيئاً فسألوه فقال لهم إنها ترى الدم تارة أحمر ، وتارة أصفر . أيكون الأصفر

طهـراً ؟ فأجبتهـا أن الطهـر يكون بخـروج الماء الأبيض كـوسط التفاحـة ، فكـما سـألت أجبتهـا . واستدعى ذات مـرة من طرف الخليفـة وقال لـه : كم يحل للرجـل من النساء ؟ فقال له أربع قال الخليفة لزوجتـه ـ وكانت من وراء السّتـار ـ اسمعى ياحّـرة فتكلم أبو حنيفة على الفور وقال : يأمير المؤمنين أنت لا يحل لك الا واحدة فقط . فقـال : لم ؟ وأنت الأن قلت أربع . قال الامامْ : لما سمعت قولك لزوجتك ياحّرة علمت أنـك غير عـادل . والله تعالى يقول فى كتابه العزيز « فانكحوا مـاطاب لكم من النسـاء متنى وثلاث وربـاعى فان خفتم ألا تعدلوا فواحـدة » ثم خرج من عنـده فبعثت له الـزوجة ألف دينـار وشكرتـه فردّها اليها وقال : أنا ما تكلمت لأجلك وانما تكلمت لله تعالى .

ومرة أخرى استدعاه أبـو جعفر المنصـور من الكوفـة الى بغداد وطلب اليـه أن يتولى القضاء فرفض فهدّده بالضرب بالسوط فقعـد رحمة الله للقضـاء مكرهـا وفى اليوم الثـالث دخل عليه رجل وقال له : ان لى على هذا وأشار الى رجل ـ درهمين فـأنكر الخصم . فحـلّ أبو حنيفة صرّه كانت معه ودفع للمدعى درهمين .

وتقول بعض الروايات كانت مده قضائه ستة أيام ثم توفى .

قال الشافعى : قيل لمالك : هل رأيت أبـا حنيفة ؟ فقـال : نعم . رأيت رجلا لـو كلمته فى هذه السّارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته . وعلى هذا قالوا : من أراد أن يتبحر فى الفقـه فهو عيـال على أبى حنيفـة ، ومن أراد أن يتبحر فى الشعـر فهـو عيـال عـلى زهـير أبى سلمى ، ومن أراد أن يتبحر فى النحو فهـو عيال عـلى الكسائى . ختم القـرآن فى الموضـع الذى توفى فيه سبعة آلاف مرة ، وكان يختم القرآن كله فى ركعة واحدة .

وفاته : مرض سبعة أيام ثم مات سنة « 150 »هـ وعمره سبعـون سنة . وفى تلك السنـة ولد الامام الشافعى .

الامام مالك بن أنس : ولد سنة احدى أو ثلاث وتسعين . فسـيرته وزهـده وعلمه وتقـواه وفضله وورعه أشهر من أن تذكر فهو امام دار الهجرة . وعالم المشرق والمغرب .

قال رحمة الله ماجلست للفتيا والحديث حتى شهد لى سبعـون شيخاً من أهـل العلم أنى مستحق لـذلـك ، وانتصب للتـدريس وعمـره « 17 » سنـــة ومكث يعلم ويفتى نحـو « 70 » سنة .

ومن أراد الاطلاع على سيرته كاملة فعلية بكتاب « مالك بن أنس » لأمين الخـولى ، ومشارق الانوار لعلى العدوى ، ونور الأنصار للسّيد مؤمن .

الامام الشافعي : هو أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي ولد بغزّة سنة 150 هـ ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، وحفظ الموطأ وهو ابن عشر فهو مضرب الأمثال فى الشرق والغرب . أذن له فى الافتاء وهو ابن « 15 » سنة ، وكان يختم القرآن فى كل يوم مرة .

وكان رحمه الله شاعراً مجيداً متقناً يمتاز شعره بسهولة الاسلوب ووضوح العبارة ، ورقة المعنى . كل شعره حكم وأمثال شبيه بشعر الامام على بن أبى طالب ومن شعره :

اذا لم أجد خلاً تقياً فوحدتى ألذّ وأشهى من غوىّ أعاشرُهْ

وأجلس وحدى للسفاهة آمناً أقرّ لعينى من جليس أحاذرُهْ

ومن شعره ايضاً :

علي ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن أكثر

وما ضرّ نصل السيف أخلاق غمده اذا كان عضباً حيث وجّهته برا

وله فى النثر أيضاً باع طول فى كلامه : أظلم الظالمين لنفسه الذى اذا ارتفع جفا أقاربه ، وأنكر معارفه ، واستخفّ بالاشراف ، وتكبر على ذوى الفضل .

سئل ذات مرة فى رجل دفع لزوجته كيساً مملوءاً مختوماً وقال لها أنت طالق إن لم تفرغيه وبشرط أن لا تفتحيه ولا تقطعيه ، ولا تفتقيه فافرغته وبرت بيمينه فما بداخله ؟ فقال الشافعى كان الكيس مملوءاً بسكر أو ملح فوضعته فى الماء .

وقيل له : فما الحكم فى جماعة سجد والغير الله وهم فى فعلهم مطيعون فقال هم الملائكة لما سجد والأدم .

وقيل له : فما تقول فى رجل لقى جارية فقبلها وقال : فديت من أبى جدها ، وأخى عمها ، وأنا زوج امها فمن تكون هذه البنت ؟ قال : هى ابنته .

توفى يوم الجمعة بعد العصر فى آخر شهر رجب ستة أربع ومائتين وعمره أربع وخمسون سنة . ودفن بقرافة مصر .

الامام أبى عبد الله أحمد بن حنبل : ولد سنة « 164 »هـ بمرو وقيل ببغداد . ونشأ بها . كان امام المحدثين فى زمانه.جمع كتاب المسند وكان يحفظ « 100 » ألف حديث وهو من أصحاب الشافعى وخواصه .

أخذ عنه علم الحديث الامام البخارى ، ومسلم .

وفاته : توفى عام « 241 » ببغداد وقبره مشهور بمقبرة باب حرب وقد قدر من شيع جنازته بـ« 800,000 » رجل ، وبـ« 60 » ألف امرأة .

ابن القاسم : هو أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم العتقى كان من الزهاد ومن العلماء الأجلاء صحب الامام مالك « 20 » سنة وهو صاحب المدونة وعنه أخذها سحنون ، كان مولده سنة 132 وتوفى سنة 191 بمصر ودفن خارج القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكى بالقرب من السور .

ابن نافع الاكبر : لا الأصغر صحب مالكا « 40 » سنة معتمداً على الحفظ لأنه أميّ . وكان يفتى المدينة .

جلال الدين السيوطى : ولد جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى بعد المغرب ليلة الأحد فى مستهل شهر رجب سنة 849هـ .

كان رحمه الله أماماً تقياً ورعاً نبغ منذ صغره فحفظ القرآن وعمره ثمان سنين وبلغ الغاية فى شتى العلوم والمعارف مفسّراً ومحدثا فقيهاً نحوياً مؤرّخاً ، وكان يحفظ مائتى ألف حديث ، وبلغت عددمؤلفاته « 500 » مؤلف ما بين صغير الحكم وكبيره .

توفى عام 911هـ

الامام البوصيرى : هو شرف الدين محمد بن سعد الصنهاجى فهو شاعر فصيح ، وصوفى ورع ، فمن قصائده البردة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم وهى أبلغ قصيدة قيلت فى هذا المجال ، ومن قصائدة أيضاً الهمزية ، والمضربية .

كان مولده رحمة الله بمصر سنة 608هـ وتعلم بالقاهرة وولى مناصب كثيرة فى كتابة الدواوين . مات سنة 695هـ .

السفيان بن عيينة : قرأ القرآن وهو ابن أربع سنين ، وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين ، ووقف على عرفات « 70 » وقفة ، وهوأحد شيوخ الشافعى .

مصطلحات فقية : اذا قال الفقهاء : « القرينان فالمراد بهما أشهب ، وابن نافع ، واذا قالوا الاخوان فمطرف وابن الماجشون ، واذا قالوا : القاضيان فعبد الوهاب واسماعيل البغداديين .

واذا قالوا المحمدان : فابن سحنون وابن المواز .

واذا قالوا الشيخان : فأبو محمد عبد الله أبى زيد القيروانى وأبو الحسن القابسى .

واذا قالوا : « الفقهـاء المدنيـون أو المصريون فهم يقصـدون بالمدنيين : ابن كنـانة وابن الماجشون ومطرف وابن نافع ومحمد بن مسلمة . ونظراءهم .

ويقصـد بـالمصريـين : ابن القـاسم وأشهب وابن وهب وأصبـغ بن الفـرج وابن عبد الحكيم ونظراءهم »

المبعوثون من العلماء على رأس كل مـائة سنـة : ان الله يبعث على رأس كـل مائـة سنة من العلماء من يرفع أعلام العلم ، فبعد المـائة الاولى التى هى فـترة الوحى السـماوى كان عـلى رأس المـائة الثـانية عمـر بن عبـد العـزيـز ، وعـلى رأس المـائـة الثـالثـة محمـد بن ادريس الشافعى ، وعلى رأس المائة الرابعة أبو العباس أحمد بن سريح ، وعلى رأس المائة الخامسـة أبوبكر الباقلانى ، وعلى رأس المائة السادسة أبو حامد الغزالى ، وعلى رأس المـائة السـابعة أبو عبد الله الرازى ، وعلى رأس المائة الثامنة محمد بن عرفة التونسى . وعـلى التاسعـة أبو القاسم محمد الانصارى [1] وعلى العشرة جلال الدين السيوطى ، وعلى الثـانية عشرة أحمـد الفاروق السرهندى ، وعلى الثالثة عشرة محمد الشوكانى .

أما المائتان الحادية عشرة ، والرابعة عشرة فلم أقف على شيء فيهما .

لطيفة : جـاء شخص الى المعز بن عبـد السلام الملقّب بسلطان العلماء فقـال له رأيتـك فى المنام تنشد هذا البيت :

وقد كنت ذار جلين رِجْلٍ صحيحة ورجلٍ رمى فيها الزّمان فشلّت

فسكت قليلا ثم قال أعيش « 83 » سنة ، فان هذا الشعر لكثير عزّة وقد نظرت فلم أجد بينى وبينه نسبة ، فأنا سنّى وهو شيعىّ ، وأنا طويل وهو قصير ، وهو شاعر وأنـا لست بشاعر ، وأنا سلمى وهو خزاعى ، وأنا شامى وهو حجازى فلم يبق الا السّن فأعيش مثله فكان الامر كذلك .

أباس بن معاوية : تولى القضاء وكان مضرب الأمثال فى الذكاء تذكـر له فى هـذه العجالـة لطيفة غربية نظر يوما الى رجل مارّ لم يره قط فقال هذا غريب ومن واسط ، ومهنته معلم ، وقد هرب له غلام أسود . فوجد الأمر كما ذكر . فقيل له من أين علمت ذلك ؟ فقال رأيته يمشى ويلتفت فعلمت أنه غريب ، ورأيت على ثوبـه حمرة تـراب واصل فعلمت أنـه منها ، ورأيته يمرّ بالصبيان فيسلم عليهم ويـدع الرّجـال فعلمت أنه معلّم ، واذا مـرّ بذى هيئـة لم يلتفت اليه ، واذا مرّ بأسود تأمله فعلمت أنه له غلاماً أسود يبحث عنه .

---

1 ـ وهذا سمعت عنه مشافهة من بعض الأشياخ رحمهم الله تعالى .

فائدة : أجمع الحكماء والعلماء والفقهاء أن جميع الأمور قليلها وجليلها محتاجة الى العقل ، والعقل محتاج الى التجربة ، وقالوا : العقل هو السلطان وله جنود ، فرأس جنوده التجربة ، ثم التمييز ، ثم الفكر ، ثم الفهم ، ثم الحفظ ، ثم سرور الروح.

من اللطائف : قالوا : لما علم الله آدم أسماء المخلوقات وجد الرئاسة ، وسجدت له الملائكة ، وسليمان عليه السلام لما عُلِّم منطق الطير والفهم وجد المملكة ، والهدهد لما عُلِّم موضع الماء وجد النجأة من السّجن ومن عذاب سليمان . وعلى هذا فكأن الله يقول يامؤمن أنت عُلِّمْتَ التّوحيد أفلا تجد الجنة يوم القيامة ؟

لطيفة : قال العلماء : اذا أسرّ العدّو عالماً وجاهلا ولم نقدر الاّ على خلاص واحد منهما مثلا خلصنا الجاهل وتركنا العالم لأن الجاهل لو تركناه عند العدو يخشى عليه أن يفتتن عن دينه . أما العالم فلا .

قال أبو الدّرداء رضى الله عنه : « إن الناس يبعثون من قبورهم على ماماتوا عليه : العالم عالماً ، والجاهل جاهلا .

قال عبد الملك بن مروان لبنيه : « يابنى تعلموا العلم فان كنتم سادة فقتم ، وان كنتم وسطاً سدتم ، وان كنتم سوقة عشتم .

يحكى أن زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور الخليفة المشهور تزوجت هارون الرشيد سنة 165 هـ وكانت من عظيات النّساء ، لهامآثر حسنة فى السخاء والكرم كانت لها « 100 » جارية يحفظن القرآن ولكل جارية ورد من القرآن الكريم فكان يسمع فى قصرها كدوّى النحل من قرآة القرآن .

من أخلاق العلماء : جاءت امرأة الى حاتم الأصم رضى الله عنه مستفتية فى أمر . فتحركت فضرطت فخجلت منه فلما رأى الشيخ منها ذلك تصنع الصّمم ، وبدأ كلما تسأله يقول : أعيدى سؤالك أنا لا أسمع فذهب عن المرأة ما أصابها من الخجل ، واستمرت تسأله بصوت مرتفع . وتكرر سؤالها ثم خرجت عنه وقالت انه أصمّ فاطلق لقباً عليه الى أن مات رضى الله عنه .

قال موسى فى مناجاته : الهى من أحب الناس اليك ؟ قال عالم يطلب علماً .

سأل المأمون يحيى بن أكتم عن شيء فقال : لا وأيد الله الامير . فقال المأمون : ماأطرف هذه الواو ! وماأحسن موضعها !

كان الصّاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الأصداغ .

جاء رجل الى ذى النون المصرى فقال : علمنى الاسم الأعظم وبقى فى خدمتـه زمناً فألح عليه فى الطلب فـأعطاه ذو النـون طبقاً مغـطا بمنديـل وقال اذهب بـه الى فلان . وفى منتصف الطريق اطلع للرجل على ما فى الطبق فاذا بداخله فأرة فنطت من الطبق فرجع اليه يكاد يتفجر غيظاً فقال له ذو النون : ياأحمق ائتمنتك عـلى فأرة فخنتنى فكيف أأئتمنـك على اسم الله الأعظم .

الحلّاج : هو الحسين بن منصور وهو رجل مجدوب هائم على وجهه يصبح فى بغداد ويقـول يـاأهل الاسـلام أغيثونى من اللّـه فلا يـتركنى ونفسى فـأنس بهـا ، ولا يؤاخـذنى من نفسى فأستريح منها وهذا دلال لا أطيقه ومن شعره :

كانت لنفسى أهواء مفرقة ∴ فاستجمعت اذ رأتك العين أهوائى

فصار يحسدنى من كنت أحسده ∴ وصرت مولى الورى اذ صرت مولائى

تركت للناس دنياهم ودينَهُمُ ∴ شغلا بذكرك يادينى ودنيائى

لذلك أجمع علماء بغداد على قتله ووقعوا على ذلك ، وهـو يقول : الله فى دمى فـانه حـرام ، وأمر المقتـدر بالله بتسليمـه الى صاحب الشرطـة ليضرب بـه ألف سـوط فـان لم يمت فليضرب به ألفاً أخـرى ثم يضرب عنقه بعـد حزّ أطـرافه ، فضرب رحمـة الله ألف سوط فلم يتأوه ، ثم قطعت يده اليمن أولا ، ثم اليسرى ، ثم رجله فلم يكثرث بما نزل به وأنشد :

لم أسلم النفس للأسقام تتلفها الا لعلمى بأن الوصل يحييها

نفس المحّب على آلالام صابرة لابّد مسقمها يوماً يداويها

ولما شد وثاقه الى الجذع للأجهاز عليه نهائياً أنشد يقول :

مالى جفيت وكنت لا أجفى ودلائل الهجران لاتخفى

وأراك تمزجنى وتشربنى ولقد عهدتك شاربى صرفا

ثم احرقت جثّته ونصب رأسه على الجسر سنة 309هـ .

لطيفة : نقل صاحب كتاب الروح أن أبا سعيد الخزّاز دخل المسجد فدخل بعده فقير يسأل قال : فقلت فى نفسى كل الناس فقراء مثل هذا فنـظر الى وقال . « اعلمـوا أن الله يعلم ما فى أنفسكم فاحذروه » قـال : فاستغفـرت الّله فى سرّى فنـادانى وقال : «وهـو الذى يقبـل التوبة عن عباده »

الصوفية : لم تطلق هذه الكلمة على جماعة بعينها الا فى القرن الثانى للهجرة حيث أصبح الحسن البصرى يرأس متصوفة البصرة ، وابراهيم بن أدهم يقود متصوّفة العراق "[1]
ومن علماء اليونان أفلاطون : بن ارسطق بن ارسطو قليس من أثينة ولد بين سنتى 429 ـ 427ق م وهو معروف بالتوحيد والحكمة فتتلمذ على استاذه سقراط ، ولما اغتيل سقراط بالسم قام مقامه وجلس على كرسيّه ومن بين أساتذته أيضاً طيماوس ، والغريبان : غريب أثينه ، وغريب الثاطس .

كان يقول : ان للعالم محدثا مبدعاً أزلياً واجباً لذاته ، عالما بجميع معلوماته على نعت الانساب الكلّية الى أن يقول والعالم عالمان : عالم العقل وفيه المثل العقلية ، والصور الروحانية ، وعالم الحس وفيه الأشخاص الحسّية ، والصور الجسمانية كالمرآة المجلوّة التى تنطبع فيها صور المحسوسات "[2] .

هذا خلق الله

انسان ، حيوان ، نبات ، بلدان ، أسماء ملوك .

من عجائب تكوين خلق الانسان : قال الأطباء : يختلف نبض القلب باختلاف عمر الشخص فعند الاطفال يبلغ « 125 » نبضة فى الدقيقة ويقل كلما تقدمت به السن حتى سن الاعتدال فيكون ما بين « 65 ـ 70 » نبضة فى وقت الراحة ، ثم يأخذ فى الزيادة كلما تقدمت به سن الشيخوخة الى أن يكون مثل الطفل . وعند النساء يزيد « 10 » نبضات فى كل مرحلة ، وعلى هذا يبلغ نبض القلب فى السنة حوالى « 36 » مليون مرة . وتبلغ كمية الدم التى يدفعها القلب الى الشرايين يوميا « 4435 » كج كل ذلك فى المتوسط .

ويتنفس « 1200 » مرة فى الساعة ، وفى السنة « 10,368,000 » مرة . ويبلغ عدد الغدد المسامية التى تفرز العرق « 2,400,000 » غدة . وتصل فى بعض الأشخاص الى « 4 » ملايين غدة ، وبواسطتها يفرز الانسان لتراً من العرق يومياً . كما أن كبد الرجل المتوسط تفرز من الصفراء لتراً فى اليوم .

ويتنفس الشخص العادى كمية من الهواء يومياً تقدر بتسعة أمتار مكعبة وفى العام يتنفس « 3285 » متراً مكعباً .

---

1 ـ طبقات الشعرانى .
2 ـ الفلسفة الاسلامية .

وينتج فى المتوسط من الكريات الدموية الحمراء يومياً « 2400 » كرية وينتج أضعاف هذا العدد كريات بيضاء .

وفى نبا طبى نشرته صحيفة ألمانية وضعه الأستاذ « كيزرلغ » يقول فيه : ان عدد الكريات الحمراء فى دم الانسان المتوسط يبلغ نحو «25 » ترليون كرية حمراء ، ولو وضعت كرة فوق اخرى لبلغ ارتفاعها : « 62 » ألف كيلو متراً أى قدر محيط الأرض مرة ونصف .

واذا وضعت واحدة بجانب الأخرى لغطت مساحة تبلغ « 1400 » متر مربعاً "[1]
ومن وظائفها انها تنقل الغذاء الى جميع خلايا الجسم .

وقال أهل الطب : ان الكريات البيضاء تموت عند هبوط درجة حرارة الجسم الى « 25 » درجة وتموت فى ارتفاع « 42 » أيضاً . وهذه الكريات أكبر حجماً من الكريات الحمراء . ويبلغ عددها « 10000 » فى الملليمتر المكعب أى أن كل كرية بيضاء فى الدم يقابلها « 500 » كرية حمراء وليس لها شكل ثابت لأنها تغير شكلها كل لحظة ، ووظيفتها أنها تساعد على نقل الغذاء من القناة الهضمية الى خلايا الجسم .

ولها وظيفة اخرى هامة فهى وسيلة للدفاع عن الجسم ضد الجراثيم فمتى ظهرت الجراثيم فى جزء من الجسم انتقلت الى هذا الجزء وأحاطت بالجراثيم وقامت بين الاثنين معركة حامية تنتهى بانتصار الكريات البيضاء الا اذا كانت ضعيفة لمرض فى الجسم فانها حينئذ تعجز "[1]

وقال الأطباء : ان فى جسم الانسان « 33 » فقرة .

وفى اللسان « 9000 » حبيبة لتذوق المأكولات والمشروبات ويفرز البنكرياس مادة البنسلين لحرق السكر الزائد عن حاجة الجسم كما يختزن الطحال 5٪ من دم الانسان لوقت الحاجة اليه .

وأن كبد الانسان أكبر عضو داخلى فى الجسم .

دماغ الانسان : يبلغ متوسط وزنه « 1400 » جرام ويتكون من عدة أجزاء ، ومن أصغر أجزائه المادة السنجابية وهذه المادة تتكون من «600 » مليون خلية فكيف ببقية الدماغ ؟ !
وفى الرأس ثلاثة تجاويف ففى مقدمته للتخيل ، وفى وسطه للتفكير ، وفى مؤخره للحفظ .

وقالوا : إن حاسة الشم عند المرأة أقوى منها عند الرجل بنسبة 10٪ والمرأة أقل

---

1 ـ انظر جواهر طنطاوى 23/ 149 .

1 ـ انظر مطالعة المعلومات العامة والصحة 2/ 151 ـ 152 .

تعرضاً للاصابة بالزائدة الدودية من الرجل بنسبة 50٪وحجم مخّ المرأة أصغر من حجم مخ الرجل بحوالى « 140 » جراماً [2]

والرئة اليسرى للانسان أصغر من اليمنى لأن القلب فى الجهة اليسرى والصّدر محاط بالضلوع لحماية القلب والرئتين ، والبطن بدون ضلوع لأنها قابلة للانتفاخ والضمور بسبب الاكل والشرب .

ومن عجيب صنع الله تعالى : أن شبكة العين الشفافة التى لايزيد تخنها على نحف « الورقة » تتألف من تسع طبقات وبها نحو « 3 » ملايين مخروط ، وثلاثة ملايين اسطوانة .

لطيفة : من غريب ما تسمعه الأذان أن امرأة من روسيا وضعت « 69 » ولداً .

مراحل نمو الانسان : فالانسان مادام فى الرحم يطلق عليه « جنين » واذا ولد فهو « وليد » ثم مادام يرضع فهو « رضيع » فاذا تمت له سبع ليال فهو « صديغ » ثم اذا قطع عنه اللبن فهو « قطيع » فاذا دبّ ونما فهو « دراج » فاذا بلغ طوله خمسة اشبار فهو « خماسى » فاذا أثغر فهو « مثغور » ، فاذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو «مثغر » ، فاذا تجاوز عشر سنين فهو « مترعرع وُنَاشٍ » فاذا اقترب من الحلم فهو « يافع ومراهق » ، فاذا احتلم « بلغ » فهو « حزوّر » واسمه فى جميع هذه الاحوال « غلام » فاذا اخضر شاربه فهو « وجيه » واذا صار ذافتاء فهو « فتى وشارخ » فاذا اجتمعت لحيته فهو « مجتمع » وهو شاب مادام بين الثلاثين والأربعين ، ثم كهل الى الستين ، ثم أشمط ثم مخلس اذا استوفى بياضه سواده ، ثم بجال [1]

طوال القامة : أطول الناس قامة فى الوقت الحاضر هم شمال أوروبا ، وزنوج أعالى النيل ، وأقصر الناس قامة هم الاقزام فى الغابات الاستوائية ، والاسكيمو فى الأصقاع الشمالية .

وتنقسم البشرية عموماً من حيث طول القامة وقصرها الى ثلاثة أقسام :

طوال القامة : وهم الذين يترواح طولهم بين « 168 ـ 172 »سم

ومتوسط القامة وهم الذين يتراوح طولهم بين « 158 ـ 168 »سم

وقصار القامة وهم الذين يترواح طولهم بين « 148 ـ 158 »سم

---

2 ـ مجلة العشيرة العدد التاسع لعام 1965م .

1 ـ الفتاوى الهندية 6 / 248 .

أما من يقل أطوالهم عن« 148 »سم فينتمون الى فئة الأقزام .

والذين يزيد أطوالهم عن « 172 »سم فينتمون الى فئة العمالقة [2]

من أعجب ماورد فى الذكاء : وجدت فى أمريكا طفلة فى الثانية من عمرها تجيد التكلم بثمان لغات ، ولما كان عمرها ثلاث سنوات كانت تكتب على الالة الكاتبة .

ومن العجائب أيضاً أنه وجد طفل بلجيكى سنه أقل من سنتين يستطيع أن يضرب عدداً مكوناً من خمسة أرقام فى مثله وينطق بالنتيجة بدون توقف ولم يخطىء أبداً .

وأعجب من ذلك أنه ظهر فتى بمديرية البحّرية بمصر فى بداية هذا القرن كان أعجوبّة فى الذكاء . فسئل عن حاصل ضرب « 64 , 532 , 154 » فى نفسه ، وعن ضرب« 2478 » فى نفسه أيضاً ، وعن ناتج قسمة « 28 , 863 , 516 , 176 » على « 5864 » فأجاب عن الأولى فى أربع دقائق ، وعن الثانية فى عشر دقائق . [1]

وقالوا النساء : تتحمل البرد أكثر من الرجال ، والرجال يتحملون الحرّ أكثر من النساء .

وقالوا : ان الرّجل اذا ضربت عنقه وألقى فى الماء قام منتصباً فى وسط الماء دون أن يصل الى القاع فاذا تغّير جسمه « جيّف » انقلب على ظهره على سطح الماء وظهر بدنه كله ، أما المرأة فانها تظهر منكبة على وجهها .

وقالوا كل من قطعت يداه لم يُجِدِ العدو .

ومن أعجب العجب : نقل طنطاوى فى تفسيره عن مجلة « برازيل » أنه باحدى الجزر بالمكسيك : أن امرأة تدعى « حنّة » متكاملة الخلق والخلق وضعت باحدى المستشفيات ضفدعة كبيرة طولها « 65 »سم .

التحنيط عند الفراعنة : اخترع التحنيط فى مصر سنة « 4500 »ق . م وبقى الى سنة « 500 »م .

قال خبراء الاحصاء : لاتعجب من أنه فى كل مدة تقل عن طرفة عين يموت انسان ويولد آخر باستمرار .

من عجائب الحيوانات : قال أهل العلم : ان الفرصاد « التوت » تأكله دودة القزّ فتخرجه حريراً ، وتأكله النّحلة فتخرجه عسلا ، والشاة فتخرجه بعراً ، وظبي المسك فينعقد فى نوافخه مسكا .

---

2 ـ كتاب الأجناس البشرية ص33 .

1 ـ جواعر طنطاوى 25/52 نقلا من مجلة برازيل .

القنفد : يصعد الى الكروم فيرمى بالعنقود ثم ينزل فيأكل منه ، وان كـان له أفـراخ فيتمرغ عليه فيعلق بشوكه فينقله اليهم .

الدّيناصور : عثر عـلى هيكل عـظمى لديناصور متحّجـر غربّى الصـين يبلغ طولـه « 31 » متراً ، وارتفاعه « 6 » أمتار ، ويزن « 100 » طن .[2]

سرعـة الطير : تصـل سرعـة الـطير الى « 160 » كم فى السـاعـة وأعجب من هـذا أن الدكتور « تونسند » الأمريكى اكتشف حشرة بأمـريكا تـطير بسرعة « 1304 » كم مـتر فى الساعة .

وقالوا يوجد طائر اسمه « الضّخّاب » يبلغ طـول جناحيـه المحدودتـين خمسة أمتـار تقريباً . وقالوا ايضاً : ان عين الفراشة تحتـوى على « 5000 » عـدسة مختلفـة ، و« 50 » ألف عصب .

وقـال العلماء أيضاً ان للنّملة « 400 » عـين ، وللذبابـة « 4000 » عين ، ولبعض الحشرات الأخرى أعين تعد بعشرات الألوف .

الدّجاج حيوان جبان لاينـام الا على مكـان مرتفـع ، ومن عجيب أمره تمـرّ به سـائر السّباع فلا يخشاها ، فاذا مرّ به ابن آوى رمى نفسه اليه من شدة الخوف وهو قليـل النوم . وقالوا ان ما بين نومه واستيقاظه انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه .

هـذا ويعرف الـدّيك من الـدجاجـة وهو فى البيضـة ، وذلك ان البيضـة اذا كـانت مستطيلة محدودة الأطراف فهى انثى ، واذا كانت مستديرة عـريضة الأطـراف فهى ذكر ، ومن الدجاج من يبض مرتين فى اليوم .

هذا ويتم خلق البيض فى عشرة ايام ، والفرخ يتكون من البياض ، والصفار غـذاء له ، والبيض الذى فيه مخان أصفران اذا حضن خرج من كل بيضة فرخان ويعرف الدّيـك من الـدجاجـة بعد عشرة أيـام من خروجـه من البيضة وذلـك بأن يعلق بمنقـاره فان تحـرك فذكر ، وان سكن فأنثى .[1]

قال العلماء : ان درجة حرارة الطيور « 42 » وأنها لا تتحرك للسفاد طول العام الا وقت أن تصلح الأشجار لاخراج الورق والثّمار اذ فيها رزقها ومعيشتها وفيها تختفى من أعدائها .

وقالوا : أن الطير اذا قطعت رجلاه لم يجد الطيران .

---

2 ـ صحيفة الفجر الجديد .

1 ـ حياة الحيوان 1/329 .

الفرق بين الطير والحشرة : فما له ريش فهو طير ، ومماليس لـه ريش فهو حشرة وعلى هذا فالخفاش حشرة وليس بطائر .

قال علماء الآثار : عثر على عظام طائر ضخم منقرض فى زيلاندة الجديدة نقل الى كلية الجراحة فى لندن يبلغ ارتفاعه « 10 » أمتار .

ويوجد فى متحف باريس بيضة لطائر منقرض يسمى « يورنيس » فى مدغشقر حجم هذه البيضة قدر « 12000 » بيضة من بيض الطيور المتوسطة . كالحمام ولا تكسر الا بالمطرقة .

عالم الزواحف والثعابين : توجد بعض الثعابين غير السامة التى تبتلع الانسان لضخامتها بل وتبتلع الحيوان وحتى الحمار . وبعضها سام . فالسّامة حوالى « 100 » نوع ، وغير السامة « 400 » نوع .[1]

وقالوا ان عين الحية ثابتة لاتدور كعين الجراد ، واذا قلعت عادت ، ونابها اذا قلع عاد بعد ثلاثة أيام ، وذيلها اذا قطع نبت ولها ثلاثين ضلعة .

وقال علماء الحيوان : الحيات ثلاثة أنواع منها لا ينفع للسعته دواء كالثعبان ، والأفعى ، والحية الهنديّة .

وفى مدة غير بعيدة عثر على ثعبان فى كلومبيا يبلغ طوله « 72 » متراً ووزنه « 500 » كج .

ذكاء الثعابين : جاء فى مجلة العلم والايمان رقم « 24 » قام عالمان نيوزيلنديان بتجربة طريفة لمعرفة مستوى ذكاء الحيات وذلك عندما بلغهما أن حية نشأت بينها وبين عائلة صداقة حيث أصبحت الحية تدخل وتخرج من البيت دون أن تؤذى أحداً فأمرا أحد أفراد الأسرة بسرقة بيضها لمعرفة ردّ فعلها . وعندما اكتشفت الحية أن بيضها سرق قامت بعملية انتقامية ضدّ هذه الأسرة .فأفرغت سمها فى أناء ملىء بالحليب تستعمله الأسرة ، ثم أن العالمين أمر بارجاع البيض الى مكانه الأول دون أن تراهم الحية . وبعد أن ظهر للحية أن بيضها المفقود قد رجع الى مكانه زحفت بسرعة الى اناء الحليب المسموم والتفت حوله وقلبته حتى لايشرب به أحد أفراد الأسرة ، وقالوا يوجد بأرض تركستان جبل فيه حيات من نظر اليها يموت بمجرد النظر الا أنها لاتخرج من ذلك الجبل البّتة . اهـ من كتاب عجائب المخلوقات .

---

1 ـ وفى أحدث احصائية ان أصناف الثعابين بلغت « 2300 » صنفاً .

وورد فى الحديث : أن من وجد حية فى بيته فلا يقتلها حتى ينذرها ثلاثا يقول لها : « اذهبى بسلام لا تؤدينا » وفى حياة الحيوان يقول لها : « أنشدكنّ بالعهد الذى أخذه عليكن نوح وسليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام أن لاتبدوا ولاتؤذونا » . وفى رواية اذا ظهرت الحية فى المسكن فقولوا لها : « انا نسالك بعهد نوح صلى الله عليه وسلم ، وبعهد سليمان عليه الصلاة والسلام لاتؤذينا . فان عادت فاقتلوها ، وان ذهبت فلا تتبعوها .»[1]

ويوجد فى الهند نوع من الثعابين يبلغ عدد الموتى من لسعتها سنوياً « 20 » ألفاً .

قال علماء الحيوان : توجد عقرب تسمى « كرورا » اذا لدغت ثعباناً قدر النخلة الباسقة يذوب جسمه من سمها ، واذا لدغت انساناً عوفى من ألمها . ولو ضربت بحمتها اناء فلا ينفع فيه الغسل الا بعد أن يوضع على النار فترة طويلة ، وذكرت بعض المجّلات أنه يوجد نوع من الثعابين يبلغ طوله . « 200 » متر ويزيد ، ويوجد نوع من العقارب بفارس قتّال .

وقال العلماء : ان جلد التمساح لا يخترقه الرّصاص .

ومن أعجب الأشياء أن العلماء توصلوا الى استخراج بعض الزيوت من الجراد وهذا الزيت تدار به بعض آلالات فعلا .

قال أهل البيطرة المتخصّصين فى علم الحيوان أن أطول عمر للحيوان عمر الفيل يعيش قرنين . وأقصرهم عمراً عمر ذبابة « آذار » التى تولد وتنمو وتلد وتموت فى « 24 » ساعة أو أقل .

دودة القزّ قال علماء الطبيعة ان ماتنسجه دودة القز على نفسها من الخيط يبلغ طوله « 300 » متر .

وقالوا يوجد نوع من الأخطبوط يعيش فى ماء « نيونوتلاند » يصل طوله « 20 » متراً . ونوع من السمك يسمى « الروركال » يصل طوله « 40 » متراً .

ومن العجائب : أنه يوجد حيوان بحرى يسمى « باول » يبلغ طوله حوالى « 250 » متراً . وقالوا العقاب طائر ليس له ذكر ويسافده طائر آخر وعلى هذا قيل فى الهجو :

مأأنت الا كالعقاب فأمه   معروفة وله أب مجهول

وقالوا ومن خواص العلق « دود الماء » أنه اذا بخّر به حانوت زجاج تكسّر جميع ما فيه .

---

1 ـ غذاء الألباب 2/63 .

غريبة : قال بعض العلماء لما هاجر ابراهيم بولده اسماعيل وامه الى مكة مرّ على قوم من العماليق فوهبوا لاسماعيل عشرة أعنز فجميع معيز مكة من نسلها ، وأن جميع حمام مكة من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار .[1]

وقالوا فى أسافل أرجل الحيوانات : الظلف للبقرة والشأة والظبى ، والحافر للفرس والحمار والبغل ، والظفر للبعير والدجاج والاوز ، وقالوا ان صورة البرغوث على صورة الفيل وله أنياب وخرطوم وهو يثب الى الخلف وأنشد أعرابى :

ليل البراغيت أعيانى وأنصبنى   لابارك اللّه فى ليل البراغيت
كأنهن وجلدى إذ خلون به   أيتام سوء أغاروا فى المواريث

فائدة : الحيوانات التى تدخل الجنة : كلب أصحاب الكهف ، وكبش اسماعيل ، وناقة صالح ، وحمار العزيز ، وبراق النبى صلى الله عليه وسلم .

قال أهل البيطرة : كلّ حيوان من ذوات الأربع كالابل والبقر ، والضأن والمعز ، والسّباع ، والبهائم الوحشية فأشفار عينها من أعلى أما الانسان فمن أعلى وأسفل .

وقالوا : الفرس لاطحال له ، والبعير لامرارة له ، وذكر النعام لامّخ له ، وطير الماء وحيتان البحر لا ألسنة لها ولا أدمغة .

وقالوا : الجمل يكره قرب الفرس ويقاتله أبداً .

وقالوا أيضاً : ان ذكور الحيوانات أحسن من اناثها الا ذكور المعز فهى أقبح ، وأن أصوات الذكور من كل شيء أجهر وأغلظ من أصوات الاناث الا اناث البقر فانها أجهر أصواتاً من ذكورها .

وأذا أردت أن تعرف لون جنين النّعجة وهو فى بطن أمه فانظر الى لسان النعجة فان جنينها يكون على لون لسانها .

وقالوا أطيب الوحوش « أفواهاً » : الظباء ، وأسبح السّباع الكلاب .

ومن الغريب اذا صيدت الضّبعة ، أو ماتت وتركت أولادها فان الذئب يعول أولادها ويأتيها باللحم الى أن تصبح قادرة على الاصطياد بنفسها .

وقالوا ان الكلب اذا أثغر لايلقى سوى نابين فقط ، واذا هرم يطعم السمن مراراً فانه يعود كالشاب .

---

1 ـ حياة الحيوان 2/160 .

وأن جميع الحيوانات ليس لذكورها ثدى فى صدره الا الانسان والفيل . وكل حيوان يحرك فكه الأسفل عند أكله الا التمساح فانه يحرك فكه الأعلى .
حيوانات تبصر بالليل مثل النّهار : الأسد ، والنمر ، والافعى ، والقط .
حيوانات تأكل وتوّخر وهى : الانسان ، والفأر ، والغراب ، والنمل ، والنحل .
الليث : أشجع الحيوانات وهو ملك الغابة وبه يضرب المثل فى الشجاعة الا أنه أحيانا يكون أجبن الحيوانات فهو يفزع من صوت الديك ، ويفر من الهرّ . ويحتار عند رؤية النار . كما أنه لايأكل حامضاً ، ولايقترب من المرأة التى عليها العادة الشهرية .
وقالوا : ان الحية لها لسانان ولونها كلون قشرتها وهى تفر من ريح «السذاب» الفيجن .
ومن الغريب : ان الضفدعة لاتصبح الا والماء فى فمها ، وتصيح فى جميع الانهار الا نهر دجلة .
الثعلب : سبع لكنه جبان وهو ذو مكر ، وخديعة ، وحيل ، وخبث .
يحكى عن الامام الشافعى رضى الله عنه انه قال : كنا فى سفر فى أرض اليمن فوضعنا عشاءنا وهو دجاجتان وحضرت صلاة المغرب فقمنا للصلاة ثم نتعشى بعدها فجاء ثعلب أثناء الصلاة وأخذ احدى الدجاجتين ، فلما قضينا الصلاة أسفنا عليها فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب مرة أخرى وفى فمه شيء كأنه الدجاجة فوضعه فبادرنا لأخذه ونحن لانشك أنه الدجاجة فوجدناه ليفاً فخلفنا الى الدجاجة الأخرى واختطفها بسرعة **أيضاً** .
الصراصير : قال علماء الصحة : ان الصراصير تعيش فى جوفها جراثيم السرطان واذا مرت على طعام أو شراب ألقت فيه بعض تلك الجراثيم فاذا تناول الانسان من ذلك الطعام أو الشراب فيتولد فى جسمه سرطاناً فيسبح فى جسمه الى أن يجد مكاناً ضعيفاً فتفتك فيه الى أن يموت . وهذا هو سبب انتشار هذا المرض الخبيث .
النمل : أكبر الحيوانات دماغاً ، وأقواها جسما بالنسبة لجسمه . فالنملة تجر شقة التمر وما أشبهها وهى أضعاف جسمها ، وسميت النملة نملة لتنمّلها وكثرة حركتها ، ومن العجائب أن الله أهلك جرهم بالنمل .
النحل : وقالوا سميت النحلة نحلة لأن الله نحل الانسان منها العسل[1] .
الابل : ورد فى بعض الآثار : «ان الابل عز لأهلها ، والغنم بركة ، والخير معقود فى نواصى الخيل الى يوم القيامة» .

---

1 ـ شرح الشرنوبى على دلائل الخيرات .

قـال علماء الحيوان : الابـل أنواع منهـا نـوع يسمى «الأرحبيـة » فى اليمن ، ونـوع يسـمى «الشدنية . . ونوع يسمى «الشردلة» ونوع يسمى «الشمليل» والكلام فيها كثير تركته .

وان أحرص الأشياء الذباب ، وأقنع الأشياء العنكبوت فجعل الله سبحانه وتعالى رزق أقنع الأشياء فى أحرص الأشياء .

الضبى : يأكل الحنضل ويستلذ طعمه ، ويشرب من ماء البحر فيستعـذبه . فسبحـان من جعل من يستلذ الحنضل ويستعذب ملوحة البحر .

وقالوا : الاناث من الابل والخيل تحمل الأثقال بمآخرها ، والذكور تحمل بصدورها ،

ومن العجـائب أن خيط العنكبوت مـألف من «4000» خيط وكل خيط يخـرج من قناة من جسم العنكبوت .

فكاهة : كان طحان رافضى له بغلان سمى أحـدهما أبـا بكر والأخـر عمر فـرفسه أحـدهما برجله فمات فأخبر الامـام أبو حنيفـة بذلـك فقال : فلعـل الذى رمحه عمر . فكـان الأمر كذلك .

اليربوع ويعرف عند عامة الناس عندنا بـ«الجربوع» وهو قصير اليدين طويل الـرجلين يحفر حفره فى مهب الرياح الأربعة يجعل له عدة فتحات احداها تسمى النافقاء ، والثانية تسمى القـاصعاء ، والثـالثة تسمى الـراهطاء ، فـاذا طلب من هـذه الاخـيرة خـرج هـاربـا من النافقاء ، واذا طلب من النافقاء خرج من القاصعـاء . وهو من الحيـوانات التى لهـا رئيس مـطاع . فاذا قصر رئيسهم فى خـطة الحراسـة والحـماية حتى أدركهم أحـد ومسكـوا منهم اجتمعوا كلهم على رئيسهم وقتلوه وولو غيره فسبحان الله . . . ! !

خـبر حوت العنـبر : بعث الرسـول صلى الله عليـه وسلم سرية عـددها «300» وأمـيرهم أبوعبيدة بين الجراح لرصد عير قريش فبقوا نصف شهر على شاطىء البحر فأصـابهم جوع شديد فألقى لهم البحر دابة يقال العنبر فأكلوا منها نصف شهر فأخذوا ضلعـاً من ضلاعهـا فنصبوه فمر من تحته جمل ورجل .[1]

الذئب : حيوان مفترس من فصيلة الكلاب وهو متوحش حـذر خطر ينـام بعين واحـدة . والاخرى مفتوحة ، وفيه حاسة الشم قوية حتى انه يدرك المشمـوم من فرسـخ «5» كم واذا تعرض له انسان او تعرض لانسان وخاف العجز فانه يعوى عواء اشتغاثة فتأتيه أسراب من

---

1 - عيون الأ[illegible] 2/208 .

الذئاب للنجدة فاذا مـا تمكن الانسان من جـرح واحد منهـا فانها تـترك الانسان وتبث عـلى الجريح فتمزقه .

الفيـل : حيوان مشهـور من ذوات الثدى عـظيم الجثة ، طـويـل الخـرطـوم يتغـذى عـلى النباتات ، يوجد الآن منه نوعان : فيل الهنـد ، وفيل افـريقيا وهـو أكبر الحيـوانات ذوات الثدى ، وأكبر الفيلة الفيل الافريقى فقـد يصل طـوله الى خمسـة أمتار ، وطـول خرطـومه «2,5» مـتر ، ووزنه الى «8» طن ووزن نـابيه معـاً الى «1,5» طن ، تحمل بـه أنثـاه «2» سنتـين ويبلغ أشده فى خمسـة عشرة سنة ويستـطيع أن يقتلع شجـرة بخرطـومه . وهـو هادٍ مؤدب ذكى وبينه وبين الهرّ عداوة وأحيانا يهرب منه .

ومن عجائب قدرة الله تعالى : أن هناك دابة تسمى «الكرلدن» تحمل الفيل على قرنها .

فائدة : قسم العلماء الحيوانات الى ثلاثة أقسام من حيث الانجاب والتربية والحضـانة : أم تلد وترضع مثل الانسان والقردة والابل . . . الخ وأم تبيض وتربى فقط كالطيور .

وأم تبيص ولاتربى كالجراد والحشرات الاخرى .

ومن عجائب قدرة الله تعالى : أنه خلق كل حيوان من بيضة ، وهذه البيضـة إما أن يضيق بهـا رحم الأنثى فتخرج وتحضن فى الخـارج كالـطيور ، وإمـا أن تكون صغـيرة فتحضن فى رحم الأم كالـحيوانات الراقيـة : «الانسان والقـردة وسائـر الانعام» وكـما أن بيض الطير لـه زلال وصفار «مح» وجرثومة وقشرة وغشاء فكذلك بيض المرأة والحيوانات سواء بسـواء الا أنها لصغـرها لاتشـاهد . اذ يبلغ عـرضها جـزء من «100» جزء من شعـرة البغـل فهـذه الجرثومة الصغيرة احتـوت على جميـع خصائص البيض الكبـير كما بينـا ، ولزيـادة توضيـح لحجمهـا : أن القيراط[1] يسـاوى ست شَعِـيرَات ، وحبّـة الشعـير الـواحـدة تسـاوى ست شعيرات أى أن قطر البويضة لايزيد على $\frac{1}{700}$ من القيراط ، والجرثومة التى بداخل البيضة أى التى هى أصل لخلق الانسان قطرها $\frac{1}{300}$ من القيراط فتبارك اللّه أحسن الخالقين .

فائدة : قال أهل الخبرة اذ أردت أن تعرف التـالف من بيض الطيـور والصالـح منها فضـع ملء ثلاثة فناجين قهوة ملحاً فى لتر من الماء ثم ضع فيه البيض فما طفا فوق المـاء فهو تـالف وما رسب فهو صالح .

أعمار الحيوانات : قال علماء الحيوان : يمكن ان تعيش الحيوانات الأعمار الآتية : التمساح

---

1 ـ وهو غير القيراط العقارى .

من «200» الى «250» عـامـاً ، الفيـل من «150» الى «200» ، النسر من «100» الى «120» عاماً ، الغراب مائة سنة ، الأسـد «60» ، الاورز «50»عاماً ، الحجل «50» ، الثـور «30» ، الحـمار «30» الحصـان «25» ، الـطاوس «25» ، القط «18» ، الكلب «25» ، البقرة «20» ، الذئب «20» ، البلبل «16» ، الدجاج «10» ، الفراشة «7» .

أسنان الحيوانات :

أسنـان الابل : الـذى عمر حـول «ابن مخاض» ثم ابن لبـون ، ثم حقة ، ثم جـذع ، ثم ثنى ، ثم ربـاع ، ثم سديس ، ثم بـازل ، ثم مخلف ، ثم مخلف عام ، ثم مخلف عـامين . . وهكذا .

أسنان البقر : الذى عمره حول تبيع ، ثم جذع ، ثم رباع ، ثم سديس ، ثم صالغ ، ثم صالغ سنة ، ثم صالغ سنتين . . وهكذا .

أسنان الغنم : الذى عمره ستة أشهر فأقل حمل ، والسبعة أشهر جذع الى أن يتم الحول ، ثم الثنى ، ثم الرباع ، ثم السديس ، ثم الصالغ وليس بعده سن[3] .

عجيبة : قال فى كتاب عجائب المخلوقات توجد عين مـاء «شميرم» بنـاحية أصفهـان وهى من عجائب الدنيا ، فاذا نـزل الجراد فى بلد فيؤخـذ من ماء تلك العـين بشرط أن لايلتفت آخذ الماء ، ولايضع الوعـاء على الارض حتى يضعـه فى المكان الـذى فيه الجـراد فان فعـل ذلك فيتبعه عدد كبير من الطيور السوداء فتقضى على جميع ذلك الجراد وهذا مجرب .

يحكى : أن الامام فخر الدين الرازى رحمه الله كان فى درس له مع تلاميذه اذ جاءت حمامة يتبعها باز ولم يزل خلفها حتى ألقت نفسها على الامام فدخلت فى كمـه فانصرف عنهـا الباز فتعجب الحـاضرون لذلـك ، وكان من ضمن الحـاضرين الشيـخ شرف الـدين بن عنـين فأنشد أبياتاً فى الحال منها :

جـاء سـليـمانَ الـزمـانِ حمـامـةٌ والمـوت يـلمـع فى جنـاحـي خـاطف
مـن نـبّـأ الـورقـاء أن محـلكـم حـرم وأنـتـم مـأمـن للخـائـف

فأجازه الامام الرازى بألف دينار .

قال العلماء : الموطن الأصلى للنمر هى أرض الهند اذ يوجد فيها بأعداد هائلة فيفتك سنوياً بألوف البشر ، ويأتى على الألوف من الأغنام .

---

2 ـ جواهر طنطاوى .

3 ـ الفتاوى الهندية 6/250 .

ومن عجائب الأشياء : أنه وجد فى بحر سوابيا سنة 1497م سمكة من نوع يقال له : « البنى » وطولها « 19 » مترا ، ووزنوها «350» رطلا ، تحمل خاتما منقوشا عليه هذه العبارة : « أنا أول سمكة » ألقاها بيده فى هذه البحيرة حاكم العالم «فردريك الثانى» فى الخامس من اكتوبر سنة 1230م اذا يكون عمر السمكة أكثر من «267» سنة .

وقالوا : ان سلحفاة عاشت «500» سنة .

وهذه عجيبة أخرى : اصطيد حمار وحشى قرب دمشق وطبخ لحمه يوما كاملا فلم ينضج ، ولما نظروا أذنه وجدوا عليها سمة فاذا هى كتابة واضحة ونصها «بهرام جور» بالقلم الكوفى ، وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبى صلى الله عليه وسلم فتبين أن عمر الحمار أكثر من «200» سنة ، وقالوا اذا سحق حافر الحمار وطلى به البرص مخلوطا بالماء أو بالزيت يزيله ولو كان قديما . والله أعلم .

قال علماء الحيوان : كل حيوان اذا ألقى فى الماء يسبح بطبعه الا الانسان ، والقرد ، والفرس الذى يعمل بشماله دون اليمين .

فائدة لاصطياد الطير : يذاب الحلتيت فى الماء ، ثم يجعل فيه عسلا بعدها انقع فيه شيئا من البر «القمح» يوما وليلة ثم القه للطير فانه يتخدر فتأخذه بيدك .

وقالوا : اذا طلى الكلف بدم الأرنب أذهبه .

الخنزير : الاسلام حرم أكل لحم الخنزير منذ أربعة عشر قرناً لمضاره ، والعلم الحديث لم يكتشف هذه المضار الا منذ عام «1908»م فقد اكتشف أن بلحمه دودة صغيرة لاترى بالعين المجردة «شريطية» وهذه اذا وصلت الى أمعاء آكل لحمه باضت فيها ، ثم يتفرق هذا البيض فى جميع أنحاء الجسم ويحدث فيه حمى لاتطاق[1] .

فائدة : **قالوا** : من كتب بلبن معز على ورقة لم تظهر الكتابة حتى يدر عليها رماد .

مضحكة : جاء فى بعض الآثار : كان رجل يتعبد فى صومعة فمطرت السماء واعشوشبت الأرض فرأى حماره يرعى فقال يارب لو كان لك حمار لرعيته مع حمارى اعتقاداً منه أن هذا من كمال الطاعة لله لأنه عابد جاهل .

المكروبات : هى أجسام صغيرة حية دقيقة لاترى الا بالمكبر واذا حلت بمكان ولم يعقها عائق تتكاثر بسرعة مذهلة حتى ان نسل الواحدة منهايصل فى «24» ساعة الى خمسة ترليونات[2] .

---

1 ـ طنطاوى 25/138 . 2 ـ الترليون يساوى ألف مليار .

من عجائب النباتات : توجد شجرة تسمى شجـرة العندم «دم الأخـوين» فى احدى جـزر كناريا فى المحيط الأطلسى . فهذه الشجرة اذا دار حولها عشرة رجال كل واحد يضع أنامله على أنامل صاحبه لايحيطون بساقها . وقد أجرى العلماء عليها تحليلا فقـالوا : انها مخلوقـة قبل وجود آدم على الأرض[3] .

الفلفل : قال خبراء الزراعة تصل أنواع الفلفل الى 400 نوع ، البعض منه لايثمر الا بعد ثلاث سنوات ويعمر مدة «12» سنة ، وهذا يوجد فى الهند . وسومطرا . وجاوه .

فائدة : يعود للحرير الأبيض بياضه الناصع اذا أضيف للماء المعدّ لشطفه قـطرات من الخل الأبيض .

وقـال علماء الفلاحـة : اذا أردت أن تكتسب ثمار التّـين حلاوة ورائحـة طيبـة فضـع عنـد غروب الشمس بقشة قطرة من الزيت على سرة كل حبة من التين عند الاحمرار .

وقالوا : أعلى شجرة فى العالم هى شجرة «سيكويا» فى كاليفورنيا يبلغ ارتفاعها «117» متراً [1]

وقالوا : مِسْكُ ابليس لعنه الله البصل ، والثوم ، والكراث .

ومن العجائب : أن ببلاد الهند شجر له ورد أحمر مكتوب فبيه ببياض محمد رسول الله .

السّـدر : اذا غلّي النبق وشرب قتـل الديـدان ، وفتح السّـدد ، وأزال الريـاح الغليـظة ، ونشـارة خشبه تـزيل داء الـطحال والاستسقـاء وقروح الاحشـاء ، وخشبه الشـائك أشـد فعلا ، ومسحوق ورقـه ينفع الميت من البِـلَى اذا غسـل بـه ، وهو يضر المـبرودين ويصلحه المصطكى والزنجبيل .

قال العلماء : اذا حللت كيلو جراماً من القمح فانك تجده مركباً من العناصر الآتية : النشأ «663» جراماً ، والماء «134» جرامـاً ، والخشب المنسوج «30» جـراماً ، وملح النشـادر «60» جـراماً ، والفسفـور المائى «27 , 9» جـرامات ، وكـبريت العمود المـائى «49 , 3» جرامات ، والبوتاسا الكاوية «6 , 6» جرامات ، والمانيزيا «2 , 2» جرام ، والزيت الصافى «15» جراماً وبعض عصائر أخرى .

فائدة : خطمى هى بزر الخبيزى ، وخُرْض هو الاشنان أى الغاسول .

وقالوا : المشمش أصله من أرمينيا ثم نقل الى رومْية .

---

3 ـ طنطاوى 1/150 .

1 ـ طنطاوى 25/52 .

شجـرة القطن : أصلهـا من الأقاليم الهنـدية الشّرقيـة ، والبرازيـل وبعد أن دخلت بـلاد العـرب بسنين طـويلة انتقلت الى الأندلس فى عهـد عبـدالـرحمن الـداخـل الأمـوى ، ثم انتشرت فى أوربا .

نبات الكرنب : أصله من أوربا ، وفوائده أنه يخفظ من النقرس ، ووجع المفـاصل ، واذا مضغ وشرب ماؤه ، أصلح الصوت والاكثار منه غير محمود . والذرة أصلها من أمريكا .

نبات الفاصوليا : أصله من بلاد الهند الشرقية .

واللور الهنـدى : أصله من أمريكـا ، وكذلـك التبن الشـوكى «الصّبـار» ، والخـرّوب أو الخرنوب أصله من أفريقيا ومنها الى ايطاليا وأسبانيا ، وفرنسا .

وقصب السكـر : أصله من الهند وقـد عرفـوه منذ «400» سنـة ، وكذلـك الباذنجـان ، والأرز .

الرمان : أصله من قرطاجة نقله الرومانيون الى ايطاليا وغيرها .

الطماطم : أصلها من أمريكا ، وكذلك التبغ والبطيخ ، والفول السودانى ، وشجر المطاط بأمريكا الجنوبية .

وقال علماء الفلاحة : ان عدد النباتات فى العالم تبلغ «320» ألف نوع .

ومن العجائب : نقل طنطاوى عن بعض المجلات المصرية : «توجد فى احدى الجزر شجرة تقدس عند أهل تلك الجزيرة يقدّمون لها كلّ سنة فتاة يجلسونها فوق الشّجرة فى مكـان معدّ لذلك ، ثم تأكل بعض الحلويات وتشرب خمراً والأهالى يضربون الدفوف تحت الشجرة ، ففى لحظة تنظم أغصان تلك الشجرة وأوراقها على تلك الفتـاة وتكتم أنفاسهـا ، ثم تلقى بما بقى منها من عظام .

معلومات عن بعض البلدان : الطّائف ترفع عن سطح البحر بمقدار : «1550» متراً .

غار حراء مساحته حوالى : 3×2=6 أمتار مربعة ، وغار ثور فى جبـل ثور مسـاحته مـترين مربعين .

المنصـورة : يطلق هـذا الاسم عـلى عـدّة مـدن : المنصـورة بـأرض السّنـد ، والمنصـورة بخـوارزم ، والمنصورة التى كـانت بقرب القـيروان ، والمنصورة التى بـاليمن ، والمنصورة بمصر .

المدينة المنورة : تبعد عن مكـة بنحو «240» ميـل وترتفـع عن سطح البحـر بنحو «916» متراً ، وهى واقعة على خط طول «39» درجة ، و«55» دقيقة شرقـا ، وعلى عـرض «24»

درجة و«15» دقيقة شمال خط الاستواء وابتدئى فى عمرانها منذ «1600» ق.م أى بنحو «2222» سنة قبل الهجرة . وهى تنتج أكثر من سبعين صنفاً من الثمور أجودها العنبرى ، ثم الجبلى وفى يوم «25» من شعبان 1326هـ دخلتها الكهرباء .

هذا وفى سنة «557» هـ بلغ نورالدين زنكى أن الصليبيّين الذين كانوا فى حرب معه يحاولون سرقة جثمانه صلى الله عليه وسلم فأمر باحاطة الحجرة الشريفة ببناء آخر ينزل بأساسه الى منبع الماء ثم صبّ الرصاص فى شكل دائرة وفى الحرم المعلق من الدخائر والنفائس ، والجواهر والآلى والمعادن الثمينة ما يعجز عن ذكرها الوصف . وكثيراً ما كانت تمتدّ اليها يد الامراء بالنهب والاختلاس . منهم والى المدينة حجاز بن وهبة عام «811» هـ . حيث نهب منها ما قدر بنحو «20» قنطار من الذهب والشريف حسين بن زبيرى المنصورى سنة 901 هـ فأخذ هو الآخر كثيرا من النفائس والدخائر .[1]

جزيرة مدغشقر : تقع جنوب شرق أفريقيا يفصلها عن الساحل الشرقى الأفريقى قناة موزنبيق الذى يزيد عرضها أحيانا على «300» كم ويتراوح عمقها بين «200 ـ 3000» متر ، وتبلغ مساحتها أى الجزيرة «502024» كم مربع وأول من اكتشفها البرتغاليون .

بغداد : قال الشافعى الدنيا بادية وبغداد حاضرتها ، وقال بعض العلماء فى بغداد : «بغ» بالعجمية اسم بستان ، و«داد» اسم رجل أى بستان رجل ، وقيل «بغ» بالفارسية اسم صنم ، و«داد» أعطيته أى «صنم أعطيته» .

روسيا : يبلغ مساحتها خمسة ملايين و«392,595» كم متر مربع وتصل درجة الحرارة فى شمالها الى «20°» تحت الصفر . وأن عدد سكانها يتضاعف كل خمسين سنة كما دلت عليه الاحصائيات حيث ان معدل المواليد «45» فى الألف ، والوفيات «31» فى الألف وهذه النسبة لانظير لها فى امم العالم ويتكلمون «80» لغة «2» .

مدينة دمشق : قيل بناها ذو القرنين لما رجع من المشرق لما رأى الأنهار ضائعة أمر غلاماً اسمه «دمشق» أن يبنى مدينة فبناها فسميت باسمه ، وقيل بناها شيطانان باذن سليمان أحدهما اسمه بريد والآخر جبروت فنسب اليهما بابان معروفان سابقا بهذين الاسمين . « 3 »

المسجد الأقصى : وسمي مقدساً لأنه مقدس مطهّر من الأصنام ، ويتطهر فيه من الذنوب[1] بنى بعد الكعبة بأربعين سنة ثم جدده داود عليه الصلاة والسلام .

---

1 ، 2 انظر دائرة معارف القرن العشرين 4/409 .　3 ـ النزهة 2/69 .　1 ـ النزهة 2/940 .

الهرم الأول : بانبه «خوفو» عام «3700» ق م .

الهند : تبلغ مساحتها «4,924,559» كم مربع ، وسكانها يتكلمون «222» لغة ولهجة ولهذه اللغات «50» نوعاً من الكتابة ، ولكل كتابة حروف من «200 ـ 250» حرفاً .

وسطحها قرب السّواحل ينخفض عن سطح البحر بمعدل «209» أمتار ، وفى أعلى قمم الجبال على ارتفاع «8890» متراً ثلوج .

أما من الناحية الدينية : فان بعض الطوائف يعبدون الأبقار ، تراهم فى الشوارع يتدافعون على روثها ، وبولها ، فيمزجونه بالحليب ويضعونه فى قارورات للاستشفاء به .

أما الحالة الاجتماعية عندهم : فان سن الزواج مبكرة جداً حتى لمن يقل عمره عن سنة وكان لهذا أثره السيء على البنات ففى احصائية قديمة لعام «1925» بلغ عدد الوفيات من البنات «3,200,000» بنت . والمرأة عندهم اذا مات زوجها قبلها تحرق نفسها على قبره أو يحرقونها الى أن أبطل الإنجليز هذه العادة ولكن بقيت لاتأكل الا الخبز اليابس مرة واحدة فى اليوم حتى تموت .

ومنهم طبقة منبوذة : تسمى السّوردا أى النجسة وهى فى غاية الانحطاط تبلغ حوالى 15٪ من عدد السكان ، فهؤلاء لايخالطون الناس ، ولايدخلون المدارس ولا المستشفيات ولايمشون معهم حتى فى الشوارع .

بوليفيا : هى جمهورية صغيرة بأمريكا الجنوبية أرضها صخرية جبلية يتراوح ارتفاعها بين «3000 ـ 6000» متر وفيها جبل يسمى جبل «سيرودى بوتوزى» وهو كلّه فضة .

مدينة الفيوم : فيها مخطوطات يرجع تاريخها الى «3000» سنة وهى مكتوبة بعشر لغات مختلفة منها العربية .

أرض ديار ثمود : يبلغ طولها حوالى خمسة أميال «8»كم .

جزيرة صقلية : جزيرة ايطالية مساحتها «25,708» كم مربع افتتحها المسلمون بقيادة زيادة الله الأغلبى .

اليابان : اكتسفت عام «1400»م ودخلها البرتغاليون عام «1453»م وهى مجموعة من الجزر يبلغ عددها «3850» جزيرة ، وتبلغ مساحتها «420» ألف كم مربع .

فائدة : جَيْحُون نهر بلخ ، وجِيْحَان نهر بالشام .

مدينة رومابنيت : قبل قيام أغسطس أول ملوك القياصرة سنة 725م

الكسوف: كانت متعارفة فى العراق ونجدو ما جاورها من البلاد العربية وبعض بلاد العجم

والهند وهذه الكلمة توارثها العراقيون عن أبائهم البابليين والكلدانيـين وهى أساسـاً تطلق على المبنى المربع الحصين وحوله بيوت أدنى منه وأن تكون قريباً من الماء أيا كان نوعه ، وأنها تصغر فيقال «كُوَيْتُ» .

مالطا : جزيرة من جـزر البحر المتوسط تبعد «90» كم عن جـزيرة صقليـة ، وعن تونس «290» كم .

مساحتها كاملة «219» كم مربع ، توجد بها خمسة أنهار صغيرة جداً .

سوق عكاظ : أشهر أسواق العرب فى الجاهلية اتخذ هـذا السوق بعـد عام الفيـل بخمسة عشرة سنة أى سنة 540م ثم بقيت فى الاسلام الى أن نهبها الخوارج عام «129»هـ .

مدينة الفسطاط : هى أول مدينة أسسها المسلمون فى مصر بالقرب من بابليون على الضفة الشرقية بناها عمرو بن العاص فى خلافة عمر وبنى بها مسجدا وكـانت فى العهد الفـاطمى من مدن الاسلام الزاهرة[1] .

قال : بعض الحكماء فى مصر : «نيلها عجب ، وترابها ذهب ، ونساؤهـا لعب ، وصبيانها طرب ، وهى لمن غلب ، الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود .

أشد الأماكن حرارة على وجه الأرض صحراء أفريقيا حيث تصل درجة الحـرارة أحيانـاً «122°» .

احصائيات قديمة : عـدد سكان مصر عـام «1800»م هو «2,460,200» نسمـة . وفى عام «1821»م فى عهد محمد على كان عدد السكان «4,476,940» . وفى عام 1882م فى عهد توفيق باشا كان عدد السكان «6,813,919» .

الاحصـائية : العـالمية لعـام 1910م كـانت «1600» مليـون . وفى عـام 1930م كـانت مليارين .[1]

الصين : أقدم ممالك العالم تبلغ مساحتهـا «11,500,000»كم متر مـربع وهى أكـبر من قارة أوربا وهى مسوّرة بالجبال والبحار ، وبها السور العظيم الذى يبلغ ارتفاعه ثمانية أمتـار وعرضه فى القاعدة كذلك ، وارتفاعه عن سـطح البحر «116» متراً وجعل فيـه ستة عشر بابا ، وقـدر الخبراء المـواد التى بنى بها لـو بنى سورا آخـر ارتفاعـه مترين وعـرضه «66»سم لأحاط بالكرة الأرضية مرتين . وأن طوله «2240» كم ولازالت آثـاره شاهقـه . أما بـرج

1 ـ تنوير المقالة 313/2 .

1 ـ الجواهر 284/24 .

«نانكين» فاستغرقت مدة بنائه «19» عاما ، وتبلغ قاعدته «120» ألف قدم . ملبس خارجه بالخزف الصيني .

وفيها قناة الامبراطورة التي يبلغ طولها «1200»كم ، وعرضها «60» مترا تمر فيها مياه الأنهار ومن عجائب صنعها أن الماء لايقل ولايزيد فيها سواء قل أوزاد الفيضان .

الترك : هم من ياجوج وماجوج وينتمون الى يافث بن نوح ولما جعل ذو القرنين السّد بقيت قبيلة منهم خارج السّد هي الترك لذلك سموا بالترك لأنم تركوا خارج السّدّ .

الموصل : سميت بهذا الاسم لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق ، وقيل لأنها وصلت بين دجلة والفرات .

مدينة صيدا بلبنان : سميت بهذا الاسم لأن الفنيقيين اتخذوها مقراً لهم واعتمدوا على الصيد في حياتهم فسميت بهذه الحرفة .

مكة المكرمة : سميت بهذا الاسم المأخوذ من تمكّك بمعنى جذب أى أنها تجذب الناس اليها من جميع الأقطار .

المدينة : سميت باسم يثرب بن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها .

الفرس : سموا بهذا الاسم لأن أصلهم يرجع الى فارس بن ياسور بن سام ابن نوح .
ومنهم من قال : ان أصلهم يرجع الى أميم بن لاوذ بن آرم ، بن سام ابن نوح عليه الصلاة والسلام .

الروم : سموا بهذا الاسم نسبة الى مدينة رومية ، واسمها «روماس» بالرومية ، وقيل ان هذا الاسم اسم الأب وهو «روم» بن سماحلين . ومنهم من يرى أنهم سموا باسم جدهم «رومى» بن ليطن بن يونان بن يافت من نسل ابراهيم عليه السلاة والسلام .

الأكراد سموا بهذا الاسم لأنهم ينتمون الى كرد بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ، وقيل ينتمون الى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وقد انفردوا من قديم الزمان بسكن الجبال والأودية دعتهم الى ذلك الأنفة وعزّة النّفس .

اليمامة : أصل اسم مدينة اليمامة «جو» ولما صلبت اليمامة المشهورة على باب مدينة «جو» قال حسّان بن جديس : غيرّوا اسم «جو» الى اليمامة ، فاشتهرت منذ ذلك الحين بهذا الاسم .

البابلية الأولى : تنسب الى مؤسسها الأول «حورابي» في القرن «23» قبل الميلاد . بلغ عدد ملوكها «11» ملكاً ، ومدة ملكهم ثلاثة قرون .

وفى أيامها ظهر ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وكان لهذا الدولة قوانين تبلغ «282» مادة ثم غلبت على أمرها فخرجت من العراق الى وطنها الأصلى اليمن .

كلمة فرعون : أصلها «فرعا» فكلمة «فر» معناها الدار ، و «عا» معناها العالية أى الدار العالية . وقالوا : ان جثة فرعون موسى موجودة محنّطة ، وقد كشف عنها يوم 1900/5/2م فكان طوله «172»سم وعرضه عند الاكتاف «40»سم وهو ابن رمسيس الثانى[1] .

وأصل الهنود والسنّد : من ولد نوفيربن فوط بن حام بن نوح ، عليه الصلاة والسلام . فأكثر ولد حام فى الجنوب ، وأكثر ولد يافت فى الشمال .

مصر : سميت باسم ابن أول من سكنها وهو مصر بن بيصر بن سام بن نوح .

القاهرة : سميت بهذا الاسم لأن جوهر الصقلى لما أراد اقامة السور جمع المنجمين وطلب منهم أن يختاروا وقتاً لحفر الأساس ، ووقتاً لوضع الحجر وقد وضعوا العلامة لذلك حبالا فى قوائم بها أجراس وأخذوا يرصدون مطلع «القاهر» الا أنه وقع غراب على جبل فتحركت الأجراس فظنّه البنّاءون اشارَةَ بَدْءٍ من المنجمين فوضعوا ما بأيديهم من الحجارة فصاح المنجمون ليس هو القاهر وانما هو «المريخ» فسميت القاهرة . ونقل فى كتاب حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة أن مصر ذكرت فى القرآن فى أكثر من «30» موضعاً تصريحاً . وكناية منها «اهبطوا مصراً» ، «واشتراه من مصر لامرأته» ، «أليس لى ملك مصر» ، ومنها قوله «سأريكم دار الفاسقين» .

الكوفة : سميت بهذا الاسم لأنها اختطت على جبل يقال له كوفان وقيل غير ذلك .

الحبشة : سميت بهذا الاسم لأن قبيلة عربية استوطنتها اسمها حبشت فسميت بهذا الاسم .

اليمن : سمى بهذا الاسم لوقوعه عن يمين الكعبة .

والشام : سميت بهذا الاسم لوقوعه عن شمال الكعبة .

والحجاز : سمى بهذا لأنه حاجز بين الشام واليمن .

بنغازى : وأصل كتابتها هكذا «بنى غازى» وسميت بهذا الاسم لأن أول من سكنها رجل صالح يقاله له «غازى» فنسبت المدينة فيها بعد الى أولاده .

طرابلس : سميت بهذا الاسم لأن الفنيقيين لما أسسوا بها : لبدة . وأويا «مكان مدينة

---

1 ـ وما قيل من أن طول فرعون ذراع فمستبعد عقلا .

طرابلس» وصبراته أطلقوا عليها مجتمعة «ترى بلس» بمعنى المدن الثلاثة ، فاتخذ فيها بعد علماً على مدينة طرابلس .

ليبيا : اشتق اسمها من اسم قبيلة كبيرة كانت تقطن المناطق الشرقية تسمى «الليبو» وقيل غير ذلك .

ومن لطائف بعض الملوك : ما يحكى أن عبد الملك بن مروان أرسل وفداً الى ملك الروم منهم الامام الشعبى فلما دخلوا عليه قال ملك الروم للشعبى أيها الاستاذ يقول علماء الدين عندكم : ان الله واحد ليس قبله شيء ومنه جميع هذه الموجودات فهل تضرب لنا مثلا محسوساً نعرف به ذلك؟

قال الشعبى : نعم الله كالواحد فى الأعداد ليس قبله عدد ومنه جميع المعدودات فقال : أحسنت . ثم قال له : يقول علماء الدين : ان نعيم الجنة لاينقص منه شيء مهما أخذ منه . فهل لذلك نظير؟

قال : نعم السراج توقد منه آلاف السّرج ولاينقص منه شيء . ثم قال له : انهم يقولون إن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولايبولون ، ولايتغوّطون فهل لذلك نظير؟

قال : نعم الجنين فى بطن أمه يأكل ولايتغوّط ، ولو أكل وتغوّط لماتت الأم . فقال له : عجبت للمسلمين كيف جهلوا قدرك فلم يجعلوك ملكاً عليهم .

معلومات : عن الحجاج بن يوسف الثقفى خلال فترة حكمه فى العراق :

مدة حكمه «25» سنة ، قتل خلالها «140» ألفاً من الرجال ، و«60» ألف امرأة ومات فى سجنه «120» ألفاً ولما تولى الخلافة سليمان بن عبد الملك أطلق بقية من كان على قيد الحياة من المسجونين وكان عددهم «300» ألف ما بين رجل وامرأة وكان سجنه مختلطاً رجالا ونساء وبدون سقف صيفاً وشتاء فيه يأكلون ، ويشربون ، ويتغوطون ، وينامون ، ويصلّون .

ومن مآسيه : أنه قتل من الصحابة عبدالله بن الزبير ، وتحايل فى قتل عمر قبل الخلافة ، وأهان أنس بن مالك ، ورمى الكعبة بالمنجنيق ، وقال فى بعض كلامه : «ان عبدالملك خليفة الله ، وهو أكرم من الرسل»[1] .

نادرة : من عجائب الاتفاق أن اثنين من الملوك قتل كل واحد منهما أباه وملك مكانه ، ثم لم يعش بعده الا ستة أشهر هما : شيرويه فى ملوك العجم قتل أباه أيرويز «قباذ بن كسرى» ثم

---

1 ـ المعيار المعرب ، وحياة الحيوان 1/27 .

لم يعش بعـده الا ستـة أشهـر . والمنتصر فى ملوك الاسـلام قتـل أبـاه جعفـر المتـوكـل ثم استخلف مكانه ولم يعش الا ستة أشهر ، ومن قبيـل الصدف أيضـا أن كانت الحـادثتان فى قاعـة واحدة .

لطيفة : قال أهل التاريخ : ملوك الترك يقال لهم الخاقنية ، وملوك الشـام هرقـل ، وملك اليمن تبـع ، وملك الحبشة النجـاشي ، وملك مصر فى الاسـلام سلطان ، وملوك الـروم قيصر ومعنى قيصر «شقّ عنه» لأن أم قيصر ماتت فى المخـاض فشق بطنهـا واخرج منهـا ابن سمى أغسـطس واشتهـر بقصـير ، ثم اطلق عـلى ملك الـروم، وملوك الـديلم يقـال لهم الكاسنية ، وملوك الفرس يقال لهم الاكاسرة ، وملوك الأقباط يقال لعم الفراعنـة ، وكان كـل ملك يسمى بما يـلى : فملك الصين يسمى بملك النـاس ، وملك الهنـد يسمى بملك الحكمـة ، وملك الـترك بملك السبـــاع ، وملك الفـرس بملك الملوك وملك الـــروم بملك الرجال[1] .

هذا ولما ظهر الظلم فى الرعية ، وانتشر الفساد فى البّريـة ، وقست قلوب الحاكمـين على محكوميهم فى غير العدل والانصاف فقد باءوا بغضب الله وعقابه عاجلا وآجلا . فقد جـاء فى احدى الاحصائيات القديمـة أنه فى القـرن الرابـع عشر الميلاد حصـل طاعـون فى أوربا كانت نتائجه «25» مليون نسمة ، وفى سنة «1896»م وقع فى الهند فكانت ضحاياه : «9» مليون نسمة ، وفى سنة «552»هـ وقعت زلازل عظيمـة بالشـام فوقـع مكتب على صبيـان فماتوا كلهم ولم يسـأل عنهم أحد . لأن أهلهـم كلهـم مـاتوا ، وانشقّ تـلّ حوران وظهـر فيه بيوت وعمائر ونواويس ، لم تعرف من قبل ، وخربت صيد ، وبيروت ، وعكا ، وطرابلس حتى ان عدد الموتى بلغ مليون ومائة ألف نسمة[2] نسأل الله العفو والعافية .

ولنختم هذا الموضوع بأطرف الملوك وأعظمها :

فالأسد ملك الغابة ، والعُقاب ملك الطيـور ، والرُّطب ملك الفـواكه ، والجـزر ملك الخضروات ، والحمص ملك البقول ، والعسل ملك المشروب ، واللحم سيد الطعام .

---

1 ـ طنطاوى 1 / 143 مع اضافات من كتاب غذاء الألباب .

2 ـ انظر كتاب سكردان السّلطان .

مَعْدودات مُختَارة

معدودات من واحد الى عشرة عنونا لها بصيغ :

أوليات ، ثنائيات ، ثلاثيات . . . . الى عشاريات . واليك نصّها :

أوليات : فأول الموجودات هو الله تعالى أولية بلا بداية هو «الأول والآخر» .

وأول صفاته تعلّقاً العلم ، ثم الارادة ، ثم القدرة .

وأول شيء خلقه الله سبحانه وتعالى الماء «وكان عرشه على الماء»

وأول يوم ابتدأ الله فيه خلق الخلق يوم الأحد ، وكان الفراغ يوم الجمعة ، وهو اليوم السادس من نيسان .

وأول مخلوق خلقه الله بيده ، ونفخ فيه من روحه آدم .

وهـو أول من تحمل الأمـانة «التكـاليف» بعد أن امتنعت من حملهـا السموات والأرض والجبال وأشفقن منها .

وأول من عصى ربه ثم تاب فتاب الله عليه .

وأول شجرة أكل منها آدم لما هبط من الجنة شجرة النبق «السّدرة» .

وهو أول من بنى الكعبة ، وبعدها بأربعين سنة بنى بيت المقدس .[1]

وأول من نسج الثياب «حاكها» .

وأول كتاب أنزل عليه كان فى احدى وعشرين ورقة فيه حروف العجم .

وأول من حرم أكل الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير .

وأول من دعا فاستجاب الله دعاءه .

وأول من وضع الكتاب العربي والسّرياني والكتب كلها قبل موته بـ«300» سنة كتبها فى الطين ثم حرقه بالنار ، ثم استخرج أدريس ما كتبه عليهما الصّلاة والسلام .

وهو أول من امتحن فأثيب .

وأول صناعة عملت على وجه الأرض صناعة الحرث قام بها آدم .

وأول ما جرى على لسانه : «الحمد لله ربّ العالمين» لما عطس فقـال له ربـه : «يرحمـك الله يآدم .

---

1 ـ أما ما قام به داود وابنه سليمان من عمل بيت المقدس فتحديد فقط .

وهو أول الرسل عليهم الصلاة والسلام .

وأول مولود ولد له : قابيل وتوءمته «لويذاء» .

وأول مولود ولد له فى بطن وحده «شيث» وهو الذى تزوج توءمه هابيل .

وأول من تكبر ابليس لعنه الله لما أمر بالسجود لآدم .

وهو أول من حسد .

وأول من ناح وبكى لِيُوَسْوِسَ لآدم وحواء .

وأول من نصح فغشَّ لما قال لآدم : «انى لكما لمن الناصحين» .

وأول من حلف لآدم وحواء كاذباً فقال «وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين» .

وأول من أمر بالشرائع ، ونسخ الأحكام إدريس عليه الصلاة والسلام ، وكان من قبله نكاح الأخت مباحاً فحرم على عهده .

وهو أول من كتب بالقلم .

وأول من خاط الثياب .

وأول من خط الرّمل .

وأول من استاك ، واستحدّ ، وفرّق شعره ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

وهو أول من تمضمض ، واستنثر ، واستنجى بالماء .

وأول من سنّ القرى «إطعام الضيف» .

وأول من آمن به روجته «سارة» بنت بتوايل ، وابن أخيه لوط بن هاران .

وهو أول من جزّ شاربه .

وأول من رأى الشيب .

وأول من اختتن ، وأسنّ الختان ليعرف قتلاه من قتلى الكنعانيين فى الحرب التى اثيرت بينهم .

وأول من اتخذ السراويل .

وأول من ثرد الثريد .

وأول من رمى بالمنجنيق فى الاسلام .

وأول من خضب لحيته بالحناء .

وأولو من قلّم الأظفار ، وشط رأسه ولحيته ، ونتف ابطه ، وعانق فى الاسلام .

وأول من ضحّى ، وسنّ الأضحية ، وذبح أضحيته بنفسه .

وأن زوجته هاجر أول امرأة جرّت ذيلها للستر والزّينة .

وأول من صنع السفن نوح .

وهو أول من اتخذ الحبوب والبقول يوم عاشوراء وهو اليوم الذى رست فيه السفينة على الجودى فقال : اجمعوا ما معكم من الزاد فجاء هذا بكفّ ذرة ، وهذا بكفّ شعير ، وهذا بكفّ حنطة ، وهذا بكفّ عدس . . . وهكذا ثم قال اطبخوه جميعاً فقد هنئتم بالسلامة .

فمن ذلك اليوم اتخذه الناس عادة وزادوا عليه .

وأول من عمل علم الطبّ شيث وقيل ادريس .

وأول من صنع الدروع داود عليه الصلاة والسلام .

وهو أول من اجتمع له الملك والنّبوّة ، فكان ملكاً ونبياً ولم يجمع ذلك لأحد قبله[1] .

وأول من استعمل الكتابة فى القراطيس يوسف عليه الصلام .

وهو أول من دخل مصر من بنى أسرائيل .

وأول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان .

وهو أول من صنع الصابون ، وأول من لبس الْقَبَا «القفطان» .

وأول من أسال النحاس واستعمله .

وأول من كتب البسملة «وانه بسم الله الرحمن الرحيم» لما كتب الى بلقيس .

وأول من عمل الطاحونة ، والزجاج ، والحمامات .

وأول من سمّى يحيى هو يحي بن زكرياء عليهما الصلاة والسلام .

وهو أول من آمن بعيسى . وكان أكبر من عيسى بستة أشهر .

وأول من طلّق زوجته اسماعيل عيه السلام .

وهو أول من ركب الخيل على المشهور .

وأول من عمل السّويق «الزُّمِّيته» ذو القرنين .

وأولو ما بدئ الرسول صله الله عليه وسلم من الوحى الرؤيا الصادقة .

وأول ما نزل من القرآن سورة العلق .

وأول شهر نزل فيه شهر رمضان .

وأول ما نزل من القرآن بعد فترة انقطاع الوحى : «يأيها المدثر . . . الى قوله الرجز فاهجر» .

---

1 ـ حياة الحيوان 2/65 .

وأول يوم ابتدئ فيه النزول كان يوم الاثنين .

وأول صلاة عيد صلاها النبى صلى الله عليه وسلم عيد الفطر .

وأول امرأة عقد عليها بعد خديجة هى عائشة .

وأول مولود ولد له صلى الله عليه وسلم ابنه القاسم ، وهو أول من مات من أولاده عموماً وعمره سنتان .

وأول بنت ماتت من بناته بنته رقية .

وأول أمّة يباح لها الكلام فى نهار رمضان أمته صلى الله عليه وسلم ، وكان قبل ذلك محرماً على الأمم السابقة .

وأنه أول من ينشق عنه القبر ، وأول من يفيق من الصَّعقة .

وأول من يؤذن له بالسجود ، وأول من يرفع رأسه

وأول من ينظر الى الله سبحانه وتعالى ، وأوّل شافع وأوّل مشفَّع .

وأول من يجوز على الصِّراط ، وأول من يقرع باب الجنة ويدخلها هو وأمته .

وأول من وضع الحجر الأساس فى قبلة مسجد قبا ، ثم أبو بكر ، ثم عمر وأن هذا المسجد هو أول مسجد أسس فى الاسلام .

وأول نور مشرق من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم ظهر فى آدم عليه السلام فجعله الله خليفة فى هذه الأرض . وعلَّمه الأسماء كلها دون الملائكة .

وأول أمة فى الفضل أمته صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يقضى بين خلقه نادى منادٍ أين محمد وأمته؟ فأقوم وتتبعنى أمتى غرّاً محجّلين من أثر الطهور .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فنحن الآخرون الأولون ، وأول من يحاسب وتفرج لنا الأمم عن طريقنا ، وتقول الأمم كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها[1] .

ولايتكلم يومئذ أحد الا الرسل وكلام الرسل يومئذ : «اللهم سلّم سلّم» .

وأول هجرة للمسلمين كانت الى الحبشة عام 615م .

وأول مهاجر هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبدودّ أخو سهيل بن عمرو . وقيل هو سليط بن عمرو ، وأبو حذيفة بن عتبة . وفى رواية عثمان .

---

1 ـ كتاب حجة الله العالمين ص33 من راوية ابى داود ، وانظر النجارى ومسلم .

وأول من هاجر من مكة الى المدينة فاراً بدينه هو أبو سلمة المخزومى ثم تتابع الصحابة على ذلك بأمر من الرسول .

وأول خليفة للمسلمين أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وهو أول من أسلم من الرجال .

وأول خطبة له بعد توليه الخلاقة ، بعد أن حمد الله وأثنى عليه : «أما بعد أيها الناس قد وليت أمركم ولست بخير منكم . وإن أقواكم عندى الضعيف . . . الخ»

وأول من دعى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

وهو أول من كتب التاريخ الهجرى .

وأول من ختم على الكتب « الرسائل »

وأول من اتبع الجنائز ماشياً : مشى فى جنازة عثمان بن أبى العاص .

وأول من صلى صلاة الاستسقاء وأكثر من الاستغفار . فقيل له ياأمير المؤمنين لو دعوت : فقال : أما سمعتم قوله تعالى : «استغفروا ربكم انه كان غفاراً الى قوله أنهاراً» فصار الاستغفار فى الاستسقاء سنة الى اليوم[1] .

وأول من أظهر الاسلام فى جمع قريش غير عَابِه بهم .

وأول وآخر حاكم يقيم الحدّ على ابنه . فيموت تحت السّوط .

وأول من وضع الدواوين فى الدّولة الاسلاميّة .

وأول من بايع أبا بكر بالخلافة ، وهو أول من جمع المسلمين على صلاة التراويح فى المساجد .

وأول من خبص الخبيص عثمان رضى الله عنه «خلط العسل والدقيق» وبعث منه للنبى صلى الله عليه وسلم . فدعا له .

وهو أول من اتخذ داراً للضيافة لها بابان : باب للدخول وباب للخروج وبها ملابس الشتاء والصّيف .

وأول من صلى الجمعة بالمسلمين مصعب بن عمير .

وأول مولود ولد فى الهجرة عبدالله بن الزبير .

وأول ميت فى الاسلام جعل له نعش فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم عملته لها أسماء بنت عميس كانت قد رأته يصنع فى بلاد الحبشة لما هاجرت اليها .

---

1 ـ كتاب الفرج بعد الشدة 1/ 46 .

وأول من أسلم من النساء خديجة بنت خويلد زوج النبى عليه الصلاة والسلام .

وأول من أسلم من الصبيان علي بن إبيَ طالب .

وأول من أسلم من الموالي زيد بن حارثة .

واول من اسلم من ملوك العجم « باذان بن سامان » .

وهو أول أمير في الإسلام أمره النبي صلى الله عليه وسلم على اليمن .

وأول قاض قضى في الإسلام بالمدينة المنورة هو عبدالله بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب .

وأول قاض قضى في الإسلام بالعراق سليمان بن ربيعة بالمدائن .

وأول قاض قضى في الإسلام بالكوفة أبو قرة الكندي .

وأول قاض قضى في الإسلام بالبصرة كعب بن سوار الأزدي .

وأول من دُعِيَ بقاضي القضاة أبو يوسف صاحب أبي حنيفة .

وهو أول من غير لباس العلماء وجعله على الهيئة التي عليها الآن ليتميزوا عن الغير .

واول من ارتشى من القضاة بالبصرة الحجاج بن أرطأة .

وأول غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن جمعاً من قريش خرجوا ولحقهم صلى الله عليه وسلم كانت في موضع يقال له « ودّان »فبعث إليهم عبيدة بن الحرث في جماعة من المهاجرين فكان بين الجمعين الرمي بالنبل فقط وذلك في شهر صفر بعد الهجرة بأثني عشر شهراً .

وأول من رمى بسهم في سبيل الله تعالى سعد بن وقاص .

وأول كتاب كتبه الخليفة الرابع الإمام علي : « أما بعد فإنه أهلك من كان قبلكم أنهم منعوا الحق حتى اشتُرِيَ ، وبسطوا الجور حتى اقْتُدِيَ » .

وأول من جعل الحكم وراثياً في أولاده من الخلفاء المسلمين معاوية بن أبي سفيان جعله في ابنه يزيد .

وأول ما حمل نوح في السفينة من الحيوانات الدُّرة « الببغاء » وآخر ما حمل الحمار .

وأول شهيدة في الإسلام سمية أم عمار بن ياسر طعنها أبو جهل في قلبها بحربة فماتت .

وأول معركة قادها خالد بن الوليد بعد إسلامه هي معركة « مؤتة » .

وأول من ألّف في علم المسالك والممالك أبو العباس جعفر المروزي المتوفي عام «274» هـ .

وأول مئذنة بنيت في الدولة الإسلامية كانت في مدينة دمشق .

وأول من أرتـد عن الإسـلام ممن أسلم في عهـد النبي صـلى الله عليــه وسلم عبيـد الله بن جحش حيث تنصر في هجرته إلى الحبشة ومات على النصرانية .

وأول من أنشب القتال يوم أحد أبو عامر عبد بن عمرو ضيفي أحد بن ضبيعة .

كان يلقب في الجاهلية بالراهب فسماه النبي الفاسق .

وأول من وأد بنته قيس بن عاصم التميمي لما أن غار عليه أحد أعـدائه فـأسر بنته فـاتخذهـا لنفسه ثم حصل بينهم صلح فخير ابنته فاختارت زوجها فآلى قيس على نفسه أن لاتـولد لـه بنت إلا دفنها حية فتبعه العرب .

وأول من فـدى المـوءودة همـام بن غـالب بن صعصعـة جـد الفـرزدق ، وإلى ذلـك أشـار الفرزدق :

وجـدي الـذي منـع الـوائـدات وأحـي الـوئـيـد فـلـم يـؤد[1]

وأول من ابتدع الرهبانية رجل مصري في القرن الثالث الميلادي .

وأول من تكلم في خلق القرآن الزنديق الجعد بن درهم في دمشق فقتله خالد القسري يـوم الأضحى بالكوفة يوم أن كان واليا عليها ، فأتى به ـ لعنه الله موثوقا ولما أنهى صلاة العيد قال في آخر خطبته : انصرفوا وضحوا بضحاياكم تقبل الله منا ومنكم ؛ فـإني اليوم أريـد أن أضحي بالجعـد بن درهم فإنـه يقول : « مـا كلم الله مـوسى تكليما ، ولا اتخذ الله إبراهيم خليلا » تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ، ثم نزل وحز رأسه بالسكين بيده .

وأول خلفاء الدولة العباسية أبو العباس السفاح .

وأول من قصد القصائد ، وذكر الوقائع ، ورويت له قصيدة تبلغ ثلاثين بيتا ـ المهلهـل بن ربيعة ، وأن من قبله لم يكن للواحد منهم إلا بعض أبيات .

واول من صنع الورق من الحرير الصين .

وهم أول من عرف البارود وعنهم أخذه العرب .

وهم أول من صنع الخزف الصيني الجميل الذي نقله البرتغاليون إلى أوربا .

وأول من استعمل الصحافة

وأول من اكتشف البوصلة .

1ـ البخاري 22 /87 .

وأول من عرف الطباعة .
وأول من استعمل الأوراق النقدية .
وهم أول من عرف التمثيل .
وأول من وقف على الديار واستبكى الأطلال هو امرىء القيس .
واول صحيفة عربية صدرت في عهد محمد علي باشا كانت عام 1828 م .
وأول مؤتمر قمة عربي عقد عام 1964 م في عهد الزعيم الراحل جمال عبد الناصر .
وأول من اكتشف أمريكا العرب خلال القرن الحادي عشر الميلادي .
وأول من صنع آلاجر هامان بأمر من فرعون .
وأول أمرأة خفضت وثقبت أذنيها « هاجر » تبرئة ليمين إبراهيم لما حلف « لأسيلنَّ الدم منها من ثلاث مواضع » .
وأول من احتفل بالمولد النبوي الشريف الدولة الفاطمية .
وأول من ملك اليمن يعرب بن قحطان .
وأول عملية جراحية لقلب الإنسان يتوصل إليها الطب الحديث أجريت على مريض أسود في جنوب أفريقيا عام 1967 م تولاها الطبيب : « برنارد » .
وأول من استعمل كلمة « أما بعد » داود ، وقيل قس ، وقيل سحبان ، وقيل كعب ، وقيل يعرب .
وأول من استعمل البندول « الرقاص » هو ابن يونس المصري المتوفي عام 399 هـ ، 1009 م .
وأول ملوك الأكاسرة « أزدشير » بن بابك .
وأول ملك في الإسلام معاوية بن أبي سفيان[1] .
وأول من كسى الكعبة تبّع الحميري اليمني ؛ وهو تبع الأكبر أبو كرب .
واسمه أسعد وإليه تنسب الأنصار وقد حفظوا وصيته من بعده إلى أن أستلمها النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له : « مرحبا بالأخ الصالح » .
وأول قائد من المسلمين يعبر المضيق الغربي الفاصل بين أفريقيا وأوربا هو طارق بن زياد ففتح الأندلس وسمي المضيق فيما بعد باسمه .
وأول من سكن مصر بيصر بن سام بن نوح فسميت مصر باسم أحد أبنائه : « مصر »

1ـ انظر كتاب خمس مسائل ص 16

وأول من أدخل زراعة القطن إلى مصر محمد علي أحضر بذوره من سيلان .
وأول قانون وضع للأزهر كان عام 1872 م .
وأول سورة من القرآن نزلت كاملة غير منجمة فاتحة الكتاب . وكذلك سورة الأنعام .
وأول قانون صدر بإنشاء المجمع اللغوي بالقاهرة كان عام 1932 م .
وأول اجتماع عقده في «30»يناير عام « 1934 » م وكان قد سبقته عدة مجامع ولكن لم تؤت ثمارها .
وأول من كني بأبي علي قيس بن عاصم ، وعامر بن الطفيل .
وأول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب رضي الله عنه .
وأول من أمر برسم صورته الشمسية على العملة المعدنية الأسكندر المقدوني .
وأول من ثرد الثريد من العرب وهشمه هوهاشم .
وأول من أفطر جيرانه على طعامه في الإسلام عبدالله بن عباس رضى الله عنه .
وأول عام ظهر فيه الأسطول الإسلامي في البحر المتوسط كان عام «652» م .
وأول من قسم الأسبوع إلى سبعة أيام البابليون وجعلوا لكل يوم كوكب من الكواكب السبعة وبينوا طبعه ، ومعدنه ، وفلكه وسنقتصر من ذلك على ذكر الكوكب فقط . فيوم الأحد كوكبه الشمس ، ويوم الاثنين كوكبه القمر ، ويوم الثلاثاء كوكبه المريخ ، ويوم الأربعاء كوكبه عطارد ، ويوم الخميس كوكبه المشتري ، ويوم الجمعة كوكبه الزهرة ، ويوم السبت كوكبه زحل [1] وهم أول من جعل الساعة «60» دقيقة ، والدقيقة «60» ثانية .
و اول من قرا القرآن بالألحان عبدالله بن أبي بكرة ، وكانت قراءته ليست على شيء من ألحان الغناء .
وأول آية لحنت قوله تعالى : « وأما السفينة فكانت لمساكين . . . . الآية »[2] .
و اول من خلع نعليه لدخول الكعبة الوليد بن المغيرة في الجاهلية ، فخلع الناس نعالهم في الإسلام .
وهو أول من قضى بالقسامة في الجاهلية فأقرها الرسول صلى الله عليه وسلم في الإسلام .
وأول من حرم الخمر على نفسه في الجاهلية .
وهو أول من قطع يد السارق في الجاهلية فقطع الرسول في الإسلام .

1ـ انظر كتاب ألسن المظروف
2ـ دائرة معارف القرن العشرين ، والاتقان

وأول من خضب بالسواد من أهل مكة عبد المطلب بن هاشم .

وأول من لبس الطيلسان بالمدينة جبير بن مطعم .

, وأول محل عام لتعاطي القهوة في فرنسا افتتح عام 1664 م .

وأول من لبس الخز من العرب عبدالله بن عامر .

وأول من تجبّر وقهر وغضب ، وسن سنن السوء نمروذ بن كنعان .

وهو أه ل من لبس التاج ، ووضع علم النجوم . أهلكه الله ببعوضة دخلت في خياشيمه فعذب بها أربعين سنة ، ثم مات ، وهو أول من دعا الناس لعبادته .

وأول زمن استعملت فيه كلمة « باب » في بداية الموضوعات زمن التابعين .

وأول من أكتحل بالكحل اليمامة الزرقاء .

وأول من تجرأ على النقد الأدبي ، وألف في أكثر فنونه هو : ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم .

وأول من خبز له الرقاق « الفطير » النمروذ بن كنعان .

وأول من سل سيفه في الإسلام الزبير بن العوام .

وأول شجرة نبتت في الدنيا شجرة الزيتون نبتت بعد الطوفان ، ونبتت في منازل الأنبياء ، والأرض المقدسة ، ودعا لها سبعون نبيا بالبركة ، منهم سيدنا إبراهيم ، وسيدنا محمد عليهما الصلاة والسلام فقالا : « اللهم بارك في الزيت والزيتون » مرتين [1] .

وأول ابن عاق لوالديه قابيل .

وأول ابن بار بوالديه شيث عليه السلام . وهو أبو الملوك الجبارين . .

وأول من عمل الرخام على بئر زمزم ، وفرش أرضها المنصور العباسي .

وأول من أسرج المسجد النبوي تميم الداري رضي الله عنه .

وأول من دوّن علم الحديث محمد بن مسلم الزهري، . بعد صحيفة عبدالله بن عباس .

وأول كتاب ظهر في علم الاقتصاد السياسي الكتاب الذي ألفه « انتوان دو منتكرتيان » الفرنسي عام 1615 م .

وأول من سُمّي بعبد الملك هو عبد الملك بن مروان .

وأول كتاب مالكي يدخل منطقة المغرب « ليبيا » ، وتونس ، ر الجزائر والمغرب هو موطأ

1ـ الشمائل المحمدية ص 86

مالك رضي الله عنه أدخله علي بن زياد الطرابلسي تلميذ الإمام مالك الـذي توفي في تـونس عام 183 هـ[2] .

وأول من ألف في القراءات كعلم يجمع أقوال القراء « أبو عبيد القـاسم بن سلام » ، وأبـو حاتم السجستاني ، وأبو جعفر الطبري ، وإسماعيل بن اسحاق[1] .

وأول مـا يقول الله لعبـاده يوم القيـامة هـل أحببتم لقـائي ؟ فيقـولـون : نعم . يـاربنـا . فيقول : لم ؟ فيقولون : رجونا عفوك ومغفرتك . فيقول : وجبت لكم مغفرتي .

وأول من تكلم في الرياضيات وأفرده علما نافعا في العلوم : « أوقليدس » .

وأول قرية سكنية بنيت على وجه الأرض بعد الطوفان قرية الثمانين ابتناها نـوح ، ثم اطلق عليها فيما بعد « سوق الثمانين » .

وأول زعيم وابنـه يتقاربـان في السن : عمـرو بن العـاص كـان بينـه وبـين ابنـه عبـدالله «12»سنة .

وأول من أحدث الأوقاف الخيرية من أراضي بيت المال الشهيد نور الدين زنكي .

وأول طاعون ظهـر في الإسلام طـاعون « عمـوراس » بالشـام وفيه مـات معاذ بن جبـل ، وزوجتاه ، وابنه .

وأول من كتب بالعربية « مرامر » بن مرة من أهل الانبار .

وأول من أسس مدينة الفسطاط عمرو بن العاص .

وأول من أتخذ المقصورة في المسجد معاوية بن أبي سفيان لما أبصر كلبا على منبره .

وأول من سكن الأندلس بعد الطوفان : أندلس بن يافت بن نوح فسميت باسمه .

وأول رأس قتيل يحمل من بلد إلى بلد رأس عمرو الخزاعي .

وأول من قطع نهر بلخ من العرب سعيد بن عثمان بن عفان .

وأول من سمى المهـرجان بهـذا الاسم « افريـدون » لما تغلب عـلى خصمـه « بيـوراسب » وقيلذه في جبل « دياوند » فاتخذ ذلك اليوم عيداً وسماه المهرجان ولازال مشهورا إلى الآن .

وأول من صنع لسان الميزان عبدالله بن عامر .

وأول ما ظهر مرض الحمى كان بسفينة نوح لما أصيب به الأسد .

وأول من صنع العود « لامك بن قاين بن آدم » وقيل بطليموس صاحب الموسيقى .

2ـ مقدمة كتاب شرح ألفاظ الواقفين

1ـ اللآلى الحسان ص 102

وقيل أول من غنى في العرب قينتان للنعمان يقال لهما الجرادتان[2] .

وأول من غنى في الإسلام طويس بن طنبور .

وأول من ضرب الدنانير والدراهم كسكة في الإسلام وطورها هو عبدالملك بن مروان وكانت قبل ذلك الدنانير بالرومية ، والدراهم بالفارسية .

وأول اسطرلاب عربي وضعه إبراهيم الفزاري « 161 هـ - 777 م » .

وأول من وضع النحو وجعل الاعراب في المصاحف أبو الأسود الدؤلي التابعي البصري .

وأول من وضع النقطة في المصحف هو الشريف نصر بن عاصم الليثي .

وأول ما أحدثوا النقطة على التاء والياء قالوا لابأس به هو نور له ثم أحدثوا نقطا أخرى عند منتهى الآى .

وأول من استخرج الخط المعروف بالنسخ ابن مقلة وزير المقتدر بالله .

وأول من صام رمضان في وقت سيدنا نوح هو نوح نفسه بعد ما خرج من السفينة وأهلك الله أولاد قابيل بالطوفان .

وأول من قال : لا في العير ولا في النفير أبو سفيان في غزوة بدر .

وأول من قال : لا ناقة لي فيها ولا جمل الحارث بن عبادة .

وأول من لعب بالصقور الحارث بن معاوية الكندي وهو أبو كندة .

وأول أمريء بني البيوت أميم بن لاوذ .

وأول من سخر العبرانيين لخدمة الفراعنة « رمسيس الثاني » .

وأول مصحف للقرآن الكريم طبع عام «1694» كان بألمانيا بمدينة همبورج .

وأول من ضرب الدنانير أساسا « هرقل » .

وهو أول من أحدث البيع والكنائس .

وأول من لبس الكتان ، والخفاف الساذجة « التي لانقش فيها » زياد بن أبيه ، وهوأول من ابتكر نظام منع التجول .

وأول من وضع كتابا عربيا جامعا في علم الحيوان الجاحظ .

وأول من ألف عموما في هذا الفن هم اليونانيون .

وأول من تغنى على وجه الأرض إبليس ، ثم زمزم بعد الغناء ، ثم جرى ، ثم صاح[1] .

2- واعتقد أن هاتين الجرادتين في عهد سيدنا هود وهما اللتان غنتا الوفد في مكة

1- انظر كتاب عذاء الألباب

وأول من انتج البغال قارون وقيل افريدون .

وأول من لبس السواد العباسيون حين قتل مروان الأموي إبراهيم الإمام : لبسوه حزنا وقالوا : « لأنه أشبه بلباس المصيبة » .

وأول من استخرج الحرير من ديدانه « جحشيد » .

وهو أول من استخرج نسجْ ألوان اللباس ، واستخرج القطن ، وكان ماهرا في الحرف والآلات .

وأول من أدخل زراعة القطن إلى فرنسا نابليون .

وأول من أجرى الاختبارات التحريرية لاختيار العناصر الكفئة للوظائف العامة « الصين » .

وأول من لبس الحرير وشرب الخمور في المجالس ، وطول الشارب ، وقص اللحية ، ولعب بالحمام هم قوم لوط .

وأول امرأة خاطت اللباس سارة حيث خاطت سراويل لإبراهيم عليه السلام .

وأول من سكن الأرض الجن ، ثم ظهر فيها لحسد فبعث الله إليهم الملائكة فطردوهم[1] .

وأول من أدخل البيضة في قارورة مسيلمة الكذاب وذلك بأن وضعها في خل حاذق فترة ثم وضعها في قارورة .

وأول من وضع الاسطرلاب « ميزان الشمس » بطليموس .

وأول ملوك القياصرة أغسطس .

وأول مقهى أنشيء في انجلترى في عام «1652» م ثم انتشرت في أوربا .

وأول مدينة ابتناها المسلمون بمصر بالقرب من بابليون ، الفسطاط .

وأول قفاز مصري صنع عام «3000»ق م .

وأول صرح أقيم على وجه الأرض الصرح الذي بناه نمروذ الأكبر بن كوش .

وأول مكان أقيمت فيه بيوت النار لعبادتها كان في اليمن .

وأول من أقامها قابيل ، وهو أول من عبدها .

وأول من غيّر دين إسماعيل ، عمرو بن لحي فنصب الأوثان ، وسيب السائبة ، وبحّر البحيرة ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامي .

1ـ النزهة 2 / 119

وأول من ضرب بسيفه باب القسطنطينية وأذن في بلاد الروم هو عبدالله بن طيب من بني عامر بن صعصعة .

وأول امرأة قُطِعَت يدها في السرقة فاطمة المخزومية بنت سفيان .

وأول من قطعت يده من الرجال الجبار بن عدي بن نوفل .

وأول من استخرج حركة الشمس ، وحسب طول السنة النجمية هو ثابت بن قرة الحراني المتوفى في عام « 288» هـ ـ «901» م وكانت نتيجة عمله تزيد على طول السنة الحقيقي اليوم بأقل من نصف ثانية فقط .

وأول من رأى كلفة الشمس وكتب عنها هو الفيلسوف الإمام ابن رشد .

وأول من تنبّه إلى قوانين الثقل النوعي هو « ارشميدس »اليوناني عام «212» ق م .

وأول من قال بابطال صناعة التنجيم المبنية على الوهم والخيالات هم العرب المسلمون .

وأول من أظهر ببغداد علم المناسبة في تفسير القرآن ـ أي ـ مناسبة ذكر هذه الآية بجانب هذه الآية ، وهذه السورة بجانب هذه السورة هو الإمام أبو بكر النيسابوري الشافعي .

وأول كتاب عربي ظهرت فيه الأرقام الهندية مؤلف سنة 274 هـ ـ 874 م .

وأول كتاب ألف بالعربية وظهر فيه الصفر مرسوما « نقطة » كرسمه اليوم أُلِفَ سنة 274 هـ .

وأيضا هو أول كتاب استخرج نسبة محيط الدائرة إلى قطرها هكذا : «3.141»مثل مانحن عليه الآن«22 : 7» .

وأول من اخترع مانعة الصواعق « بنيامين » المتوفى «1790» م .

وأول من اكتشف خواص الأكسجين ، وحقيقة الاشتعال بالنار ، ونسبة السوائل والغازات إلى بعضها بعضا هو « آلافوازية » .

وهو أول من استعمل الرياضيات في المباحث الكهربائية حيث قاس قوتها ونواميسها وذلك عام «1736» م .

وأول من اكتشف تطعيم الجدري الاستاذ « أدورد جنر »الانجليزي المولود عام «1749» م .

وأول من اكتشف البطارية « قلطا » الايطالي المولود عام «1745» م .

وأول من أنشأ السكك الحديدية العالم « جورج ستفنصن » المولود عام «1781» م وكان

المهندسون الذين معه في معمل صيانة المركبات التجارية في بريطانيا يفكرون في عمل مركبة نارية تسير بدون خيول .

وأول من اكتشف البنزين باستقطاره من الفحم الحجري العالم « فراداي » الانجليري المولود عام «1791» م .

وأول من صنع جداول لتسيير السفن في البحر العالم « اريان » المولود عام «1811» م .

وأول من توصل إلى صناعة الحرير من الخشب ، والورق هم علماء الألمان .

وأول خليفة عباسي أظهر الانهماك على الشهوات ، عبد الملك بن مروان .

وهو أول خليفة ظهر في مجلسه اللعب والمضاحيك .

وأول من غدر في الإسلام حين أمن عمرو بن سعيد الأشدق ثم قتله .

وأول من نهى عن الأمر بالمعروف في الإسلام فقال في إحدى خطبه : « والله لايأمرني أحد بتقوى الله إلا ضربت عنقه » ومنع أهل الشام من الحج إلى مكة المكرمة ، وبنى قبة الصخرة في بيت المقدس وكساها ستور الديباج ، وأمر الناس بالطواف حولها بدلاً من الكعبة[1] .

وأول تجربة للطيران قام بها الأخوان : « رايت ، ولبر »الأمريكيان يوم «17» من ديسمبر «1903» م حيث طارت بها مسافة « 260» دراعا في مدة استغرقت «17» ثانية وأول نجاح في مجال الطيران فعلا الطائرة التي صنعاها عام «1905» م وطارت مسافة «4 . 38»كم في ثمان وثلاثين دقيقة .

وأول اختراع للأسمنت كان عام «1825» م .

وأول من رأى أن الأرض كرة ولكنه لم يؤكد رأيه بدليل فيثاغورس اليوناني .

وأول من وضع علم العروض الخليل بن أحمد الفراهيدي .

وأول من وضع علم المنطق « ارسطوطاليس » وهو المعلم الأول ولد في السنة الأولى من ملك « أزدشير » وتتلمذ على أفلاطون نيفا وعشرين سنة .

وأول من يحاسب يوم القيامة « جبريل »عليه الصلاة والسلام لأنه كان أمين الله على رسله[2] .

1ـ الفرج بعد الشدة 1 / 204 نقلا عن كتاب الخلفاء الراشدين ، والعقد الفريد

2ـ الاتقان في علوم القرآن 1 / 45

وأول من نطق بالأعداد ، والحساب ، والهندسة ووضع الألحان فيثاغورس وكان في زمانه ملك يقال له أغسطس فتبعه في جزيرة حتى أهلكه[3] .

وأول من وضع علم الصرف معاذ بن مسلم الهراء المتوفى عام «187» هـ .

وأول من اكتشف قوة بخار الماء هو « دونيس بابان » الفرنسي وقد صنع لنفسه آلة بخارية بحرية في ألمانيا عام «1707» م .

وأول من رتب البريد في الإسلام معاوية وكان معروفا منذ ثلاثة الآف سنة ـ فجعل في كل «12» ميلا ـ أي ـ حوالي «17» كم بديلا يستلمه على حصان . . . . . وهكذا .

وأول من اخترع « البارومتر » ونواميس الضغط الجوي الأستاذ : «تُرْسَلي » الايطالي عام «1608 ـ 1647» م .

وأول من قضى في ميراث الخنثى المشكل في الإسلام علي رضي الله عنه .

وأول أمّة كرمت المرأة حتى كانت مجتلى قريحته ، ومطلع قصيدته ، ولها من سناء الذكر ، وشرف المنزلة ما لم تكن لأي أمة هم أمة العرب[1] .

وأول نصر أحرزه العرب على العجم بسبب اتحادهم طيلة حروبهم معهم ـ احرزته قبيلة بكر بن وائل في موقعة « ذي قار »بين سنتي 604 ـ 611 م[2] .

وأول مدينة فتحت صلحا بالشام على يد خالد بن الوليد مدينة البصرى .

وأول قائدتولى القيادة في موقعة اليرموك بعد اجتماع المسلمين خالد .

وكان قاضي الجند أبو الدرداء ، والواعظ أبو سفيان .

وأول من أسلم من جيوش الروم في موقعة اليرموك « جرجة بن تودر » كان إسلامه على يد خالد رضي الله عنه وقتل عصر ذلك اليوم وما صلى إلا ركعتين بعد إسلامه رحمه الله تعالى .

وأول من أجاب عمر بعد كلمة ألقاها في صحابة الرسول حاثّاً لهم على توحد القيادة « أبو عبيدة بن مسعود الثقفي » .

وأول عمل قام به رستم قائد الفرس أن كتب إلى دهاقين السَّواد أن يثوروا على المسلمين أثناء فتح العراق عندما كان المثنّى معسكرا هناك .

وأول رحلة قام بها الخليفة عمر بن الخطاب خارج بلاد العرب بعد توليه الخلافة الرحلة التي أبرم فيها عقد الصلح مع الروم وذلك بطلب منهم .

3ـ اليعقوبي 1 /134

1ـ تاريخ عرب الجزيرة ص 58

2ـ المصدر السابق ص 76

وأول من استقبله في هذه الرحلة من قواد المسلمين يزيد ، ثم أبو عبيدة ، ثم خالد ولما رءاهم على خيولهم وعليهم الحرير عنفهم ورماهم بالحجارة وقال : « إياي تستقبلون بهذا الزي ؟؟! فقالوا : ياأمير المؤمنين إنها أقبية وإن علينا السلاح »[3] .

وأول من بايع عثمان بالخلافة « عبد الرحمن بن عوف » بعد جدال طال بين الصحابة رضي الله عنهم .

وأول عمل قام به عثمان بعد توليه الخلافة أن جمع المسلمين بالمسجد واستشارهم في القصاص من عبيدالله بن عمر بسبب قتله « الهرمزان ، وجفينة ، وابنة المجوسي أبي لؤلؤة » انتقاما لمقتل والده عمر وبعد نقاش بينهم أعفاه الخليفة وجعلها دية في ماله .

وأول امرأة أرضعت النبي بعد أمه « ثويبة » الأسلمية جارية أبي لهب .

وأول مايرفع من الشريعة الإسلامية العمل بها في المحاكم ، وآخر ما يرفع منها الصلاة .

وأول كتاب نزل من السماء التوراة على موسى وأن ما نزل قبله لم يكن يسمى كتابا حقيقة بل صحفا[1] .

وأول بيت لعبادة النار في المجوس وضعه لهم : « فريدون بطوس » .

وأول من وقع في الشذوذ الجنسي من بين جميع الأمم قوم لوط .

وأول من سمع نداء الرسول : « الْفَزَعَ . . الْفَزَعَ » اعلاما بغزوة ذي قرد المقدادُ بن الأسود الكندي فهب مسرعا لندائه عليه الصلاة والسلام .

وأول قاذفة تلقي قنابلها في حرب القاذفات الايطالية ألقها على ضواحي مدينة طرابلس .

وأول كتاب نقل للعربية كتاب : « اللاهون أو أوثوليجيا » تأليف فورفوريوس الصوري[2] ونقله عبد المسيح بن عبد الله قاعم الحمصي وأصلحه لأحمد بن المعتصم بالله : يعقوب بن اسحاق الكندي .

وأول خمس خصص للغنيمة في الإسلام كان في سرية « نخلة » غنم المسلمون فيها عيرا لقريش[3] .

وأول قتيل قتله المسلمون من قريش في سرية نخلة المذكورة : عمروبن الحضرمي .

وأول أسيرين في الإسلام أسرهما المسلمون في هذه الغزوة أيضا : عثمان بن عبدالله بن المغيرة ، والحكم بن كيسان مولى بني المغيرة[4] .

3ـ المرجع نفسه ص 264
1ـ الملل والنحل 1 / 210
2ـ الجانب الآلهي في الفلسفة ص 217
3ـ نخلة موقع بين مكة والطائف
4ـ زاد المعاد 2 / 84
5ـ المرجع السابق 2 / 158

وأول من تيمم للصلاة وهوجنب « محتلم » خوف الضرر عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل وأقره الرسول على ذلك .
وأول أولي العزم من الرسل نوح عليه الصلاة والسلام .
وأول سيف ملكه النبي صلى الله عليه وسلم كان إرثاً عن والده ويسمى « مأثور » .
وأول من ولي أمر البيت الحرام من خزاعة عمرو بن لحي .
وأول من سكن الشام « سام » بن نوح ولما سكنته العرب بعده تطيرت من أن تقول « سام » فقالوا : « شام » بالشيم المعجمة .
وأول من ملك اليمن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، واسمه عبد شمس .
وأول من ملك الشام من اليمنيين « فالغ بن يغور » .
وأول من ملكه من ملوك غسان « الحارث بن عمرو بن عامر » .
وأول من قُتِلَ صبرا « غير جازع من الموت » . في الإسلام حجر بن عدي الكندي في عهد معاوية .
وأول آية نزلت في الجهاد بمكة : « أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا . . . الآية »[1] .
وأول آية نزلت في القتال بالمدينة : « وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا . . . الآية »[2] .
وأول ما نزل في شأن القتل قصاصا آية الإسراء : « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا . . . الآية »[3] .
وأول سورة نزلت فيها سجدة سورة « النجم » .
وأول من أسس الحسبة في الإسلام عمر بن الخطاب . والحسبة منصب ديني من قبل القضاء ومهمته متابعة ومراقبة كل خطأ في أجهزة الدولة وفي القطاع الخاص إذ تدخل تحت إطار اختصاصه في وقتنا الحاضر : اختصاص الرقابة الإدارية ، والحرس البلدي ، والتفتيش الصحي ، وأقسام التخطيط بالبلديات ، ومتابعة الأسعار .
وبعبارة أوضح فولاية الحسبة مهمتها مراقبة كل كبيرة وصغيرة كالإشراف على الكاييل ، والموازين ، وتخطيط المدن والقرى ، والصرف الصحي ، ونظافة الفنادق ، والمطاعم ،

1ـ سورة الحج آية «27»
2ـ سورة البقرة «189»
3ـ سورة الإسراء آية «33»

والمخابز ، ومحاسبة كل من أثرى على حساب المهنة العامة ، والضرب على أيدي المرتشين ، والمختلسين للأموال العامة"[4] . . . إلى غير ذلك .

وأول من أحدث الأذان جماعة هشام بن عبد الملك .

وأول من اقترح تحريق إبراهيم بالنار رجل من الاكراد .

وأول من عرف الشاي الصينيون .

وأول رئيس لمصر محمد نجيب .

وأول رئيس للباكستان محمد جناح .

وأول رئيس للعراق عبد الكريم قاسم .

وأول من دخل على عثمان داره يوم الفتنة محمد بن أبي بكر[1] .

وأول من جهر بالدعوة الإسلامية بعد سريتها عمر بن الخطاب .

وأول من ضرب الدراهم مصعب بن الزبير عن أمر أخيه عبدالله بن الزبير سنة سبعين هجرية ، ثم تطورت في عهد عبد الملك . كما أشرنا إليها .

وأول من تبحر في علم المواريث زيد بن ثابت رضي الله عنه حتى أصبح مضرب الأمثال وشهد له النبي بذلك .

وأول من دعا إلى حلف الفضول الزبير بن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم ، وزهرة ، وبنو أسد بن عبد العزى في دار بن جذعان فتعاقدوا ، وتعاهدوا بالله على نصرة المظلوم حتى يؤدي إليه حقه .

وأول من أقترح على القبائل العربية لما تنازعت في شأن من يتولى وضع الحجر الأسود في مكانه أبو أمية بن المغيرة حيث قال : اجعلوا فيما أختلفتم فيه إلى أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم ففعلوا فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم"[2] .

وأول ما أوحى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعلا أن أتاه جبريل فعلمه الوضوء .

وأول امرأة دخلت المدينة من المهاجرات ليلى بنت أبي حتمة بن غانم ، وفي رواية أم سلمة .

وأول من اتخذ المقصورة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الوليد بن عبد الملك بن مروان .

4ـ الأحكام السلطانية
1ـ نور الابصار
2ـ عيون الأثر ج 1/

وأول صلاة صلاها النبي عليه الصلاة والسلام ومعه جماعة تجاه الكعبة لما وجهه إليها جبريل كانت صلاة العصر . وهذا هو الصحيح .

وأول قتيل من المسلمين عموما يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب ، وفي رواية عمر بن الحمام .

وأول من فر يوم بدر « خالد بن الأعلم » ثم أدرك فأسر .

وأول طبيب في الإسلام الحارث بن كلدة .

وأول من غرس العنب نوح عليه السلام[1] .

وأول ما نزل في الخمر قوله تعالى : يسألونك عن الخمر والميسر . . . الآية »[2] .

وأول من أدخل رسائل أخوان الصفا إلى الأندلس أبو الحكم عمرو بن عبد الرحمن الكرماني توفي عام 458 ـ 1066 م .

وأول من ألف في الأحاديث الموضوعة الحافظ الحسين بن إبراهيم الجوزقاني المتوفى سنة 543 هـ في كتاب بعنوان « كتاب الأباطيل »[3] .

وأول منبر وضع في الإسلام منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأول صلاة خوف صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بالناس كانت في غزوة ذات الرقاع[4] .

وأول قلم من أقلام حمير ، وملوك عاد القلم « المسند » .

وأول من أقام السقاية للحاج عبد المطلب وسقى الماء العذب ، وجعل باب الكعبة مذهّباً .

وأول من قيد أسماء الجنود ، ووضع نظام الجندية عمر بن الخطاب .

وأول خطبة لعمر بعد توليه الخلافة أن حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إنا مثل العرب كمثل حجل أَنِفٍ اتبع قائده ؛ فلينظر قائده أين يقوده . أما أنا فورب الكعبة لأحملنكم على الطريق »[5] .

وأول من أسس امبرطورية استعمارية فيما وراء البحار في العصر الحديث البرتغال في النصف الأول من القرن الخامس عشر .

1ـ مروج الذهب 1 / 237
2ـ سورة البقرة «217»
3ـ الفوائد المجموعة ص 5
4ـ عيون الأثر 2 / 72
5ـ تاريخ الخلفاء الراشدين ص 109

وأول قناة حفرت قناة « مانشستر » في إنجلترا سنة 1759 م .
وأول سفينة بخارية تعبر المحيط الأطلنطي كانت عام 1838 م وعبرته في خمسة عشر يوما .
وأول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء .
وأول حملة بحرية للمسلمين كانت عام 28 هـ في عهد الخليفة عثمان بقيادة أبي قيس الحارثي متوجهة نحو قبرص .
وأول من اتخذ دارا للقضاء « مقرا للمحكمة » في العصر الإسلامي عثمان رضي الله عنه وكان قبل ذلك المسجد[1] .
وأول من أمد عثمان بالماء عندما حُوصِرَ في داره وكان قد طلبه سرًّا من عليّ ، وطلحة ، والزبير ، وأزواج النبي عليه الصلاة والسلام ـ أمده به عليّ رضي الله عنه .
وأول من أجاب عائشة رضي الله عنها لما رجعت إلى مكة من طريقها بعد مقتل عثمان وقالت : إن عثمان قتل مظلوما ، وإن الأمر لايستقيم ، ولهذه الغوغاء ، أمر فاطلبوا بدم عثمان تعزوا الإسلام ـ أول من أجابها أمير مكة يومئذ « عبدالله بن عامر الحضرمي » .
وأول من ضع حجر الأساس لمدينة بغداد أبو جعفر المنصور سنة 145 هـ وقال : بسم الله ، والحمد لله ، والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين .
وأول من نادى بالشيوعية « الاباحية المطلقة »مزدك الذي ظهر في أيام « قباذ » ملك الفرس والد كسرى أنوشروان . وقد أدعى النبوة وأظهر الاباحة حتى في النساء وقال : إن سبب البغضاء المال والنساء فيجب أن يكونا شركة بين الناس كاشتراكهم في الماء والكلإ « لعنه الله » .
وأول من اعتنق فكرة تأسيس دولة مسلمة في الهند الفيلسوف الهندي « محمد إقبال » رحمه الله .
وأول برلمان انتخب في السودان كان في مارس عام 1954 م .
وأول وزارة ألفت فيه كانت برئاسة إسماعيل الأزهري .
وأول من استكشف الصحراء الكبرى مجموعة من الشباب الساميين في سهل سرت العظيم قال هيرودتس « أبو التاريخ »[2] وذلك من ناحية العيص .
وأول من اختضب بالسواد فرعون .

1ـ دراسات في التاريخ الإسلامي 1 / 623
2ـ المصدر السابق

وأول شيء يرفع من هذه الأمة الحياء والأمانة[1] .

وأول يوم يلتقي فيه المسلمون والمشركون في قتال كان على ماء يدعى الاحياء من رابغ بعد اثني عشر شهرا من مقدم النبي المدية[2] .

وأول ما نسخ من القرآن : قال ابن عباس أول ما نسخ « حديث القبلة » .

وأول من نحر الإبل تكريما لجيش المشركين عندما ذهب إلى بدر لقتال المسلمين « أبو جهل بن هشام » نحر لهم عشر جزائر[3] .

وأول يوم كني فيه عمر بأبي حفص « يوم بدر » كناه النبي صلى الله عليه وسلم .

وأول من بلغ قريشا بهزيمتهم يوم بدر الحَيْسُمَان بن عبدالله الخزاعي .

وأول من عرف أن الرسول حيا بعد هزيمة المسلمين في أحد « كعب بن مالك » فنادى بأعلى صوته بذلك .

وأول من حفر الخنادق في الحروب « بنو شهر بن أيرج » الفارسي .

وأول من كمن الكمائن « بختنصر »[4]

وأول كلمة تكلم بها الرسول عليه الصلاة والسلام لما برأ الله عائشة « ياعائشة أما الله فقد برأك » وأنزل « إن الذين جاءوا بالأفك عصبة منكم . . . . العشر آيات » .

وأول المبايعين للنبي عليه الصلاة والسلام « عبدالله بن عمر » على بعض الروايات .

وأول من قطع قوائم فرسه وقاتل راجلا في سبيل الله حتى قتل « جعفر بن أبي طالب » وقد أحصيت الجراحات التي في جسمه فوجدت «90» جراحة .

وأول من وصل جناح الطائر المقصوص مسيلمة الكذاب وذلك « بالشعوذة » .

وأول خيل للجهاد تدخل اليمن « مذحج » سرية علي بن أبي طالب في شهر رمضان سنة 10 هـ .

وأول رِباً وضعه الرسول في الإسلام ربا عمه العباس .

وأول عمرة اعتمرها الرسول وصده المشركون عنها كانت عام الحديبية في شهر ذي القعدة .

وأول من كتب لرسول الله من الأنصار « أبي بن كعب » .

وأول علم ينزع علم الميراث .

1- الجامع الصغير 3 / 89

2- عيون الأثر 1 / 271

3- جمع جزور ، انظر كتاب عيون الأثر

4- المصدر السابق

وأول من اخترع مضخة تتحـرك بضغط البخار الخبـير الانجليزي : « تـوماس نيـوكمن » سنة 1705 م .

وأول من اخترع الكمان الهند قبل «5000»سنة[1]

وأول من اخترع الربابة العرب[2] .

وأول من تـوصـل إلى اخـتراع دراجـة تـدار بـزيت البـترول المهنـدس الألمـاني ديـزل سنة 1892 م .

وأول اختراع توصلت إليه أمريكا في السنة التي أعلنت استقـلالها فيهـا « آلة وات » وذلـك عام 1776 م .

وأول من أكد بالتجربة حقيقـة التيار الكهـربائي وأوضـح طريقـة لكشفها الخبـير الايطالي « فولتا » . «1745 ـ 1828» م .

وأول نبي من بني إسرائيل « إسرائيل » عليه السلام وهو يعقوب .

وأول من صام يوم عاشوراء نوح عليه السلام شكرا لله لما خرج من السفينة .

وأول آية تأمر بالجهر بالـدعوة بعـد سريتها قـوله تعـالى : « فاصـدع بما تؤمـر وأعرض عن المشركين »[3] .

وأول آية نزلت في الأطعمة بمكة قوله تعالى : « قل لا أجد فيما أوحي إليّ محـرّما عـلى طاعم بطعمه . . . . الآية »[4] .

وأول آيـة نـزلت بـالمـدينـة في الأطعمـة قـولـه : « إنمـا حـرم عليكم الميتـة والـدّم ولحم الخنزير . . . . الآية »[5] .

وأول آية نزلت من آل عمران قوله : « هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين »[6] .

وأول آيـة نزلت في الميراث قولـه تعالى :ـ « وأولـو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتـاب الله »[7] ثم نسخت بآية المواريث .

1ـ الإذاعة المرئية مساء يوم 21 /2 /1998 الفرنجي
2ـ الإذاعة أيضا
3ـ سورة الحجر آية «94»
4ـ سورة الأنعام آية «146»
5ـ سورة البقرة آية «171»
6ـ سورة آل عمران آية «138»
7ـ آخر سورة الأنفال ، ارشاد العقل السليم 2 /250 ، وانظر التحرير والتنوير

وأول سرب من الطائرات المقاتلة يختفي في مثلث برمودا السرب «19» الأمريكي عام 1945 م .

وأول نعمة ترفع من الأرض العسل على بعض الروايات[1] .

وأول من أظهر الإسلام بسيفه محمد عليه الصلاة والسلام .

وأول امرأة هاشمية تلد ولداً هاشمياً فاطمة بنت أسد ولدت عليا رضي الله عنهما .

وأول من عجن العجين وخبز في التنّور حواء عليها السلام .

وأول طير ألف الإنسان الدجاج .

وأول حيوان مفترس ألف الإنسان أيضا الكلب .

وأول من سمى المصحف بهذا الاسم أبوبكر بناء على اقتراح من سالم مولى أبي حذيفة أخذا لهذا الاسم من الحبشة .

وأول امرأة جدها خليفة ، وزوجها خليفة ، وابنها خليفة زبيدة جدها المنصور ، وزوجها هارون الرشيد ، وابنها محمد المهدي .

وأول من ندب نفسه للنظر في المظالم فردها ، وراعى السنن وأعادها ، ورد مظالم بني أمية على أهلها عمر بن عبد العزيز .

وأول من فعل ذلك من خلفاء الدولة العباسية المهدي ، ثم الهادي ، ثم الرشيد . . . إلخ .

وأول إمام في علم التصوف « الجنيدي » رحمه الله تعالى .

وأول من ابتلى فصبر فكان صبره مضرب الأمثال « أيوب » عليه السلام .

وأول كلام تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج على أصحابه في مرض الموت : أنه صلى على أصحاب أحد ، وأستغفر لهم ، فأكثر من الصلاة عليهم .

وأول من مشى في نقض صحيفة المقاطعة التي عقدتها قريش لمقاطعة النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه « هشام بن الحارث » فاجتمع مع زهير بن عاتكة ، وأبي البحتري ، وزمعة وقرروا نقضها . ولما اجتمعوا في ناديهم كان أول من تكلم في ذلك زهير .

وأول ما فرضت الصلاة بمكة كانت ركعتين في أول النهار ، وركعتين في آخره .

وأول مؤاخاة في الإسلام كانت بين المهاجرين أنفسهم ، ثم بينهم وبين الأنصار .

وأول راية عقدها النبي صلى الله عليه وسلم كانت راية حمزة لما بعثه إلى سيف البحر .

1ـ النزهة 2 /162

وأول شيء يحشر الناس نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب انظر الجامع الصغير 3 / 96 .
وأول من أهتم بتعليم البربر القرآن الكريم ، وعلوم الدين موسى بن نصير اللخمي . هذا وقد ، ارتد البربر قبل ذلك عن الإسلام اثنتي عشر مرة[1] .
وأول قاضى سجل الأحكام في الدولة الإسلامية « سليم بن عنز » قاض بمصر من قبل معاوية . وذلك بعد ما تشابهت القضايا ، وكثرت الخصومات .
ونظراً لخطورة مركز القضاء في الإسلام فلا يسند إلا لمن كان على جانب كبير من العلم والفطانة ، وتتوفر فيه شروط الاجتهاد .
وأول قاض نظر في أموال اليتامى « عبد الرحمن بن معاوية بن خديج » . قاض بمصر من قبل عبد العزيز بن مروان حيث أنه ضمن عريف كل قوم يتامى بقومه ، وكتب بذلك سجلا حفظه عنده وبهذا جرى العمل على ذلك[2] .
وأول قاض يضع يده على الأموال المحتبسة للمحافظة عليها « ثوبة بن نمر » قاضي مصر زمن هشام بن عبد الملك وذلك سنة 118 هـ . وكانت الأوقاف قبل ذلك في أيدي أهلها ويعد عمله هذا أول إنشاء لديوان الأوقاف بمصر[3] .
وأول من خصص يوما للنظر في المظالم « خاصة استئناف الأحكام » عبد الملك بن مروان .
وأول من استأنف النظر فيها أيضا بعد أهمالها فترة الخليفة العباسي محمد المهدي .
وأول من أخذ اعشار السفن التي تمر بالموانيء الإسلامية وهي ما تشبه الضريبة الجمركية الآن عمر بن الخطاب[4] .
وأول ملك من ملوك الروم أسرف في قتل النصارى ، وأتباع المسيح الملك « قلوديس » .
وأول من سمىَ بيت المقدس « ايليا » الملك « أبطوليس » أحد ملوك الروم[5] .
وأول من يبدل سنتي رجل من بني أمية وفي رواية يقال له يزيد[1] « حديث » .
وأول ناقلة تبحر من الموانىء الليبية محملة بالنفط الخام الليبي كانت في يوم 15 /10 /1961 م .
وأول من أمر بتدوين الأحداث التاريخية في الإسلام معاوية حيث أنه أمر كتابه بتدوين كلامهم[2] .

1- الدولة الأموية 2 / 347
2- المرجع السابق 2 / 448
3- المرجع السابق 2 / 449
4- المرجع السابق 2 / 459
5- مروج الذهب 1 / 347
1- الجامع الصغير 3 / 94
2- تاريخ الدولة الأموية 2 / 37

وأول من قتل من أهل البيت في كربلاء دفاعا عن الحسين ؛ علي الأكبر بن الحسين بن علي رضي الله عنهم[3] .

وأول من ضرب الحسين ضربة قاتلة « زرعة » بن شريك التميمي . وقد وجدت في جسمه رضي الله عنه «33» طعنة رمح ، و «34» ضربة سيف .

وأول من بنى سجنا في الإسلام علي رضي الله عنه .

وأول من أنشأ خزانة في الإسلام سماها بيت المال عمر ، وقبله لم تكن معروفة على هذا النظام .

وأول من أحدث فن القصص والأخبار بغض النظر عن كونها ـ واقعة فعلا ، أو أسطورة . تميم الداري في خلافة عثمان[4] .

وأول ملوك العالم الذين مهدوا الأرض بالعمارة ملوك بابل ، وقد أخذت ملوك الفرس الأولى ملكهم عن هولاء ، كما أخذت الروم الملك من اليونانيين .

وأول ملوك الأرض بعد الطوفان ملوك السريانيين .

وأول من ملك رجل منهم يقال له : « شوسان » .

وهو أول من وضع التاج على رأسه في تاريخ السريانيين[5] .

وأول من يعد في كتاب الزيجات ، والنجوم ، والتواريخ القديمة : ملوك السريان .

وأول ملك من ملوك الروم انتقل عن رومية إلى بوزنطيا حيث بنى مدينة « القسطنطينية » وسماها باسمه وهي إلى وقتنا هذا هو الملك « قسطنطين » .

وأول قتيل من الأنصار حارثة بن سراقة .

وأول من بايع عليا على الخلافة طلحة .

وأول من خرج على معاوية مرة بن نوفل الاشجعي الحروري وورد الكوفة فقتل فيها بأمر من معاوية[1] .

وأول من أقام الحرس والحجاب معاوية .

وهو أول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة ، وأول من تنعم في مأكله ، ومشربه من الخلفاء .

3ـ المرجع السابق 3 /133

4ـ المرجع السابق 3 /377 ، وفي رواية : أن أول من قص الأسود بن سريع التميمي

5ـ مروج الذهب 1 /230

1ـ عيون الأثر 1 /59

وأول من أتكأعلى سيف ، أو عصا في خطابته قس بن ساعدة الأيادي .
وأول من فتح باب الولوع بالرسائل البديعية متوخيا فيهـا فيها السجـع القصير الفقـرات ، والمحسنات البديعية البليغة مقتبسا من القرآن والسنة ابن العميد .
وأول كتاب دون في علم البيان كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة تلميذ الخليل .
وأول من دون في علم البديع ابن المعتز .
وأول من جمع القرآن في مصحف واحد أبو بكر الصديق .
وأول من فزع من العرب عند رؤيتهم رمى النجوم بالشهب قبيلة ثقيف .
وأول بغلة ركبت في الإسلام البغلة التي يقال لها دلدل أهداها المقوقس للنبي صلى الله عليه وسلم وعاشت حتى ذهبت أسنانها وكان يدق لها الشعير ، وقاتل عليها على الخوارج بعد أن ركبها عثمان ، وركبها الحسن والحسين ثم محمـد بن الحنفية ، وأخـيرا عميت وماتت بسهم رماها به رجل .
وأول من اسود جلده من بني آدم قابيل لما قتل أخاه هابيل فاسودت جلود أولاده من بعده .
وأول من اخترع سروج الخيل الاشوريون[2] .
وأول من اخترع الركاب قبائل هون بالصين[3].
وأول من توصل إلى استخراج السكر من الذرة خبراء الأمريكان .
وأول تلسكـوب ظهر في أوربـا عام «1609» م اخـترعه العـالم الهـولنـدي : « ميتيـوس » و« التلسكوب » كلمة يونانية مركبة من « تيل » أي بعيد ، و« مكوبيو » أي أختبر .
وأول مـن اخــترع « الـتـلغــراف »المهـنــدس الـفــرنسي « لـكـلود » عــام 1793 م و« تلغراف »مشتقة من اليونانية فكلمة « تل »بمعنى بعيد ، وغراف ـ أي ـ اكتب .
وأول من ألف كتابا في الإسلام أبو الوليد عبد الملك بن عبد العـزيز بن جـريج وكـان عالما مشهورا ، وقيل معاوية وقد أشرنا إلى ذلك .
وأول من ألف في الحديث الإمام مالك وقيل ابن جريج ، وقد تقدم أنه محمد الزهـري والله أعلم .
وأول من ألف في علم مصـطلح الحديث القـاضي أبو محمـد الـرامهـزمـري في كتـابـه « في المحدث الفاصل » ثم الحاكم أبو عبيدالله النيسابوري ، ثم أبو نعيم الأصبهاني .

2ـ الإذاعة المرئية الليبية يوم 13 /2 / 1998 الرنجي
3ـ المرجع السابق

وأول طعام يأكله أهل الجنة زيادة كبد الحوت .
وأول ما يسأل عنه الإنسان يوم القيامة الصلاة فإن صلحت صلح عمله كله ، وإن فسدت فسد عمله كله .
وأول من سكن المدينة المنورة يثرب بن قانية بن مهليل فسميت به .
وأول امرأة غسلت زوجها في الإسلام أسماء بنت عميس غسلت زوجها أبابكر الصديق .
وأول صحيفة عربية يومية صدرت في لندن كانت عام 1977 م .
وأول خط هاتفي بحري تم تدشينه بين لندن ، ونيويورك كان عام 1929 م .
وأول من تكلم في البصرة بالقدر فسلك أهل البصرة بعده مسلكه هو معبد بن خالد الجهني .
وأول من أدخل مختصر خليل لفاس عام 805 هـ محمد بن الفتوح .
وأول رئيس كاثوليكي يتولى حكم أمريكا « جون كيندي » .
وأول من توصل إلى تحويل تجارة الخشب إلى سكر الدكتور البريطاني « أومانوس » .
وأول سفينة بخارية أنزلها الاستاذ « فولتون » إلى نهر « هودسون » بأمريكا كانت عام 1808 م .
وأول من استعمل ساعة اليد الجنود البريطانيون لخفة استعمالها .
وأول يوناني وصل إلى الهند « أودوس » .
وأول معرض تجاري عام أقيم في بريطانيا كان سنة 1850 م وكان عدد العارضين فيه 17000 جهة .
وأول من اقترح كلمة « ميكروب »الدكتور « سديو » في مجمع العلماء الفرنسي عام 1878 م .
وأول من اكتشف قانون الجاذبية الأرضية العالم « نيوتن » الانجليزي .
وأول من وضع علاوة في بيت المال لكل مولود الخليفة عمر بن الخطاب .
وأول من عرف نظام التحفظ على المعاهدات فرنسا حينما تحفظت على منع بيع الرقيق .
وأول من وضع أسماء البروج الا ثنا عشر ، والكواكب السيارة السبعة ورتبها في بيوتها ، وأثبت لها الشرف والوبال ، والأوج والحضيض ، والمقابلة والمقارنة ، والرجعة والاستقامة هو « هرمس » العظيم .
وأسماء البروج هي : « برج الحمل ، وبرج الثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ،

والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدالي ، والحوت » أما أسماء الكواكب فقد تقدمت الإشارة إليها[1] .

وأول اتصال دولي بين الحبشة والدولة المسيحية كان عام«524» م .

وأول من اشتغل بعلم الكيمياء خالد بن يزيد الملقب بحكيم آل مروان ، وكان خالد هذا قد خاب في نيل الخلافة من بعد وفاة أخيه عام «64» هـ الموافق «683» م . أما جابر بن حيان فلم يظهر إلا في منتصف القرن الثاني للهجرة[2] .

وأول بنك ظهر في العالم البنك البريطاني عام «1654» م .

وأول مركبة فضائية تتخطى كوكب زحل هي : مركبة « بيونير » الأمريكية وذلك بعد أن سحبت في الفضاء «21400»كم عام «1979» م .

وأول من فكر في كروية الأرض رجل يقال له « أراتوستانس » ولد في القيروان سنة «286» ق . م . ودرس علم الفلك ، والرياضيات ، والطبيعة بالمدرسة البطليموسية بالاسكندرية . وفعلا هذا العالم أثبت رأيه بدليل حيث إنه ألف كتابا في معرفة جرم الأرض .

وأول نبي بعد نوح هود عليهما الصلاة والسلام وهو أول نبي عربي .

وأول من سمى أحمد بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو الخليل العروضي الفراهيدي[1] المشهور وكان الخليل يحج سنة ، ويغزو سنة حتى مات . رحمه الله .

وأول من اتخذ الفراء ، والجلود من السنجاب ، والسمور ونحوها من أنواع الجلود ولبسها هو شيخ شاه الملقب عند العجم بـ« يس دادبان » وكان ملكا عظيما عادلا حكيما فطنا له كتاب في الآلهيات ترجم في عهد المأمون .

وهو أول ملك يخلع الملك ويتفرغ للعبادة .

وأول إنشاء للتلغراف البحري كان عام «1856» م ثم طوره « ماركوني » في أواخر القرن التاسع عشر حيث اخترع التلغراف اللاسلكي .

وأول رائد للفضاء « يوري غاغاريس »وكان يوم 11 / 4 / 1961 م وهو من الاتحاد السوفيتي .

1ـ الملل والنحل 2 / 45 مع اضافات أخرى

2ـ عبقرية العرب ص 97

1ـ مجلة العلم والإيمان ، ومعنى الفراهيدي صغار الغنم

وأول نزول للإنسان على سطح القمر كان عام «1969» م .

وأول سفينتين كونيتين يتحقق إلتحامهما ببعضهما « أبو للو ، وسيوز » وذلك بتاريخ 17 / 8 / 1975 م انتهى[2] .

وأول من عني بالبحث عن رجال الحديث العناية الكافية هو شعبة بن الحجاج المتوفى عام «160» هـ .

وأول امرأة أسلمت بعد خديجة هي أم الفضل لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية خالة خالدبن الوليد .

وأول من حدا الإبل مضر لأنه ضرب عبدا له فصار العبد يتأوه : يايداه . . يايداه فنشطت الإبل في مشيها لصوته ، فاتخذ الناس الحدا منذ ذلك الحين لهذا الغرض .

وأول من قدم الْبُدْنَ هدياً للكعبة المزن ، ولما مات حزنت عليه زوجته « خندف »فلم تجلس تحت سقف إلى أن توفيت وفاء لزوجها .

وأول من عرف لعبة كرة القدم الصين منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد ، وكانوا يجيزون المتفوقين ، أما من خسر المباراة فيحكم عليه بالجلد[2] .

وأول من استعمل ماء الشعير المغلي في علاج الالتهابات والحميات « أبقراط » .

وأول مدينة بناها المسلمون في شمال أفريقيا مدينة القيروان وذلك بعد مدينة الفسطاط بمصر .

وأول من قال : كل شاة برجلها معلقة « وكيع » بن مسلمة بن زهير بن إياد في وصيته لأولاده فقال : « من رشد فاتبعوه ، ومن غوى فارفضوه ، وكل شاة برجلها معلقة » .

وأول من رقص وتواجد أصحاب موسى السامري لما اتخذ لهم العجل .

وأول من أدب العقاب ، وعلمه الصيد ، واصطاد به هم أهل المغرب .

وأول من سجد لغير الله الملائكة لما سجدوا لآدم .

وأول من سكن الصين « عامور »بن يافت بن نوح فبنى فيها المدن ، وفعل العجائب هو وأولاده ودام ملكه «300»سنة ، وتولى من بعده ابنه « صاين »وبه سميت الصين ودام ملكه «200» سنة .

وأول من اخترع الآلة الكاتبةعلى الوضع الذي نعرفه الآن هو الخبير الأمريكي

2ـ صحيفة الزحف الأخضر عدد «1903» بتاريخ 10 / 12 / 1425 م

« كريسوفرشولز » ثم أخذت في التطور في القرن التاسع عشر وقد اجريت عدة محاولات قبل ذلك ولكنها لم تفلح[1] .

وأول معدن استخدمه الإنسان بعد العصر الحجري الحديث « النحاس » وذلك لسهولة طرقه دون الحاجة إلى إذابته ؛

وأول آلة لحاج القطن اخترعت في الولايات المتحدة عام «1793» م فارتفع الانتاج من «14.000» إلى «89.000» رطل في السنة .

وأول العناصر الأوربية التي استعمرت « كندا » هم الفرنسيون .

وأول معبود اتخذه الفرس دون الله قوى الطبيعة وبخاصة الشمس .

وأول المسلمين اختراعا في « الحيل » الميكانيكا والهندسة الحسن بن شاكر .

وأول كتاب وضع باللغة العربية في علم التاريخ الكتاب الذي وضعه عبيد بن شربة .

وأول وزير مكتشف للدواء « امحوتب » الفرعوني .

وأول من اخترع الحروف الأبجدية الأشوريون في سوريا[2] .

وأول وزير في الإسلام أبوسلمة الخلال رئيس الدعاة في العراق وإيران[3] وكان وزيرا للسفاح .

وأول من استعمل الشرطة معاوية بن أبي سفيان وإن كانت بدايتها من عهد الخليفة عمر .

وأول من طبق التجنيد الاجباري الحجاج بن يوسف الثقفي زمن عبد الملك بن مروان[4] .

وأول من أدخل علم القراءات إلى الأندلس أحمد بن محمد الطلمنكي الأندلسي .

وأول كتاب ترجم في الطب في عهد عبد الملك بن مروان الموسوعة الطبية لمؤلفها « أهرون بن عبة الأسكندراني » .

وأول من بدأ حركة التعريب في العصر الأموي خالد بن يزيد بن معاوية .

وأول من بسط علم النحو « سَيْبَوَيْهِ »[1] .

وأول أشراط الساعة الدابة ، وطلوع الشمس من مغربها فأيهما رأيها فالأخرى على أثرها .

وأول وأعظم بحيرة من صنع الإنسان بحيرة السد العالي .

1ـ مجلة العربي عدد 318 / 85 م

2ـ 3ـ الحضارة الإسلامية ص 148

4ـ الحضارة الإسلامية ص 214

1ـ ومعنى سيبويه رائحة الورد بالفارسية

وأول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى ، وأشار إلى الحويصلات الرئوية والشرايين ابن النفيس .

وأول من ألف من المسلمين في علم النبات أحمد الدينوري .

وأول من اخترع الزجاج « الكريستال » من الحجارة عباس بن فرناس الأندلسي .

وأول طبقة من المفسرين أدركت الدولة العباسية طبقة : سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، واسحاق بن راهويه ، ومقاتل بن سليمان ، والفراء .

وأول تفسير بالمأثور صحيح النقل تفسير محمد بن جرير الطبري[2] .

وأول الشعوب الآرية التي انتقلت إلى غربي أسيا الحثيون . فاستقروا بأسيا الصغرى وأقاموا فيها عددا من المدن .

وأول تذوين للعلامات الموسيقية قام به الاشوريون .

وأول المذاهب الفلسفية في اليونان المذهب الايوني الذي نشأعلى الشاطىء الغربي من أسيا الصغرى[2] .

وأول من أمر بنقل بقية فلسفة الاغريق من آلهية ، ومذاهب أخلاقية ، ونفسية المأمون .

وأول فريضة عالت في الإسلام كانت في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وهي : « زوج ، وأختين شقيقتين أو لأب » .

وأول من أدخل إلى الأندلس كتاب غريب الحديث للخطابي هو عثمان الصدفي السفاقسي سنة «436» هـ .

وأول من فتح حرب الفرس المثنى بن حارثة الشيباني .

وأول قارة استوطنها الإنسان قارة أسيا .

وأول من جمع تفاسير التوراة المضللة التي تبيح الغدر ، والمكر وسفك الدماء ، والخيانة ، وتدمير الأخلاق ، وانتهاب الأموال ، وانتهاك الأعراض ، وقهر الشعوب ، أول من جمع ذلك « الحاخام » يوخاس في حوالي سنة «150» م جمعها في كتاب أسماه « المنشا » ومعناها الشريعة .

وأول قصة قصها الله علينا في القرآن الكريم قصة آدم عليه الصلاة والسلام .

وأول ما يجب تقديمه في جميع العبادات النية .

2ـ تاريخ الفكر العربي ص 59

وأول خلع وقع في الإسلام ، وأجازه النبي صلى الله عيه وسلم ففرق بين المتخالعين ، خلع ثابت بن قيس بن شماس وزوجته حبيبة بنت سهل الأنصاري حينما أساءت العشرة بينهما ، ومعناه الطلاق بعوض مادي أو معنوي[1] .
وأول من ظاهر من زوجته في الإسلام أوس بن الصامت ، وزوجته خولة بنت ثعلبة[2] .
وأول من اخترع الدراجة العادية الصين قبل «1500» عام .
وأول قتيل اقتص لنفسه من قاتله « كسرى » وذلك لما قال له منجموه إنك ستقتل فعمد إلى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه هذا اللباه مقو مجرب صحيح إذا استعمل منه كذا وكذا ، فلما قتله ابنه بادر ففتح الخزائن فوجد حقا مملوءا ففتحه واستعمل منه فمات مكانه . فهو أول قتيل من الفرس اقتص لنفسه .
وأول قتيل من العرب اقتص لنفسه أيضا المهلهل بن ربيعة .
يحكى أنه لما شاخ جسمه ، ووهن عظمه اعتراه القلق ، وأخذ يشعر بضيق النفس فطلب من ابن أخيه « الجرو بن كلب » أن يكلف معه من يخدمه ويسايره ويتفسح به في أطراف البلاد طلبا للنزهة ، ودفعا للسآمة والقلق فكلف معه عبدين من عبيد الخدمة فتنقلا معه أياما ثم كلّامنه ففكرا في حيلة للتخلص منه ولما هما بالأمر شعر الهلهل منهما بذلك فقا لهما : أنا أشعر بدنو أجلي وإذا ما مت فبلغا وصيتي إلى ابن أخي وهي :

من مبلغ الأقوام أن مهلهلا لله دركما ودر أبيكما

ثم قتلاه ورجعا إلى الحي فأخبرا بموته فضج الحي بالبكاء وبلغا الوصية فلم يفهم الجرو لها معنى وكانت بالقرب منه أخته اليمامة فصاحت وقالت : عمي أراد أن يقول هكذا :

« من مبلغ الأقوام أن مهلهلا » أضحى قتيلا في الفلاة مجندلا
« لله دركما ودر أبيكما » لايبرح العبدان حتى يقتلا

فأخذ العبدان تحت الضرب فأقرا بقتله . فقتلا قصاصا فيه .
وأول من قال : « لاينتطح فيها عنزان » النبي صلى الله عليه وسلم . والسبب في ذلك أن امرأة تدعى عصماء بنت مروان من بني أمية كانت تحرض الكفار على المسلمين وتؤذيهم ،

1- البخاري 7 / 60
2- الفتوحات الآلهية 4 / 298

فنذر عمير بن عدي أن رد الرسول سالما من غزوة بدر ليقتلن عصماء . ولما رجع الرسول سليما قتلها عمير ولحق بالنبي صلى الله عيه وسلم وصلى معه الصبح فقال له النبي صلى الله عيه وسلم : « قتلت عصماء ؟ » قال : نعم . فهل علي في قتلها من شيء ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : « لاينتطح فيها عنزان »[1] .

وأول من اشتق كلمة « صهيون » اليهودي « ناتان برنبادم » عام 1890 م وذلك لنقل اليهود من وصفهم بدولة دينية تقدس جبل « صهيون »إلى دولة سياسية .

وأول من دعا إلى تهجير اليهود إلى فلسطين « بالمرستون » رئيس وزراء بريطانيا عام 1840 م .

وأول مؤتمر صهيوني انعقد عام 1897 م في مدينة « بال » بسويسرا حضره ما يزيد على «300» من العلماء والمفكرين وكان سريا للغاية .

وأول تجربة نجحت في الإخصاب الأنبوبي في الصّين حيث تم اخصاب أول طفلة في مقاطعة « هونان » الوسطى وكانت تزن 1 . 3 كج والاخصاب الثاني كان ذكرا يزن 4 . 3 كج .

وأول طفل في استراليا تم اخصابه في الأنابيب بموافقة الأب والأم وبقى نطفةً مجمدة تحت درجة حرارة «196» تحت الصفر لمدة شهرين ثم زرع في رحم الأم وذلك عام 1978 م في شهر تموز فكان المولود يزن 5 . 2 كج .

وأول أمة أخذت على عاتقها أن تزود أبناءها بالعلم والمعرفة ، وأن تجعلهم صالحين لحياة مدنية أفضل ، وترفع مستوى معيشتهم ، وتتعهد بتربيتهم ، وتنمي فيهم الإستعداد الجسمي والعقلي حتى يبلغوا ذروة الكمال هم أمة اليونان[1] .

وأول فيلسوف يوناني فتح باب التفكير العلمي المنطقي بصورة مبسطة في القرن السابع ق . م . واشتهر بالفلك أيضا ـ هو « أرسطو » .

وأول فلاسفة الأخلاق تنظيما لدعوة الخير حتى استحق لقب « أبو الأخلاقين » سقراط في القرن «5» ق . م .

وأول من نحت كلمة « فيلسوف » بدل « حكيم » لأن الحكمة لاتكون إلا لله « فيثاغورس » .

وأول منجنيق صنع في الإسلام كان أثناء حصار الطائف .

1ـ حياة الحيوان 2 / 160 باختصار

1ـ كتاب الدين والفلسفة ص 113

وأول من وضـع خريـطة فلكية ، وأخـرى عمـرانيـة للقسـم المسكـون من الأرض الفلكي « أتاكسيمندروس » .

وهو أول من نشر كتابا فلسفيا باللغة اليونانية بعنوان « في الطبيعة »[2] .

وأول من أكد أن نور القمر مستفاد من نور الشمس الفلكي « انكسيمانس » .

وأول مصدر لفكرة فصل الدين عن الدولة والتي كثيرا ما تدور على ألسنة بعض الزنـادقة في الدولة الإسلامية : يقول الأستاذ علال الفاسي في كتابه « دفـاع عن الشريعة » نقـلا عن : « المسيوطاردو » في كتابه « الشعب المأسور » أن الأوساط الكاثوليكية في ألمـانيا بعـد انتصار البروتستانية وتوليها الحكم هناك طالبوا ـ أي ـ الكاثوليكيون بفصل الدين عن الدولـة حتى لايخضعوا لحكومةبروتستانية . . . ويقول الأستاذ :ـ علال الفاسي أن الـبروتستانيـة كانت رد فعل عنيف أشعلت نار حرب دينية في أوربا[3] .

وأول من اصطاد الزرافة وروضها المصريون قبل عام «1500» ق . م .

وأول من نظم العلوم الشرعية وأخرجها في متون وبخاصة من بحر الرجز :

« مسـتفعـلن مستفـعـلن مـسـتـفـعـلن ؛: مـسـتفعـلن مـسـتـفـعـلن مـسـتـفـعـلن

أول من نظمها علماء الأندلس والمغاربة .

وأول شجرة أكل منها آدم لما هبط إلى الأرض شجرة النبق «السدر» .

وأول مـا ظهرت القهـوة في البلاد العـربية كـانت في بلاد اليمن في القـرن التاسـع الهجري تقريبا .

وأول مؤتمر دولي انعقد للحفاظ على الإبل من الانقراض كـان بالجـماهيريـة الليبية في شهـر كانون عام 1990 م .

وأول من جمـع الناس يـوما في الأسبـوع وهو اليـوم المسمى عند العـرب يـوم « العـروبـة » مصر .

وأول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي وعلى هذا فيوم الجمعة كان معروفاً في الجاهلية .

وأول أمة هداها الله لمعرفة فضله أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

وأول من سن الدية «100» من الإبل قيل أبو سيادة العـدواني الذي كـان يفضي بالنـاس في المزدلفة فأخذته العرب وأقره الرسول صلى الله عيه وسلم .

2ـ تاريخ الفكر العربي ص 62

3ـ دفاع عن الشريعة ص 53

وقيل أول من سنها عبد المطلب لأنه وعد عندما كان يكشف عن زمزم إن رزق بعشرة من الأبناء ليذبحن واحدا منهم قربانا وفي ذلك الوقت ليس لديه إلا ابنه الحارث ولما رزق عشرة أبناء رأى في منامه ماانذره فذبح كبشا ، فقيل له في الليلة الأخرى قرب من هو أكبر منه فقرب ثورا ، فجملا إلى أن قرب ابنه عبدالله وتم فداؤه بمائة من الإبل برؤية منامية ؛ فلما جاء الإسلام أقر هذا العدد دية للقتيل .

وأول من اخترع الإذاعة ماركوني الايطالي عام 1896 م وكان الارسال في بدايته قصيرا لايتجاوز «2» كم [1] .

وأول من اخترع الغواصة « هولاند » الخبير الأمريكي عام 1891 م[2] .

وأول من اخترع الذبابة الحديدية الخبير الانجليزي « سونتن »عام 1914 م[3] .

وأول من اخترع طريقة التعقيم لكافة المشروبات السائلة والحليب العالم الفرنسي « لويس باستور »[4] .

وأول فيل دخل أرض العرب الفيل الوارد ذكره في سورة الفيل .

وأول من أطلق اسم المحيط الأطلنطي على المحيط الأطلسي « هيردوت » .

وأول من سمى الجزر البريطانية بهذا الاسم العالم : « بيتياس » يوناني والاسم اليوناني .

ثنائيات مختارة :.

مما ورد في حق أبي بكر الصديق رضي الله عنه عنه قال تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » وهو ثاني اثنين في المشورة يوم بدر ، وثاني اثنين في القبر وثاني اثنين في الجنة .

وقال الحكماء : القلم أحد اللسانين ، والعم أحد الأبوين ، والتثبت أحد العفوين ، وقلة العيال أحد اليسارين ، والقناعة أحد الرزقين ، والهجر أحد الفراقين .

قال الإمام علي رضي الله عنه : « اعمل يابني إن الرزق رزقان : رزق تطلبه ، ورزق يطلبك فإن أنت لم تأته يأتك .

وقال أحد الحكماء : قصم ظهري رجلان : جاهل متنسك ، وعالم متهتك .

وقالوا : أمران لاينفكان من الكذب : كثرة المواعيد ، وشدة الاعتذار .

وقالوا اثنان يهون عليهما كل شيء : عالم عرف العواقب ، وجاهل يجهل ما هو فيه .

1 ـ 4 : سين . . وجيم للعلمي

1ـ انظر كتاب البصائر

وقالوا : عذابان لايأبه الناس لهما السفر الطويل ، والبناء الكثير .

وفي الحديث : « كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلاتـان في الميزان ، حبيبتـان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم .

جـاء في الأثـر : « النجـاة في اثنتـين : التقـوى والنيـة ، والهـلاك في اثنـين : القنـوط والاعجاب » .

وقالوا : لاتأمنن شابا على أنثى ، ولاقارئا على صحيفة .

وقالوا : اسلك الطرق ولو دارت ، وتزوج البكر ولو بارت .

وقالوا : اثنان لاغنى للناس عنهما : الأطباء للأبدان ، والعلماء للدنيا والأديان .

وقالوا : العلم علمان : علم موهوب ، وعلم مكسوب .

وفي الحديث : « نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » .

وفي الحديث أيضا : منهومان لايشبعان طالب العلم ، وطالب المال .

وقالوا : شيئان : لايعرف قدرها إلا بعد ذهابها : الصحة والشباب[2] .

وقالوا : شيئان : مافي الأرض أقل منهما ولايزدادن إلا قلة : درهم يوضع في حق ، وأخ يسكن اليه في الله .

وقالوا : عينان ثابتتان لاتدوران عين الأفعى ، وعين الجراد .

وقـال الأصمعي : سمعت اعرابيـاً يقول لـرجـل : جنبـك الله الأمـرّين ، وكفـاك شر الأخوين ، واذاقك البردين .

فـالأمرّان همـا : الفقر والعـرى ، والأخوان همـا : البطن والفـرج ، والبردان همـا : بـرد الغنى ، وبرد العافية .

وفي الحـديث : لاحسد الا في اثنتـين : رجل آتـاه الله القرآن وهـو يقـوم بـه آنـا الليـل والنهار ، ورجل آتاه الله مالا وهو ينفق منه آناء الليل والنهـار . وفى الحديث : «يشيب ابن ادم وتشيبّ معـه خصلتان : الحـرص وطول الأمـل» . وفي حديث آخـر : روى عن النبى صلى الله علي وسلم أنه قال : «صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين وهلاك آخر هذه الامة بالبخل والأمل» . «1»

2ـ كتاب خمس رسائل ص 104

1 ـ التنبيه : ص 73

قال بعض السلف : : دعوتان أخشاهما كما أخشى الأجرب : دعوة مظلوم أَعَنْتُهُ ، ودعوة ضعيف ظلمْتهُ .

وقالوا الزهراوان : البقرة ، وآل عمران .

والقمران والشمس والقمر

والأبوان : الأب والام

والجدان : الجد والجدة

والحسنان : الحسن والحسين

وحافظ على العشاين : المغرب والعشاء .

ورب المشرقين : أى مطلع الشمس فى الصيف ومطلعها في الشتاء .

والأسودان : الفحم والحُمُمْ ، وفى هامش «البصائر» : الحيّة والعقرب . وفي الحديث : التمر والماء«2»

وقالوا الشيب أحد العسرين ، وكثرة العيال أحد الفقرين ، والمال أحد الجاهين

وقالوا الأبيضان السرور والنعم ، أو للّبن والماء .

والأسوآن : الثكل واليتيم .

والأعجمان : العميّ ، والبكم .

والأصفران : الذهب والزعفران .

والأفخران : العرب والعجم .

والأيهان : السّيل والحريق .

والأنكدان : اليأس ، والعقم .

والأطيبان : الأكل ، والنكاح .

والأصغران : القلب واللسان .

والطليحان : الناقة ، وراكبها .

والخافقان : المشرق والمغرب .

والأكبران : الهمة ، واللّبّ .

الْبِصْرتان : البصرة والكوفة .

الجديدان : الليل ، والنهار ، وكذلك الْمَلَوَان .

---

2 ـ انظر كتاب البصائر

والثقلان : الأنس ، والجن .
والعُمَرَان : أبوبكر ، وعمر .
والصحيحان : البخارى ، ومسلم .
والمكّتان : مكة ، والمدينة .
والعينان : الذهب والفضة .
والمتبايعان : البائع والمشترى .
والأرطبان : السعال والضراط .
والداران : الدنيا والآخرة .
وفي حديث رواته ثقات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ، ورنّة عند مصيبة» «1»
وقال بعض الحكماء : شيئان لاغاية لهما الجهال والبيان .
وقال حكيم : اثنان لايجتمعان فى مكان واحد : الطبيب والشمس بمعنى أن البيت الصّحّيّ الذي تدخله الشمس تقل حاجة أهله الى التطبيب .
وقالوا اثنان : رفعت من الدينا : البركة من الأوطان ، والحياء من النّسوان .

ثلاثيات مختَارَة :

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ، ولاينظر اليهم . ولايزكيهم ولهم عذاب أليم : وجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ، ورجل بايع وجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدّقه وهو غير ذلك ، ورجل بايع اماماً لايبايعه الا للدينا فان أعطاه منها وفّى ، وان لم يعطه منها لم يف متفق عليه»[1]
وعنه أيضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثة لايكلمهم الله يوم القيامة ، ولايزكيهم ، ولاينظر اليهم ولهم عذاب أليم «شيخ زان ، وملك كذاب ، وعائل مستكبر»[2]

1 ـ فقه السنة 1 / 429
1 ـ رياض الصالحين : ص 665
2 ـ رياض الصالحين ص 671 من حديث مسلم .

وفي حـديث : «ثـلاث منجيـات في الـدنيـا والأخـرة ، وثـلاث مهلكـات ، فـأمـا المنجيات : فالعدل في الغضب والرضا ، وخشية الله فى السر والعلانية ، والقصد فى الغناء والفقر .

وأما المهلكات : فشح مطاع ، وهَوى متّبع ، واعجاب المرء بنفسه .

قال العلماء : الكمالات الانسانية ثلاثة : الحكمة ، والشجاعة ، والعفة .

وقال عيسى عليه الصلاة والسلام : البر ثلاثـة : المنطق ، والنـظر ، والصمت . وثلاث عملهن يسير وأجرهن كثير : امساك ركـاب الراكب ، وامسـاك الاناء لـلأكل ، وتهيئـة ما يجعله الانسـان فى قـدمـه من نعـل وغـيره . وقـال بعض الحكـماء : لاتصنعـوا الى ثـلاثـة معروفاً : اللئيم فانه بمنزلة الأرض السبخة ، والفاحش فانه يرى أن ماصنعت اليـه انما هـو مخافة فحشه ، والأحمق فأنه لايعرفقدر ما أسديت اليه .

واحـذروا ثلاثـة أصناف من النـاس وهم : العلماء الغافلون ، والفقـراء المـداهنـون ، والمتصوّفون الجاهلون .

وقال بعض الحكماء : من بريء من ثلاث نال ثلاثاً : من بريء من السّرف نـال العز ، ومن بريء من البخل نال الشرف ، ومن بريء من الكبر نال الكرامة ،

وقال بعض العلماء : ثلاثة مقرونة بثلاثة : الصلاة مقرونة بالزكاة ، وطاعة الله مقرونـة بطاعة الرسول ، وشكرا لله مقرون بشكر الوالدين .

وقالوا : مراتب النفس ثلاثة : الأمارة بالسوء ، واللّوانة ، والمطمئنة .

قـال ابن عباس : أنـزل الله ثلاثـة أشياء مـع آدم:الحجـر الأسـود ، وعصـا مـوسى ، والحديد .

ومن الحكم العاميّة عندنا فى آخر الزمن ثلاثة : تزوج العواقـر ، واسكن مهاجـر ، وبع حـاضر بحاضر . وفي حـديث آخر«أحب العـرب لثلاث لأنى عـربى ، والقـرآن عـربى ، وكلام أهل الجنة في الجنة عربى .

الأمهات ثلاثة : أمهات بـالولادة«النسب» ، وأمهـات بالـرضاعـة ، وأمهات المؤمـنين رضى الله عنهن .

قال علماء الاقتصاد : أصـول المكاسب ثـلاثة : الـزراعة والصنـاعة والتجـارة وأسباب عذاب القمر ثلاثة : الغيبة والنميمة والبول . وثلاثة مواطن لايذكر فيهـا أحد أحـداً يوم القيامة من شدة الهول ، وشدة الخوف : عند الميزان ، وعنـد الصراط ، وعند الصّحف .

وقال العلماء : الصّوم ثلاثة أقسام صوم الروح وهو قصر الأمل ، وصوم العقل وهو مخالفة الهوى ، وصوم الجوراح وهو الامساك عن شهويتي : البطن والفرج .

وعن سليمان الفارسي قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : البركة في ثلاثة : في الجماعة ، والثريد ، والسحور[1]

وقال الحسن بن علي : هلاك الناس في ثلاث : في الكبر ، والحرص ، والحسد ، فالكبر هلاك الدين وبه لعن ابليس ، والحرص عدوّ النفس وبه أخرج ادم من الجنة ، والحسد رائد السوء ومبه قتل قابيل وهابيل[2]

وقالوا : أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيّكم ، وحبّ أهل بيته ، وقراءة القرآن . جاء في الحديث «ثلاثة لاتردّ دعوتهم : الامام العادل ، والصّائم حين يفطر ، ودعوة المظلوم .

قال الحكيم هرمز من أفضل البر ثلاثة : الصّدق في الحديث ، والجود في العسرة ، والعفو عند المقدرة . وقال المغيرة بن شعبة أحبّ الامرة لثلاث : لرفع الأولياء ، ووضع الأعداء ، واسترخاص الأشياء . وأكرهها لثلاث لروعة البريد ، وذل العزل ، وشماتة الأعداء .

وقال الحكماء : ثلاثة أشياء تدل على عقول أربابها : الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول يدل على مقدار عقل مرسله ، والهدية تدل على مقدار مهديها .

قال عمر بن الخطاب الرجال ثلاثة : رجل تَرِدُ عليه الأمور فيسددها برأيه ، ورجل يشاور فيما أشكل عليه ، ورجل حائر بائر . وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «لولا أن الله تعالى أذل ابن أدم بثلاث ما طأطأ رأسه لشيء : الفقر والمرض ، والموت .

وقال الحكيم هرمز : من أفضل أعمال العلماء ثلاثة أشياء أن يجعلوا العدو صديقا ، والجاهل عالمًا ، والفاجر برًّا .

قال أحد الحكماء : أيام الدهر ثلاثة : يوم مضى لايعود اليك ، ويوم أنت فيه لايدوم عليك ، ويوم مستقبل لاتدرى ما حاله . وقالوا : رنّ ابليس ثلاث رنّات : رنَّ حين لعن وأخرج من ملكوت السموات والأرض ، ورنّة حين ولد النبى صلى الله عليه وسلم ، ورنّة حين نزلت سورة محمد وفي أولها «بسم الله الرحمن الرحيم»[1]

---

1 ـ الترغيب والترهيب 2/262 من حديث الطبراني   2 ـ نور الأبصار ص 121   1 ـ انظر المستطرف

والميت يتبعه ثلاث أهله وماله وعمله ، فيرجع أهله وماله ولايرجع عمله .

جاء في الاثر ثلاثة في ظل العرش ، عائد المريض ، ومشيّع الموتى ، وطائع والديه [2]

وقالوا:الفراعنة ثلاثة : سنان الأشعل بن علوان بن العميد بن عمليق وهو فرعون ابراهم .

والثاني : الرّيّان بن الوليد وهوفرعون يوسف

والثالث : الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى .

وقالوا : ثلاث يعزّ الصبر عند حلولها ؞ ويذهل عنها عقل كل لبيب

خروج اضطرار من بلاد تحبّها ؞ وفرقة اخوان وفقد حبيب

روى عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم«ثلاثه لاتردّ : اللّبن والسواك ، والدّهن .

قال الفقهاء : أركان العمرة ثلاثة : الاحرام ، والطواف بالبيت سبعاً والسعي بين الصفا والمروة .

قال حكيم : ثلاثة من المجانين وان كانوا عقلاء : الغضبان ، والغيران ، والسكران .

وقال علماء الحيوان : ثلاثة من الحيوانات اذا قاءت ترجع في قيئها ، الأسد ، والكلب،والسّنّور .

وقالوا : أمراض الكلاب ثلاثة : الْكَلَب«الجنون»والذبحة ، والنقرس .

وقال ميمون بن مهران ثلاثة أشياء الكافر والمسلم فيهن سواء : من عاهدته فثق له بعهدك مسلماً كان أوكافراً فانما العهد لله ، ومن كانت بينك وبينه قرابة فصلها مسلماً كان أو كافراً ، ومن استأمنك على أمانة فارعها له مسلماً كان أو كافر .

وقال حكيم : ثلاثة يعذرون في سوء خلقهم : المريض ، والمسافر ، والصائم .

قال المأمون : الأخوان ثلاث طبقات : طبقة كالغذاء لاسستغنى عنه ، وطبقة كالدواء لايحتاج اليه الا في بعض الاحايين ، وطبقة كالداء لايحتاج اليه أبدا .

وقال حكيم : ثلاثة ان لم تظلهم ظلموك : ولدك ، وعبيدك ، وزوجتك .

جاء في الحديث : قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بشر الناس؟قالوا : بلى؟يارسول الله . قال العلماء اذا فسدوا .

---

2 ـ حياة الحيوان

وقـال العلماء : الأيام ثـلاثة : يـوم معهود ، ويـوم مشهود ، ويـوم موعـود ، فـالمعهـود أمس . والمشهود اليوم ، والموعود غداً .

قـال حكيم : ثلاثـة تفسد الـذهن : الهم ، والوحـدة ، والفكرة ، وثـلاثـة يفـرح بهن الجسد : ويربوا عليهن : الطيب والثوب اللّين ، وشرب العسل .

وقـال : الرجـال ثلاثـة : سابق ، ولاحق ، ومـاحق : فـالسـابق الـذى يسبق بفضله واللاحق الذى يلحق بأبيه فى شرفه ، والماحق الذى يمحق شرف آبائه .

قال أهل العلم : العلم ثلاثة : آية محكمة ، وحديث مسند ، ولاأدرى ،

قال أهل العلم ، ثلاثة لاتستجاب دعوتهم ، أكل الحرام ، ومكثـار الغيبة ، ومن كـان فى قلبه غلّ أو حسد للمسلمين .

روى عن أبى هـريـرة رضى الله عنـه عن رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم أنـه قال : «عرض على أوّل ثلاثـة يدخلون الجنـة وأول ثلاثـة يدخلون النـار : فأمـا أول ثلاثـة يدخلون الجنة فالشهيد ، وعبد مملوك لم يشغله رق الدّنيا عن طاعة ربه ، وفقـير ضعيف ذو عيال .

وأول ثـلاثة يـدخلون النار فـأمير متسلط ، وذو ثـروة من المال لايؤتى الـزكـاة ، وفقـير فخور .

وقال حكيم : ثلاثـة أشياء تقسى القلب : الضّحـك من غير عجب ، والأكـل من غير جوع ، والكلام من غير حاجة .

وقال بعض الحكماء : العلوم ثلاثة : علم يرفع ، وعلم ينفع ، وعلم يزيّن ، فـالرافـع الفقه ، والنافع الطب ، والمزيّن الأدب .

وقالوا : ثلاثة من أخـلاق أهل الجنـة ولاتوجـد الا في الكريم : العفـو عمن ظلمك ، والبذل لمن حرمك ، والاحسان الى من أساء اليك .

وقالوا : الزهد ثلاثة أشياء : أولها معرفة الدّينا ثم الترك لها ، وثانيهما : خدمة المولى ثم الأدب فيها ، وثالثها : الشوق الى الآخرة ثم الطلب لها .

جاء فى الحديث : يحسب ابن أدم اكيـلات يقمن صلبة فـان كان لابـدّ فثلث لطعـامه ، وثلث لشرابه ، وثلث لنفسه .

قال حكيم : الناس ثلاثة : رجل فوقك ، ورجل دونك ، ورجل مثلك . فتكبرك على

من فوقك جنون ، وعلى من دونك لؤم ، وعلى من مثلك ظلم . وكـان جالينـوس يقدم فى الإخلاق ثلاث فرق : الرحمة والحياء ، والسخاء .

وقـال الأحنف : ثلاثـة لاينصفون من ثـلاثة : حليم من جـاهل ، وبّـر من فـاجـر ، وشريف من دنى .

قـال بعض الحكماء : ثـلاثة أصنـاف من الناس يبغضهم النـاس من غير أن يكـون لهم منهم أذى«البخيل ، والمتكبر ، والأكول» .

وقال حكيم : ثلاثة يورِّثن السل : رسول يبطىء ، وسراج لايضيء ، وطعام ينتـظر له من يجىء وقالوا : ثلاثة فى جوار الله حتى ينهوا عملهم ، رجـل دخل المسجـد لايدخله الا لله ، ورجل زار أخاه المسلم لايـزوره الا لله ، ورجل خـرج حاجـاً أو معتمراً لايخـرج الا لله .

ونقل الضّحاك عن ابى سيرة:مكتوب على باب الجنة ثلاثة أسطر أولها لا اله الا لله محمـد رسول الله ، والثانى أمة مذنبه وربّ غفور ، والثالث وجدنا ما عملنا ، وربحنا ما قدمنا ، وخسرنا ما خلفنا .

قال حكيم : يترك الكسب على ثلاثة أوجه : للكسل ، والتقوى ، والعار ، فمن تركـه كسلا فلابد له من السؤال ، ومن تركه تقوى فلابد له من الطمع ، ومن تركه عاراً فلابّد له من السرقة .

قال الامام على : أصدقاؤك ثلاثة ، وأعداؤك ثلاثة فـأصدقـاؤك «صديقـك ، وصديق صديقك ، وعدّوّ عدوك» .

وأعداؤك : «عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك» .

وقال أيضاً : للظالم من الرجال ثلاث علامات : يظلم من فوقه بـالمعصية ، ومن دونـه بالغلبه ، ويظاهر القوم الظلمة .

وقال أيضاً : ثلاثه يُرْحَمُونَ عاقل يجرى عليه حكم جاهل ، وضعيف في يد ظالم قـوى ، وكريم قوم احتاج الى لئيم .

وقـال بعض الحكماء : ثـلاثة أشيـاء لاعلاج لهـا : أحدهـا المرض اذا خـالطه الهـرم ، والثانى : العدواة اذا خالطها الحسد ، والثالـث : الفقر اذا خالطه الكسل .

روى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «ثلاثة هم الغرباء فى الـدينا : القـرآن في جوف الظالم ، والرجل الصالح فى قوم سوء ، والمصحف فى بيت لايقرأفيه

وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنه قال«أفضل الأعمال على ظهر الأرض ثلاثة : «طلب العلم ، والجهاد ، والكسب ، لأن طالب العلم حبيب الله ، والغازى وليّ اللّه ، والكاسب صديق الله»»[1]

وورد في الأثر : «ثلاثة يشفعون يوم القيامة : الأنبياء ، والعلماء ، والشهداء» .

وقال العلماء : أشد الناس حسرة يوم القيامة ثلاثة : رجل له مملوك صالح يدخل الجنة ومولاه يدخل النار ، ورجل جمع المال ومنع منه حق الله تعالى فيموت فينفق منه ورثته فى طاعة الله تعالى فينجون وهو في النار ، وعالم سوء يحدث الناس فينجو الناس بعلمه وهو في النار .

وقالوا أغربه العرب ثلاثة : شبّهوا بالغربان فى سوادهم : عنترة من بنى عبس وأمه زبيبة سوداء ، وخفاف بن عمير الشريدى من بنى سليم وأمه ندية واليها ينسب وكانت سوداء ، والسليك بن عمير السعدى وأمه سلكية واليها ينسب وكانت سوداء .

وقالوا : ظلمات يونس ثلاثة : بطن الحوت ، وظلمات الليل ، وظلمة البحر . قال على رضى الله عنه : «لايكون الصّديق صديقاً حتى يحفظ أخاه فى ثلاثة فى بليتّه ، وغيبته ، ووفاته .

وقال بعض الحكماء : اذا لم يكن فى التاجر ثلاث خصال افتقر فى الدّارين معاً . أولها لسان نقى من الكذب واللغو والحلف ، والثانى قلب صاف من الغش والخيانة والحسد ، والثالث : نفس محافظة لثلاث الجمعة والجماعة ، وطلب العلم في بعض الاوقات .

جاء في الأثر : «كل عين باكية يوم القيامة الا ثلاث أعين . عين بكت من خشية الله تعالى ، وعين غضّت عن محارم اللّه تعالى ، وعين حرست في سبيل الله تعالى»[1]

وجاءفي الحديث : ثلاث من كنوز البر كتمان المرض، وكتمان الصّدقة، وكتمان المصيبة .

وقال بعض المتقدمين: ثلاثة تزيد في العمر الدّار الوسيعة اذا كانت منيعة، والفرس السريعة اذا كانت تليعة ، والمرأة المطيعة اذا كانت بديعة . وقالوا مكتوب على باب ملك الروم : ان في الكفالة ثلاث خصال : أولها ندامة ، وأوسطها ملامة ، وآخرها غرامة .

قيل لبعض الحكماء : من العاقل؟ قال : من تمسّك بثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء فهو العاقل حقاً : من تمسّك بالصّدق والاخلاص فيما بينه وبين الله تعالى من الطاعات ، ومن

---

1 ـ التنبيه ص 140
التنبيه ص 163

تمسّك بالبر والمروءة فيما بينه وبين الخلق فى المعاملات ، ومن تمسّك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين الخلق في النوائب والبليّات .

قال العلماء : الصوم ثلاث درجات : صوم العوام وهو كف البطن والفرج عن الشهوات : وصوم الخواص وهو كفّ الجوارح عن المعاصى ، وصوم خواص الخواص وهو الكفّ عن كل ما سوى الله تعالى .

وقالوا اصدق النّاس فراسة ثلاثة : العزيز فى قوله لا مرأته عن يوسف «أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا» وابنة شعيب في قولها لأبيها عن موسى «ياأبت استاجره إن خير من استأجرت القوى الأمين» ، وأبوبكر الصديق في وصيته بالخلافة لعمر رضى الله عنهما .

قال حكيم ثلاث خصال لاتجمع الا في كريم : حسن المحضر أى لايملّ أحد من مجالسته ، واحتمال الزلّة ، وقلة الملال .

قال هرمز : لايستطيع أحد أن يحوز الخير والحكمة ولا أن يخلص نفسه من المعائب الا أن يكون له ثلاثة أشياء : وزير ، ووليّ ، وصديق ، فوزيره عقله ، ووليّه عفّته ، وصديقه عمله الصالح .

وقال أيضاً ينبغى للعاقل أن لايستخفّ بثلاثة أقوم : السّلطان ، والعلماء ، والإخوان . فمن استخفّ بالسّلطان أفسد عليه عيشه ، ومن استخفّ بالعلماء أفسد عليه دينه ، ومن استخفّ بالأخوان أفسد عليه مروءته .

وقيل لما خلق آدم عجن بطينته ثلاثة أشياء : الحرص ، والطمع ، والحسد . فالثلاثة تجرى فى دم أولاده الى يوم القيامة .

ثلاثة لايسلم عليها الا القليل صحبة السّلطان ، وائتمان النسّاء على الأسرار ، وشرب السّمّ على التّجربة .

وقال بعض الحكماء : لاتثقن بالسلطان فانه ملول ، ولابالمرأة فانها خؤون ، ولا بالدابة فانها شرود .

وقالوا أجواد العرب فى الجاهلية ثلاثة : حاتم الطائى ، وهرم بن سنان ، وكعب بن مامة ، وكان حاتم أشهرهم .

وأجواد الحجاز ثلاثة في عصر واحد : عبيد الله بن العبّاس ، وعبدالله بن جعفر ، وسعيد بن العاص .

وأجواد الكوفة ثلاثة أيضاً في عصر واحد ، عتاب بن ورقاء ، وأسماء بن خارجه ، وعكرمة الفياض .

وقال بعض الحكماء : ليكن حظّ المؤمن منك ثلاث خصال ان لم تنفعه فلا تضره ، وان لم تسرّه فلا تغمّه ، وان لم تمدحه فلا تذمه .

قال لقمان لابنه : «يابنى ثلاثة لايعرفون الا عند ثلاثة : لايعرف الحليم الا عند الغضب ، ولا الشجاع الا عند الحرب ، ولا أخوك الا عند الحاجة اليه .

وقال أبوبكر رضى الله عنه : ثلاث من كن فيه كنّ عليه : البغى ، والنكث ، والمكر ،

وقال حكيم : امش ميلا وعد مريضاً ، وامش ميلين وأصلح بين اثنين ، وامش ثلاثة وزر أخاً في اللّه .

وقالوا : الشؤم في ثلاثة المرأة والدّار والفرس .

وقال العلماء : ان العوالم ثلاثة عالم الحيوان الغريزى ، وعالم الانسان لو عقل ، وعالم الملك والأرواح المجرّدة .

قال حكيم : الرجال ثلاثة : رجل بنفسه ، ورجل بلسانه ، ورجل بماله .

وقال أرباب الأحوال : مَن أكثر من ذكر الموت أكرم بثلاثة أشياء : تعجيل التوبة ، وقناعة القوت ، ونشاط العبادة . ومن نسى الموت عوقب بثلاثة أشياء:تسويف التوبة ، وترك الرضا بالكفاف والتكاسل فى العبادة .

وقال بعض الحكماء : ان ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث : ان ضعفت عن الخير فأمسك عن الشر ، وان كنت لاتستطيع أن تنفع الناس فأمسك عنهم ضرك ، وان كنت لاتستطيع أن تصوم فلا تأكل لحوم الناس«الغيبة»

وقالوا : ثلاثة لاتكون غيبتهم غيبة سلطان جائر ، وفاسق معلن ، وصاحب بدعة ، يعنى اذا ذكر فعلهم وعملهم .

وورد فى الأثران الله يبغض ثلاثة نفر وبغضه لثلاثة منهم أشد : أولها يبغض الفاسق وبغضه للشيخ الفاسق أشدّ ، والثانى يبغض البخلاء وبغضه للغنى البخيل أشد ، والثالث يبغض المتكبرّين وبغضه للفقير المتكبر أشد .

وأيضا يحبّ ثلاثة نفر وحبّه لثلاث منهم أشد : يحب المتقِّين وحبه للشاب التقى أشد ،

والثاني يحب الأسخياء وحبه للفقير السخي أشد ، والثالث يحب المتواضعين وحبه للمتواضع الغنيّ أشد .

قالوا أشد العرب بأساً العماليق ، وأعظمهم أجساماً وأحلاماً عاد ، وأكثرهم نجداً ونفيراً حمير .

وقال بعض الحكماء : ثلاث من حقائق الايمان : الاقتصاد في الانفاق ، والانصاف من نفسك ، والابتداء بالسلام .

وقالوا : ثلاثة تجب مداراتهم ، الملك المتسلّط ، والمريض ، والمرأة .

وقال حكيم : في العجلة ثلاثة أشياء ، وفي الصبر ثلاثة أشياء . فالتي في العجلة النّدامة في نفسه ، والملامة عند الناس ، والعقوبة عند الله . وأما التي في الصبر فالسّرور في نفسه ، والمحمدة عند الناس ، والثواب عند الله .

وقالوا : ثلاث من رزقهنّ فقد رزق خير الدينا والآخرة : الرضا بالقضاء ، والصّبر على البلاء ، والدّعاء عند الرخاء .

وقالوا : يكفينا من الرحمة أن لا نظلم ، ومن السخاء أن نواسي ، ومن الحياء أن نحلم .

قال الأخنف : لم تزل العرب تستخفّ بأبناء الا ماء حتى لحق بهم على بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبدالله .

قال عيسى عليه الصلاة والسلام : الأمور ثلاثة : أمر تبّين فيه رشده فاتبعوه ، وأمرٌ يندسّ فيه غيه فاجتنبوه ، وأمرٌ اختلف فيه فردّوه الى الله تعالى .

جاء في الأثر : ما من رجل يتصدق في يوم أو ليلة الا حفظ من أن يموت من لذغة ، أو هدمة ، أو موت بغته .

وفي الحديث من كان له ثلاث بنات فأدبهن ، وأنفق عليهن ، حتى يمتن أو يبنى بهن أوجب الله له الجنة البتة . الا أن يعمل عملا لا يغفر الله له "[1]

قال أحد العلماء : كل لهو للمؤمن باطل الا ثلاثة : تأدبية فرسه ورميه عن قوسه ، وملاعبته مع أهله .

قال الامام على : لايخطى المخلص في الدعاء احدى ثلاث : ذنب يغفر ، أو خير يعجل ، أو شرّ يؤجّل .

---

1 ـ التنبيه ص 116

ثـلاث موبقـات : الكبر فـانه حط ابليس عن مـرتبته ، والحـرص فانـه أخـرج أدم من الجنة ، والحسد فانه دعا ابن آدم الى قتل أخيه .

ثلاث يؤثرون المـال على أنفسهم : تـاجر البحـر ، وصاحب السلطان ، والمـرتشيى في الحكم .

قال حكيم : ثلاثة أشياء لادوام لها : المال في يـد المبذر ، وسحـابة الصيف ، وغضب العاشق .

وقـال العلماء : التعزيـة بعد ثـلاث تجديـد للمصيبة ، والتهنئـة بعد ثـلاث استخفاف بالمودة .

قال الحكماء : العلماء ثلاثة : عالم بالله وعـالم بأمـر الله ، وعالم بـالله وليس عالمـاً بأمـر الله ، وعـالم بأمـر الله وليس بعالم الله ، فـأما العـالم بالله وبـأمر الله فهـو الذى يخشى الله ويعلم الحـدود والفرائض . وأمـا العالم بـالله وليس بعالم بـأمـر الله فهـو الـذى يخشى الله ولايعلم الحدود والفرائض . وأما العالم بأمر الله وليس بعـالم بالله فهـو الذى يعلم الحـدود والفرائض ولا يخشى الله [1]

قال كعب الأحبار : ان الله تعالى أكرم هـذه الامة بثـلاثة أشيـاء : كما أكـرم بها أنبيـاءه السابقين :

1 ـ جعل كل نبى شاهداً على قومه ، وجعل هذه الأمة شهداء على الناس .

2 ـ وقال للرسل «يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً»[2] وقال لهذه الأمـة «كلوا من طيبات ما رزقنكم»[3]

3 ـ وقال لكل نبى دعوة مستجابة وقال لهذه الأمة : «ادعونى استجب لكم» .

وقال ابو هريرة : ليس شيء أضرّ بهذه الأمة من ثـلاث حبّ الدّينـار والدرهم ، وحبّ الرئاسة ، واتيان باب السلطان متملقاً .

قالوا : ثلاثة لايدخلون الجنة : العاق لوالديه ، والديوث ، ورجلة النساء ، ومما يتفكـه به العامة عندنا :

ثلاثة ترفع من الدينا : رحى الرحا ، ومشي الوطا ، وضرب المرأة .

---

1 ـ التنبيه ص 143

2 ـ المؤمنون آية «51»

3 ـ التنبيه ص 173

وفي الخبر المأثور الخير كله في ثلاث : السكوت ، والكلام ، والنظر فطوبى لمن كان سكوته فكرة ، وكلامه حكمة ، ونظره عبره .

وقالوا البشارة في ثلاث من الرياح : في الصَّبا ، والشمال ، والجنوب .

وقال عمر رضي الله عنه : انّ ممّا يصفي وداد أخيك أن تبدأه بالسلام اذا لقيته ، وأن تدعوه بأحب الأسماء اليه ، وأن توسع له في المجالس ،

وقالوا الحكمة ثلاثة أنواع : أولها محبة العلوم ، وأوسطها معرفة حقائق الموجودات ، وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم .

وفي الحديث : يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنف مشأة ، وصنف ركبان ، وصنف على وجوههم .

وقال لقمان : الغرور من وثق بثلاثة أشياء : يصّدق مالا يراه ، ويركن الى من لا يثق به ، ويطمع فيما لايناله .

وقال أيضاً في وصية لابنه : «يابني ثلاثة فيهم الرشد : مشاورة الناصح ، ومدرأة العدو والحاسد ، والتحبب لكل أحد .

قال حكيم ثلاث لايسلم منهن أحد : الظن ، والحسد ، والطيرة ، فاذا ظننت فلا تحقق ، واذا حسدت فلا تبغ ، واذا تطيرت فامض ،

وفي الحديث : لاتشدّ الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى .

وثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله ، والناكح يستعفّ عن محارم الله ، والمكاتب يريد الأداء .

وقالوا فضائل الهند ثلاثة : كليلة ودمنه ، ولعب الشطرنج ، والتسعة أحرف التي تجمع أنواع الحساب[1]

قال الأطباء : السكته : ثلاثة : سكتة قلبية ، وسكتة رئوية ، وسكتة مخّية .

وقال سقراط : من ألْهَم نفسه حبّ الدنيا امتلأ قلبه من ثلاث خصال : فقر لايدرك غناه ، وأمل لايبلغ منتهاه ، وشغل لايدرك مناه .

ثلاثة ضمنهن الله ولاخلف فيهن : «ان الله لايضيع أجر المحسنين» ، «ان الله لايهدي كيد الخائنين» ، «ان الله لايصلح عمل المفسدين» .

---

١ ـ أي أرقام الحساب

قال حكيم : النفقه فى ثلاثة :«فى الدين ، وفى تقدير المعيشة ، والصبر على النوائب .

وقال أيضاً : من نظف ثوبه قلّ همّه ، ومن طاب ريحه زاد عقله ، ومن كثر صديقه اشتدّ أزره .

كان عمر رضى الله يعسّ بالمدينة فى اللّيل فارتاب فى منزل فتسوّر جداره فوجد شاباً وخمراً فقال عمر أكنت ترى أن الله يسترك وأنت على معصية؟

فقال الشاب : لاتعجل علىّ ياأمير المؤمنين! ان كنت عصيت الله فى واحدة فأنت عصيته فى ثلاث ، قال الله«ولا تجسسوا»وأنت قد تجسست على ، وقال تعالى :«واتوا البيوت من أبوابها»وأنت قد تسورت الجدار ، وقال تعالى :«يأيها الذين أمنوا الا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا» وأنت دخلت بدون أذن .

وفى الحديث : ثلاثة تستغفر لهم السموات والأرض ، والملائكة والليل والنهار ، وحيتان البحر ، ودواب البر وهم : العلماء ، والمتعلمون ، والأسبخياء . والسخى يدعى فى كل سماء باسم ممدوح . ففى السماء الأولى سخياً ، وفى الثانية عزيزاً ، وفى الثالثة شريفاً ، وفى الرابعة كريماً ، وفى الخامسة سليماً ، وفى السادسة تقياً ، وفى السابعة سعيداً .

وسمى البخيل فى السماء الاولى بخيلا ، وفى الثانية ليماً ، وفى الثالثة شقياً ، وفى الرابعة لعيناً ، وفى الخامسة سفيهاً ، وفى السادسة ذمياً ، وفى السابعة مهيناً ، وقد منع الله ريح الجنة عن البخيل ، وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام .

وقال بعض الزُّهّاد : اختار الفقراء ثلاثة أشياء ، والأغنياء ثلاثة أشياء : اختار الفقراء : راحة النفس ، وفراغ القلب ، وخفة الحساب .

واختار الأغنياء : تعب النفس ، وشغل القلب ، وشدة الحساب .

قيل لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام : بأى شيء اتخذك الله خليلا؟

قال بثلاثة أشياء :

1 ـ ماخيرت بين أمرين الا اخترت الذى لله على غيره .

2 ـ ما اهتممت فيما تكفل الله لى فى أمر رزقى .

3 ـ ما تغديت ولا تعشيت الا مع ضيف .

---

1 ـ انظر التنبيه ص 73

وفى الأثر : لا تَنْقُضْ عهداً ولاتعن على نقضه ، وإياك والبغى فان من بُغِىَ عليه لينصرنّه الله ، وايّاك والمكرفانه لا يحيق المكر السيىء الا بأهله .

وقال عمر بن عبد العزيز : أَحَبُّ الأمور الى الله ثلاثه : العفو عند المقدرة ، والقصد فى الجدة «الثرى»والرفق بعباد الله تعالى ، ومارفق أحد بعباد الله تعالى الا رفق به [1]

وثلاثة من النوم يبغضها الله تعالى ، وثلاثة من الضّحك يبغضها الله تعالى .

فالنوم عند مجلس الذكر ، والنوم بعد صلاة الفجر وقبل العشاء الأخيرة . والنوم فى صلاة الفريضة .

والضحك خلف الجنازة ، والضحك فى مجلس الذكر ، والضحك عند المقابر .

وقال بعض الحكماء لاتتفكر فى ثلاثة أشياء : لاتتفكر فى الفقر فيكثر همّك وغمك . ولاتتفكر فيمن ظلمك فيكثر حقدك عليه ويغلظ قلبك ، ولاتتفكر فى طول البقاء فى الدينا فتسوف فى العمل ويضيع عمرك .

روى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : حبب الىّ من دنياكم الطيب ، والنساء ، وجعلت قرة عينى فى الصلاة .

وقال أبوبكر رضى الله عنه : وأنا حبب الىّ من دنياكم : الجلوس بين يديك ، وانفاق مالى عليك ، والصلاة عليك .

وقال عمر رضى الله عنه : وأنا حبب الىّ من دنياكم ثلاث : الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، واقامة الحدود .

وقال عثمان رضى الله عنه : وأنا حبب الىّ من دنياكم ثلاث : اطعام الطعام ، وافشاء السلام ، والصلاة بالليل والناس نيام .

وقال على رضى الله عنه : وأنا الىّ من دنياكم ثلاث : الضرب بالسيف ، واقراء الضيف ، والصّوم فى الصيف .

فنزل جبريل وقال : يانبيّ اللّه! وأنا حبب الىّ من دنياكم ثلاث : النزول على النّبيئين، وتبليغ الرسالة للمرسلين، والحد لله رب العالمين .

ثم قال ان الله تعالى يقول : وأنا حبب الىّ من دنياكم ثلاث : لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وجسد على البلاء صابر . [2]

---

1 ـ التنبيه ص 126

2 ـ النزهة 1/ 49

وقال حكيم : ثلاثة لا يستغنى عنها : الأمن ، والصحة ، والعافية .

وقال أحد الفضلاء : ثلاثه لاتنتظر من ثلاثة : الوفاءمن المرأة ، والحرمة من الفاسق ، والنصيحة من العدوّ .

وقال أيضاً الأرزاق ثلاثة : رزق معلوم ، ورزق مقسوم ، ورزق مضمون . فالرزق المعلوم : «وان من شيء الا عندنا خزائنه وما تنزله الا بقدر معلوم» .

والرزق المقسوم «نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدينا» .

والرزق المضمون : «وفى السماء رزقكم وما توعدون» .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سعادة ابن آدم ثلاثة ، ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة : من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركب الصالح .

ومن شقاوة ابن آدم : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء .

قيل للقمان الحكيم بما نلت الحكمة؟قال بثلاث : بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وترك ما لايعنينى .

وفى الحديث!«اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية ، وعلم ينتفع به ، ولد صالح يدعو له .

قال حكيم : ثلاثة أشياء تستحب من الصغير وتكره من الكبير وهى : البخل ، والجبن ، والحسد ، فالحسد من الصغير يدل على همته ، ووقوعه من الكبير قبيح .

والبخل من الصغير يدل على حزمه لأن فيه حفظاً للمال ووقوعه من الكبير عيب .

وجبن الصغير يدل على عقله لأن فيه حراسة نفسه ، وهو من الكبير عيب .

وقال أيضاً : الحكمة لما نزلت من السماء استقبلتها ثلاثة : أدمغة اليونانيين ، وأيدى الصّينيّين ، وألسنة العرب .

قال أحد العلماء : ثلاثة تقربها العيون : المرأة الموافقة ، والصديق الودود ، والولد الصالح .

وثلاثة تكدّر العيش : الزوجة الشرّيرة ، وجار السوء ، والولد العاق لوالديه .

قال حكيم : ثلاثة تنشأ منها المودة : المكتب ، والسّفر ، والسّجن .

وقال عمر بن عبدالعزيز : أمر استبان رشده فاتبعه ، وأمر استبان ضرره فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فتوقف عنده .

رباعيات مختارة :

جاء فى كتب السيرة أن النبىّ صلى الله عليه وسلم حلق رأسه أربع مرات فى عمره .

مراتب عمر الأنسان أربع :

1 ـ سنّ النشوء والنماء من أول النشأة الى بلوغ «33»سنة .

2 ـ المرتبة الثانية سنّ الوقوف من «33» الى «40» سنة وهو غاية القوة ، وكمال العقل .

3 ـ سنّ الكهولة من الأربعين الى «60» سنة وفى هذه المرتبة يبتدى الأنسان فى النقص وهو نقص خفيف .

4 ـ سّن الشيخوخة والانحطاط من الستين الى آخر العمر وفيها يظهر النقص والهرم ، أما أرذل العمر فيبتدى من التسعين سنة .

وتكلم أربعة فى المهدى : ابن ماشطة بنت فرعون ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وعيسى بن مريم[1]

وقال علماء الأشجار والنباتات:إن عوامل التلقيح أربعة : الأنسان ، والحيوان ، والمطر ، والرّياح .

وقال بعض الحكماء : أربعة لاتملّ من أربعة : عين من نظر ، وأذن من خبر ، وأرض من مطر ، وأنثى من ذكر .

وقال بعض الفقهاء : عوامل الطهارة أربعة : الماء ، والنار ، والتراب ، والشمس .

وقال بعض العطارين : أربعة أشياء ملأت الدينا ولاتكون الا فى اليمن : الْـوَرْس ، والكُنُدر ، والخِطْرُ ، [2] والعصب .

وقالوا : فضلى النساء : أربع : مريم بنت عمران ، وفاطمة بنت المصطفى ، وخديجة وعائشة .

وقال بعض الحكماء : أربعة أشياء تفرح القلب : النظر الى الخضرة ، والنبات ، والى الزرقة الصاخبة ، والقعود على ماء جار .

وقالوا : خبار السودان«الحبشة» أربعة بلال بن رباح ، ومهجع مولى عمر ، ولقمان ، والنجاشى .

قال تعالى فى حق عيسى : «ويحى الموتى باذن اللّه» عدد من أحياهم عيسى عليه الصلاة

---

1 ـتفسير المنار 12/ 287

2 ـ الخطرنيات يختضب به

والســلام أربعة أنفس وهم : عـازور ، وابن العجوز ، وابنـة العـاشر ، وسـام ابن نـوح وكلهم عاشوا بعد الموت وولد لهم الاسام .

وورد فى بعض الأحـاديث أن الله أنزل أربـع بركـات من السماء : الحـديد ، والنـار ، والماء والملح [1]

وقـال حكيم : أنـواع المـوت أربعـة : الفـراق ، ثم شـماتـة الأعـداء ، ثم العـزل من الوظيفة ، ثم الخروج من الدينا .

وقال الفلاسفة : العلوم الفلسيفة أربعة أنواع : الرياضيـات ، والمنطقيـات ، والعلوم الطبيعات ، والعلوم الالهيات .

وقالوا أيضاً : الرياضيات أربعة أنواع : الارثماطيقى د والجومطريا ، والاسطر نوميا ، والموسيقى [2]

وقال الأطباء : أربعة تهدم البدن : الهم ، والحزن ، والجوع ، والسهر .

وأربعة : تقوى الجسم : لبس الثوب الناعم ، ودخول الحمام المعتدل ، وأكل الـطعام الحلو والدسم ، وشمْ الروائح الطيبة .

وقـال الحكماء : أربعـة تعرف بـأربعة : الكـاتب بكتابـة ، والعالم بجـوابه ، والحكيم بفعاله ، والحليم باحتماله .

وأربعة يعرفون فى أربع أحوال : الشجاع فى الحـرب ، والفرس فى الميـدان ، والحراث فى الحراثة ، والصديق عند الحاجة اليه .

وأربعة لايعبأ بها : زهد الخصى ، وتوبة الجندى ، ونسك النساء ، وتوبة الأحداث .

والخلفاء الصّلع أربعة : أبوبكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى .

قال أهل التاريخ : الامم الكبيرة أربعة : العرب ، والعجم ، والروم ، والهند .

وقالوا : ان أربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا : أبو حنيفة فى الفقه ، والخليـل ابن أحمد فى النحو ، والجاحظ فى التأليف ، وأبو تمام فى الشعر .

جاء فى الحديث قال عليه الصلاة والسلام أنا سابق العـرب ، وسلـمان سـابق الفرس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبشة .

---

1 ـ الفتوحات الالهية 4/295

2 ـ رسائل خوان الصفا 1/23

قـال ازد شـير : أربعـة تحتـاج الى أربعـة : الحسب يحتـاج الى الأدب ، والسّـرور الى الأمن ، والقرابة الى المودّة ، والعقل الى التجربة

وقال حكيم : فى الطِّيب أربع خصال سنّة ، ومروءة ، ولذة ، ومتعة .

وقـالوا : أربعـة تذهب المـروءة : حمـل المفتـاح فى الكمّ ومحـادثـة النسـاء فى السلك ، والفحش فى اقول ، والبول فى الفراش .

وقـالوا : أربعـة تزول بـأربعة : النّعمـة بـالكفـران ، والقـدرة بـالعـدوان ، والـدّولـة بالاغفال ، والخطوة بالاذلال .

قال أفلاطـون : أربعة تؤدى الى أربعـة : الصمت الى السلامـة ، والبرّ الى الكـرامة ، والجود الى السيادة ، والشكر الى الزّيادة .

وقـال الأدبـاء : ان بيـوت الشِّعـر أربعـة فخـر ، ومـدح ، وهجـاء ، ونسيب،وبقيـة الأغراض الأخرى ترجع اليها .

وقال حكيم : من أعطى أربعـاً لم يمنع أربعـاً : من أعطى الشكـر لم يمنع المـزيد ، ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ، ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة،ومن أعطى المشورة لم يمنع الصّواب .

وقالوا بخلاء العرب أربعة : الحطيئة ، وحميد الأرقط ، وأبو الأسود الـدولى ، وخالـد بن صفوان .

وأصول الرياح أربعة : ريح الشمال ، وريح الجنوب ، وريح الصَّبا ، وريح الدّبور .

وقال بعض الفلاسفة جوامع شرف الانسان تكمن فى أربعة أشياء : فى عـرق صريح ، وعقل صحيح ، ولسان فصيح ، وأخ نصيح .

وقال العلماء : أربعة أشياء تُسَلّم تسليما ولاتعارض اعتراضاً :

اخيار الصفات ، وأصول العبادات ، وفضائل الصحابة ، وفضائل الاعمال .

وقالوا : الحواريون الأربعة الذين تلقـوا الانجيل: مـيروحنا ، وشمعـون ، وبولس ، و لوقا .

قال الفقهاء : لوازم الإفطار فى الصوم أربعة : القضاء والكفارة والفدية والامساك فى بقية النهار تشبّها بالصائمين .

وقال بعض الحكماء : العمل يحتاج الى أربعة أشياء حتى يسلم :

العلم قبل بدئه، والنّية فى مبدئه، والصّبر فى وسطه، والاخلاص عند فراغه .

وورد فى الأثر : أربع من سعادة المرء أن تكون زوجته صالحة، وأولاده أبراراً، وخلطاؤه صالحين، وأن يكون رزقه فى بلده .

وقالوا : أربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكاً ولافرحاً هموم الآخرة، وشغل المعاش، وغمّ الذنوب وآلام المصائب .

نقل السجستانى عن الأصمعى أنه قال : أربعة لم يُلْحَقوا فى جد ولاهزل : الشعبى، وعبدالملك بن مروان، والحجاج، وابن القرية .

وقالوا : **السبل أربعة** : سبيل الحدث «الصغير» أن يدرس، وسبيل الشاب أن يتفهّم، وسبيل الكهل أن يناظر، وسبيل الشيخ أن يعلِّم .

وقالوا ان أربعة من الملوك تكلم كل واحد منهم بكلمة كأنها رمية رميت بقوس واحد :

قال كسرى : لا أندم على مالم أقل ، وقد أندم على ماقلت .

وقال ملك الصّين : **مالم أتكلم بالكلمة فأنا أملكها . فان تكلمت بها ملكتنى .**

وقال قيصر ملك الروم : وأنا على ردّ مالم أقل أقدر منى على ردّ ماقلت .

وقال ملك الهند : العجب ممن يتكلم بكلمة ان هى رفعت ضرته، وان لم ترفع لم تنفعه .

وقالت الفلاسفة : **فضائل النفس أربع، وفضائل الجسد بازائها أربع** :

للنفس الحكمة، وللجسد التمام والكمال .

وللنفس العدل، وللجسد الحسن والجمال .

وللنفس الشجاعة، وللجسد القوة والاقبال .

وللنفس العفة، وللجسد الصحة والاعتدال .

وقالوا أربعة تضر بالبصر ، وتعود على النفس بالضّرر : النظر الى عين الشمس، ووجه العدو، والى القتلى والجرحى .

وقال بعض الحكماء : حياة القلب فى أربعة أشياء : العلم، والرضا، والقناعة، والزهد .

قال بعض الفُرس الناس أربعة : أسد، وذئب، وثعلب، وضأن .

فأما الأسد فالملوك يفترسون ويأكلون، وأما الذئب فالتجار، وأما الثعلب فالقوم المخادعون، وأما الضأن فالمؤمن مهشّة مرزأة .

ومكتوب فى التوراة : المال يفنى، والبدن يبلى، والعمل يحصى، والذنب لاينسى .

قال فيلسوف : النيران أربعة : نار تأكل وتشرب وهى نار المعدة، ونار تأكل ولاتشرب

وهى نار الوقود، ونار تشرب ولاتأكل وهى نار الشجر[1]»، ونار لاتأكل ولاتشرب وهى نار الحجر .

وقال وهب بن منبه : وجدت فى التوراة أربعة أسطر متواليات :

احداهن من قرأ كتاب الله تعالى فظن أنه لن يغفر له فهو من المستهزئين بكتاب الله تعالى .

الثانى من شكا مصيبة نزلت به فانّما يشكو ربّه .

الثالث من حزن على مافاته فقد سخط قضاء ربّه .

الرابع من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه يعنى نقص من يقينه .

وقالوا : أربع القليل منهن كثير : النّار، والعداوة، والمرض، والفقر،

وفى الحديث : «أربع من كن فيه وجبت له الجنة، وحفظ من الشيطان، من ملك نفسه حين يرغب، وحين يرهب، وحين يشتهى، وحين يغضب» .

وقال بعض الحكماء : الحزن يمنع الطعام، والخوف يمنع الذنوب، والرجا يقوى على الطاعة، وذكر الموت يزهد فى الفضول .

وقالوا : أربعة أشياء ضائعة فى أربعة مواضع : عالم بين الجهال، ومصباح يوقد فى النهار، وامرأة تزفّ على عنّين، وطعام يقدم بين يدى شبعان»

وقالوا : المرأة اذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت نفسها، وأطاعت زوجها فلتدخل من أى أبواب الجنة شاءت .

قال الامام النسائى : الكذّابون المعرفون بوضع الحديث أربعة :

ابن أبى يحيى بالمدينة المنورة، والواقدى ببغداد، ومقاتل بن سليمان بخراسان، ومحمد بن سعيد المصلوب الشام .

وفى الحديث : «أن النبى «ﷺ» قال : أربع نفقات لايحاسب العبد بها يوم القيامة : نفقته على أبويه، ونفقته على افطاره، ونفقته على سحوره، ونفقته على عياله»[1] .

وقال بعض الحكماء : الحكمة تهيج من أربع أشياء :

1ـ بَدَنٌ فارغ من أشغال الدنيا .

2ـ بطن خال من طعام الدنيا .

3ـ يد خالية من عروض الدنيا .

1ـ الوارد فى قوله تعالى : «الذى جعل لكم من الشجر الأخضر نارا» وهو شجر « المرّخ والعفار .

1ـ التنبيه ص171 .

4ـ التفكر فى عاقبة الدنيا أى عاقبة أمره .

وقالوا الندامة أربع : ندامة يوم، وندامة سنة، وندامة عمر، وندامة الأبد .

فندامة اليوم أن يخرج الرجل من منزله قبل أن يتغذى ثم يعرض له عارض فلم يتمكن من الرجوع الى منزله فيبقى نادماً يومه كله، واما ندامة السنة فهو أن الزارع يترك الزراعة فى وقتها فيبقى نادماً الى آخر السنة، وأما ندامة العمر فيتزوج امرأة غير موافقة فيبقى فى الندامة الى آخر العمر، وأما ندامة الأبد فهو أن يترك أمر اللّه ويعصيه فهو فى الندامة أبداً فى الآخرة .

وقال الحسن : جهد أربعة تسرع بالهرم : كثرة العيال، وقلة المال، وسوء الجار، وزوجة تخون .

قال الفقهاء : أمهات الفقه الاسلامى عندنا أربع : المدونة لسحنون، والموازية لمحمد بن المواز، والعتبية للعتبى، والواضحة لابن حبيب .

وقالوا : ان ضيف ابراهيم المكرمين «جبريل، وميكائيل، واسرافيل، وعزرائيل وفى رواية ورفائيل بدل «عزرائيل» .

مراتب تحدّى رسول الله «ﷺ» أربعة : أولها أنه تحداهم بكل القرآن «قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن . . . الآية» .

والثانية : أنه تحداهم بعشر سور .

والثالثة : أنه تحداهم بسوة واحدة : «قل فأتور بسورة مثله» .

والرابعة : أنه تحداهم بحديث مثله «فليأتوا بحديث مثله» .

أسماء من جمعوا القرآن فى عهد رسول الله «ﷺ» أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ ابن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبوزيد .

وقال بعض الحكماء :

أربعة تقوى الجسم : لبس الثوب الناعم، ودخول الحمام المعتدل، وأكل الطّعام الحلو والدسم، وشم الروائح الطيبة وقد تقدم ذكرها .

وأربعة أشياء تمرض الجسم : الكلام الكثير، والنوم الكثير، والأكل الكثير، والجماع الكثير .

وأربعة تحفظك من أربعة : العفة من الحرام، والعلم من الآثام، والمروءة من الغدر، والديانة من الشرّ .

وقال تعالى : «فخذ أربعة من الطير» قال بعض المفسرين المراد بالطير : هو الطاووس، والنسر، والغراب ، والدّيك .

وأربعة تظلم البصر : المشيء حافياً، والتصبح والمساء بوجه البغيض والثقيل والعدوّ ، وكثرة البكاء ، وكثرة النظر فى الخط الدقيق .

وقال جعفر بن يحيى خذوا عنى أربعاً الرزق مقسوم، والحريص محروم، والحاسد مغموم، والبخيل مذموم .

والكتب السماوية أربعة : التوارة، والانجيل، والزبور، والقرآن .

وكبار الملائكة أربعة : جبريل ، وميكائيل، واسرافيل ، وعزرائيل .

وأربعة تيبّس الوجه : وتذهب ماءه وبهجته وطلاقته : الكذب، والوقاحة، وكثرة السؤال عن غير علم، وكثرة الفجور .

وقال علماء الكلام : الكفر على أربعة انواع :

كفر انكار : وهو أن لايعرف الله بالقلب، ولايعترف باللِّسان .

وكفر جحود : وهو أن لايعرف الله بقلبه ولكن يقرّ بلسانه .

وكفر نفاق : وهو أن يقّر باللسان ولم يعتقد بالقلب .

وكفر عناد : وهو أن يعرف الله بقلبه، ويعترف بلسانه، ولكن لايدينُ له ولايكون منقاداً له تعالى .

جاء فى الحديث : «أربع من كن فيه كان منافقا خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا حدث كذب، واذا وعد أخلف، واذا عاهد غدر، واذا خاصم فجر .

وقال علماء التوحيد : كبار الفرق الاسلامية أربع : القدرية، والصفاتية، والخوارج، والشيعة، وبتركّب هذه الفرق مع بعضها نتج «73» فرقة كما أخبر بها الرسول عليه الصلاة والسلام وكلها فى النار ماعدا أهل السنة والجماعة .

وفى كتاب كليلة ودمنة : العداوة الطبيعية أربع عداوة الذئب للغنم، والبازى للقبج ، والهرّ للفار، والغراب لليوم .

والأشهر الحرم أربعة : رجب ، وذو القعدة، وذو الحجة، ومحرم .

وقال الأدباء بنية الشعر أربعة أشياء : اللفظ ، والوزن، والمعنى، والقافية .

وقال العلماء . أربعة من الأنبياء سريانيّون : آدم، وشيت، وادريس، ونوح[1] .

وأربعة من العرب وهم : هود، وشعيب، وصالح ، ومحمد «ﷺ» .

قال الحسن البصرى : أربع قواصم للظهر : امام تطيعه ويضلك، وزوجة تأمنها وتخونك، وجار أن علم منك خيراً ستره، وان رأى شراً نشره .

وفقر حاضر لايجد صاحبه عنه متلدداً «ملفتاً» .

وقالوا : قواعد الشعر أربعة الرّغبة ، والرهبة، والطرب، والغضب .

وقالوا أربعة تزيد فى الفهم : فراغ القلب، وقلة الامتلاء من الطعام والشرب، وحسن تدبير الغذاء بالاشياء الحلوة والدسمة، واخراج الفضلات المثقلة للجسم .

وأربعة تضر بالفهم والذهن : ادمان أكل الحامض، والنّوم على القفا، والهم، والحزن .

قال العلماء : دعاء الهلكة أربعة : طوفان نوح . وحجارة لوط، وريح عاد، وصاعقة ثمود .

وقالوا أربعة يأتين من أربعة : راحة الجسم فى قلة الطعام، وراحة الروح فى قلة الآثام، وراحة القلب فى قلة الاهتمام، وراحة اللسان فى قلة الكلام .

وقالوا أربعة تمنع الرزق ؛ نوم الصبيحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة .

وقالوا أربعة ليس لهم أب ولا أم : أدم، وحواء، وكبش اسماعيل، وناقة صالح .

وقالوا : اختار العلماء أربع كلمات من أربع كتب : فمن التوراة .

«من قنع شبع» ومن الانجيل «من اعتزل نجا» ومن الزبور «من سكت سلم» ومن القرآن «ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم» .

وقالوا : اجتمعت حكماء العرب على ربع كلمات : لاتحمّل بطنك مالاتطيق، ولاتعمل عملا لا ينفعك ، ولاتغتر بامرأة، ولاتثق بمال ولو كثر .

وقال الادباء : كان جرير فحل شعراء الاسلام فى أربعة :

ففى الفخر قوله :

اذا غضبت عليك بنو تميم ... حسبت الناس كُلَّهُمُ غضابا

وفى المديح :

ألستم خير من ركب المطايا ... وأندى العالمين بطون راح

1ـ تقدم ذكرهم فى موضوع مناسب .

وفى النسيب :

فغضَّ الطرف انك من نمير فلا كعباً بلغت ولا كلابا

وفى الغزل :

ان العيون التى فى طرفها حور قتلننا ثم لم يحيينا قتلانا
يصرعن ذاللبّ حتى لاحراك له وهنَّ أضعف خلق الله انساناً

وفى الحديث أربع اذا كن فيك فلاعليك مافاتك من الدنيا :

حفظ أمانة، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفّة فى طعمة[1] .

قال أهل التاريخ والسّير : تكلم بعد الموت أربعة : يحيى بن زكريا بعد الذبح ، وحبيب النجار حين قال : «ليت قومى يعلمون» ، وجعفر الطيار حين قال : «ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا . . . الآية» والحسين بن على حين قال : «وسيعلم الذين ظلموا أىَّ منقلب ينقلبون» .

قال علماء الحيوان : الطيور الجارحة أربعة : الصقر، والشاهين، والعقاب، والبازى .

وقال علماء التاريخ : أربعة اخوة شهدوا معركة بَدْرٍ وهم : عاقل، واياس، وخالد، وعامر بنو البكير الليثيون وكان والدهم يفخر على الأنصار ويقول لم يشهد مع رسول الله أربعة أخوة غيرهم .

قال حكيم : المرء يبتلى فى هذه الحياة بأربعة أشياء وهى : الدنيا والشيطان والنفس والهوى .

وقالوا الدّورات الجسمية للانسان أربع : الدورة الدموية، والدورة النفسية، والدورة الغذائية، والدورة العقلية .

وقالوا أربعة لايعرف قدرها الا أربعة : لايعرف قدر الشباب الا الشيوخ، ولاقدر العافية الا أهل البلاء، ولاقدر الصحة الا المرضى، ولاقدر الحياة الا الموتى .

وقال دغفل : أشعر الناس أربعة امرؤ القيس اذا ركب، والنابغة اذا رهب، والأعشى اذا طرب، وزهير اذا رغب .

وقال أكتم بن صيفى : الأذلاء أربعة النمام، والكذاب ، والمديون، واليتيم .

وقال أرباب الاحوال صفة الدنيا أربعة : «تسرّ، وتغرّ، وتضرّ، وتمرّ»

1ـ رواه الطبرانى .

وقالت الْفُرس : من قدر على أن يتحرّر من أربع خصال لم يكن فى تدبيره خلل : الحرص، والْعُجبْ، واتباع الهوى، والتوانى .

وقال أهل التصوف : الزهد فى الدنيا أربعة : أولها الثقة بالله فيها وعد . والثانية أن يكون مدح الخلق وذمهم عنده سواء، والثانية الاخلاص فى العمل، والرابعة أن يتجاوز عما ظلم .

روى عن شقيق البلخى رحمه الله تعالى أنه قال : أَخْرَجْتُ من أربعة آلاف حديث «400» وأخرجْتُ من «400» أربعين، وأخرجْتُ من الأربعين أربعة أحاديث وهى :

أولها : لاتعقد قلبك مع المرأة فانها اليوم لك وغدا لغيرك «بموت أو طلاق» .

والثانى : لاتعقد قلبك مع المال فالمال عارية اليوم لك وغداً لغيرك .

والثالث : اترك ماحاك فى صدرك فان قلب المؤمن بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة، ويهرب عند الحرام، ويسكن عند الحلال .

والرابع : لاتعمل شيئاً حتى تُحَكِّمَ الاجابة .

وقالوا ؛ علامات العارفين بالله تعالى أربع : أن يكون صدره مشروحاً ، وجسمه مطروحاً ، وقلبه مجروحاً ، وباب الملكوت له مفتوحاً .

قال أهل العلم : أكرم الله فى يوم عرفة أربعة أنبياء : أكرم آدم بالتوبة، وموسى بالتكليم، ومحمد «ﷺ» بالحج واكمال الدين، وابراهيم بفداء الذبيح وهو اسماعيل . ثم أكرم هذه الأمة بصيامه .

وقال أهل الأدب : طبقات الشعراء أربع : جاهلى قديم، ومخضرم، واسلامى، ومحدث .

وقال أهل السّير : ان أربعة من الصّحابة رأوا رسول الله جدوداً، وأباء، وأحفاداً وهم : أبو قحافة، وابنه أبو بكر، وابن ابنه عبدالرحمن، وابن ابن ابنه محمد[1] .

ومن حديث أبي بريده عن أبيه عن النبى «ﷺ» أنه قال : أربع من الجفاء : أن يبول الرجل وهو قائم، وأن يمسح جهته قبل أن يفرغ من الصلاة، وأن يسمع النداء فلايشهد مثل مايشهد المؤذن، وأن أذكر عنده فلم يصلى عليّ»[2] .

1ـ انظر الاتقان .

2ـ التنبيه ص134 .

قسم الخليل بن أحمد أحوال الناس فيها علموه وجهلوه أربعة أقسام متقابلة لايخلو الانسان منهما فقال الرجال أربعة :

رجل يدرى ويدرى أنه يدرى فهذا عالم فاسألوه .

ورجل يدرى ولايدرى أنه يدرى فهذا ناس فذكّروه .

ورجل لايدرى ويدرى أنه لايدرى فهذا مسترشد فأرشدوه .

ورجل لايدرى ولايدرى أنه لايدرى فهذا جاهل فاحذروه.

وجاء فى الأثر : «لاتزول قدم العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال : عن جسده فيم أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن علمه كيف عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه، واين انفقه .

وقالوا لم يملك الدنيا الا أربعة : سليمان بن داود، وذو القرنين، وبختنصّر، والنمروذ .

قال آدم عليه الصلاة والسلام : ان الله أعطى أمة محمد أربع كرامات لم يعطنى اياها :

أحدها أن قبول توبتى كان بمكة وأمة محمد «ﷺ» يتوبون فى كل مكان فَتُقْبَلُ توبتهم .

والثانى أنى كنت لابساً فلما عصيت الله جعلنى عرياناً، وأمة محمد «ﷺ» يعصون الله وهم عراة فيلبسهم الله .

والثالث أنى لما عصيت الله فرق بينى وبين امرأتى وأمة محمد «ﷺ» يعصون ولايفرق بينهم وبين أزواجهم .

والرابع أنى عصيت فى الجنة فأخرجنى منها وأن أمة محمد «ﷺ» يعصون خارج الجنة فيدخلونها بالتوبة»[1] .

قال أهل العلم : كفر ابليس من أربعة أوجه :

1- نسب الله سبحانه وتعالى الى الجور بقوله : «أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين» .

2- استحقر نبينا آدم ومن استحقر نبياً فقد كفر .

3- خالف الاجماع «اجماع الملائكة فى السجود» ومن خالف الاجماع فقد كفر .

4- أنه قاس مع وجود النص حيث قال : «أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين» والقياس مع وجود النص مهدر أى فالطين بالنص، والنار بالقياس والطين أفضل من النار، لأنه أى الطين مسجد وطهور والنار تحريق وعذاب .

وقال بعض الحكماء : علامة الاستقامة : أن يكون المرء مثل الجبل لأن للجبل أربع علامات أن لايذيبه الحَر، ولايجمّده البرد، ولاتحركه الرياح، ولايذهبه السيل .

وقال أهل العلم : الأخوة أربعة:إخوة فى النسب، وأخوة فى الرضاع، وأخوة فى الدين، واخوة فى الانسانية .

وقال علماء الهيئة : قوى الرياح أربع : اعصار، وعاصفة، وريح ، ونسيم .

وقال علماء الطّبّ : العناصر أربعة:الماء، والنار، والهواء، والتراب .

والطبائع أربع : الحرارة والبرودة واليبوسة، والرطوبة .

والأخلاط أربعة : الصفراء ، والسوداء، والبلغم، والدم .

وقال حكيم : أربعة تزيد فى ماء الوجه وبهجته : المروءة ، والوفاء، والكرم ، والتقوى .

وأربعة تجلب البغضاء والمقت : الكبر، والحسد، والكذب، والنميمة .

وعلامات اللؤم أربعة : افشاء السرّ، واظهار الغدر، وَغِيبَةُ الأحرار، واساءة الجوار .

وقال بعض الحكماء : مدار صلاح الامور فى أربع : الطعام لايؤكل الا مع شهيّة، والمرأة لاتنظر الا الى زوجها، والملك لايصلحه الا الطاعة، والرعيّة لايصلحها الا العدل .

وقال المأمون : أمور الدنيا أربعة : امارة ، وتجارة، وصناعة، وزراعة . فمن لم يكن أحد أهلها كأنه كَلٌّ على الناس .

قال حكيم : لايغرنك أربعة، اكرام الملوك ، وضحك العدوّ، وتملّق النسّاء، وحرّ الشتاء .

وقال بعض الحكماء : أربعة طلبناها فأخطأنا طرقها : طلبنا الغنى فى المال، فاذا هو فى القناعة، وطلبنا الراحة فى الكثرة فاذا هى فى القلّة، وطلبنا الكرامة فى الخلف فاذا هى فى التقوى، وطلبنا النعمة فى الطعام واللباس فاذا هى فى السّتر والاسلام يعنىٰ فيما يستر الله من العيوب والذنوب .

وقال أهل العلم : ان الله يحتجّ يوم القيامة بأربعة على أربعة أجناس : يحتج على الأغنياء بسليمان بن داود، فاذا قال الغنى شغلنى الغنى عن طاعتك يقول الله له : أأنت أغنى من سليمان ؟! فلم يشغله الغنى طاعته .

ويحتج على العبيد بيوسف فاذا قال العبد شغلنى الرّق والعبودية عن طاعتك فيقول الله له : يوسف كان عبداً فلم يمنعه رقه عن طاعتى .

ويحتج على الفقراء بعيسى فيقول الفقير : الفقر شغلنى عن طاعتك ، فيقول الله له أأنت أشد فقراً ؟ أم عيسى حيث لم يمنعه فقره عن طاعتى .

ويحتج على المريض بأيوب فيقول المريض منعنى المرض عن عبادتك فيقول الله تعالى : مرضك أشد ؟ أم مرض أيوب ، فلم يمنعه مرضه عن طاعتى[1] .

وقال حكيم : أربعة أشياء اذا أفرط فيها الرجل أهلكته واستهوته : النساء ، والصّيد ، والقمار ، والخمر .

وقال : تعلّموا أربعة من أربعة : البكور من الغراب ، والخضوع عند الحاجة من الهرّ ، والتّرأس من النحل ، وادخار القوت من النمل .

وقال المغيرة بن شعبة : الرجال أربعة والنساء أربع :

فاذا كان الرّجل مذكراً والمرأة مذكرة كان الرجل هو المرأة والمرأة هى الرجل ، واذا كان الرجل مذكراً والمرأة مؤنثة كان الرجل رجلا ، والمرأة مرأة ، وهناك يكون العيش الهنى .

وقالوا الغرباء فى الدنيا أربعة : قرآن فى جوف ظالم ، ومسجد فى نادى قوم لايصلون فيه ، ومصحف فى بيت لايقرأ فيه ، ورجل صالح مع قوم سوء .

وأربع من سنن المرسلين : الحياء ، والتعطر ، والنكاح ، والسّواك .

قال بعض السلف : العلوم أربعة الفقه للأديان ، والطب للابدان ، والنجوم للأزمان ، والنحو للسان .

وأربعة يبغضهم الله تعالى : البَيَّاعُ الحلاف ، والفقير المختال ، والشيخ الزانى ، والامام الجائر .

قال أبو شروان أربعة قبائح وهن فى أربعة أقبح : البخل فى الملوك ، والكذب فى القضاة ، والحسد فى العلماء ، والوقاحة فى النساء .

وقالوا : الكذب مذموم الا فى أربعة : دفع شر المظلمة ، واصلاح ذات البين ، والحرب ، والسّلم .

وجاء فى الأثر : أربعة لايجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة «500» عام ، البخيل ، والمنان ، ومدمن الخمر ، والعاق لوالديه .

وقال الامام على : أربعة من الشقاء ، جار السوء ، وبلد السوء ، وامرأة السوء ، والمنزل الضيق .

1ـ التنبيه ص82

من حديث أبي مالـك الأشعرى : «أن النبى «ﷺ» قـال : «أربع فى أمتى من أمـر الجاهليـة لايـتركـونهنّ : الفخـر فى الأحسـاب، والـطعن فى الأنسـاب، والاستسقـاء بـالنجـوم، والنياحة .

وقالوا : نسج العنكبوت على أربع : النبى «ﷺ» ، وعلى عبدالله بن أنيس رضى الله عنـه لما أرسله النبى لقتل كافر فقـطع رأسه ودخـل غاراً هنـاك فنسج عليـه العنكبوت فلم يـروه طلابه، ونسج على زيد بن زين العابدين بن الحسين لما صلبوه مجرداً، ونسج على داود عليه السلام لما طلبه جالوت .

قال عليّ رضى الله عنه : أصدق الناس فراسة أربعة : امرأتان، ورجلان .

فالمرأتان : صفورا بنت شعيب حين قالت يـاأبت استأجـره ان خير من استـأجرت القـوىّ الأمين .

وآسيا بنت مزاحـم حين قالت لزوجها فرعون فى حق موسى «قرّة عين لى ولك» .

أمـا الرجـلان فعزيـز مصر لما تفـرَّسَ فى يوسف وقـال لأمرأتـه أكرمى مثـواه عسى أن ينفعنا والثانى أبوبكر الصديق تفرس فى عمر فجعله خليفة .

خماسيات مختارة :

قال علماء الشريعة : الدنانير فى الأحكام الشرعية خمسة : ثـلاثة منهـا صرف كل دينـار اثنا عشر درهماً وهى : دينار الدية، ودينار النكاح، ودينار السرقة، وتسمى دنانير الدم .

واثنان صرف كل واحد منها عشر دراهم : وهى دينار الزكاة، ودينار الجزية،

والأتوام الذين لايعرف أباؤهم خمسة : أتوام الزانية، وأتوام المسبيّة، وأتوام المستأمنـة، وأتوام الملاعنة، وأتوام المغتصبـة، فأتـوام الزانيـة يتوارثـون من قبل الأم خـاصة، وأتـوام المسبية، والمستأمنة يتوارثـون من قبل الأب والام، واختلف فى أتـوام الملاعنـة، والمغتصبة فالاستحسان فى أتوام الملاعنة أنهم يتوارثون من قبل الأب والام لأن القـراش معروف لهـما ولو ألتحقهما الأب للحقابه وهو قول مالك[1] .

وقال علماء الشريعة : الموصوف بالحرام خمسة : البيت الحرام، والمسجـد الحرام، والمشعر الحرام ، والبلد الحرام .

وقالوا مراتب القصد من الانسان خمس وهى : الهواجس، والخـواطر، وحـديث النفس، والهمّ بفعل الشيء، والعزم .

1ـ البيان والتحصيل ج / 6 .

وقد نظمها بعضهم فقال :

مـراتب القصـد خمس هـاجس ذكـروا وخـاطـر فحـديث النفس فـاستمعـا

يـليـه همّ فـعـزم كـلهـا رفـعـت سـوى الأخير ففيـه الأخـذ قـد وقعـا

وقالوا : قواعد الأسلام خمس وهي الشهادتان والصلاة والزكاة، والصوم ، والحج .

ونصاب زكاة الابل خمسة من الابل .

والصلوات المكتوبة خمسة أوقات .

وقال حكيم : احذر اللئيم اذا حكم ، والجاهل اذا قضى، والحقود اذا تسلّط، والجائع اذا يئس، والواعظ المتزهّد اذا كثر مستمعوه .

وقال : اذا جهلت فأسأل، واذا أسأت فـأندم ، واذا نـدمت فاقلع ، واذا فضلت عـلى أحد فاكتم ، واذا منعت فأجمل .

وقالوا خمسة من الجنة خاتم سليمان، وعصـا موسى، والحجـر الأسود، وبخـورالعود، وأوراق التّين التي استتر بها آدم .

وقال أهل العلم المشبهون برسول الله «ﷺ» خمسة وهم :

جعفـر بن أبي طـالب، والحسن بن عـلى، وقثم بن العبـاس، وأبـو سفيـان بن الحـارث، والسائب عبيد رضي الله عنهم، وقد قيل في ذلك :

بـخـمـسـة شُبِّـه المـخـتـار مـن مضر يـاحسن مـاخـولـوا من شبهـه الحسن

بـجعـفـر وابـن عـمّ المصـطفى قـثـم وسـائـب وأبي سـفـيـان والحسـن[1]

قال حكيم : أفضل الـرفقة وجـه السماء ، وصفـوة الهواء، وغـدير الماء، وسعة الفضـاء، وخضرة الكلأ .

قال العلماء: نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من الحديد : السندال أي سندال الحداد، والكلبتان[2] ، والميقعة[3]، والمطرقة، والابرة .

ومن أولاد آدم : ودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، وكانوا عباداً صالحين، فلما مـات أحدهم حزنوا عليه فقال لهم الشّيطان أنا أصور لكم مثله اذا نـظرتم اليه ذكـرتموهم ففعـل وبمرور الزمن عبدوهم من دون الله .

وورد في بعض الأثار لاتجلسوا عند كل عالم الا الذى يدعوكم من الخْمَس الى الخمس :

1ـ عمدة القارى 16/103 .

2ـ الكلبتان : الكلاّب .

3ـ الميقعة : المبرد .

من الشك الى اليقين ، ومن الكبر الى التواضع ، ومن العداوة الى النصيحة ، ومن الرياء الى الاخلاص ، ومن الرغبة الى الزهد .

وقالوا : أجواد أهل البصرة خمسة في عصر واحد وهم : عبدالله بن عامر ، وعبد بن ابى بكر مولى رسول الله ، وسالم بن أبي زياد ، وعبدالله بن معمر القرشي ، وطلحة الخزاعى .

من حديث أبي هريرة مختصراً . . قال : «ان النبى «ﷺ» أخذ بيدى وعدّ خمساً قال : «اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن الى جارك تكن مؤمنا ، وأحب للناس ماتحب لنفسك تكن مسلما ، ولاتكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب ، رواه الترمذى ،

قال العلماء : «انَّ لإبليس خمسة أولاد وهم : بيرة ، والأعور ، ومسّوط ، و داسم وزلنبور» وقد جعل كل واحد منهم على شيء :

فبيرة صاحب المصائب ، يأمر بالثبور وعظائم الأمور ، وشق الجيوب .

وأما الأعور : فانه صاحب الزنا يأمر به ويزينه .

وأما مسّوط : فصاحب الكذب .

وأما داسم : فيدخل بين الزوجين فيلقى بينهما العداوة والبغضاء .

وأما زلنبور : فهو صاحب السوق فيكثر النزاع . والمشاجرة بين الناس[1] .

وقال العلماء : خمسة من الرسل سريانيون : آدم ، وشيث ، وادريس ، ونوح ، وابراهيم» وقد تقدم هذا فى الرباعيات وخمسة ينطقون العربية : هود ، شعيب ، صالح ، محمد ، واسماعيل[2] .

ومن دوام على صلاة الجماعة : أعطاه الله خمس خصال : يرفع عنه ضيق المعيشة ، ويدفع عنه عذاب القبر ، ويعطى كتابه بيمينه ، ويمرّ على الصراط كالبرق ، الخاطف ، ويدخل الجنة بغير حساب .

وأما النساء اللاّتى يضرب بهن المثل فخمسة : زرقاء اليمامة ، والبسوس ، ودغة ، وظلمة ، وأم قرفة .

فزرقاء اليمامة مشهورة فى قوة النظر حتى انها لترى الشعرة البيضاء فى الليل ، وأما البسوس فيقال أشأم من البسوس وهى خالة جساس بن مرة وقصتها مشهورة .

---

1 ـ انظر عجائب المخلوقات .

2 ـ وقد أشرنا الى هاتين الخمستين في موضوع سابق .

وأما دغة : فهى حمقاء فيقال أحمق من دغة .

وأما ظلمة فهى بغيّ : فيقال أزنى من ظلمة وهى من هذيل : زنت أربعين سنة، وقادت أربعين سنة، ولما عجزت عن الكل اتخذت تيساً وعنزاً فقيل لها فى ذلك:أى شيء فيهما ؟ فقالت لأسمع أنفاس الجماع بينهما .

وأما قرفة : فيقال أمنع من قرفة فكانت تعلق فى بيتها خمسين سيفاً لمحارمها .

وقال الفقهاء : شروط وجوب الاسلام خمسة : البلوغ، والاسلام، والعقل، والحرية، والاستطاعة .

وقالوا : اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك .

قال بعض العلماء : الأرض تنادى كل يوم خمس مرات تقول :

1ـ ياابن آدم تمشى على ظهرى ومصيرك الى بطنى .

2ـ ياابن آدم تأكل الألوان على ظهرى، وتأكلك الديدان فى بطنى .

3ـ ياابن آدم تضحك على ظهرى فسوف تبكى فى بطنى .

4ـ ياابن آدم تفرح على ظهرى فسوف تحزن فى بطنى .

5ـ ياابن آدم تذنب على ظهرى فسوف تعذّب فى بطنى .

وجاء فى بعض الآثار : أن فى قوله تعالى : «وكان تحته كنز لهما» كان تحته لوح من ذهب مكتوب فيه خمسة أسطر :

أولها : عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح .

وثانيها : عجبت لمن أيقن بالحساب كيف يضحك .

وثالثها : عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن .

ورابعها : عجبت لمن أيقن بزوال الدنيا وتقلّبها بأهلها كيف يطمئن اليها .

وخامسها : لا اله الا الله محمد رسول الله .

قال العطارون : أصول الطيب خمسة : المسك ، والعنبر، والعود، والكافور، والزعفران .

وقالوا : خمسة حرصاء والمال أحب اليهم من أنفسهم :

المقاتل بالاجرة «المرتزقة» حفّار القُنَى «الأبار» والأسراب، والتاجر الذى يركب البحر، والحاوى يُلْسِعُ يده الحية، والمخاطر على شرب السّم .

وفى كتاب عيون الأخبار نقلا من كتاب للهند : من تزود خمساً بلّغته وآنسته : كف الأذى ، وحسن الخلق، ومجانبة الريب، والنبل فى العمل، وحسن العمل .

وقد نظر الحكماء فى مصائب الدنيا فكانت فى خمس : المرض فى الغربة، والفقر فى الشيب، والموت فى الشباب، والعمى بعد البصر، والنكرة بعد المعرفة .

وقالت العرب قديما : لاتشترى خمسة من خمسة : لاتشترى فرساً من أسدىّ، ولا جملا من نهدىّ، ولا بغلا من فهرىّ، ولا عبداً من بجلىّ، ولا حماراً من إيادىّ .

وقال حكيم : من لم تكن فيه خمس خصال : لم يصلح لشىء من أمر الدنيا والآخرة : من لم تُعْرف الوثاقة فى أرومته أى الثقة، والدماثة فى خلقه، والنبل فى نفسه، والمخافة من ربه، والاتّعاظ بغيره .

وقال ارسطو : خمسة لاتصلح الا بخمسة : لايصلح الجمال بغير حلاوة، ولاالحسب بغير أدب، ولا البطش بغير قوة قلب، ولا الغنى بغير جود، ولا الاجتهاد بغير توفيق .

وقال حكيم : لولا خمس لكان الناس كلهم صالحين : الحرص، والشح، والرياء، والرضا بالجهل، والعجب فى النفس .

ورد فى الحديث «خمسة أضمن لهم الجنة» : المرأة الصالحة المطيعة لزوجها، والولد المطيع لوالديه، والمتوفى فى طريق مكة، وصاحب الخلق الحسن، ومن أذن فى مسجد من المساجد، ايمانا واحتساباً .

وقال : من منع خمساً منع الله منه خمساً : من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال، ومن منع الصدقة منع الله منه العافية، ومن منع العشر منع الله منه بركة أرضه، ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة، ومن تهاون بالصلاة منع منه عند الموت قول لا اله الا الله[1] .

قال بعض الأطباء : علاج ما فى الرأس بالغرغرة، وعلاج مافى المعدة بالقى، وما فى الأمعاء بالاسهال، وما فى الجلد بالعرق، وما فى العروق بالفصد، وفى الحديث عن النبى «ﷺ» أنه قال خمس من الفطرة قصّ الشارب، وتقليم الاظفار، وحلق العانة، ونتف الابط، والسواك .

دخل رجل على عمر رضى الله عنه وكان قد ولاه عملا وكان عمر عنده أحد أولاده الصّغار يقبّله . فقال الرجل ان لى أولاداً ماقبلت واحداً منهم أبداً فقال عمر : لارحمة لك على الصّغار فرحمتك على الكبار أقلّ فعزله من منصبه .

---

1 ـ التنبيه ص 102 .

قال العلماء : القُبْلَةُ على خمسة أوجه : قُبلة المودة، وقَبلة الرحمة، وقُبلة الشفقة، وقُبلة التحية، وقُبلة الشهوة .

فأما قبلة المودة : فقبلة الوالدين لولدهما على الخدّ .

وأما قبلة الرّحمة : فقبلة الولد لوالده على الرأس .

وأما قبلة الشفقة : فقبلة الأخت للأخ على الجهة .

وأما قبلة التحية : فقبلة المؤمنين فيما بينهم على اليد .

وأما قبلة الشهوة : فقبلة الزوجين .

وقالوا خمس من الدواب ليس على قاتلهن فى الحرم جناح : الغراب، والحدأة، والفأرة، والحية، والكلب العقور .

وقال بعض الحكماء : ينبغى للعاقل أن لاينزل بلداً ليس فيها خمسة : سلطان قاهر، وقاض عادل، وسوق قائم، ونهر جار، وطبيب حاذق .

قال العلماء : كل من اتَّخِذَ الهاً من دون الله تعالى فهو فى النار كما جاء فى القرآن : «أنتم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون» الا خمسة : الشمس والقمر، والملائكة، وعزير، وعيسى .

وقالوا : ان الله كرّم هذه الأمة بخمس كرامات :

أولها ان الله خلقهم ضعفاء حتى لايتكبّروا .

والثانى خلقهم صغاراً فى أنفسهم حتى تكون مؤنة الطّعام والشّراب، والثّياب، عليهم أقلّ .

والثالث جعل عمرهم قصيراً حتى تكون ذنوبهم أقل .

والرابع جعلهم فقراء حتى يكون حسابهم فى الآخرة أقل .

والخامس جعلهم آخر الامم حتى يكون بقاؤهم فى القبر أقل .

قال الحناطى : قال أبوبكر الصديق : الظلمات خمس، والسّرج خمسة : الذنوب ظلمة وسراجها التوبة، والقبر ظلمة وسراجه الصلاة، والميزان ظلمة وسراجه لااله الا الله، والقيامة ظلمة وسراجها العمل الصالح، والصراط ظلمة وسراجه اليقين .

قال حكيم : خمسة لاتحسن من خمسة : الكذب من الامراء ، والحرص من الزهاد، والسفة من ذوى الأحساب، والبخل من ذوى الأموال، والاستطالة من الفقراء .

وقال : يكره الضحك فى خمسة : مواضع : عند الجنازة، وعند المقابر، وعند المتوجّع بالمصيبة، وعند قراءة القرآن، وعند ذكر اللّه تعالى .

وقال العلماء خمسة فى الجنة : لاهى من الانس ولاهى من الجن، ولامن الملائكة ، ذئب يعقوب، وكلب أصحاب الكهف، وحمار العزيز، وناقة صالح ، ونملة سليمان .

وقال حكيم : وضع الله خمسة فى خمسة : العزّ فى القناعة، والذل فى المعصية، والهيبة فى قيام الليل، والحكمة فى بطن جائع، والغنى فى ترك الطمع .

قال العلماء : فى يوم الجمعة خمس خصال : فيه خلق الله تعالى آدم عليه الصلاة والسلام، وفيه أهبط الى الأرض، وفيه توفى، وفيه ساعة لايسأل العبد فيها شيئا الا أعطاه الله اياه مالم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة .

وقد أوصى آدم ابنه شيثاً عليهما الصلاة والسلام بخمسة أشياء : وأمره أن يوصى بها أولاده من بعده :

أولها قال له : قل لأولادك لاتطمئنوا بالدنيا فانى قد اطمأننت بالجنة الباقية فلم يرضى الله منى وأخرجنى منها .

والثانى : قل لهم لاتعملوا بهوى نسائكم فانى قد عملت بهوى امرأتى وأكلت من الشجرة فلحقتنى الندامة .

والثالث : قل لهم كل عمل تريدونه فانظروا عاقبته فأنى لو نظرت عاقبة الأمر لم يصبنى ما أصابنى .

والرابع : اذا اضطربت قلوبكم بشيء فاجتنبوه فانى حين أكلت من الشجرة اضطرب قلبى فلم أرجع فلحقنى الندم .

والخامس : استشيروا فى الامور فانى لو شاورت الملائكة لم يصيبنى ما أصابنى[1] .

قال بعض الاختصاصيين : خمسة أشياء تورث الحفظ، أكل اللحم مما يلى الرقبة، وأكل الحلوى، وأكل العدس، وأكل الخبز البارد، وقراءة آية الكرسى .

وقال عمر بن عبدالعزيز : اذا كان فى القاضى خمس خصال فقد كمل :

علم بما كان قبله، ونزاهة عن الطمع، وحلم عن الخصم، واقتداء بالائمة، ومشاورة أهل العلم .

جاء فى الأثر أن عيسى عليه الصّلاة والسّلام رأى ابليس لعنه الله يسوق خمسة حمير

---

1 ـ التنبيه : ص 72 .

فسأله عن ذلك فقال : هي تجارة أريد بيعها قال ماهى ؟ قال : الجور، والكبر، والحسد، والخيانة، والكيد .

فأما الجور فانى أبيعه للسلاطين، والكبر أبيعه للدهاقنة «أكابر أهل القرى» ، والحسد أبيعه للقراء، والخيانة أبيعها للتجار، والكيد أبيعه للنساء .

سداسيات مختارة :

جاء فى الحديث الصّحيح : «حق المسلم على المسلم ست : اذا القيته فسلم عليه، واذا دعاك فأجبه، واذا استنصحك فانصحه، واذا عطس فحمد الله فشمته، واذا مرض فعده، واذا مات فاتْبعْه[1] .

قال العلماء : يأتى المطر على ست أوله رشّ ، ثم طشّ، ثم طلّ، ثم نضح ، ثم هطل، ثم وبل .

كتاب التلموذ الاسرائيلى : يتكون هذا الكتاب من ستة أسفار تبحث فيما يلى : الزراعة، الأعياد، الزواج، الدّية، القرابين، الطهارة[2] .

قال الفلاسفة : الألفاظ التى تستعملها الفلاسفة فى اشاراتها ستة أنواع : ثلاثة تدل على الأعيان التى هى الموصوفات وهى : الشخص ، والنوع ، والجنس وثلاثة منها دالة على المعانى التى هى الصفات وهى : الفصل، والخاصة، والعرض[3] .

وقال أهل السيرة : كان للنبى «ﷺ» ست قسيّ : «الزوراء، والرّوحاء، والصفراء، والبيضاء، والكتوم، والشداد» .

جاء فى بعض الآثار : «أضمنوا لى ست خصال أضمن لكم الجنة : لاتظالموا، عند قسمة مواريثكم، وأنصفوا الناس من أنفسكم، ولاتجبنوا عند قتال عدوكم، ولاتغلّوا غنائكم، وأنصفوا ظالمكم من مظلومكم، وأحسنوا الى جيرانكم[4] »

وقالوا الجهات ست : يمين وشمال، وأمام وخلف، وفوق، وتحت .

قال أهل العلم : الزنا يورث صاحبه ست خصال ثلاث معجلات يعنى فى الدنيا، وثلاث مؤخرات يعنى فى الآخرة .

1ـ صحيح مسلم .
2ـ الدين والفلسفة ص129 ومعنى التلموذ المفسّر .
3ـ رسائل اخوان الصفا 1/313 .
4ـ نور الابصار ص23 .

فأما التى فى الدنيا فانها تذهب بالبهاء، وثورت الفقر، وتقصر العمر .
وأما التى فى الآخرة : فانها توجب سخط الله، وسوء الحساب، والدخول فى النار .
وقالوا : ان النمارذ ستة، نمروذ بن كنعان بن حام بن نوح وهو فى عصر سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام .

ونمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح وهو صاحب النسور .

ونمروذ بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح .

ونمروذ بن سنجار بن نمروذ بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح .

ونمروذ بن ساروع بن أرغو بن مالج، ونمروذ بن كنعان بن المصاص ابن نقطا، وقد أشرنا الى بعضها .

قال الامام على رضى الله عنه : من جمع ست خصال لم يدع للجنة مطلباً ولا عن النار مهرباً .

من عرف الله فأطاعه، وعرف الشيطان فعصاه، وعرف الحق فاتبعه، وعرف الباطل فاجتنبه، وعرف الدنيا فأعرض عنها، وعرف الآخرة فطلبها .

وستة تزيد فى العمر : الصدقة، والدعاء، وطاعة الوالدين، وصلة الرّحم، والصلاة بالليل، والاستغفار قبل الفجر .

قال حكيم : ست خطال يعرف بهن الجاهل :

1- الغضب فى غير شيء يعنى يغضب من الانسان والحيوان ومن كل شيء .

2- الكلام فى غير نفع فينغى للعاقل أن لايتكلم بكلام لا فائدة فيه .

3- بذل المال فى غير نفع ولا أجر.

4- افشاء السّر عند كل أحد .

5- الثقة بكل انسان .

6- أن لايعرف صديقه من عدوه .

اتفق أطباء الفرس والروم والهند أن جميع الامراض تتولد من ستة أشياء : كثرة المجانسة، وقلة النوم فى الليل، وكثرة النوم فى النهار، واحتباس البول، وأكل الطعام على الشبع، وشرب الماء فى الليل .

وقال ربيعة الرأى : المروءة ست : ثلاث فى الحضر وثلاث فى السفر .

فأما التى فى الحضر : فتلاوة القرآن ، وعمارة المساجد ، واتخاذ الاخوان فى الله .

وأما التى فى السفر : فبذل الزاد، وقلة الخلاف لأصحابه، والمزاح فى غير معصية اللّه .

قال بعض الصّوفية : ست خصال لاغنى للمؤمن عنْها : علم يدله على الآخرة، ورفيق يعينه على طاعة الله تعالى، ويمنعه من المعصية، ومعرفة عدوه والحذر منه، والاعتبار فى آيات الله تعالى وفى اختلاف الليل والنهار، وانصاف الخلق كى لايكون له خصم منهم يوم القيامة، الاستعداد للموت قل نزوله كي لا يفتضح يوم القيامة[1] .

قال فى البصائر : بيوت العرب ستة : قبة من أدَمٍ ، ومظلة من شعر ، وخباء من صوف ، وبجاد من وبر ، وخيمة من شجر ، وأقنة من حجر .

وقال الحسن البصرى .: فى استعمال العكازى ست خصال : سنة الأنبياء ، وعلامة المؤمن ، وزينة الصلحاء ، وسلاح على الأعداء ، يعنى الكلب والحية ، وعون الضعفاء ، وراحة القلب .

وقال بعض الحكماء : ست خصال اذا كانت فى الرجل يكون سيد الرجال : ثلاثة من خارج البيت وثلاثة من داخله : فأما اللواتى من خارج البيت : فأولها الاستفادة من العلماء ، والثانى مخالطة أهل الورع ، والثالث طلب قوته وقوت عياله من وجه حلال .

وأما اللواتى من داخل البيت :

فأولها المذاكرة مع أهله ماسمع من العلماء ، والثانى استعمال النفس بما رأى من أهل الورع ، والثالث أن يوسع على عياله من اللباس والطعام مقدار طاقته .

وقال سقراط ستة لاتفارقهم الكآبة : الحقود ، والحسود ، وحديث عهد بغِنىً ، وغنىّ يخاف الفقر ، وطالب رتبة يقصر قدره عنها ، وجليس أهل الأدب وليس منهم .

روى أن ابن عباس رضى الله عنهما : لما رأى الناس يفرّون من الطاعون فقال ياطاعون خذنى ، ياطاعون خذنى ، فقيل له لم تدعو بالموت وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نهى عن ذلك ؟ فقال : أسأل الله الموت لخصال ست رأيت رسول الله يتخوفهن على أمته قلن ماهن ؟ قال : امارة الصّبيان ، وكثرة الشّرط ، والرّشوة فى الحكم ، وقطيعة الرحم ، واستخفاف بالذمة ، ونشء يتخذون هذا القرآن مزماراً مهجراً يقدمون الرجل ماهو بأفضلهم ، ولابأفقههم ، الا ليغنيهم بالقرآن غناء[1] .

1ـ التنبيه ص73 .

1 ـ التنبيه ص 174

وتكلم الامام على رضى الله عنه بست كلمات لم يسبقه بهن أحد فى الجاهلية والاسلام :

1 ـ من لانت كلمته وجبت محبته

2 ـ ماهلك امرء عرف قدره .

3 ـ إن لكل شيء قيمة وقيمة المرء مايحسنه

4 ـ سل من شئت فأنت أسيره

5 ـ واعط من شئت فأنت أميره

6 ـ واستغن عمن شئت فأنت نظيره .

وقال العلماء : مكتوب فى بعض الكتب : الكفالة مذمومة ، ملعونة ، وفيها ست خصال : الكفران ، والخسران ، والغرم ، والصرم ، والملامة ، والندامة ، فمن لم يصدق فليجربها حتى يعرف البلية من السلامة .

قال بعض الصوفية : للقلب ستة مواطن يحول فيها : ثلاثة سافلة ، وثلاثة عالية ، فالسافلة دنيا تتزين له ، ونفس تحدثه ، وعدوٌ يوسوس له ، والعالية علم يتبين له ، وعقل يرشده ، واله يعبده .

وقال أيضا : اغلق باب التوفيق عن الخلق من ستة أشياء :

اشتغالهم بالنعمة عن شكرها ، ورغبتهم فى العلم دون العمل ، والمسارعة الى الذنب وتأخير التوبة ، والاعتزاز بصحبة الصالحين وترك الاقتداء بهم فى افعالهم ، وادبار الدنيا عنهم وهم يتبعونها ، واقبال الآخرة عليهم وهم معرضون عنها .

نقل عن أبى القاسم الزجاج أنه قال : لم يجىء فى كلام العرب من الجموع على فُعَال الا ستة أحرف من ذلك قولهم : ظئر وظُؤار ، وأعنز رباب حديدة النِّتاج ، وتوءم وتُؤَام ، وعرق وعُرَاق ، ورخل ورُخَال ، وفرير وفُرَار لولد البقرة .

ونقل صاحب كتاب البصائر عن علماء اللغة أنهم يقولون : دابة مهزول ، ثم منق اذا سمن قليلا ، ثم شنوق «سمين» ثم سمين ، ثم ساح «أشد سمناً» ثم مزطم «انتهى سمناً» .

وقال علماء الفرائض : ستة من الورثة لايحجبون حجب حرمان أبداً وهم : الأب ، والأم ، والابن ، والبنت ، والزوج ، والزوجة .

سباعيات مختارة :.

قال أهل العلم : مراحل خلق الانسان سبع وهى : «ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر . . . . الآية»[1]

جاء فى حكم الشريعة الاسلامية : سبعة أشياء تلزم صاحبها بالشروع فيها وهى : الصلاة ، والصوم ، والاعتكاف ، والحج ، والعمرة ، والائتمام ، والطواف[2]

قال ابن عرفة :

صلاة وصوم ثم حجّ وعمرة	عكوف طواف وائتمام تحتّما
وفى غيرها كالوقف والطّهر خيّرن	فمن شاء فليقطع ومن شاء تمّما

وقال العلماء : ان أعضاء سجود الانسان فى الصلاة سبعة : اليدان ، وأطراف الرجلين ، والركبتين ، والوجه .

وقالوا : ان القرآن نزل بسبعة أحرف .

وقالوا ان عدد أبواب جهنم سبعة وهى :

جهنّم ولظى ثم الحطيم كذا	عدّ السّعير وكل القول فى سقر
وَبَعْدَ ذاك جحيم ثم هاوية	فتلك عدتهم فى قول مختصر

وقال علماء الرياضيات : ان السبعة هى نهاية مرتبة الأعداد الاولى ، وقال علماء القراءات : المشتهرون باقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلي ، وأبى ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وأبوالدرداء ، وأبوموسى الأشعرى .

ذكرت كتب السيرة النبوية أن النبى صلى الله عليه وسلم سن قبول سبعة أشياء هى :

سن المصطفى سبعاً يسن قبولها	∴	اذا مابها قد أتحف المرء خلان
فدهن وألبان ، وحلو ، وسادة	∴	ورزق لمحتاج وطيب وريحان[3]

وقال علماء الصحة : فروع اللبن سبعه وهى : حليب ، ومخيض ، ومضروب ، وجبن ، وزبد ، وسمن ، واقط .

---

1 ـ سورة المؤمنون آية «12ـ14»

2 ـ البيان والتحصيل ح/ 2

3 ـ الابيات منسوبة للامام الشافعى

وقـال علماء الفلاحـة : مـراحـل ثمـر النخيـل سبعـة وهى : طلع ، وأغـريض ، وبلح ، وزهو ، وبسر ، ورطب ، وثمر .

وأسـماء أصحاب الكهف سبعـة وهم : «تمليخا» وهـو رئيسهم القائـل : فـاووا الى الكهف ، والقائل ربكم أعلم بما لبثتم . «وتكسلمينا» وهو القائـل كم لبثتم «ومرطـوش ، وبرافش ، وأيونس ، وأويسطانس ، وشلططيوس»[1]

قـال أهل السيرة : أول من أظهر الاسـلام سبعـة : الـرسـول ، وأبـوبكـر ، وخبـاب ، وصهيب ، وبلال ، وعمار ، وأبوه ياسر ، وأمه سمية .

وقال أهل التاريخ : بقى أيوب فى بلائه سبع سنين .

وقـالـوا : طبقـات الانسـاب سبـع : الشعب ، والقبيلة ، والعـمارة ، والبـطن ، والفخذ ، والفصيلة ، والعشيرة ، وكل واحدة من هذه الطبقات تدخل فيما قبلها .

وقـالوا : كـان للنبى عليه الصـلاة والسلام : سبعـة دروع وهى : ذات الفضـول وهذه هى التى رهنها عند أبي الشحم اليهودى على شعير لعيـاله . وكـان ثلاثـين صاعـاً لمدة سنة . وذات الوشاح ، وذات الحواشي ، والسعدية ، وفضة ، والبترا ، والخرنق .

وقال بعض الحكماء : من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما يعمل :

1 ـ أن يعمل بالخوف دون الحذر .

2 ـ وأن يعمل بالرجاء دون الطلب .

3 ـ وأن يعمل بالنية دون القصد .

4 ـ وأن يعمل بالدعاء دون الجهد .

5 ـ وبالاستغفار دون الندم .

6 ـ وأن يعمل بالعلانية دون السرية .

7 ـ أن يعمل بالكد دون الاخلاص .

ومعلوم أن السموات سبع ، والأرضين سبع ، والأيام سبعة ، والكواكب سبع .

لطيفة : سافر رجل سبعة آلاف فرسخ يسال عن سبع كلمات وهى : مـاأثقل من السـماء ؟ وماأوسع من الأرض ؟ وماأقسى من الحجارة ؟ وماأحر من النار ؟ وماأبـرد من الزمهـرير ؟ وماأعمق من البحر ؟ ومن أضعف من اليتيم ؟

فكان الجواب : البهتان على الـبرىء أثقل من السـماء ، والحق أوسع من الأرض ،

1 ـ الاتقان 2 / 147

والقلب القانع أعمق من البحر ، والحرص أحر من النار ، والحاجة الى القريب اذا لم تنجح أبرد من الزمهرير ، وقلب الكافر أقسى من الحجر ، والنّمام اذا استبانت عليه النميمة فهو أضعف من اليتيم .

ورد فى بعض الآثار من أذن سبع سنين أعتقه الله من سبع دركات من النار ، لأن الأذان سبع كلمات .

وقالوا ان فقهاء المدينة سبعة وهم : عروة بن الزبير ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق ، وسعيد بن المسيب ، وعبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ، وخارجة بن زيد بن ثابت الفرضى ، وسليمان بن يسار ، والسابع قيل سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ، وقيل أبوبكر بن عبدالرحمن بن الحرث .

وقد نظمهم بعض الفضلاء فى بيتين :

ألاكل من لم يقتد بأئمة ❊ فسمته ضيزى عن الحق جائرة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ❊ سعيد أبوبكر سليمان خارجة

ونقل عن الامام الرازى أن الهيللة سبع كلمات ، وللعبد سبعة أعضاء للسجود ، وللنار سبعة أبواب فكل كلمة من هذه الكلمات تغلق باباً .

ومن غرائب المنقول : أنه من عادة العجم أنهم فى يوم من أيام السنة يجتمعون ويأكلون سبعة أشياء كلها سينات وهى : السكر ، والسمسم ، والسميد ، والسفرجل ، والسقنقور ، والسذاب ، والسماق .

كان حراس النبى صلى الله عليه وسلم سبعة وهم : سعد بن معاذ ، وسعد بن أبى وقاص ، وعباد بن بشر ، والزبير بن العوام ، ومحمد بن سلمة الأنصارى ، وأبو أيوب الانصارى ، وذكوان . فلما نزل قوله تعالى : «والله يعصمك من الناس» ترك الحراسة .[1]

وقال علماء الهيئة عدد نجوم الثريا سبعة . قال بعضهم :

اذا ماالثريا فى السماء تعرضت ❊ يراها صغيرُ العين سبعة أنجم

وقال أهل السير والأخبار : كان عدد الغزوات التى قاتل فيها النبى عليه الصلاة والسلام بنفسه سبعاً وهى : غزوة بدر ، وغزوة أحد ، والخندق ، وبنى قريضة ، وبنى المصطلق ، وخيبر ، والطائف .

---

1 ـ كتاب سكردان السلطان ص 91

وقال الفراء : سبعة لايكنون وهم : الحجام ، والبيطار ، والكناس ، والحارس ، والسّماك ، والدّباغ ، والغسّال .

قال علماء الحيوان : فى الجرادة سبع خلق أى أشكال : رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجلا حمار ، وذنبها ذنب حية ، وبطنها بطن عقرب ، وصدرها صدر سبع .

وقال أئمة علم القراءات : ان عدد الائمة المشتهرين بهذا الفن سبعة وهم : نافع بن أبى نعيم وكنيته أبورويم ، وأبومعبد عبدالله بن كثير المكى وهو من التابعين وفارسى الأصل ، وأبوعمر بن العلاء البصرى ، وعبدالله بن عامر الدمشقى التابعى . وعاصم بن أبى النجود وكنيته أبوبكر وهو تابعى ، وحمزة بن حبيب الزيات الكوفى وكنيته أبوعمارة ، والكسائى هو أبو الحسن على بن حمزة النحوى فارسى الأصل ، واشتهر بالكسائى لأنه أحرم فى كساء .

وقال حكيم : سبعة لاينبغى لأحد أن يشاورهم : جاهل ، وعدو ، وحسود ، ومراء ، وجبان ، وبخيل ، وذو هوى .

قال علماء الجغرافيا : الأقالم سبعة : الهند ، والحجاز ، ومصر ، وبابل ، والروم ، والشام ، والصين .

وقالوا البحار سبعة وهى : بحر الهند ، وبحر طبرستان ، وبحر كرمان ، وبحر عمان ، وبحر القلزم ، وبحر الروم ، وبحر المغرب .

وقالوا عجائب الدنيا سبع : اهرامات الجيزة ، وحدائق بابل المعلقة ، وتمثال زيوس فى أولمبية صنع عام «550»ق م ، ومعبد ارتيمس صنع عام «1050»ق م ، وضريح هاليكارناس فى آسيا الصغرى بنى عام «353»ق م وتمثال عملاق رودس صنعه كارلس عام «280»ق م ، ومنارة الأسكندرية بنيت أيام بطليموس الأول .

وقال العلماء : الطواف بالبيت سبع ، والسعى بين الصفا والمروة سبع ، وعدد الجمرات للمتعجل سبع ، وعدد حصيات كل جمرة سبع ، وعدد التكبير فى الركعة الاولى فى صلاة العيد سبع ، وعقيقة المولود تذبح فى اليوم السابع .

والأمر بالصلاة لسبع ، وسن الاثغار لسبع ، وسخر الله الريح على قوم عاد سبع ليال ، والسموات سبع ، والأرضين سبع ، وسنين يوسف سبع ، والسنابل التى رآها

صاحب يوسف سبع ، وأسنان الناس سبعة : طفل ، ثم صبى الى أربع عشرة ، ثم مراهق ، ثم شاب ، ثم كهل ، ثم شيخ ، ثم هرم .[1]

وقال بعض الحكماء : فى الصمت «7000» خير وقد اجتمع ذلك كله فى سبع كلمات كل كلمة فيها ألف :

1 ـ ان الصمت عبادة من غير عناء .

2 ـ زينة من غير حليّ .

3 ـ هيبة من غير سلطان .

4 ـ حصن من غير حائط .

5 ـ استغناء عن الاعتذار .

6 ـ راحة الكرام الكاتبين .

7 ـ ستر للعيوب .

وقال حكيم : خوف الله يتبين فى سبعة أشياء : فى لسانه ، وفى أمر بطنه ، وفى بصره ، وفى يده ، وفى قدميه ، وفى قلبه ، وأن يكون خائفاً فى أمر طاعة ربه .

قال بعض العلماء : من حضر مجلس علم «درساً» ولو لم يحفظ شيئاً فله عند الله سبع كرامات :

1 ـ ينال فضل المتعلمين

2 ـ مادام جالساً لاتكتب عليه سيئات .

3 ـ اذا خرج من منزله لهذا الغرض تنزل عليه الرحمة .

4 ـ ومادام بمجلس العلم تصيبه الرحمة مع المتعلمين .

5 ـ ومادام مستمعاً تكب له الحسنات .

6 ـ تحف عليهم الملائكة بأجنحتها رضا وهو فيهم .

7 ـ كل قدم يرفعه أو يضعه يكون كفارة لذنوبه ورفعاً للدرجات .

وقال بعض الحكماء : اياك والمزاح فان للمزاح سبع خصال مذمومة : ذهاب الورع ، وذهاب الهيبة ، وقساوة القلب ، وخيانة الجليس ، وهدم الصداقة ، وجلب العداوة ، ويذمه العقلاء ، ويستهزىء به السفهاء ، وعليه وزر من اقتدى به .

وقال علماء الصحة : سبع آفات فى أكل الطعام حاراً وهى : ذهاب طعم الماء من

---

1 ـ الطب النبوى ص 78 بتصرف

فيه ، وذهاب القوة ، ونقصان السمع ، ونقصان رؤية البصر ، واصفرار الوجه ، وتلف الاسنان ، وذهاب البركة .

وقال أهل السيرة : ان عدد أولاده عليه الصلاة والسلام سبعة . وقد تقدم ذكرهم .

وقال أهل التاريخ : ان يوسف أقام عند عزيز مصر سبع سنين ، وعدد الأبواب التى غلقتها عليه زليخا سبعة أبواب ، وكان عمر الشاهد الذى من أهلها سبعة أيام ، وأول رؤيا رآها يوسف عند أبويه كان عمره سبع سنين ، وقد تحدثنا عنه قريباً فارجع اليه ان شئت .

وقالوا : كانت حادثة الاسراء والمعراج بعد البعثة بسبع سنين .

وقالوا كان للنبى صلى الله عليه وسلم سبع أعنز منائح وأسماءهن : عجرة ، وزمرة ، وسقيا ، وبركة ، ورسه ، وأطلال ، وأطراف ، وكانت أم أيمن هى التى تقوم برعايتهن .

وأم أيمن هذه هى احدى الاماء السبع التى كانت للنبى صلى الله عليه وسلم وهن : سلمى أم رفع ، وبركة أم أيمن ، ورضوى ، وخضرة ، وميمونة بنت سعد ، وريحانة القرضية ، ومارية القبطية .

وقال علماء الطبيعة : المعادن الأصلية سبعة : الذهب ، والفضة ، والنحاس ، والزئبق ، والقصدير ، والحديد ، والرصاص .

وقال علماء الأدب : عدد المعلقات سبع وهى :

1 ـ «قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل»لامرىء القيس .

2 ـ و«لخولة أطلال ببرقة ثهمد»لطرفة بن العبد .

3 ـ و«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»لزهير بن سلمى .

4 ـ و«عفت الديار محلها فمقامها»للبيد .

5 ـ و«ألا هبى بصحنك فاصبحينا» لعمرو بن كلثوم .

6 ـ «وهل غادر الشعراء من تردم»لعنترة .

7 ـ و«آذنتنا ببينها أسماء» للحارث بن حلزة .

والبعض عدها عشراً .

وقال أهل الأحوال : سواقط الفاتحة سبعة وهى : الفاء ، والجيم ، والشين ، والثاء ، والظاء ، والخاء ، والزاي .[1]

وجاء فى الشريعة الاسلامية : أن الكلب اذا ولغ فى اناء يتعين غسله سبع مرات احداهن بالتراب .

قال أهل التاريخ : ملك مصر سبعة من الكهنة وكانت لهم أعمال عجيبة غريبة نقتطف منها مايلى :

الأول : اسمه صيلم وهو أول من عمل مقباساً لزيارة النيل وقيل يوسف .

والثانى : اسمه اغشامشر وهو أول من عمل ميزاناً لهيكل الشمس وكتب على الكفة الاولى حقاً ، وعلى الثانية باطلا .

والثالث : عمل مرآة من المعادن السبعة فينظر فيها الى الأقاليم السبعة فى الدنيا فيرى جميع مايحدث فيها .

والرابع : عمل شجرة لها أغصان من حديد بخطاطيف اذا اقترب منها ظالم تختطفه فلا تفارقه حتى يقر بظلمه .

والخامس : عمل شجرة من نحاس فكل وحش يصل اليها لايستطيع الفرار فيكون صيداً فشبعت الناس من لحوم الصيد فى ذلك الزمن .

والسادس : صنع درهما اذا اشترى به صاحبه شيئاً اشترط على البائع أن يزن له وزنه واذا وضع فى كفة الميزان لايعدله شيء .

والسابع : أنه كان يعمل أعمالا عجيبة من جملتها أنه كان يجلس فى السحاب .[2]

ثمانيات مختارة :

قال العلماء : ثمانية أحوال تجرى دائماً على الانسان تلازمه أربعة فأربعة بمعنى أنه كلما أخذت واحدة منها فى الاختفاء تأخذ مقابلتها فى الظهور واللزوم كحلقات الجنزير فى تتالى الحركة وتتابعها .

وقد نظم بعضهم هذه الاحوال فقال :

---

1 ـ ومعنى سواقط الفاتحة أنها لاتوجد فيها هذه الحروف .

2 ـ انظر كتاب سكردان السلطان ص 158

ثمانية تجرى على المرء دائما ∴ وكل امرىء لابد يلقى الثمانية

سرور وحزن واجتماع وفرقة ∴ وعسر ويسر ثم سُقْمٌ وعافية

وقالوا : الرياح ثمانية : أربعة للرحمة وهى المبشرات والناشرات ، والذاريات ، والمرسلات .

وأربعة للعذاب وهى : العقيم ، وصرصر فى البر ، والعاصف والقاصف فى البحر ،

وقال بعض الحكماء : فى ضحك القهقهة ثمانية آفات : أولها : أن يذمك العلماء والعقلاء ، والثانى أن يجترى عليك السفهاء والجهال ، والثالث لوكنت أنت جاهلا لازداد جهلك ، ولو كنت عالما لنقص علمك ، والرابع ان فيه نسيان الذنوب الماضية ، والخامس ان فيه جراءة على الذنوب فى المستقبل لانه يقسو قلبك ، والسادس ان فيه نسيان الموت ومابعده ، والسابع ان عليك وزر من يضحك بضحكك ، والثامن أنه يجد له بالضحك بكاء كثيرا يوم القيامة قال تعالى : «فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيراً» .

وقالوا : ثمانية ان اهينوا فلا يلومن الا أنفسهم : الذاهب الى مائدة لم يدع اليها ، والمتآمر على رب البيت ، وطالب الخير من أعدائه ، وطالب الفضل من اللئام ، والداخل بين اثنين فى حديثهما من غير أن يدخلاه فيه ، والمستخف بالسلطان ، والجالس مجلساً ليس له أهلا ، والمقبل بحديثه على من لايسمعه .

وقالوا من جلس مع ثمانية أصناف من الناس زاده الله ثمانية أشياء :

من جلس مع الأغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ، ومن جلس مع الفقراء زاده الله الشكر والرضا بقسمة الله تعالى ، ومن جلس مع السلطان زاده اللّه الكبر ، وقساوة القلب ، ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة والميل الى عقولهن ، ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو والمزاح ، ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراءة على الذنوب والمعاصى والاقدام عليها والتسويف فى التوبة ، ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة فى الطاعات واجتناب المحارم ، ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع[1] .

---

1 ـ التلبية ص 145

وجاء فى القرآن الكـريم : أن حملة العرش يـوم القيامـة ثمانيـة «ويحمل عـرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» .

وأن مصارف الزكـاة ثمانيـة : «انما الصـدقات للفقـراء والمساكـين والعاملين عليهـا والمؤلفة . . . . الآية» .

وقـالوا وأزهـد التابعـين ثمانيـة : عامـر بن عبدقيس ، وهـرم بن حيـان ، والحسن البصرى ، وأبى مسلم الخـولانى ، وأويس القـرنى ، والـربيـع بن حشيم ، ومسروق ، والأسود بن يزيد .

وقال بعضهم ينبغى للرجل أن يكون فيه ثمان خصال من خصال البهائم :

شجاعة الـديك ، وتحصـين الدجـاج ، وقلب الأسد ، وحملة الخنـزير ، وروغـان الثعلب ، وصبر الكلاب على الجراح ، وحراسة الكركى ، وحذر الغراب » .

قال الحسن بن علي : من أدام الاختلاف الى المسجد أصـاب ثمان خصـال : آية محكمـة ، وأخاً مستفاداً ، وعلماً مستطرفاً ، ورحمة منتظرة ، وكلمة تدلـه على هـدى ، أو تردعـه عن ردى وترك الذنوب حياء أو خشية .

وورد فى بعض الأحاديث أن جعل بنى آدم على ثمان خصال منها أربع لأهل الجنة :

«وجه مليح ، ولسان فصيح ، وقلب نقي ، ويد سخى» .

وأربع لأهل النار : «وجه عابس ، ولسان فاحش ، وقلب شديد ، ويد بخيل»[2]

وقـال علماء الصحة : الحيض يـأتى لثمان : النسـاء ، والأرنب ، والضبـع ، والخفـاش ، والناقة ، والكلبة ، والوزغة ، والفرس .

وقـال علماء الشريعـة : عـدد الجنـان ثـمان : دار الجـلال ، ودار السـلام ، وجنـة المأوى ، وجنة الخلد ، وجنة النعيم ، ودار القرار ، وجنة الفردوس ، وجنة عدن .

وقال أهل المعرفة : الدنيا ثمانية أشياء : طعام ، وطيب ، وماء بارد ، وثـوب لين ، وفراش ، ودار واسعة ، ومرأة موافقة ، وقدرة على الاحسان الى الاخوان .

تساعيات مختارة :

قال تعالى : «وكان فى المدينة تسعة رهط» فأسماؤهم : رعمى ، ورعيم ، وهـرمى ، وهريم ، وداءب ، وصواب ، ورب ، ومسطع ، وقداد بن سالف وهو عافر الناقة .

2 ـ درة الناصحين ص 17

وآيات موسى تسع : العصا ، واليد ، والجراد ، والقمل ، والضفادع ، والدم ، وانفجار الماء من الحجر ، وانفلاق البحر ، ونتق الجبل أى جبل الطور فوق بنى اسرائيل .[1]

قال أهل السيرة : كان للنبى صلى الله عليه وسلم تسعة أسياف منها : مأثور وهو أول سيف ملكه وورثه من أبيه ، والعضب ، وذو الفقار ، والبتار ، والحتف ، والرسوب ، والمحذم ، والقضيب .

سئل ابن عمر عن الكبائر فقال هى تسع : الشرك بالله ، وقتل المؤمن متعمداً ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، وعقوق الوالدين ، والسحر ، واستحلال الحرام .[2]

وقال علماء الصحة : أنواع المطعومات تسعة : الحلو ، والمر ، والحامض ، والمز ، والمالح ، والحريف ، والعفص ، والدسم ، والعذوبة .

وقال علماء اللغة : للذهب تسعة أسماء : العسجد ، والنضر ، والنضير ، والنضار ، والزبرجد ، والسّيرا ، والزخرف ، والعقيان ، والتبر .

وقال أهل السيرة : توفى النبى صلى الله عليه وسلم عن تسع زوجات وقد تقدم ذكرهن . وقال فقهاء الاسلام : يجوز زواج اليتيمة اذا بلغت تسعا وخيف عليها الفساد .

وأوصى أهل الفراسة من العلماء بعدم مخالطة تسع من البشر وهم :

توق رعاك الله تسعاً من البشر	∴	فصحبتهم تفضى الى البؤس والضرر
وهم أحول مع أعرج ثم أحدب	∴	وذى كوسج يتلو الشياطين فى الكدر
واياك ذى الأنف الطويل وأشقر	∴	فانهم بيت الخيانة والخطـــــر
ولاغائر الصدغين خارج جبهة	∴	ولاأزرق العينين فالحذر الحذر

وصايا نبوية : من حديث الحسن رضى الله عنه قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : أمرنى ربى بتسع : الاخلاص فى السر والعلانية ، والقصد فى الفقر والغنى ، والعدل فى الغضب والرضى ، وأن أصل من قطعنى ، واعط من حرمنى ، واعف عمن ظلمنى ، وأن يكون نطقى ذكراً ، وصمتى فكراً ، ونظرى عبراً[1]

---

1 ـ فى المسالة ثلاث روايات
2 ـ التنبيه ص 116
1 ـ البيان والتحصيل 2ـ23

قال أهل المعرفة : الدنيا تسع دالات : دنيا ، ودولة ، ودرهم ، ودينار ، ودار ، ودابة ، ودسم ، ودبس ، ودفن .[2]

وقال علماء التشريح : الجواهر الحيوينة تسعة : عظم ، ومخ ، وعصب ، وعرق ، ودم ، ولحم ، وجلد ، وظفر ، وشعر .

نقل عن الجاحظ أنه قال : تسعة موجودة فى تسعة الخفة فى الصم ، والهوج فى الطوال ، والعجب فى القصار ، والنبل فى الربعة ، والملاحة فى الحُوَل ، والذكاء فى الخرس ، والحفظ فى العميان ، والثقل فى العور ، والنشاط فى العُرَج .[3]

نقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه قال : «تسع كلمات أيّمن جواهر الكلم ، وأيتمنَ حقائق البلاغة ، وقطعن أطماع المحاولين عن اللحاق بهن .

ثلاث منها فى المناجاة ، وثلاث فى الحكمة ، وثلاث منها فى الادب .

فأما اللواتى فى المناجاة فقوله : «الهى كفانى فخراً أن تكون لى رباً ، وكفانى عزاً أن أكون لك عبداً ، وأنت لى كما أحب فاجعلنى لك كما تحب .

وأما اللواتى فى الحكمة : فقوله : امنن على من شئت فأنت أميره.، واحتج الى من شئت فأنت أسيره ، واستغن عمن شئت فأنت تكن نظيره .

وأما اللواتى فى الأدب فقوله : قيمة كل امرىء مايحسنه ، والمرء مخبوء تحت لسانه ، والناس أعداء ماجهلوا .[4] .

عشاريات مختارة :

قال تعالى : «والفجر وليال عشر» أى عشر ذى الحجة .

والمشتهرون بتفسير القرآن من الصحابة عشرة : الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبر موسى الأشعرى ، وعبدالله ابن الزبير .

وعدد أيام صيام التمتع بالحج الى العمرة عشرة أيام .

روى أن جبريل نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته فقال ياجبريل هل تنزل من بعدى ؟ فقال : نعم يارسول الله.أنزل عشر مرات أرفع العشر جواهر من الأرض .

---

2 ـ 3ـ برد الأكباد

4 ـ انتهى بلفظه من كتاب البصائر .

قال : ياجبريل وماترفع منها ؟ قال : الأول أرفع البركة من الأرض ، الثانى ارفع المحبة من قلوب الخلق ، الثالث ارفع الشفقة من قلوب الأقارب ، الرابع أرفع العدل من الأمراء ، الخامس أرفع الحياء من النساء ، السادس أرفع الصبر من الفقراء ، السابع أرفع الورع والزهد من العلماء ، الثامن أرفع السخاء من الأغنياء ، التاسع أرفع القرآن ، العاشر أرفع الأيمان .[1]

وقال بعض الحكماء : فى اللسان عشر خصال : أداة يظهرها البيان ، وشاهد يخبر عن الضمير ، وحاكم يفصل به القضاء ، وناطق يرد به الجواب ، وشافع تقضى به الحاجات ، وواصف تعرف به الأشياء ، وواعظ ينهى عن القبيح ، ومُعَـزٍّ تسكن به الأحـزان ، وملاطف تذهب به الضغينة ، وَمُونِقٌ يُلْهِى الأسماع .

وقال الحكماء : مصادر توصيل الخبر للعين عشرة : النور ، الظلمة ، القرب ، البعد ، اللون ، الشكل ، الحجم ، الصغير ، الكبير ، الحركة .

وقالوا : لحاسة اللمس عشرة : الحرارة ، البرودة ، الرطوبة ، اليبوسة ، الخشونة ، النعومة ، الثقل ، الخفة ، اللين ، القساوة .

قال سفيان الثورى : عشرة أشياء من الجفاء :

1 ـ من يدعو لنفسه ولايدعو لوالديه والمؤمنين .

2 ـ من يقرا القرآن ولايقرأ فى كل يوم مائة آية .

3 ـ من دخل المسجد وخرج ولم يصل ركعتين .

4 ـ من يمرّ على المقابر ولم يسلم عليهم ، ولم يدع لهم .

5 ـ من دخل مدينة يوم الجمعة ثم خرج ولم يصل الجمعة .

6 ـ من نزل بمحلتهم عالم ولم يذهب اليه أحد ليتعلم منه العلم .

7 ـ من ترافقا ولم يسأل كلّ منهما الآخر عن اسمه .

8 ـ من دعى الى ضيافة فأبى .

9 ـ من يضيع شبابه ولم يطلب فيه العلم .

10 ـ من يبيت شبعان وجاره جائع فلم يطعمه .

جاء فى الحديث : «من صلى على عشر صلوات صلى الله عليه عشر صلوات وخط عنه عشر خطيئات .

---

1 ـ نور الأبصار ص 51

وقالوا : عشرة أشياء تتأكد فى حق العالم أكثر : الحسبة ، والخشية ، والنصيحة ، والشفقة ، والصبر ، والحلم ، والتواضع ، والعفة فى أموال الناس ، والدوام على النظر فى الكتب ، وقلة الحجاب ، وأن يكون بابه مفتوحاً للوضيع والشريف .

وقالوا فى الخاتم عشر لغات : خاتام ، خَاتَم ، خَاتِم ، خيتام ، الْخَتَمُ ، الخاتيام ، خِتَام ، خَتَام ، خَيْتُوم ، خِتْم .

وقال الحكماء عشرة أشياء ثورث النسيان الحجامة على القفا ، وأكل سؤر الفأر ، وأكل التفاح الحامض ، وإلقاء القملة حية ، والبول فى الماء الراكد ، وأكل الشىء على الجنابة ، والعبث بالذكر ، وقراءة ألواح القبور ، وأكل مالم يذكر اسم الله عليه ، والمشي بين القطارين المحملين ، والنظر الى المصلوب .

وقال العلماء : الغيبة حرام الا فى عشرة مواضع : التظلم ، الاستعانة على تغيير المنكر ، الاستفتاء ، التحذير من أهل الشرك ، وفى الألقاب كالأعمى والأعرج ، المجاهر بالفسق ، النصيحة لمن شاورك فى نكاح أو غيره ، الجرح والتعديل فى الشهود والرواة ، الامام الجائر ، اذا كان القائل والمقول عليه عالمين بماوقعت فيه الغيبة .[1]

وكان العرب يداومون على طهارة الفطرة التى ابتلى بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام **وهى الكلمات العشر** : وهى خمس فى الرأس ، وخمس فى الجسد ، فأما اللواتى فى الرأس فالمضمضة ، والاستنشاق ، وقص الشارب ، والفرق ، والسواك .

واما اللواتى فى الجسد : فالاستنجاء ، وتقليم الاظفار ، ونتف الابط ، وحلق العانة ، والختان ، فلما جاء الاسلام قررها سنة من السنن .

قال العلماء : فى السواك عشر خصال : مطهر للفم ، ومرضاة للرب ، ومفرحة للملائكة ، ومجلاة للبصر ، ويبيض الاسنان ، ويشد اللثة ، ويذهب الحفر ، ويهضم الطعام ، ويقطع البلغم ، وتضاعف به الصلوات ، ويطيب النكهة ، وهو طريق القران .

وقال بعض العلماء : انما سمى يوم عاشوراء بهذا لأنه عاشر عشر كرامات أكرم الله بها هذه الأمة : أولها شهر رجب ، والثانى شهر شعبان ، والثالث شهر رمضان ، والرابع ليلة القدر ، والخامس يوم الفطر ، والسادس أيام العشر ، والسابع يوم عرفة ، والثامن يوم النحر ، والتاسع يوم الجمعة ، والعاشر يوم عاشوراء .

---

1 ـ القوانين الفقهية ص 433

وقـالوا : عشرة أشيـاء قبيحة فى عشرة أصنـاف من الناس الحـدة فى السلطان ، والبخل فى الأغنيـاء ، والطمـع فى العلماء ، والحرص فى الفقـراء ، وقلة الحياء فى ذوى الاحسـاب ، والفتوة فى الشيوخ ، وتشبه الرجال بالنساء ، وتشبه النساء بالرجال ، واتيان الزهاد أبواب أهل الدنيا ، والجهل فى العبادة .

وقال العلماء : لكل فن من فنون العلم مباد عشرة ينحصر موضوعه فيها واليها ترجـع جميع أحكامه وقد نظمها بعضهم فقال :

إن مـبـادى كـلّ فـنّ عشرة	الحـدّ والمـوضـوع ثـم الـثـمـرة
وفـضـله ونـسـبـة والـواضـع	والاسـم الاستـمـداد حـكـم الشّـارع
مـسـائـل والبـعض بـالبـعض اكتـفى	ومـن درى الجـمـيـع حـاز الشّرفـا

قال ذو الرياستين : الأدب عشرة أجزاء :

ثلاثة نوشروانية : لعب الشطرنج ، والضرب بالعود ، والضرب بالصوالج .

وثلاثة شهرجانية : الهندسة ، والطب ، والنجوم .

وثلاثة عربية : النحو ، والشعر ، وأيام العرب . وواحـدة فاقتهن كلهن مقـطعات الشعر ، والسمر .

جاء فى الحديث عن النبى صـلى الله عليه وسلم «عشرة تمنـع عشرة : سورة الفـاتحـة تمنـع عذاب القبر ، وسـورة يس تمنع عـطش القيامـة ، وسورة الـدخان تمنـع أهوال القيـامة ، وسورة الواقعة تمنع الفقر ، وسورة الملك تمنع عذاب القبر ، وسورة الكـوثر تمنـع خصومـة الخصـماء ، وسورة الكـافرون تمنـع الكفر عنـد النزع ، وسـورة الاخلاص تمنـع النفاق ، وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين ، وسورة الناس تمنع الوسواس[1]

قـال أرباب الأحـوال : عشرة أشيـاء تـورث الغم : ليس السراويـل قـائـما ، والمشي بـين الأغنام ، وقص شعر اللحيـة بالاسنـان ، والقعود عـلى عتبة البـاب ، والأكل بـالشمال ، ومسـح الـوجـه بـالاذيـال ، والمشي عـلى قشر البيض ، واللعب بـالحصـا ، والاستنجـاء باليمين ، والمشى بالفرد ، والتكلم عند المقابر .

وقـال أبوعبيـدة : القرآن عـلى عشرة أحرف : حـلال وحرام ، ومحكم ومتشـابه ، وعـظة وأمثال ، وبشير ونذير ، وأخبار الأولين ، وأخبار الآخرين .

---

1 ـ انظر الكشاف

وقال ملك طخارستان«جيعونة» ينبغى أن يكون فى قائد الجنـد عشر من خصال الحيـوان : صـولة الأسـد ، وروغان الثعلب ، ووثـوب الفهد ، وصـبر الحـار ، وبكـور الغـراب ، واستلاب الحداة ، وحراسة الكركى ، وحذر العقعق ، وصيد العقاب ، وهداية الحمام .

وذكـر فى الفتوحـات الالهيةنقـلا عن تفسير ابن جـزى الكلبى نبذة لـطيفة عن أحـوال بني اسرائيل نقتطف منها مايلى : «فذكر من النعم عليهم عشرة أشياء وهى :

اذ نجيناكم من آل الفرعون ، واذ فرقنـا بكم البحر ، وبعثنـاكم من بعد مـوتكم ، وظللنـا عليكم الغـمام ، وأنـزلنـا عليكم المن والسلوى ، وعفـونـا عنكم ، ونغفـر لكم خـطاياكم ، وآتينـا موسى الكتـاب والفرقـان لعلكم تهتدون ، وأنفجـرت منه اثنتـا عشرة عيناً .

وذكر من سوء أفعالهمعشرة أشياء : قولهم سمعنا وعصينا ، واتخذتم العجل ، وقولهم أرنا الله جهرة ، وبدّل الذين ظلموا ، ولن نصبر على طعام واحد ، ويحرفون الكلم ، وتـوليتم من ذلك ، وقست قلوبكم ، وكفرهم بآيات الله ، وقتلهم الأنبياء بغير حق .

وذكر من عقوبتهم عشرة أشياء : ضربت عليهم الذلـة والمسكنة وبـاءوا بغضب من الله ، ويعـطوا الجزيـة ، واقتلوا أنفسكم ، وكونـوا قـردة ، وأنـزلنـا عليهم رجزاً من السـماء ، وأخذتهم الصاعقة ، وجعلنا قلوبهم قاسية ، وحرمنا عليهم طيبات أحلت لهم»[2]

الكلمات العشر ، أو الـوصايـا العشر التى أنزلت فى أول التـوراة على مـوسى عليـه الصـلاة والسلام هى :

1 ـ أنا الرب الهـك الذى أخـرجك من أرض مصر من بيت العبـودية ، لايكن لـك أخرى أمامى .

2 ـ لاتصنـع لك تمثـالا منحوتـاً ، ولاصورة ممـا فى السـماء من فـوق ، وممـا فى الأرض من تحت ، وممـا فى المـاء من تحت الأرض ، لاتسجـد لهن ولاتعبـدوهـن لأنى أنـا الـرب الهك . . . . . الخ

3 ـ لاتنطق باسم الرب الهك باطلا لأن الرب لايبرّىء من نطق باسمه باطلا .

4 ـ اذكر يوم السبت ـ ومعنى السبت الراحة لتقدسه ستة أيام تعمل . . . . الخ

5 ـ أكرم أباك وأمك لكي تطول أيامك عـلى الأرض ، وحتى يعطيـك الرب ، الهـك أبناء بررة .

---

2 ـ الفتوحات الالهية 1ـ44 لفظاً ومعنى

6 ـ لاتقتل .

7 ـ لاتزن .

8 ـ لاتسرق .

9 ـ لاتشهد على قريبك شهادة زور .

10 ـ لاتشته بيت قريبك ، ولاتشته امرأة قريبك . . . . الخ[1]

مُحْدَثَاتٌ جليلة خلال سنوات الهجرة العشر الى المدينة وهى :

ففى السنة الاولى للهجرة تزوج النبى عليه الصلاة والسلام بعائشة ، وفيها صلى صلاة الجمعة ، وفيها أول خطبة خطبها فى الاسلام ، وفيها آخى بين المهاجرين والانصار .

وفى السنة الثانية فى نصف شعبان حولت القبلة الى الكعبة ، وفيها فرضت زكاة المال قبل فرض رمضان ، وفيها غزوة بدر الكبرى ، وفى اليوم الثامن والعشرين من رمضان فرضت زكاة الفطر ، وفيها صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة عيد الفطر ، والأضحى ، وضحى بكبشين ، وفيها أعرس على بفاطمة رضى الله عنهما .

وفى السنة الثالثة من الهجرة حرمت الخمر فى شوال ، وولد الحسن ابن على رضى الله عنهما ؛ وفيها غزوة أحد[1] وكانت الموقعة فى يوم السبت فى شهر شوال سنة ثلاثة بالاتفاق .

وفى السنة الرابعة كانت غزوة بنى النضير ، وشرعت صلاة الخوف ، وفيها مولد الحسين ، ونزلت آية التيمم ، وفيها رجما اليهود بين اللذين رنيا ، وفيها شرع قصر الصلاة فى السفر .

وفى السنة الخامسة غزوة بنى المصطلق ، وفيها حديث الافك ، وفيها نزلت آية الحجاب ، وفيها غزوة الخندق .

وفى السنة السادسة صلح الحديبية ، وكتابه صلى الله عليه وسلم الى هرقل بمدينة حمص .

وفى السنة السابعة أسلم أبوهريرة ، وارساله صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك ، واتخاذ الخاتم لختم الكتب ، وحرمت الحمر الأهلية ، والنهى عن زواج المتعة ، وفيها جاءته مارية القبطته ، وفيها كانت عمرة القضاء ، وفتح خيبر .

---

1 ـ الدين والفلسفة والعلم ص 128

1 ـ وسمى أحداً لتوحده وانقطاعه عن الجبال

وفى السنة الثامنة كان فتح مكة ، وفيها اتخذ المنبر ، وفيها ولـد ابنه ابـراهيم ، ووفاة بنته زينب ، واسلام خالدبن الوليد ، وعمروبن العاص ، وغزوة مؤتة بالأردن .

وفى السنــة التاسعــة هدم مسجـد ضرار ، وفيها مـات النجاشى ، ومـاتت ابنتـه أم كلثوم . وفيها قدمت عليه وفود من البحرين وعمان لمقابلته عليه الصلاة والسلام .

وفى السنة العاشرة كانت حجة الوداع ، وفيها كمل الدين ، ووفاته صـلى الله عليه وسلم . وتولى أبى بكر الخلافة .

وقـد أكرم اللهعشرة من الأنبيـاء يوم عـاشوراء بعشر كـرامات فيـه تاب عـلى آدم ، ورفـع ادريس ، واستوت سفينة نوح على الجودى ، واتخذ ابراهيم خليلا وأنجاه من النار ، وتاب عـلى داود ، ورد ملك سليمان ، وأخـرج يـونس من بـطن الحـوت ، وكشف البـلاء عن أيوب ، وأنجى موسى من الغرق ، ورفع عيسى عليه الصلاة والسلام .

وقال العلماء بنيت الكعبة عشر مرات بناها الملائكة بأمر من الله تعالى ، بناها آدم ، بناها ابنه شيش ثم تهدمت زمن الطوفان ، بناها ابـراهيم ، بناهـا العمالقـة ، بناهـا جرهم والذى بناها هو الحارث بن مضماض الأصغر ، بناها قصى الجد الخامس للنبى عليه الصلاة والسلام ، بناها قريش وحضرها النبى صلى الله عليه سلم وعمره أنـذاك 35سنة ، بنـاها عبدالله بن الزبير لما أوهنهـا المنجنيق فى حرب يـزيد بن معـاوية فى يـوم السبت فى منتصف جمادى الآخرة سنة 64هـ ، بناها الحجاج بأمر عبدالملك وهوالبناء القائم اليوم .

حكم وأمثال

حكمة : لاتقل لاتعلم ، ولاتقل كل ماتعلم ، وقالوا : الناس أعداء مـاجهلوا . وقالوا : اذا زَلَّ الْعَالِمُ زَلَّ بزلته الْعَالَمَ .

قال : أبوبكر الصديق : أكيس الكيس التقوى ، وأحمق الحمق الفجور ، وأصدق الصدق الأمانة ، وأكذب الكذب الخيانة .

وسئل هرمز عليه السلام : بماذا يحسن رأى الناس فى الانسان ؟ قال : بأن يكـون لقاؤه لهم جميلا ، ومعاملته لهم معاملة حسنة .

وقال : مودة الاخوان أن لاتكون لرجاء منفعـة ، أو لدفـع مضرة ، ولكن لاصلاح فيه ، وطبع له .

---

2 ـ الفتوحات 1ـ106ـ107

وقال : من لم يعرف عيب نفسه ، فلا قدر لنفسه عنده .

وقال : الفرق بين العاقل والجاهل ، أن العاقل منطقه له ، والجاهل منطقه عليه .

وقال : الغضب سلطان الفضاضة ، والحرص سلطان الفاقة ، وهى منشأ كل سيئة ، ومفسد كل جسد ومهلك كل روح .

وقال : كل شيء يطاق تغييره الا الطباع ، وكل شيء يقدر على اصلاحه غير الخلق السوء ، وكل شيء يستطاع دفعه الا القضاء .

وقال : أَحْمَدُ الأشياءِ عند أهل السماء والأرض لسان صادق ناطق بالعدل ، والحكمة ، والحق فى الجماعة .

وقال : لاتكن أيها الانسان كالصبي اذا جاع ضغا[1] ولاكالعبد اذا شبع طغى ، ولاكالجاهل اذا ملك بغى .

ومن حكم سولون المعدود عند الفلاسفة من الأنبياء العظام :

قال لأحد تلاميذه : تزود من الخير وأنت مقبل . خير لك من أن تتزود منه وأنت مدبر .

وسئل أيهما أَحْمَدُ فى الصِّبا : الحياء أم الخوف ؟ قال : الحياء لأن الحياء يدل على العقل ، والخوف يدل على المقّة والشهوة .

وسأله رجل : أأتزوج أم أدع ؟ قال : أَىَّ الأمرين فعلت ندمت عليه .

و سئل أىّ شيء أصعب على الانسان؟ قال : أن يعرف عيب نفسه ، و أن يمسك عن فضول الكلام .

و رأى رجلا عثر فقال له : لأن تعثر برجلك خير من أن تعثر بلسانك .

وسئل مالنوم؟ فقال : النوم موتة خفيفة ، و الموت موتة طويلة .

و قال : ليكن اختيارك من الأشياء حديثها ، و من الأخوان أقدمهم .

و قال لتلاميذه : لاتكرموا الجاهل فيستخفّ بكم ، و لاتتّصلوا بالأشرار فتعدّوا فيهم .

و سئل مافضل علمك على علم غيرك ؟ فقال : معرفتى بأن علمى قليل .

و من حكم أوميروس : مقدمة المحمودات الحياء ، و مقدمة المذمومات القحّة .

و قال الدنيا دار تجارة ، و الويل لمن تزوّد منها بالخسارة .

و من حكم بقراط الطبيب الشهير : استهينوا بالموت فأن مرارته فى خوفه .

---

1 ـ ضغا بمعنى صاح

و قيل له أى العيش خير؟ قال : الأمن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف .

و قـال : الحيـطان و البروج لاتحفظ المـدن ، و لكن تحفـظهـا آراء الـرجـال و تـدبـير الحكماء .

و قال : يُدَاوَى كل عليل بعقاقير أرضه ، فإن الطبيعة منطلقة الى هوائها و نازعة غذائها .

و قال الاقلال من الضارّ خير من الاكثار من النافع .

و قال لو خلق الانسان من طبيعة واحـدة لما مـرض أحد ، لأنـه لم يكن هناك شيء يضـادّها فيمرض .

و قال : اياك أن تأكل الا ماتستمرئ ، و أما مالا تستمرئ فانه يأكلك .

و كان له ابن لايقبل الأدب . فقالت له امرأته إن أبنك هو منك فـأدبه فقـال لها : هـو منى طبعاً . و من غيرى نفساً . فما أصنع به؟ ! .

و من حكم ديمقريطيس : و كان معاصراً لبقراط قبـل أفلاطـون : قال : من أعـطى أخاه المال فقد أعطاه خزائنه ، و من أعطاه علمه و نصيحته فقد وهب له نفسه .

و قال : عالم معاند ، خير من جاهل منصف .

و قال ثمرة الغرّة التوانى ، و ثمرة التوانى الشقاء ، و ثمرة الشّقـاء ظهور البـطالة ، و ثمـرة البطالة السّفه و العبث والندامة و الحزن .

و قال : لا تكن حلواً جداً لئلا تبلع ، و لا مراً جدّاً لئلا تلفظ .

و قال : ذنب الكلب يكسب له الطعام ، و فمه يكسب الضرب .

و من حكم ديـوجانس الكلبى : زمـام العافيـة بيد البـلاء ، و رأس السّلامـة تحت جناح العطب ، و باب الأمن مستور بالخوف فاذ كنت فى واحدة من هذه الثلاثة فترقّب ضدّها .

و عاتبته امرأة يونانيّة بقبح وجهه ، و ذمامة صورته فقال : منظر الـرجال بعـد المخبر ، و مخبر النساء بعد المنظر . فخجلت و تابت .

و رأى امرأة تحمل ناراً فقال : نـار على نـار . و حامـلٌ شرّ من المحمول . و رأى امـرأة متزّينة فى ملعب فقال : لم تأت لِتَرَى و لكن لِتُرَى .

و رأى جارية تتعلم الكتابة فقال : يسقى هذاالسّم سمّا ليرمى به فى يوم ما .

قال بعض الحكماء : العاقل من عقله فى ارشاد ، و رأيه فى امداد ، فقوله سديـد ، و فعله حميد ، و الجاهل من جهله فى اغراء ، فقوله سقيم ، و فعله ذميم .

و قال عيسى عليه السلام : عالجت الأكمة و الأبرص فأبرأتهما . و عالجت الأحمق فأعياني . و السّكوت عن الأحمق جوابه .

نظر بعض الحكماء الى أحمق على حجر فقال : حجر على حجر .

و قال عليّ رضي الله عنه : لا خير في عبادة لافقة فيها ، و لا خير في قراءة لا تدبّر فيها .

و قال بعض العلماء : العلم درك حقائق الأشياء مسموعاً و معقولا .

و روى خير الدنيا و الآخرة مع العلم ، و شر الدنيا و الآخرة مع الجهل .

و قال بعض الحكماء : العالم طبيب هذه الأمة و الدنيا داؤها ، فاذا كان الطبيب يطلب الداء . فمتى يبرئ غيره .

و قال الخليل عليه السلام : العلوم أقفال ، و الاسئلة مفاتحيها .

و قالوا : العالم الفاجر فتنة لكل مفتون .

و قال لقمان الحكيم : نقلت الصخور ، و حملت الحديد ، فلم أر شيئاً أثقل من الدَّيْن ، و أكلت الطيّبات و عانقت الحسان فلم أر شيئاً ألذّ من العافية .

و قالوا : زلّة الجاهل يخفيها الجهل ، و زلة العالم مضروب بها الطبل .

قيل لابراهيم بن عيينة : أيّ الناس أطول ندامة؟ قال : أما في الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكره ، و أما في الآخرة فعالم مفرّط

و قال بعض الحكماء : من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان وضيعاً ، و بعد صيته و إن كان خاملا ، و ساد و إن كان غريباً ، و كثرت حوائج الناس اليه وإن كان فقيراً .

و قالوا : المرء بفضيلته ، لا بفصيلته و بكماله لا بجماله ، و بأدابه لا بثيابه .

و قالوا : من أدب ولده صغيراً سُرَّ به كبيراً .

و قالوا : لا تشاور في أمرك مُعَلِّماً ، و لا راعِيَ غنم ، و لا كثيرَ القعود مع النساء ، و لا صاحب حاجة يريد قضاءها منك ، و لاخائفاً ، و لاحاقناً .

و قالوا : أن كان شيء فوق الحياة فالصحة ، و أن كان شيء مثل الحياة فالغنى ، و إن كان شيء فوق الموت فالمرض ، وإن كان شيء مثل الموت فالفقر .

و قال : لقمان لابنه : يابني أكلت الحنضل و ذقت الصَّبِرَ فلم أر شيئاً أمرّ من الفقر . [1]

دخل الفضل بن يحي البرمكي و هو يتبختر في مشيته فكره أبوه منه ذلك و قال : قالت

1 ـ حياة الحيوان 2/75

الحكماء : البخل و الجهل مع التواضع أزين للرجل من السّخاء و العلم مع الكبر فيالها من حسنة غطت على سيئتين عظيمتين ، و يالها من سيئة غطت على حسنتيت كبيرتين .

و في مروج الذهب : قيل للامام عليّ رضي الله عنه : من خيار العباد؟ قال : الذين اذا احسنوا استبشروا ، و اذا أساءوا استغفروا ، و اذا اعطوا شكروا ، و اذا ابتلوا صبروا ، و اذا أغضبوا غفروا .

و في الحكم العاطئية : مابسقت أغصان ذل الا على بذر الطمع .[2]

و في بعض الآثار —: ياابن آدم خلقت الأشياء كلها من أجلك ، و خلقتك من أجلي فلا تشتغل بما هو لك عمّا أنت له .

وْ ورد في بعض الاخبار المروّية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :«يأتي على الناس زمان لا يبقى من القرآن الا رسمه ، و لا من الاسلام الا اسمه ، قلوبهم خربة من الهدى ، و مساجدهم عامرة من أبدانهم ، شرّ من تُظِلّ السماء يومئذ علماؤهم ، منهم تخرج الفتنة و اليهم تعود .»[2.]

حكمة أثرية :« اذا وسّع الله عليكم فوسّعوا على انفسكم» ، بقول القرآن الكريم :«و أما بنعمة ربك فحدّث»[1]

و روى عن الامام على رضي الله عنه أنه قال : العلم خليل الرجل ، و العقل دليله ، و الحلم وزيره ، و العمل قائده ، و الصبر أمير جنوده ، و الرفق والده ، و البّر أخوه .

و قال لابنه الحسن : لا تستخفّنّ برجل تراه أبداً فأن كان أكْبَرَ منك فاحسب أنه أبوك ، و أن كان مثلَكَ فاحسب أنه اخوك ، و أن كان أصغَرَ منك فاحسب أنه أبنك .

و قيل لبعض الحكماء : من العاقل؟ قال : الذى لا يصنع في السرّ شيئاً يستحى منه في العلانية .

و قال سعيد بن المسيب : لا خير فيمن لا يجمع المال من حلّة يصل به رحمه ، و يخرج حقه ، و يصون به عرضه .

قال ابليس لربه : أى ربّ جعلت لبنى آدم بيوتاً يذكرونك فيها . فما بيتى؟ قال الحمام . قال فجعلت لهم مجالس فما مجلسى؟ قال السّوق . قال : فجعلت لهم قراءة فما قراءتى؟ قال : الشعر . قال : فجعلت لهم حدثياً فما حديثى؟ قال : الكذب . قال : فجعلت

---

1 ـ آخر سورة « والضحى »

2 ـ الحكم العطائية 1/173

3 ـ المصدر السابق 1/134

لهم أذاناً فما أذانى؟ قال المزمار . قال : فجعلت لهم رسلا فما رسلى؟ قال الكهنة . قال : فجعلت لهم كتاباً فما كتابى؟ قال الوشم . قال : فجعلت لهم مصائد فما مصائدى؟ قال : النساء قال : فجعلت لهم طعاماً فما طعامى؟ قال : مالم يذكر عليه اسمى . قال : فجعلت لهم شراباً فما شرابى؟ قال : كل مسكر . [2]

قيل للامام علىّ : أى الخلق أشد؟ فقال : أشد الخلق الجبال الرواسى . و الحديد أشد منها فينحت به الجبال ، و النار تغلب الحديد ، و الماء يطفى النار ، و السحاب يحمل الماء ، و الريح يحمل السحاب ، و الانسان يغلب الريح بالبنيان ، و النوم يغلب الانسان ، و الهم يغلب النوم ، فأشد ماخلق الله الهمّ و أشدّ خَلْقٍ خَلَقَهُ ربّك الموت . [3]

و قال : من نظر فى عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره .

و قال : من سلّ سيف البغى قتل به .

و قال : اذا تغيّر السّلطان تغيّر الزمان .

و قال : سل عن الرفيق قبل الطريق ، و عن الجار قبل الدار .

و قال أكرم عشيرتَك فأنهم جناحُكَ الذى به تطير ، و أصْلُكَ الذى اليه تصير ، و يَدُكَ التى بها تصول .

و قال : تعلموا العلم صغاراً تسودوا به كباراً ، تعلموا العلم و لو لغيرا لله فأنه سيصير لِلّهِ .

و قال : أشرف الأشياء العلم . و الله تعالى عالم و هو يحبّ كل عالم .

و قال بعض الحكماء : اذا أيسرْتَ فكلّ الرجال رجالك ، و اذا أعسرْتَ أنكرك أهلك .

و قالوا : التكبر على المتكبرين هو التواضع بعينه .

و قالوا لا تصاحب فى السفر غنيّاً فإنك إن ساويته فى الانفاق أضرّ بك ، و إن تفضل عليك استذلّك .

و قالوا : اياك و كثرة الاخوان فإنه لا يؤذيك الا من يعرفك .

و قالوا : لا تؤاخ شاعراً فأنه يمدحك بثمن ، و يهجوك مجاناً .

و قالوا : من بلغ السبعين اشتكى من غير علّة .

و قالوا : العالم مصباح الله فى الأرض فمن أراد الله به خيراً اقتبس منه .

---

2 ـ التنبيه : ص130

3 ـ بستان العارفين ص161

و قالوا : الجاهل صغيراً و أن كان شيخاً ، و العالم كبيراً و أن كان حدثاً صبياً .
و قالوا : معصية العالم اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها ، و اذا ظهرت ضرت صاحبها و العامة .
و قالوا : أول الغضب جنون و آخره ندم .
و قال الحسن : لا يصلح قول الا بالعمل ، و لا يصلح قول و لا عمل الا بالنية ، و لا يصلح قول و لا عمل و لا نية الا بالسنة .

قال رجل لابن عباس : مارأس العقل؟ قال : «أن يعفو الرجل عمن ظلمه ، و أن يتواضع لمن دونه ، و أن يتدبّر ثم يتكلم ، قال : و مارأس الجهل؟ قال : عجب المرء بنفسه ، و كثرة الكلام فيما لايعنيه ، و أن يعيب الناس فى الشيء الذى يأتيه هو نفسه ، قال : فما زين الرجال؟ قال : حلم من غيرضعف ، و جود من غير ثواب «بدون مقابل» و اجتهاد فى العبادة بغير طلب من الدنيا . [1]

و قال عيسى : و الله إنكم لن تنالوا ماتطلبون إلا بترك ماتشتهون . [2]
و قال بعض الحكماء شهوة العاقل وراء فكره ، و فكرة الأحمق وراء شهوته . [3]
و قال الامام على : سرّك أسيرك ، فأن تكلمت به صرت أسيره .

و كان شاب فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يلبس أفخر الثياب ، و يتزين بأحسن الزّينة ، فلما مات الرسول صلى الله عليه وسلم تغيّر الشاب و شمرّ عن ساعد العبادة فقيل له لو فعلت هذا فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لقرت عيناه بك . فقال : كان لى أ. مانان . فمضى أحدهما بموت الرسول و لم يبق الا الآخر و هو الاستغفار قال الله تعالى : « و ماكان الله لعذّبهم و أنت فيهم و ماكان الله معذّبهم و هم يستغفرون» فلآن لم يبق الا الاستغفار .

مرت رابعة العدوية : برجل معه خروف مشوى فنظرت اليه طويلا و بكت . فقال لها الرجل : أتريدين أن تأكلى منه؟ قالت : لم انظر اليه من هذا الجانب و أنما نظرت اليه من جانب أن الحيوان يدخل النار و هو ميت فلا يتألم ، و أبن آدم يدخلها و هو حىّ فلا يموت و لا يخفف عنه .

---

1 ـ التنبيه ص253
2 ـ 3 كتاب طهارة القلوب 2 /4

و قال بعض الحكماء كثرة الضّحك تذهب الهيبة ، و كثرة المزاح تذهب المروءة ، و من لزم شيئاً عرف به . و الحلم هو الذّل مع الصبر .

و قال بعض الحكماء : العلم شرف لا قدر له ، و الأدب مال لا خوف عليه .

و قال بعض البلغاء : تعلموا العلم فانه يقوّمك و يسدّدك صغيراً ، و يقدّمك و يسوّدك كبيراً ، و يصلح زيفك و فسادك ، و يرغم عدّوك و حسّادك .

و قال بعض الحكماء : اطلب العلم و لو فى الكبر لأن تموت طالباً للعلم خير من أن تموت قانعاً بالجهل .

و قالوا : من جالس السفهاء حُقِرَ . و من جالس العلماء وُقِّرَ .

و قالوا أصل العلم الرغبة و ثمرته السّعادة ، و أصل الزهد الرهبة و ثمرته العبادة . فاذا اقترن العلم و الزهد فقد تمت السّعادة .

و قال عبدالحميد الكاتب : البيان فى اللّسان ، و الخطّ فى البنان .

و قالت العرب : العالم كالكعبة يأتيها الْبُعَدَاء ، و يزهد فيها الْقُرَبَاء .

و قالوا : من تكبّر بعلمه و ترفّع وضعه الله به و أذله ، و من تواضع بعلمه رفعه الله به و أعزّه .

و قالوا : العلم عوض من كل لذّة ، و مغن عن كل شهوة .

و قال بعض البلغاء : من تفّرد بالعلم لم توحشه خلوة ، و من تسلّى بالكتب لم تفته سلوة .

و قال بعض العلماء : لاسمير كالعلم ، و لاظهير كالحلم .

و عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : «وقّروا من تتعلمون منه . و وقّروا من تعلمونه» [1]

و قال بعض البلغاء لا تمض يومك فى غير منفعة ، و لاتضع المال فى غير صنعة .

و قال الحكماء : الدنيا لا تصفو لشارب ، و لا تبقى لصاحب ، و لا تخلو من فتنة ، و لا تخلّى من محنة ، فأعرض عنها قبل أن تعرض عنك .

و قال الامام علىّ فى الدنيا : أولها عناء ، و آخرها فناء ، حلالها حساب . و حرامها عقاب .

و قال بعض الحكماء بالعدل و الانصاف تكون مدة الأئتلاف .

---

1 ـ أدب الدنيا والدين 1/ 128

و قال بعض البلغاء : أن العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ، و نصبه للحق .

و قال بعض الحكماء : الظلم سلبة النعم ، و البغى مَجْلَبَة النقم .

و قال حكماء الهند : كلّ مودّة عقدها الطمع ، حلّها اليأس .

و قال عبدالحميد : من عظمك لاكثارك ، استقلك عن اقلالك .

و قال عمر : لقاء الأخوان جلاء الأحزان .

و قال علىّ : الغريب من ليس له حبيب .

و قال بعض الحكماء : صديق مساعد عِضْوٌ و ساعد .

و قالوا : رُبَّ صديق أودّ من شقيق .

و قال داود عليه السلام : ادخالـك يدك فى فم التنّين الى أن تبلغ المرفق فيقضمهـا خير لك من أن تسأل من لم يكن له شىء ثم كان ، أى من كان فقيراً ثم استغنى .

و قـال بعض الحكماء : أذا أحسنت القـول فأحسن العمـل ليجتمع لـك ثمرة اللسـان و ثمرة الاحسان .

و قال أفلاطون : التّمنىّ حلم المستيقظ ، و سلوة المحروم .

و قال بعض الحكماء : بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال ، و تفرق البال .

و قالوا من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ، و من كانت ولايته دون قدره تواضع لها .

و قال بعض البلغاء : على قدر المَغَارِس يكون اجتناء الغارس .

و قالوا : لا زوال للنعمة مع الشكر ، و لا بقاء لها مع الكفر .

و قالوا : الدراهم مراهم لأنها تداوى كل جرح ، و يطيب بها كل صلح .

و قال بعض البلغاء : من ساء أدبه ضاع نسبه ، و من قلّ عقله ضلّ أصله .

و قالوا : من دام تواضعه كثرت أصدقاوه . و من بذل ماله أدرك آماله .

و قال بعض الحكماء : حبّ الرئاسة داء لا دواء له .

و قالوا : من يطمع فيما عند البخيل فهوكما قيل :

من كان يؤمّل أن يرى　　　من ساقط نيلا سنيّاً

فلقد رجى أن يجتنى　　　من عوسج رطباً جنيّاً

و قـال بعض الحكماء : لاتثق بـالصّديق قبـل الخبرة ، و لا تقـع «تبطش» بـالعدوّ قبـل القدرة .

و قالوا : صحبة الأشرار تورّث الظّن بالاخيار .

و قالوا : أىّ عالم لا يهفو ، و أىّ صارم لا ينبو ، و أىّ جواد لا يكبو .

و قالوا : من غرس شجرة الحلم ، اجتنى ثمرة السلم .

و قالوا : محاسن تبدو فى بابها عظيمة «فمن فقد الغضب فى الأشياء المغضبة حتى استوت حالتاه قبل الأغضاب و بعده فقد عدم فضائل : الشجاعة ، و الألفة ، و الحمّية ، و الغيرة ، و الدفاع ، و الأخذ بالثأر ، لأنها خصال من الغضب فاذا فقدها الانسان هان بها» . [1]

و قالوا : ما الانسان لولا اللّسان الا بهيمة فى الكثبان .

و قالوا : يستدلّ على عقل الرجل بقوله ، و على أصله بفعله .

و من أحب البقاء فليعدّ للمصائب قلباً صبوراً .

و قال أكتم بن صيفى : من صبر ظفر .

و قال حكيم : وَقَلَّ ماتكون محنة فاضل الا من جهة ناقص ، و بلوى عالم الا على يد جاهل ، و ذلك الاستحكام العداوة بالمباينة ، و حدوث الانتقام لأجل التقدم . وقد قيل :

مِحَنُ الفتى تُخْبِرْنَ عن فضل الفتى　　　كالنار مخبرة بفضل العنبر

و فى منثور للحكم : من ضاق قلبه ، اتّسع لسانه .

و قال بعض الفصحاء : من حق العاقل أن يضيف الى رأيه آراء العقلاء ، و يجمع الى عقله عقول الحكماء ، فالرأى الفذّ ربما زلّ ، و العقل الواحد ربّما ضلّ .

و قال بعض العقلاء : من كثر هزاله . قلّ عقله .

و قال سعيد بن العاص حاثاً ابنه على الاقتصاد فى المزح : يابنى اقتصد فى مزحك فأن الإفراط فيه يذهب البهاء ، و يجرّئ عليك السّفهاء . كما أن التفريط فيه يفضّ عنك المؤانسين ، و يوحش منك المصاحبين ، فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يمزح و لا يمزح الا بحق .

روى أن عجوزاً من الأنصار أتت النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ادع لى بالمغفرة فقال : أما علمت أن الجنة لا تدخلها عجوز . فصرخت فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وسلم و قال : أما قرأت قوله تعالى : «إنا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكاراً عرباً أتراباً» [1]

---

1 ـ أدب الدنيا والدين 1 / 423

قال بعضُ الحكماء : من بعدت همته ، واتّسعت أمنيته ، و قصرت آلته ، قلّت مقدرته .

و قال بعض الحكماء : الدنيا ميراث المغرورين ، و مسكن البطالين ، و سوق الراغبين ، و ميدان الفاسقين ، و سجن المؤمنين ، و مزبلة المتقين .

سئل حكيم : لماذا يكون الرجل الثقيل أثقل على الطّبع من الحمل الثقيل فأجاب : لأن الحمل الثقيل تشترك الروح و الجسد معاً فى حمله . أما الرجل الثقيل : فتنفرد الروح بحمله فيثقل عليها .

و من كلام أمير المؤمنين : كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو ، و كل صمت ليس فيه فكر فسهو ، و كل نظر ليس فيه اعتبار فلهو .

و من كلامه ايضاً : ثلاثة من كنوز الجنة : كتمان الصّدقة ، و كتمان المصيبة ، و كتمان المرض .

و قال بعض الحكماء : من كانت همته مايدخل فى بطنه كانت قيمته مايخرج منه .

و قالوا : ماتزاحمت الظنون على شيء مستور الا كشفته .

و أوصى بعض الحكماء ابنه فقال : ليكن عقلك دون دينك ، و قولك دون فعلك ، و لباسك دون قدرك .

و من حكم لقمان لابنه : يابنى احضر الجنائز و لا تحضر العرس . فان الجنائز تذكر الآخرة ، و العرس يشهيك الدنيا .

يابنى لا تؤخّر التوبة فان الموت يأتى بغتة .

يابنى عليك بمجالس العلماء . و استمع كلام الحكماء ، فأن الله تعالى يحى القلب الميت بنور الحكمة كما يحى الأرض بوابل المطر .

يابنى لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيماً فكن رسول نفسك .

و قال بعض الحكماء : الجبن و البخل صفتان مذمومتان فى الرجال ، محمودتان فى النساء .

و قال علىّ رضى الله عنه يوم المظلوم على الظالم أشدّ من يوم الظالم على المظلوم .

و قال بعض السلاطين : انى لأستحى أن أظلم من لا يجد ناصراً الا لله تعالى .

و قال بعض الحكماء : عجباً لابن آدم و الكبر أوله نطفة مذرة ، و آخره جيفة قذرة ، و هو بينهما يحمل العذرة .

و قالوا : من جلس فى صغره حيث يحبّ ، جلس فى كبره حيث يكره . و يقصد به ترك التّربية فى الصّغر .
قال ارسطو : الغنىَ فى الغربة وطنٌ ، و الفقر فى الوطن غربة .
و قال حكيم : من ساء أدبه ضاع نسبه ، و من قلّ عقله ضل أصله .
و قال بطليموس : المرض حبس البدن ، والهمّ حبس الروح .
قيل لأعرابى : مالسّرور؟ قال : الكفاية فى الأوطان ، و الجلوس مع الأخوان .
و قال بعض الوعاظ لبعض الخلفاء : لو مُنِعْتَ شربة من الماء مع شدة عطشك . بم كنت تشتريها؟ قال : بنصف ملكى . قال الواعظ : فأن احتبست عند البول و لم تخرج منك فكيف تفعل؟ قال:أعالجها بالنصف الآخر من ملكى . قال الواعظ : فلا تغترّ بملك قيمته شربة ماء ، ثم بولة .
و قال حكيم : الكريم شجاع القلب ، و الشحيح شجاع الوجه .
و قالوا : السؤال نصف العلم ، و مدارأة الناس نصف العقل .
و اذا ظهر الزّنا فى قرية فاذن بهلاكها .
شر المكاسب كسب الربا .
الفخر فى انصاف الفقير لا فى قهر القوىّ .
من أحّبك لشىء أبغضك لفقده .
الفقر قرين الكسل ، و الغنى قرين العمل .
الأدب يغنى عن النسب .
لكل امرئ من دهره ماتعوّد .
خير الهدى هدى الأنبياء .
لا يُحْسَدُ الا ذو النعمة .
لا تخدعنكم دموع النساء فان لهن فى البكاء هواية .
سفير السّوء يفسد ذان الْبَيْنِ .
الدنيا جيفة و طلاعها كلابها .
من الجنون مصارحة النساء بالحقيقة .
أيما امرأة ماتت و زوجها عنها راض دخلت الجنة .
رب شهوة أورثت حرماناً طويلا .

يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك .
كل غريب للغريب نسيب .
من مات قلبه لم يشعر بالمعصية .
لا يصيب كل طالب ، و لا يؤوب كل غائب .
الشغل مجهدة ، و الفراغ مفسدة .
ربَّ زارع لنفسه حاصد لغيره .
عند الامتحان يكرم المرء أو يهان .
عجلة الحظ يدفعها العمل .
المرء مع من أحبّ .
الكرم غطاء العيب .
من كثر كلامه كثر خطؤه . و من كثر خطؤه قل حياؤه .
من لا يعرف قدر نفسه هلك .
خاطب من الرجل عقله و من المرأة قلبها ، و من الاحمق أذنه .
لا يعرف الضّدّ الا بالضّدّ .
خير الناس من طال عمره ، و حسن عمله ، و شر النّاس من طال عمره و ساء عمله .
الشباب شعبة من الجنون .
الطمع مطية سوء ، من ركبها ذلّ و من صحبها ضلّ .
احبس لسانك تسلَمّ جوارحك .
من عادى عياله حرم لذة العيش .
ضربة الناصح خير من تحية الباغض .
دليل الحمق اعجاب المرء بنفسه .
اذا حان القضاء ضاق الفضاء .
صبرك عن محارم الله أيسر من صبرك على عذابه .
تاج المروءة التواضع .
من لم يرض بحكم موسى يرض بحكم فرعون .
لو أنصف الناس لاستراح القاضى .
حياة الشجاع فى موته ، و موت الجبان فى حياته .

موت الهزيل فى شبعه .
مقتل الرجل بين فكيه .
القناعة قبر الطموح .
من كتم سرّه كان الخيار فى يده .
مارفعت نعمة الا بضياع حق .
ترك الدنيا فضيلة ، و ترك الذنوب فريضة .
ربّ موت يجيئ من طلب الحياة .
مهما عظمت قسوة المرأة فالرحمة فيها أعظم لذلك قدمها الاسلام على الرجل فى الحضانة .
العلم بالخشية و العمل ، لا بكثرة الرّواية و النقل .
قال رجل ليوسف : انى أحّبك . فقال : و هل ليس لك باب تدخل منه الا من باب المحبة؟ أحبّنى قبلك أبى فألقيت فى الجبّ ، و أحبتّنى امرأة العزيز فلبثت فى السجن بضع سنين .

و لما مات جالينوس وجد فى جيبه رقعة مكتوب فيها : ماأكلْتَ مقتصداً فلجسمك ، و ماتصدقت به فلروحك ، و ما خلفته فلغيرك ، و المحسن حيّ و إن مات ، و المسيء ميت و إن بقى فى دار الدنيا ، و القناعة تستر الخلّة ، و التدّبير يكثر القليل ، و ليس لابن آدم أنفع من التّوكل على اللّه تعالى .

و قال حكيم : كن فى الفتنة كابن اللبون لا يركب ظهره ، و لا يحلب ضرعه .
و قال الامام على : اذا وصلت اليكم أطراف النعّم فلا تنفّروا أقصاها بقلة الشكر .
و قال : أقيلوا ذوى المروءات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا و يد الله بيده يرفعه .
و قال : قرنت الهيبة بالخيبة ، و الحياء بالحرمان ، و الفرصة تمرّ مرّ السحاب ، فانتهزوا فرص الخير .
و قال : من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه .
و قال : ماأضمر أحد شيئاً الا ظهر فى فلتات لسانه و صفحات وجهه .
و قال : من أسرع الى الناس بمايكرهون ، قالوا فيه بما لايعلمون . (1)

و قال بعض الحكماء : من ترك شيئاً للّه عزّ وجلّ عوّضه الله خيراً منه أو هو بعينه .
و قال بعض الحكماء : كُلْ مايعجبك و البس مايعجب الناس .
و قال أعرابى : دع التّمائم فان أولها سمائم ، و آخرها مآثم .

و قال : من هَمَّ هَرِمَ ، و من تهوّر ندم .
و قال بعض الصالحين : من أذنب و هو يضحك دخل النار و هو يبكى .
قال ابن مسعود : ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل خلف الفارين .
و مرّ شيخ على غلام من الأعراب فقال الغلام : ياعماه : قد قصر قيدك . فأجابه الشيخ : يابن أخى إن الذى قصر قيدى تركته يفتل لك القيد .
قال الأصمعى : قلت لأعرابى : ما أنحل جسمك؟ ! قال : سوء الغذاء ، و جدب المرعى ، و اعتلاج الهموم .
و قال حكيم : الحلال يقطر ، و الحرام يسيل .
قيل لأعرابى : ماالذى يعجبك من الدنيا؟ قال : السيف كبرق ثاقب ، و لسان كمخراق لاعب .
قال الرشيد للفضل بن عياض : ماأزهدك؟ قال : أنت أزهدتنى ياأمير المؤمنين . قال : كيف؟ قال : لأنى أزهد فى الدنيا و هى فانية ، و أنت تزهد فى الآخرة و هى باقية .
و قال حكيم : مَعْرُوفُ زماننا هذا كان منكْرَ زمان قد مضى ، و منكَرُ زماننا هذا سيصير مْعَرُوفَ زمان يأتى . [1]
و قال أعرابى : اللهمّ انّانبات نعمتك فلا تجعلنا حصاد نقمتك .
و قال وَهْبٌ : وجدت فى بعض الكتب : من استغنى بأموال الفقراء افتقر بها ، و كُلُّ بيت بنى بقوت الضّعفاء جعل آخره خراباً .
و قال بعض الفضلاء : من أخذ باختلاف الفقهاء فى الأحكام فسق ، و من أخذ بغرائب المحدّثين كُذِّبَ ، و من أخذ بدقائق المتكلمين كفر .
و قال الشعبى [2] تعايش الناس زمانا بالدّين حتى ذهب الدّين ، و تعايشوا بالمروءة حتى ذهبت المروءة ، ثم تعايشوا بالحياء حتى ذهب الحياء ، ثم تعايشوا بالرغبة و الرهبة ، و سيتعايشون بالجهالة زماناً طويلا .
قيل لأعرابى : أتشتاق الى وطنك؟ قال : كيف لا أشتاق الى رملة كنت جَنِينَ ركامها ، و رضِيعَ غمامها .
و قال أعرابى : ثمرة الحزم السّلامة ، و ثمرة العجز النّدامة .

---

1 ـ وهذا واقع بالمشاهدة
2 ـ الشعبى تابعى جليل ، ومن كبار الحفاظ

و قال القاضى أبوحامد : من كان نصف طبيب فـانه يقتـل العليل ، و من كـان نصف فقيه فانه يحلّل المحرم ، و من كان نصف نحوىّ فانه يلحن أبداً ، و من كان نصف لغـوى فأنه يصحّف أبداً ، و هذا الحكم للغالب و الاكثر و الشـائع بـين الناس و الا فـالكمال للّه وحده .

و قـال أعرابى فى الفتنـة : قد كشرت الفتنـة أضراسها ، و حسرت رأسهـا ، و شمّرت أذيالها ، و هيجت فتيانها ، و دمّرت فرسانها ، و نازلت أقرانها .

و قـال حكيم : من لم يعجبه الـربيع و أزهـاره ، و العود و أوتـاره ، و الـوجـه الحسن و أنواره ، فهو فاسد المزاج ، يحتاج الى العلاج .

و قال حكيم : الْقِلَّةُ ذلّة ، و الوحدة وحشة ، و الهوى هوان ، و الاقارب عقارب .

و قال القاضى شريح : غبار العمل خير من زعفران العطلة .

و قـال بعض الحكـماء : مـابقى من النـاس الا حمـار رامـح ، أو كلب نـــابـح ، أو أخ فاضح .

و قالوا : الجـمال فى القامـة ، و الحسن فى الأنف ، و الملاحـة فى المبسم ، و الحلاوة فى العنين .

و قـــال ابليس لعنـه الله : العجب لبنى آدم يحبّــون الله و يعصـونـــه ، و يبغضـوننى و يطيعونى .

و قيل ليحى بن زكريا عليهما السلام : مامَبْدَأُ الزّنا؟ قال : النظر و الغناء .

و قال حكيم : أشد شيء على الشيطان عالم حليم ، إن تكلم تكلّم بعلم ، و إن سكت سكت بحلم .

و جاء فى كتاب عيون الأخبار : لما قتل كسرى «بُـزُرْجِمْهر» وُجِـدَ فى منطقتـه كتابـاً « اذا كان القدر حقاً فالحرص باطل ، و اذا كان الغدر فى الناس طباعاً فالثقة بكل أحد عجـز ، و اذا كان الموت لكل أحد راصداً فالطمأنينة الى الدنيا حمق .

و فى بعض كتب الهند : لا يكثر الرجل عـلى أخيه الحـوائج ، فـان الْعِجْلَ اذا أفـرط فى مصّ أمه نطحته ونحتّه .

و قال حكيم : الكريم من كفّ أذاه ، و القوىّ من قهر هواه .

و من وصية الامام على للحسن رضى الله عنهما : «يابنى إن الدنيا تُقْبِلُ أقبـال الطالب ، و تُدْبر إدبار الهارب ، فخيرها يسير ، و عيشها قصير .

و قال بعض الحكماء : تعلم العلم تكن في نفسك كبيراً ، و بين الناس أميراً ، و هو عزّ لا يبلى جديده ، و كنز لا يفنى مزيده .

و قال الامام مالك : من تصّوف و لم يتفقّه فقد تزندق ، و من تفقّه و لم يتصّوف فقد تفسّق ، و من جمع بينهما فقد تحقّق .

و قال بعض الحكماء : نجاة الانسان في العلم و العمل فلو نفع العلم بلاعمل لما ذمَّ الله أخبار أهل الكتاب ، و لو نفع العمل بلااخلاص لما ذمَّ المنافقين .

قيل لأعرابي : صنف لنا النخلة . فقال : « صعبة المرتقى ، بعيدة المهوى ، مهولة المجتنى ، رهيبة السّلاح ، شديدة المؤونة ، قليلة المعونة ، خشنة الملمس ، ضئيلة الظلّ .

وسئل طَرَفَة : أى العيش أفضل ؟ فقال : مطعم شهيّ ، وَملبس زهيّ ، ومركب وطيّ .

وقال أحد الحكماء : من يزرع الكسل يحصد الفقر . وقال مصارع الرجال تحت بروق الطمع .

وقال بعض الحكماء : العتاب قبل العقاب ، وقالوا الموت أهون مما بعده وأشد مما قبله وفى الاثر : مصانع المعروف تىفى مصارع السوء .

وقال الحكماء : من أدّب أولاده أرغم حساده ، وقالوا يبكى الولد خير من أن تتنهّد الأم .

وقالوا : أنقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه .

وقالوا من لانت كلمته ، وجبت محّبته ، وقالوا مقتل المرء بين فكيه .

وقالوا اذا تفرّقت الأغنام قادتها العنز الجرباء . واذا تخاصم اللّصان . ظهر المسروق . وأشد البلاءء تآمر اللؤماء على الكرماء .

وقالوا : عند ما تدخل الرّشوة من الباب تهرب العدالة من النّافذة .

وقالوا : كم من ذليل أعّزه علمه ، وعَزِيزٍ أذله جهله .

وقال بعض الحكماء : العالم يعرف الجهل ، والجاهل لايعرف العلم ، لأن العالم كان جاهلا ، والجاهل لم يكن عالماً .

وقالوا لو فتح باب من العلم على جاهل فجأة لمات فور سريانه في قلبه ، ولو نسي عالم باباً من العلم فجأة لما مات لأن الجهل أوسع من العلم .

ومن أعجب بعلمه فالشيطان ضلّه ، ومن أعجب بعمله حبط أ جوه . ومن كثر ظلمه

قرب هلاكه ، ومن كبرت همّته عظمت قمته ، الدَّيْنُ هم بالليل ومذلّة بالنهار . وقال الامام على البطنة تذهب الفطنة .

حكمة أثرية : لاتسلم ابنك إلى حنّاط ، ولا إلى جزّار ، ولا إلى كفّان .

أما الحنّاط فلأن يلقى الله شارب خمر خير له من أن يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام عن المسلمين « 40 » ليلة ، وأما الجزّار فانه يذبح حتى تذهب الرّحمة من قلبه ، وأما بائع الأكفان فانه يتمنى الموت ، والمولود من أمتى خير من الدنيا وما فيها .

وقال حكيم : الرجال ثلاثة رجل ، ونصف رجل ، ولاشيء . فالرجل هو العاقل ، ونصف الرجل من لاعقل له ولكن يشاور العقلاء ، والذى لاشيء هو الذى لاعقل له ولايشاور العقلاء .

ولما قتل بُزُرْ جِمْهَر وجد فى جيب قميصه رقعة مكتوب فيها : اذا لم يكن جدّ ففيم الكدّ ؟ واذا لم يكن للأمر دوام ففيم السّرور ؟ واذا لم يرد الله دوام ملك ففيم الحيلة ؟

وقال بعض الحكماء لابنه : يابنى كن جواداً بالمال فى موضع الحق ، ضنيناً بالأسرار عن جميع الخلق .

وقالوا : كلما كثر خزّان الأموال ازدادت وثوقاً وحفظاً ، وكلما كثر خزّان الأسرار ازدادت ضياعاً .

وقال الامام علىّ ؛ ردّوا الحجر من حيث جاء : فان الشرّ لايدفعه الا الشرّ .

وقال : إن للّه فى كل نعمة حقاً فمن أداه حفظها ، ومن قصّر عنه خاطر بزوال النعمة .

وقال : لابنه محمد بن الحنفية : يابنى انى أخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه ، فان الفقر منقصة للدين .

وقال : ان الله سبحانه فرض فى أموال الأغنياء أقوات الفقراء ، فما جاع فقير الا بما متّع به غنيّ ، والله تعالى سائلهم عن ذلك .

وقال : السّلطان وَزَعَةُ[1] الله فى أرضه .

وقال : لكل امرىء فى ماله شريكان : الوارث ، والحوادث .

وقال : ما اختلفت دعوتان الا وكانت احداهما ضلالة .

وقال : ثمرة التفريط الندامة ، وثمرة الحزم السلامة .

وقال : من استبّد برأيه هلك ، ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها .

---

1 ـ أى يمنع من مخالفة الشريعة

وقال : الفقر هو الموت الأكبر .

وقال بعض الحكماء : أمير بلا عدل كغيم بلا مطر ، وعالم بلا ورع كأرض بلا نبات ، وشاب بلا توبة كشجر بلا ثمر ، وغنيّ بلا سخاء كقفل بلا مفتاح ، وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح .

وقال بعض الحكماء : لاتجزع من السؤال فانهيتبهك على علم مالم تعلم .

وقال لقمان لابنه : يابنى كن على حذر من اللئيم اذا أكرمته ، ومن الكريم اذا أهنته ، ومن العاقل اذا هجوته ، ومن الأحمق اذا مازحته ، ومن الجاهل اذا صاحبته ، ومن الفاجر اذا خاصمته .

وقال بعض السلف : لاتسبّوا السّفهاء الغوغائيين فانهم يطفئون الحريق ، ويخرجون الغريق .

وقال الأحنف : ماقلّ سفهاء قوم الا ذلّوا .

وقالوا : الجاهل من لاجاهل له ، أى من لاسفيه له يدفع عنه .

وكان الخليفة عمر رضى الله عنه جالساً اذ جاءه أعرابى فلطمه ، فقام اليه وافد بن عمرو فجلد به الأرض . فقال عمر : ليس بعزيز من ليس فى قومه سفيه .

وقال عمرو بن العاص رضى الله عنه أكرموا سفهاءكم ، فانهم يقونكم العار ، والشّنار .

ومما قيل فى النساء :

قال بعض الحكماء : أفضل النسّاء أن تكون بهيّة من بعيد ، مليحة من قريب ، غذّيت بالنّعمة ، وأدركتها الحاجة ، فخلق النعمة معها ، وذلّ الحاجة فيها .

وقالوا : اياك ومخالطة النّساء فان لحظ المرأة سهم ، ولفظها سمّ .

ورأى بعض الحكماء صّياداً يكلّم امرأة فقال له : ياصّياد احذر أن تصاد .

وقال سيدنا سليمان لابنه : يابنى امش وراء الأسد ولاتمش وراء المرأة .

وقيل لسقراط : أى السّباع أحسن ؟ قال : المرأة .

وفى بعض الآثار : لما خلق الله المرأة قال ابليس : أنت نصف جندى بك أصول ، وبك أجول ، وبك أوسوس ، وبك أرمى السّهام .

وقال بعض الحكماء : النسّاء شرّ كلهن ، وأشرّ ما فيهن عدم الاستغناء عنهن .

وقالوا : لم تُنْه المرأة عن شيء قط الا فعلته . ولذا شرعت المداراة مع النساء للألفة واستمالة قلوبهنّ لما جبلن عليه من الاخلاق .

وقالوا غيرة المرأة كفر ، وغيرة الرجل ايمان .

وقالوا : جهاد المرأة حسن التّبعّل[1]

وقالوا : لاتملك المرأة من أمرها ماجاوز نفسها ، فان المرأة ريحانة وليست قهرمانة .

وقال حكيم : المرأة تكتم الحب أربعين سنة ، ولا تكتم البغض ساعة واحدة .

نظر فليسوف الى امرأة قد شنقت على شجرة فقال : ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة .

وقال الامام علي في بعض خطبه : أيها الناس لاتطيع النساء في أمر ، ولاتدعوهن يدبّرن أمر معيشة ، فانهن ان تركن ومادبّرن أفسدن الملك ، وعصين المالك ، وجدناهن لادين لهّن في خلواتهن ، ولاورع لهن عند شهواتهن ، اللّذة بهنّ يسيرة ، والحيرة بهن كثيرة ، فأما صوالحهن فعاهرات ، وأما طوالحهنّ ففاجرات ، وأما المعصومات فهن المعدومات .

فيهن ثلاث خصال من خصال اليهود يتظلّمن وهن ظالمات ، ويحلفن وهن كاذبات ، ويتمنّعن وهن راغبات ، فاستعيذوا بالله من شرارهن ، وكونوا على حذر من خيارهن .

وورد في بعض الأثار : خُلِقَ الرّجل من التراب فهمّه في التراب ، وخلقت المرأة من الرّجل فهمّها في الرجل .

وقالوا : المرأة شرّ كلها وشر ما فيها لسانها .

المرأة ان أضحكتك ضحكت عليك ، وأن أبكتك بزقت عليك ، المرأة نار تلظى ، وحّية تسعى ، وعهود النساء كريح الصبا . والواثق في النساء كالحافي في السّرى .

وقالوا المرأة عصفورة في البداية ، حّية في النهاية ، وهن طويلات الشعور قصيرات العقول .

أمثال من القرآن الكريم : « آلان حصص الحق » ، « قضي الأمر الذي فيه تستفتيان » ، « أليس الصبح بقريب » ، « فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » ، « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله » ، « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى » ، « ولا ينبّئك

---

1 ـ طاعة زوجها

مثل خير » ، « لايجلّيها لوقتها الا هو » ، « فمن يعمل مثقل ذرة خيراً يره . . . السّورة » « وحصّل ما في الصدور »[1]

أمثال من الحديث النبوي : « نية المرء خير من عمله » ، « من حسن إسلام المرء تركه ما لايعنيه » ، « اليد العليا خير من اليد السفلى » ، « ابدأ بنفسك ثم بمن تعول » ، « اطلبوا الخير من حسان الوجوه » ، « دع مايريبك الى مالا يريبك » ، « انصر اخاك ظالماً أو مظلوماً » ، « حمي الوطيس » ، « مات حتف أنفه » ، « لايلدغ المؤمن من حجر مرتين » ، « كل الصّيد في جوف الفرا » ، « الحرب خدعة » ، « ايّاكم وخضراء الدّمن » ، « البلاء موكّل بالمنطق » ، « اليمين الفاجرة تدع الدّيار بلا قع » ، « أعجل الأشياء عقوبة البغي » ، « الصحة والفراغ مغبون فيهما كثير من الناس » ، « الدال على الخير كفاعله »

أمثال متنوعة : ان من البيان لسحراً ، طاعة النساء ندامة ، أنف في السماء وأست في الماء ، آفة المروءة خلف الوعد ، اتّق شرّ من أحسنت اليه ، أجع كلبك يتبعك ، اشتدّي أزمتي تنفرجي ، رُبَّ أخ لك لم تلده أمك ، الظلم مرتعه وخيم ، كل فتاة بأبيها معجبة ، كلّ كلب ببابه نبّاح ، كما تزرع تحصد ، من كان دليله البوم كان مأواه الخراب .

المذبوحة لايؤلمها السلخ ، الغائب حجّته معه .

تعايشوا كالاخوان وتعاملوا كالأجانب . زلّة الرِّجْل عَظْم يجبر ، وزلّة اللّسان لاتبقى ولاتذر . صديق الوالد عمّ الولد .

فَمٌ يسبّح وقلب يذبح . سل عن الرفيق قبل الطريق ، وعن الجار قبل الدار . ، من ضعفت آراؤه ، قويت أعداؤه . من قصر عن السياسة صغر عن الرئاسة . جور القط ولا عدل الفأر ، من لم يصبر على كدّه صبر على الافلاس ، من أفشى سرّه أفسد أمره ، رُبَّ عطب تحت طلب ، ومنيّة تحت أمنية . اذا ملك الأراذل هلك الأفاضل ، بعيد يُورِّث الصّفا خير من قريب يوجب الجفا ، اللّسان سيف قاطع لايؤمن حدّه ، والكلام سهم نافذ لايمكن ردّه ، من اطّلع على جاره انتهكت حجب أستاره ، لاتعدم الحسناء ذاماً ، الناس أعداء ماجهلوا .

استغنت التُّفّة عن الرّفة « مثل يضرب للئيم اذا شبع » .

قال عيسى : أوحى الله الى الدنيا : من خدمني فأخدميه ، ومن خدمك فاستخدميه .

---

1. - سورة الزلزال الآيات واضحة

مرّ ذئب من تحت مكان مرتفع فوقه جدي فشتمه ، فقال له الذئب : لم تشتمني أنت وانما شتمني مكانك .

كتب ملك الهند الى الرشيد يتهدّده فى كتاب طويل ، فكتب اليه الرّشيد : الجواب ماتراه لا ماتقرأه .

ومن أمثال العرب : وقع رمضان فى الواوات يريدون أنه جاوز العشرين ومعناه أنه لايذكر يوم الابو او العطف فيقولون : واحد وعشرون ، واثنان وعشرون ، وثلاثة وعشرون . . . الخ .

الغريب من ليس له حبيب ، بعض الكلام أقطع من الحسام . وجاءاو على بكرة أبيهم . هذا المثل يضرب للجماعة اذا جاءوا كلهم ولم يتخلف منهم أحد والبكرة الفتيّة من الابل ، وأصل هذا المثل أنه كان لرجل من العرب عشرة بنين ، فخرجوا الى الصيد فوقعوا فى أرض العدوّفقتلوهم جميعاً ووضعوا رؤسهم فى مخلاة ، وعلقوا المخلاة فى رقبة بكرة كانت لأبى المقتولين فجاءت البكرة فى آخر الليل فخرج أبوهم فظنَّ أن الرّؤوس بيض نعام . وقال : قد اصطادوا نعاماً وأرسلوا البيض فلما انكشف الأمر قال الناس : جاء بنو فلان على بكرة أبيهم فذهبت مثلا .

بحثت عن حتفها بظلفها : وأصل هذا المثل كان لقوم عنز ، فأرادوا ذبحها فلم يجدوا سكّيناً ، فنبشت الأرض بظلفها فاستخرجت منها سكينا فذبحوها بها ، فصارت مثلا .

وقالوا : كلب جّوال من أسد رابض . ومن يطلب الجيف فليصبر على عظّ الكلاب .

أمثال من الشعر :

لقد اسمعت لو ناديت حياً	ولكن لا حياة لمن تنادى
من لم يكن عقرباً يتّقى	مشت بين أثوابه العقرب
من يفعل الخير لايعدم جوائزه	لا يذهب العرف بين اللّه و الناس
اذا جاء موسى وألقى العصا	فقد بطل السّحر والسّاحر
اذا ماأتيت الأمر من غير بابه	ظللت و إن لم تترك الباب تهتدى
إن العدوّ وان أبدى مسالمة	اذا رأى منك يوما غِرّة وثبا
إذا ضاع شيء بين أم وبنتها	فاحداهما لا شك ذلك آخذه
اذا أنت حملت الخئون أمانة	فانك قد أسندتها شر مسند

العلم ينهض بالخسيس الى العلا … و الجهل يقعد بِالْغَنِي المنسوب

حياك من لم ترجو تحّيته … لولا الدراهم ماحّياكَ انسان

خاطر بنفسك كى تصيب غنيمة … ان الجلوس مع العيال قبيح

فما أكثر الأحباب حين تعدهم … و لكنهم فى النائبات قليل

كل المصائب قد تمرّ على الفتى … فتهون غير شماته الحساد

ان المصائب تنقضى أيامها … و شماته الأعداء بالمرصاد

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها … و لكن أخلاق الرجال تضيق

للموت فينا سهام وهى صائبة … من فاته اليوم لم يفته غدا

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه … اذا كنت تبنه و غيرك يهدم

من الناس من يغشى الأباعد نفعه … و يشقى به حتى الممات أقاربه

ولم أر كالمعروف أما مذاقه … فحلو و أما وجهه فجميل

والرزق يُخْطىء بابَ أعقَلِ قومه … و يبيت بّواباً بباب الأحمق

واذا أتتك مذمّتى من ناقص … فهى الشّهادة لى بأنى كامل

اذا كان الغراب دليل قوم … يمرّ بهم على جيف الكلاب

ومن عاش فى الدنيا فلا بّد أن يرى … من العيش مايصفو و مايتكدّر

اذا أقبلت كادت تقاد بشعرة … و إن أدبرت كادت تَقُدّ السّلاسل

مُقْتَطفات منَ الشعر العَربَى

قال العلماء : ان المتتبع للشعر العربى يجده قد تناول عدة فنون وأغراض تصل إلى « 19 » غرضاً هى : الغزل ، والوصف ، والفخر ، والمدح ، والهجاء ، والعتاب ، والاعتذار ، والأدب ، والزهد ، والخمريات ، والمراثى ، والبشارات ، والتهانى ، والوعد ، والوعيد ، والتحذير ، والتحريض ، والملح ، وباب مفرد للسؤال والجواب .

قيل لأعرابى : من أشعر الناس ؟ قال : الذى اذا قال أسرع ، واذا أسرع أبدع ، واذا تكلم أسمع ، واذا مدح رفع ، واذا هجا وضع .

هذا ولما عزمت على جمعى لهذا الكتاب اطّلعت على أعداد هائلة من المراجع المتنّوعة فى شتّى الفنون والمعارف واقتطفت من جنى ثمارها مااستسغته ، واستحسنته ممّا له وقع فى النفس كما ستراه ان شاء اله تعالى :

فضل العلم : قال الامام على رضى الله عنه :

ألا لـن تنـالـوا الـعـلم الا بـسـتـة ... سـأنبيـك عـن مجمـوعـهـا ببيـان

ذكـاء وحـرص واصـطـبـار وبـلـغـة ... وارشـاد اسـتـاذ وطـول زمـان

وقال ايضاً :

رضينـا قـسـمـة الـرّحمـن فيـنـا ... لـنـا عـلـم ولـلـجـهـال مـال

فـان المـال يـفـنى عـن قـريـب ... وان الـعـلـم بـاق لايـزال

وقال ايضاً :

الـنـاس من جـهـة التّمـثيـل أكـفـاء ... أبـوهـم آدم والأم حـواء

فـان يـكـن لهـم فى أصـلهـم شرف ... يـفـاخـرون بـه فـالـطين والمـاء

مـا الـفـضـل الا لأهـل الـعـلم إنّهمُ ... عـلى الهـدى لمـن اسـتـهـدى أولاء

وقـيمـة المـرء مـاقـد كـان يحسـنـه ... والجـاهـلون لأهـل الـعـلم أعـداء

وان أتـيـت بـجـود مـن ذوى نـسـب ... فـان نـسـبـتـنـا جـود وعـليـاء

فـقـم بـعـلـم ولا تـبـغـى بـه بـدلا ... فـالنّـاس مـوتى وأهـل العـلم أحيـاء

وكان أبو حنيفة كثيراً ما ينشد هذين البيتين :

حـسـدوا الفـتى ان لم ينـالـوا عـلمـه ... والـكـل أعـداء لـه وخـصـوم

كضرائـر الحسـنـاء قلن لـوجـهـهـا ... حـسـداً وبـغـضـاً إنـه لـذمـيـم

وكثيراً ما كان الامام مالك ينشد هذين البيتين :

ولـو أن أهـل العلم صـانـوه صـانهم ... ولـو عـظمـوه فى الـنـفـوس لـعـظما

أأغـرسـه عـزاً وأجـنـيـه ذلـة ... اذاً فـاتبـاع الجهـل قـد كـان أحـزمـا

وقال بعض الفضلاء :

الـعـلم أنـفس شىء أنـت داخـره ... من يـدرس العلم لم تـدرس مفـاخـره

أقبـل عـلى العلم واستقبـل مقـاصـده ... فـأول الـعـلم اقـبـال وآخـره

وقال بعضهم :

اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرته عدلا واخلاقه حسناً
فبشره أن الله أولاه فتنه تغشيه حرماناً وتوسعه حزناً

وقال صالح اللخمى :

تعلّم اذا ما كنت لَسْتَ بعالم فما العلم الا عند أهل التَّعلُّم
تعلّم فان العلم أزيَنُ للفتى من الحلّة الحسناء عند التَّكلم

شكى رجل الى وكيع بن الجراح سوء الحفظ فقال له : استعن على الحفظ بترك المعاصى فقال الرجل :

شكوت الى وكيع سُوءَ حفظى فأرشدنى الى ترك المعاصى
وأعلمنى بأن العلم نور ونور اللّه لايهدى لعاص

وقال ابن خلف الهرانى :

النّحو يصلح من لسان الألْكَن والمرء تكرمه اذا لم يلحن
واذا طلبت من العلوم أجلّها فأجلها منها مقيم الألسن

وكان عمر بن عبد العزيز كثيراً ما ينشد هذين البيتين :

تعلّم فليس المرء يولد عالما وليس أخو علمٍ كمن هو جاهل
فان كبير القوم لاعلم عنده صغير اذا التفّت إليه المحافل

ولأبى اسحاق ابراهيم بن مسعود الألبيرى :

لئن رفع الْغَنِيّ لواء مال لأنت لواء علمك قد رفعتا
وإن جلس الغنيّ على الحشايا لأنت على الكواكب قد جلستا
ومهما افتضّ أبكَارَ الغوانى فكم بكْر من الحكم افتضضتا
حملت المال فوق العلم جهلا لعمرك فى القضية ماعدلتا
وبينهما بنص الوحي بَوْنٌ ستعلمه اذا طه قرأتا[1]

1 - يعنى قوله تعالى: « وقل ربى زدنى علماً »

ولابن السّيدّ :

أخـوالعلم حـيّ خـالـد بعـد مـوتـه ... وأوصـالـه تحـت الـتراب رمـيـم
وذو الجهـل مَيّتٌ وهـو مـاش عـلى الـثرى ... يـعـدٌّ مـن الأحـيـاء وهـو عـديـم

ولصفى الدين الحلىّ عبد العزيز :

بـقـدر لـغـات المـرء يـكـثر نـفـعـه ... فـتـلك لـه عـنـد الملمات أعـوان
تهـافت عـلى حفظ اللغـات مجـاهـداً ... فـكـل لـسـان فى الحـقـيقـة انـسـان

وقال بعضهم :

مـاأحـسـن الـعـلم مـتى كـنـت فى ... ضـيـق تـراه عـنـك قـد فـرجـا
ومـن يـكـن واسـع عـلم اذا ... يخـطىء يـلقـى لـلخـطأ مخـرجـا

وقيل أيضاً :

سـأطـلب عـلماً أو أمـوت بـبـلدة ... يقـلّ بهـا قـطر الدّمـوع عـلى قـبرى
فـان نلت علماً عشت فى النـاس سيّـداً ... وان متّ قـال النـاس بـالـغ فى العـذر

وقيل ايضاً :

يـعـدّ رفيـع الـقـوم من كـان عـالمـاً ... وان لم يـكـن فى قـومـه بـحـسـيـب
وان حـلّ أرضـاً عـاش فيهـا بـعلمـه ... ومـا عـالمٌ فى بـلدة بـغـريـب

وفى انكار الجميل قال أبو البطحاء :

أعـلّمـه الـرّمـايـة كـل يـوم ... فـلما اشـتّـد سـاعـده رمـانى
وكـم عـلّمـتـه نـظم الـقـوافى ... فـلما قـال قـافـيـة هـجـانى

ولصاح عبد القدوس :

وان عـنـاء أن تـعـلّم جـاهـلا ... فـيـحـسـب جـهـلا أنـه منـك أعـلم
متى يبـلغ الـبـنـيـان يـومـاً تمـامـه ... اذا كـنـت تـبـنـيـه وغـيرك يهـدم
مـتى يـنتهى عـن سـيىء مـن أتى بـه ... اذا لم يـكـن مـنـه عـليـه تـنـدّم

وقالوا ايضاً :

فسل الفقيه تكن فقيها مثله لاخير في علم بغير تدبّر
واذا تعسّرت الأمور فأرجها وعليك بالأمر الذي لم يَعْسُرِ

وفي الحّث على طلب العلم :

العلم نور فلا تهمل مجالسه واعمل جميلا ترى الافضال في العمل
لا ترقد الليل ما في النوم فائدة لا تكسلنّ ترى الحرمان في الكسل

وقال الامام الشافعي :

علمي معي حيث ما يمّمت يتبغى قلبي وعاء له لا بطن صندوق
ان كُنْتُ في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السّوق كان العلم في السّوق

وللأبي سعيد الخراساني :

عليك بالحفظ دون الجمع في كتب فان للكتب آفات تفرّقها
الماء يغرقها ، والنار تحرقها والفأر تخرقها ، والّلصّ يسرقها

ولبعضهم :

اذا أنت لم يشهرك علمك لم تجد لعلمك مخلوقاً من الناس يقبَلُهْ
وان صانك العلم الذي قد حملته أتاك له من يجتنيه ويحْمِلُهْ

وقال الامام الشافعي :

اصبر على مُرِّ الجفا من معلّم فان رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق ذلّ التّعلم ساعة تجرَّع ذلّ الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه فَكَبِّرْ عليه أربعاً لوفاته
حياة الفتى واللّه بالعلم والتقى اذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

ومن الطف ما قيل في حق المعلم والطبيب :

إن المعلّم والطبيب كليهما لا ينصحان اذا هما يُكْرَمَا

فاصبر لدائك ان أهنت طبيبه ... واطبر لجهلك إن أهنت معلماً

فضل المال وأهله وذم الفقر :

قال بعض الشعراء :

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وماهى الا واحد غير ممترى
اذا صحّ كاف الكيس فالكل حاصل ... لديك وكل الصّيد فى جوف الفرا

وقال محمد الحسينى الزبيدى :

كاف الكياسة مَعْ كيس اذا اجتمعا ... يوماً لمرء غدا فى العصر سلطاناً
بالكيس يصبح مقضياً حوائجه ... وبالكياسة يولى الكيس احساناً
والكِيسُ منفرداً مغنٍ لصاحبه ... والْكَيْسُ منفرداً يوليه احساناً

وقال بعضهم فى مدح المال :

من كان يملك درهمين تعلّمت ... شفتاه أنواع الكلام فقالا
وتقدّم الاخوان فاسمعوا له ... ورأيته بين الورى مختالا
لولا دراهمه التى يزهو بها ... لوجدته فى الناس أسوأ حالا
إن الغنىّ اذا تكلم بالخطا ... قالوا صدقت وما نطقت محالا
أما الفقير اذا تكلم صادقاً ... قالوا كذبت وأبطلوا ماقالا
ان الدراهم فى المواطن كلها ... تكسوا الرجال مهابة وجمالا
فهي اللّسان لمن أراد فصاحة ... وهى السلاح لمن أراد قتالا

وقالوا ايضاً :

ان قلّ مالى فلا خل يصاحبنى ... ان زاد مالى فكل الناس خلانى
فكم عدو لأجل المال صاحبنى ... وكم صديق لفقد المال عادانى

وقال بعضهم فى التبذير :

وكان المال يأتينا فكنّا ... نبذره وليس لنا عقول
فلما أن تولى المال عنا ... عقلنا حين ليس لنا فضول

قال عروة بن الوردى :

ذريني للغنى أسعى فانى ... رأيت الناس شرهُمُ الفقير
وأدناهم وأهونهم عليهم ... وان أمسى له حسب وخير
يباعده القريب وتزدريه ... حليلته ويقهره الصغير
ويلقى ذو الغنى وله جلال ... يكاد فؤاد لاقيه يطير

وقال بعضهم فى طلب الرزق :

لاتطلبن معيشة بتذلل ... فليأتينك رزقك المقدور
واعلم بأنك آخذ كل الذى ... لك فى الكتاب مقدر مسطور

وقال بعضهم :

ماالناس الا مع الدنيا وصاحبها ... فكلما انقلبت يوماً به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا فان وثبت ... يوماً عليه بما لايشتهى وثبوا

وقال آخر :

يفنى الحَرِيصُ بجمع المال مدته ... وللحوادث ما يُبْقِى ومايدع
كدودة القز ماتبنيه يهلكها ... وغيرها بالذى تبنيه ينتفع

قال فى الزينبية :

ان الغَنِىَّ من الرجال مكرم ... وتراه يرجى مالديه ويرهب
ويبش بالترحيب حين قدومه ... ويقام عند سلامه ويقرب
والفقر شين للرجال فانه ... حقاً يهون به الشريف الأنسب

وقال بعضهم :

ان الفقير حقير وان وهبت ... له الفصاحة والآداب والحسب
فاحْتَلْ لنفسك مالاً تستعين به ... فالمال يفعل مالا يفعل النسب

وقالوا ايضاً :

احتل لنفسك أيها المحتال ... فمن المروءة أن يُرَى لك مال

انى رأيت الموسرين أعزة والمعسرين عليهِمُ إذلال

وقال بعض البلغاء :

ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدى الفتى فى دهره وهو عالم
ولوكانت الأرزاق تجرى على الحجا هلكن اذاً من جهلهن البهائم

وقال بعضهم فى الحرص على جمع المال :

وذى حرص تراه يلمُّ مالا لوارثه ويدفع عن حماه
ككلب الصيد يمسك وهو طاو فريسته ليأكلها سواه

وقال بكر بن النطاح :

كفى حزناً أن الغِنَى متعذر عَلَىَّ وأنى بالمكارم مغرم
فوالله ما قصرت فى نيل غاية ولكننى أسعى اليها فَأُحْرَمُ

وقال بعضهم :

وكل مقل حين يغدو لحاجة الى كل ما يلقى من الناس مذنب
وكانت بنو عمّى يقولون مرحباً فلما رأونى معدماً مات مرحب

قال الامام الشافعى :

يالهف نفسي على مال أفرقه على المقلّين من أهل المروآت
ان اعتذارى الى من جاء يسألنى ماليس عندى لمن أحد المصيبات

ومأالطف قول بعضهم :

رزق الضَّعيف بعجزه فاق القوىَّ الأغلبا
فالنسر يأكل جيفة والنحل يأكل طيّباً

فضل السّفر والحث على العمل :

قال بعض الفضلاء :

سأضرب فى طول البلاد وعرضها لأحي عزيزاً أو أموت غريباً

فــان تــلفــت نــفسى فــالــله دّرهــا وان سلمت كــان الــرجــوع قــريبــاً

قال عروة بن الوردى :

اذا المــرء لم يــطلب معــاشــاً لنفســه شكــا الفقــر أو لام الصــديق فــأكــثرا
وصــار عــلى الأدنــين كَــلاًّ وأوشــكـت صــلات ذوى الـقــربى لــه أن تـنـكــرا

وقال النمر بن تولب :

حــاطــر بنفســك كي تصيب غنيمــة ان الجــلوس مــع الـعــيــال قــبــيــح
المــال فــيــه تجــلة ومــهــابــة والــفــقــر فــيــه مــذلــة وفــضــوح

وقال بعضهم :

واذا الــبــلاد تــغــيرت عــن حــالهــا فــدع المــقــام وبــادر الــتــحــويــلا
لــيس المقــام عــليــك فــرضــاً واجبــاً فى بــلدة تــدع الــعــزيــز ذلــيــلا

وقال أعرابى :

عــلامَ سؤال النــاس والــرّزق واســع وأنــت صحــيــح لم تخــنــك الأصــابــع
وفى العيش أوطَــارٌ وفى الأرض مــذهــب عــريض وبــاب الــرزق فى الأرض واســع
فــكن طــالبــاً للرزق مــن رازق الــغنى وخــل سؤال النــاس فــاللّه صــانــع

وقال بعضهم فى أحد حكام الأغالبة :

لــو أن دورك يــا ابــن أغــلب كــلّهــا إبــر يــضــيــق بهــا رحــيــب المــنــزل
وأنــاك يــوســف يــســتــعــيرك إبــرة مــنهــا لِقَــدّ قــمــيــصــه لم تــفــعــل

وقال بعضهم :

ولــيس رزق الــفــتى مــن حــســن حــلتــه لــكــن حــظــوظ بــأرزاق وأقــســام
كــالصيــد يحــرمــة الــرامى المُجِيــدُ وقــد يــرمــى فَــيُرْزَقُــهُ من لــيس بــالــرامى

وقال بعضهم :

بــقــدر الــكــدّ تــكــتــســب المــعــالى ومــن طــلب الــعــلا ســهــر الــلــيــالى
ومــن طــلــب الــعــلا مــن غــير كَــدّ أضــاع الــوقــت فى طــلــب المــحــال

ومما ينسب للشافعي :

تَغَرَّبْ عن الأوطان في طلب العلا / وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرّج هم واكتساب معيشة / وعلمٍ وآدابٍ وصحبةِ ماجد
فان قيل في الأسفار هم وغربة / وتشتيت شمل وارتكاب شدائد
فموت الفتى خير له من حياته / بدار هوان بين وَاشٍ وحاسد

وقال بعضهم :

نقل ركابك في الفلا / ودع الغوانِيَ للقصُورْ
فَمُحَالِفِي أوطانهم / أمثال سكان القبُورْ
لولا التغرب ماارتقى / درر البُحُورِ على النُّحُورْ

وقال بعضهم أيضاً :

شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب / وان كان فيه أهله والاقارب
وللحرّ أهل ان نأى عنه أهله / وجانب عز ان نأى عنه جانب
ومن يرض دار الضيم داراً لنفسه / فذلك في دعوى التوكل كاذب

وقالوا أيضاً :

بلاد اللّه واسعة فضاها / ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان / اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وقال عبد الملك بن قريب :

لنقل الصخر من تلك الجبال / أحب الي من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار / وكل العار في ذل السؤال

وقال بعضهم :

اطلب ولا تضجرن من مطلب / فآفة الطالب أن يضجرا
ألم تر الحبل بتكراره / في الصخرة الصماء قد أثرا

ولبعضهم :

اذا أنت لم تعرف لنفسك حتفها هواناً لها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن عليك لها فاطلب لنفسك مسكنا
واياك والسكنى بمنزل ذلة يعد مسيئاً فيه من كان محسناً

وقال بعض الحكماء :

اذا كنت فى حاجة مرسلاً وأنت بها كَلِفٌ مغرم
فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

وماألطف ما قيل فى ذم الفقر ؟ !

يمشى الفقير وكل شيء ضده والناس تغلق دونه أبوابها
وتراه ممقوتاً وليس بمذنب ويرى العداوة لايرى أسبابها
حتى الكلاب اذا رأت ذاثروة أومت اليه وحرّكت أذنابها
واذا رأت يوماً فقيراً عارياً نبحت عليه وكشرت أنيابها

وقيل فى السفر :

ولما وقفنا للوداع عشية وطرفى وقلبى دامع وخفوق
بكيت فأضحكت الوشاة شماتة كأنى سحاب والوشأة بروق

عزم أعرابى على السفر فقال لأمرأته :

عدّى السّنين لغيبتى وتصبّرى وذرى الشهور فانهن قصار

فأجابته :

فأذكر صبابتنا اليك وشوقنا وارحم بنَاتِكَ إنهن صغار

فعدل عن سفره .

وقيل فى آداب الغربة :

ان تلقك الغربة فى معشر قد جبل الطبع على بغضهم

قــدارهــم مــادمــت فى دارهــم وأرضــهــم مــادمــت فى أرضــهــم

وفى الحرص على جمع المال :

ألم تــر أن المــرء طــول حــيــاتــه مــعــنىً بــأمــر لايــزال يُــعَــالِجُــهْ
كَــدُودُ كَــدُودِ الــقــزِّ يــنــســج دائــماً ويهــلك غــماً وسط مــاهــو نــاسِجُــهْ

وقيل أيضاً :

لاتحْــرِصَنْ فــالحــرص ليس بــزائــد فى الــرزق بــل يشقى الحــريص ويتعب
ويــضــل مــلهــوفــاً يــروم تحــيّــلا والــرزق ليس بــحــيــلة يــســتــجــلب
كــم عــاجــز فى الــنــاس يــأتى رزقــه رغــداً ويحــرم كَــيّسٌ ويخــيّــب

وقيل فيمن استغنى بعد فقر فتغيّر طبعه على أقرانه وهم كثير :

فــان كــانت الــدنيــا أنــالتــك ثــروة فــأصبحــت ذايُسْرٍ وقــد كــنــت ذا عسر
فقــد كشّف الاثــراء منــك خــلائــقــاً من اللؤم كــانت تحت ثــوب من الفــقــر

وقيل فى التّغرّب :

اذا كــنــت فى أرض يُــدلّــكَ أهْــلُهــا ولم تــك ذا عّــز بهــا فــتــغَــرَّبِ
فــان رســول الــله لم يــســتــقــم لــه حــال بمــكــة فــاســتــقــم بــيــثْــربِ

وقيل فى الكرم والجود :

اذا جــادت الــدنيــا عليــك فجــد بهــا عــلى الــنــاس طــراً قبــل أن تــتــفَــلَّتِ
فــلا الجــود يــفنيــهــا اذا هى أقبــلت ولا الــشّــحّ يُــبْــقــيــهــا اذا هى وَلَّــتِ

ومن لطائف المنقول : حكي أن مَعْناً بن زائدة خرج ذات يوم للصيد والقنص فعطش فلم يجد ماء عند غلمانه ، فرأى ثلاث جوار مقبلات يحملن ثلاث قرب من الماء فاستسقاهن فسقينه فلم يجد عنده ما يكافئهن به فدفع لكل واحدة منهن عشرة أسهم من كنانته نصولهنّ من الذهب ، فلما رأين ذلك قالت أحداهن : هذه الشمائل لاتكون الا من مَعْنٍ فلتقل كل واحدة منكن شيئاً من الشعر مدحاً فيه فقالت الاولى :

يـركّـب فى السّـهـام نـصـول تـبر ويـرمـى لِـلْعِـدَا كـرمـاً وجـوداً
فـللمـرضى عـلاج مـن جـراح وأكـفـان لمـن سـكـن الـلحـودا

وقالت الثانية :

ومحـارب مـن فـرط بـنـانـه عـمـت مكـارمـه الأحّبـة والْـعِـدَا
صيغت سهـام نـصـولـه من عسجـد كـيـلا تعـوّقـه الحـروب عـن النَّـدَا

وقالت الثالثة :

ومـن جـوده يـرمى الْـعِـدَاةَ بـأسـهـم من الـذهب الإ بـريـز صيغت نصـولهـا
لـيـنـفـقـهـا المْجـروح عـنـد دوائـه ويشْـتَـرِىَ الأكْـفَـانَ مـنهـا قـتـيلُهَـا

ولصالح عبد القدوس :

وَيُـظْهـرُ عيبَ المـرء فى الـنـاس بُخْلُهُ ويـسـترهـم عـنـه جمـيـعـاً سـخـاؤه
تـغطَّ بـأثـواب الـسَّـخـاء فـانـنى أرى كـلَّ عـيـب فـالـسَّـخـاء غـطاؤه

وقال بشّار :

ومـالـنـاس الا صـاحـبـاك فـمـنهـا سـخى ومغلول الـيـدين من الـبـخـل
فـسـامـح يـداً مـا أمكـنـتـك فـانها تـقـلّ وتـثرى والـعـواذل فى شـغـل

وقال بعضهم :

أهْـدِى لمـجلسـه الـكْـرِيـم وانمـا أَهْـدِى لـه مـاحُـزْتُ مـن نـعـمائـه
كـالبحـر يمـطره الـسحـاب ومـالـه فـضـلٌ عـلـيـه لأنـه مـن مـائـه

وقال ابن الرّومى فى البخل :

واذا امـرئـى مـدح امْـرَأً لـنـوا لـه وأطـال فـيـه فـقـد أطـال هـجـاءه
لـوْ لمْ يـقـدّر فيـه بـعـدى المستـقى عـنـد الـورود لمـا أطـال رشـاءه

وقيل فى الكرم :

أرى الـنـاس خـلان الجـواد ولا أرى بـخـيـلاً له فى الـعـالمـين خـلـيـل

واني رأيت البخيل يزرى بأهله		فأكرمت نفسى أن يقالَ بخيل

وقيل أيضاً :

لاتبخل بدنيا وهى مقبلة		فليس ينقصها التبذير والسَّرف

فان تولّت فأحرى أن تجود بها		فليس تبقى ولكن شكرها خلف

ومما قيل فى تقلّبات الدّهر والصّبر على المكاره :

قال بعض الفضلاء :

النسل من واحد والشكل مختلف		والدّهر فيه بنو الدنيا على درج

اذا تضايق أمر فانتظر فرجاً		فأضيق الأمر أدناه من الفرج

وقال عمر بن الخطاب :

لاشيء مما ترى تبقى بشاشته		يبقى الاله ويؤدى المال والولد

لم تغن عنْ هرمز يوماً خزائنه		والخُلْدَ قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان اذ كان الرّياح له		والانس والجن فيما بينها ترد

أين الملوك التى كانت لعزّتها		من كل أوب اليها وافد يفد

حوض هنالك مَوْرُودٌ بلا كذب		لابدّ من ورده يوماً كما وردوا"[1]

قال المعرّى :

ضحكنا وكان الضحك منّا سفاهة		وحق لسكان البسيطة أن يبكوا

تُحطِّمُنَا الأيام حتى كأنّنا		زجاج ولكن لا يعاد له سبك

وقال ابن نباته جمال الدين محمد بن محمد :

يامشتكى الهّم دعه وانتظر فرجاً		وداروقتك من حين الى حين

ولا تعاند اذا أصبحت فى كدر		فانما أنت من ماء ومن طين

---

1 ـ نور الابصار ص66

وقال بعض الشعراء :

هي الشّدّة يأتي الرَّخاء عقيبها ... وأسى يبشّر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤساً عاجلا ... للمرء خير من نعيم زائ

وقالوا أيضاً :

سأصبر للزّمان وان رماني ... بأحداث تضيق بها الصدور
وأَعْلَمُ أن بعد العسر يسراً ... يدور به القضاء المستدير

وقال ابن الرومي :

اذا ما كساك الدّهر سر بال صحّة ... ولم تخل من قوت يَحِلّ ويعرب
فلا تَغْبِطَنْ أهلَ الكثير فانّما ... على قدر ما يعطيهم الدهر يسلب

وقيل في تقلبات الدهر أيضاً :

واذا رأيت عجيبة فاصبر لها ... فالدّهر قد يأتي بما هو أعجب
ولقد أرَانِيَ والأسود تخافني ... فأخافني من بعد ذاك الثعلب

وقيل أيضاً :

هوّن عليك فإن الأمر مقدور ... وكل شيء من الأشياء مسطور
والرزق والخلق والآجال قد قسمت ... وأحكمتها وزمّتها المقادير
فليس يَقْدِرُ مَرْءٌ صرْفَ واحدة ... منها ولو كثرت منه التدابير

وقيل في ذلك :

ذهب الذين اذا رأوْنَي مقبلا ... يشّوا اليّ ورحبوا بالمقبل
وبقيت في خلف كأن حديثهم ... ولغ الكلاب تهارشت في المنزل

وجاء في الصبر :

اذا ما رماك الدهر يوماً بنكبة ... فأفرغ له صبراً وأوسع له صدراً
فان تصاريف الزمان عجيبة ... فيوماً ترى يسراً ويوماً ترى عسراً

وجاء أيضاً :

فلربّ نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرج

وقيل أيضاً :

اذا ضاقت بك الدنيا ففكّرْ فى ألم نشرح
فعسر بين يسرين اذا تذكرته تفرح

وقيل أيضاً :

عسى الهّم الذى أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فيأمن خائف ويغاث عانٍ ويأتى أهله النّائى الغريب

وقال محمد بن اسحاق :

كُنْ عن همومك معرضاً وَكِلِ الامور الى القضا
وابشر بطول سلامة تسليك عما قد مضى

وقال غيره :

هى النفس ما حملتها تتحمل وللدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التحمل

وقال الواثق بالله :

هى المقادير تجرى فى أعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال
يوماً تريك وضيعَ القوم مرتفعاً الى السماء ويوما تخفض العالى

وقال غيره :

ياربّ مازال لطف منك يشملنى وقد تجّدد بى ماأنت تعلمه
فأصرفه عنى كما عوّدتنى كرماً فمن سواك لهذا العبد يرحمه

وقال بعض الشعراء :

مصائب الدهر كفِّي ان لم تكفِّي فعفِّي
خرجت أطلب رزقي وجدت رزقي تُوُفِي
فلا برزقي أحظى ولا بصنعة كفي
كم جاهلٍ فى الثّريا وعالم متخفّ

وقال الامام على :

انى أقول لنفسي وهي ضيّقة وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
صبراً على شدة الأيام أن لها عقبى وماالصبر الا عند ذى الحسب
سيفتح الله عن قرب بنافعة فيها لمثلك راحات من التعب

وقال غيره :

قد يصحّ المريض من بعد يأس كان منه ويهلك العوّاد
ويصاد القطى فينجو سليماً بعد هُلْكٍ ويهلك الصّيّاد

وقال غيره :

جديد همّك يبليه الجديد ان فاستشعر الصّبر ان الصّبر يومان
يوم يسوء فيتلوه فيذهبه يوم يسرّ وكل زائل فانٍ

ووجد مكتوباً على قصرٍ بَادَ أهله :

هذى منازل أقوام عهدْتُهُمُو فى خفض عيش نفيس ماله خطر
صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا أثر

وقال غيره :

قل لمن يحمل هماً إن هماً لايدم
مثلما تفنى السّرور هكذا تفنى الهموم

وقال غيره :

اسلك من الطرق المناهج واصبر ولو حملت عالج
ووسع همومك لا تضق ذرعاً بها فلها مخارج

وقال غيره :

عــواقــب مــكــروه الأمــور خــيــار ... وأيــام ســوء لاتــدوم قــصــار

ولــيس بـبــاقٍ بـؤسـهــا ونــعــيــمــهــا ... اذا كَــرَّ لــيــل ثــم كــرَّ نهار

وقال غيره :

فى جبهــة الــدهــر سـطر لــو نـظرت لــه ... أبكــاك مضمــونــه من مـقلتيــك دمــاً

مــاسلم الــدهــر بــاليمنى عــلى أحــد ... الا ويسراه تــســقــيــه الــردى كــظماً

وقال آخر :

مــا حيلة الــعــبــد والأقــدار جــاريــة ... عــلــيــه فى كــل أمــر أيهــا الــرَّائــى

ألــقــاه فى الــيــمِّ مكــتــوفــاً وقــال لــه ... ايّــاك ايّــاك أن تــبــتــلّ بــالمــاء

وقال آخر :

الهــى قــلّ صــبرى واحــتــيــالى ... وضــاق الــصّــدر وانصرمــت حــبــالى

ألا مــن يــشــتــكــى المــســكــين الاّ ... إلى مــولاه يــامــولى المــوالى

وقال آخر :

دع المــقــاديــر تجــرى فى أعــنّــتــهــا ... ولا تــبــيــنّ الا خَــالِىَ الــبــال

مــابــين طــرفــة عــين وانــتــبــاهــتهــا ... يــغــير الــلــه مــن حــال الى حــال

وقال آخر :

تــأنّ ولا تــعــجــل لأمــر تــريــده ... وكــن راحمــاً لــلنــاس تــبــلى بــراحــم

فــما مــن يــد الا يــد الــلــه فــوقــهــا ... ولا ظــالم الا ســيــبــلى بــظالم

وقال آخر :

اصــبر ففى الصــبر خــير لــو علمت بــه ... لــطــبــت نــفــســاً ولم تجــزع مــن الألم

واعــلم بــأنــك لــو لم تصــطبر كــرمــاً ... صــبرت رغــماً عــلى مــاخط بــالــقــلم

وقال آخر :

تـأمـل صـنـع ربّـك كـيـف تـأتى ... لـك السّراء مَـعْ فَـرَجٍ قـريـب
ولا تـيـأس اذا مـا نـلـت خـطـبـاً ... فـكم فى الخـطب مـن لـطف عـجيـب

وقال آخر :

يـارب ان الـعِـدَا يسـمعـون فى طـلبى ... ويـزعمـون بـأنى ليست بـالـنـاجى
وقـد رجـوتـك فى ابـطال مـاصنعـوا ... يـارب أنـت مـلاذ الخـَائِفِ الـراجـى

وقال غيزه :

تـأسّ فـكـم لـك مـن سـلـوة ... تـفـرّج عـنـك غـليـل الحـزَنْ
بمـوت الـنـبـى وقـتـل الـوصىّ ... وقـتـل الحـسـين وسَـمِّ الحـسـن

قال ابن الرومى :

قـالت عـلا النّـاسُ الا أنـت قلت لهـا ... كـذلـك يسفـل فى الميـزان من رجحـا

وقال غيره :

الـدهـر كـالميـزان يـرفـع نـاقصـاً ... أبـداً ويخـفض راجـح المـقـدار
واذا انتحى الانصـاف سـاوى كـونـه ... فى الـوزن بـين حـديـدة ونـضـار

وقال الامام الشافعى :

عُـجَبُ الـزمـان كـثيرة لاتـنـقضى ... وسُرُورُهُ تـأتـيـك كـالأعـيـاد
مـلك الأكـابـر فـاسـترق رقـابهـم ... وتـراه رقـاً فى يـد الأوغـاد

وقال غيره :

ومـن عـادة الأيـام أن خـطوبهـا ... اذا سَرَّ مـنهـا جـانـب سـاء جـانـب
ومـا أعـرف الأيـام الا ذمـيـمـة ... ولا الـدهـر الا وهـو لـلنـاس طـالب

وقال غيره :

الـدهـر أدّبـنى والـصّـبر ربّـانى ... والـقـوت أقـنعـنى والـيـأس أغـنـانى
وحـنّـكـتـنى مـن الأيـام تجـربـة ... حـتى نَهَيْتُ الـذى قـد كـان يـنـهـانى

وقال غيره :

أيها الانسان صبراً ان بعد العسر يسراً
كم رأينا اليوم حُراً لم يكن بالأمس حُراً
ملك الصّبر فأضحى مالكاً خيراً وشراً

وقال غيره :

يَرَاعُ الفتى للخطب تبدو صدوده فيأسى وفى عقباه يأتى سروره
ألم تر أن الليل لما تراكمت دجاه بدا وجه الصباح ونوره
فلا تصحبنّ اليأس أن كنت عالماً لبيباً فان الدهر شتى أموره

وقال غيره :

اليأس أبقى لماء الوجه من طمع والصبر أفضل فى المكروه من جزع
ولسْتَ تدرك شيئاً أنت طالبه ان كان شيئاً به الأقدار لم يقع

وقال غيره :

تصبر ان عقبى الصّبر خير ولا تجزع لنائبة تنوب
فان اليسر بعد العسر يأتى وعند الضيق تنكشف الركوب
وكم جزعت نفوس من أمور أتى من دونها فَرَجٌ قريب

وقال غيره :

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بأن الضرّ غير مؤبد
واصبر كما صبر الكرام فانها نُوَبٌ تنوب اليوم تكشف فى غد

ومما ينسب للأمير شمس المعالى أمير جرجان ، وطبرستان :

قل للذى بصروف الدهر غيرنا هل حارب الدهر الا من له خطر
أما ترى الْبَحْرَ يعلو فوقه جيف وتستقر بأقصى قاعة الدّرر
فان تكن عثبت أيدى الزمان بنا ومسنا من تمادى بؤسه ضرر
ففى السماء نجوم لاعِدَادَ لها وليس يكسف الا الشمس والقمر

وقال غيره :

أمـا فى رسـول الـله يـوسـف اسـوة — لمثلك محبـوسـاً عـلى الـظلم والافـك
أقـام جميـل الصّـبر فى السّجن بـرهـة — فـآل الـصّـبر الجـمـيـل الى المـلك

قال الأصمعى بت ليلة بالبادية مغموما وحيداً ، فلما انتهى الليل سمعت قائلا يقول ولم أر شخصه :

فـرج الـقـضـاء بـكـفّ مـن — بـقـضـائـه نـزل الـبـلاء
واصـبر فـكـل شـديـدة — لابـد يـتـبـعـهـا الـرّخـا

وقال غيره :

ان الامـور اذا انسـدت مـطالـبـهـا — فـالصّـبر يفتـح منها كـل مـاارتتجـا
لاتـيـأسـنَّ وان طـالـت مـطالـبـه — اذا استعنت بـصـبر أن تـرى فـرجـا
اخلق بـذى الصـبر أن يحـظى بحـاجتـه — ومـدمن القـرع لـلأبـواب أن يـلجـا

قال أبو نواس :

المـرء بـين مـصـائـب لاتـنـقضى — حـتى يـوارى جـسـمـه فى رمـسـه
فـمـؤجـل يـلقـى الـردى فى أهـله — ومـعـجـل يلقـى الـردى فى نـفـسـه

قال ابن الرومى :

رأيـت حـيـاة المـرء رهـنـا بموتـه — وصـحتـه رهـنـاً كـذلـك بـالسُّقْـمِ
اذا طـاب لى عـيش تـنـغص طيـبـه — بـصـدق يقينى أن سيـذهـب كـالحلم
ومـن كـان فى مـال يـراعـى زوالـه — فـذلـك فى بـؤس وان كـان فى نـعـم

وقال غيره :

ألا انمـا الـدنـيـا غـضـارة أيـكـة — اذا اخضرّ منهـا جـانب جفّ جـانب[1]
فـلا تَفْـرَحَـنْ مـنهـا بشىء تـفـيـده — سيـذهـب يـومـاً مثـل مـاأنت ذاهب
ومـا هـذه الأيـام الاّ فـجـائـع — ومـاالـعيش والـلذات الا مـصـائـب

---

1 ـ الغضارة : النعمة ، والسعة ، والخصب ، والوفرة فى المعيشة .

وقال عبد الله ابن أبي عصرون :

وماالدهر الا مامضى وهو فائت ... وماسوف يأتي وهو غير محصّل

وعيشك فيما أنت فيه فانه ... زمان الفنى من مجمل ومفصّل

ولابي القسم المغربي :

أرى الناس في الدنيا كراع تَنَكَّرَتْ ... مراعيه حتى ليس فيهن مرتع

فماء بلا مرعى ومرعى بغيرما ... وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وقال الطغرائي :

لاتيأسَنَّ اذا ماكنت ذا أدب ... على خمولك أن ترقى الى فلك

فبينما الذّهب الابريز مختلط ... بالترب اذ صار إكليلا على ملك

وقال آخر :

ألا انما الدنيا كأحلام نائم ... وما خير في خير لايكون بدائم

تأمل اذا ما نلت بالأمس لذة ... فأفنيتها هل أنت الا كحالم

كم غافل عنه وليس بغافل ... وكم نائم عنه وليس بنائم

ومما ينسب للامام علي :

همومك بالعيش مقرونة ... فما تقطع العيش الا بِهَمّْ

اذا تم أمر بدا نقصه ... ترقّبْ زوالا اذا قيل تَمّْ

اذا كنت في نعمة فارعها ... فان المعاصي تزيل النِّعَمْ

ودوام عليها بشكر الاله ... فآن الاله سريع النقم

حلاوة دنياك مسمومة ... فما تأكل الشّهْد الا بِسُمّْ

فكم قدّر الرّب في مهلة ... فلم يعلم الناس حتى هَجَمْ

محامدك اليوم مذمومة ... فلا تكسب الحمد الا بِذَمّْ

وقال غيره :

انما الدنيا غرور ومحنة … فالسّقية الجهول من يصطفيها
ماامضى فات والمؤمل غيب … ولك الساعة التى أنت فيها

وقال آخر :

أرى طالب الدنيا وان طال عمره … ونال من الدنيا سروراً وأنعما
كبان بنى بنيانه فأقامه … فلما استوى ماقدبناه تهدّما

وقال آخر :

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل … وتأخر ذى فضل فقالت خذ العذرا
بنو الجهل أبنائى لهذا رفعتهم … وأهل التقى أبناء ضرّتى الأخرى

وقال آخر :

يادهر صافيت اللئام ولم تزل … أبداً لأبناء الكرام معانداً
وعرفت كالميزان ترفع ناقصا … أبداً وتخفض لامحالة زائدا

وقال غيره :

دنيا تخادعنى كأنى … لست أعرف حالها
مدّت الىّ يمينها … فقطعتها وشمالها
منع الأله حرامها … وأنا احتنبت حلالها
ورأيتها محتاجة … فوهبت جملتها لها

وكثيرا ما كان عمر بن عبد العزيز ينشد هذه الابيات :

نهارك يامغرور سهو وغفلة … وليلك نوم والأسى لك لازم
تُسَرُّ بمايفنى وتفرح بالمنى … كما سُرَّ باللذات فى النوم حالم
وشغلك فيما سوف تكره غبّه … كذلك فى الدنيا تعيش البهائم

وقال غيره :

ان ساء يوم من الأيام سُرّ غداً … أو سُدَّ بابُ سبيل فتحت سبل
وهكذا الدهر ألواناً تصرّفه … بالشر والخير يجرى حين ينتقل

وقال آخر :

اذا اشتدّ عسر فارج يسراً فانه
قضى الله أن العسر يتبعه اليسر

عسى فرج يأتى به الله انه
له كل يوم فى خليفته أمر

فكن عندما يأتى به الدهر حازماً
صبوراً فان الحزم مفتاحه الصبر

فكم من هموم بعد هول تكشّفت
وآخر معسور الامور له يسر

وفى بعض المواعظ :

تزوّد من الدنيا فانك راحل
وأيقن بأن الموت لاشك نازل

نعيمك فى الدنيا غرور وحسرة
وعيشتك فيها فاعلمن فهو باطل

ألا انما الدنيا لمَنْزِلُ راكب
أناخ عشياً وهو فى الصبح راحل

وقال بعضهم فى التقوى :

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد

وتقوىٰ اللّه خير الزاد حقاً
وعند الله تلقى ماتريد

وفى المعاملة الحسنى :

احرص على صون القلوب من الأذى
فرجوعها بعد التنافر يعسر

ان القلوب اذا تنافر ودّها
مثل الزجاجة كسرها لايجبر

وفى التقوى :

اذا أنت لم يصحبك زاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لاتكون كمثله
وأنك لم ترصد كما كان أرصدا

وقال الحميدى فى الوحدة :

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً
سوى الهذيان من قيل وقال

فَأَقْلِلْ من لقاء الناس الا
لأخذ العلم أو إصلاح حال

وفى الرضا بالقضاء والقدر :

سلّم أمورك للطيف الْعَالِمِ
وأرح فؤادك من جميع الْعَالَمِ

واعلم بأن الأمر ليس كما تشا
بل ما يشاء الله أحكم حاكم

وفيه أيضاً :

وحقّه لأسلّمن لأمره — من كل معسرة وضيق خناق
موسى وابراهيم لما سلّما — سَلِماً من الإغراق والإحراق

ولأبى السماك فى الموت :

تمرّ أقاربى جنبات قبرى — كأن أقاربى لايعرفونى
وذو الأموال يقتسمون مالى — ولاتألون ان جحدوا ديونى
وقد أخذوا اسهامَهُمُ وعاشوا — فَياللّه ما أسْرَعْ ما نسونى

وقال ابن أبى الأبيض :

الْدُوا للموت وابنوا للخراب — فكلُّمُ يصير الى تباب
ألا ياموت لم أرَ منكَ بُدًّا — أتيْتَ وماتحيف وما تحابى
كأنك قد هجمت على مَشيبى — كما هجم المَشِيبُ على الشباب

وقال آخر :

ازرع جميلا ولو فى غير موضعه — ما خاب قط جميل أينما زُرِعَا
ان الجميل وان طال الزمان به — فليس يحصده الا الذى زَرَعَا

وقال غيره :

الْكِبْرُ ذُلٌّ ، والتواضع رفعة — والمزح والضحك الكثير سقوط
والحرص فقر والقناعة عزّة — واليأس من صنع الاله قنوط

وقال الامام الشافعى :

عليّ ثياب لو يباع جميعها — بفلس لكان الفلس منهن أكثرا
وفيهن نفس لو يقاس ببعضها — نفوس الورى كانت أجَلَّ وأكبرا
وما ضرّ نصْلَ السيف اخْلَاقُ غِمْده — اذا كان عضباً حيث وجّهته برا

وقال غيره :

لايعجبنَّكَ من يصون ثيابه — حذر الغبار وعرضه مبذول
ولربّما افتقر الفتى فرأيته — دَنِسَ الثياب وعرضه مغسول

وقال آخر :

لأن كـان ثـوبي دون قـيمـتـه فـلس ... تـلاقيـه نفس دون قـيمـتهـا الإنس
فثـوبـك بـدر تحت أنـواره الـدّجى ... وَثَـوْبِي لـيـل تحـت أطـماره شـمس

وقال غيره :

رأيـت صـلاح المـرء يـصـلح أهـله ... وَيُـعْـدِيهِمُ داء الـفـسـاء اذا فَـسَـدْ
ويشْرُفُ فى الـدنيـا بفضـل صـلاحـه ... وَيُحْفَظُ بعـد الموت فى الأهـل والـولَـدْ

ولأبى اسحاق الشيرازى :

اذا حـدثتـك النفس يـومـاً بشـهـوة ... وكـان عـليـهـا لـلخـلاق طـريـق .
فخـالف هـواهـا مـا استـطعت فـانمـا ... هـواهـا عـدوّ والخـلاف صـديـق

وقال غيره :

كـل الحـوادث مـبـداهـا من النَّـظر ... ومُعْـظم النـار مـن مستصـغـر الشرر
كـم نـظرة فتكت فى قـلب صـاحبـهـا ... فتـك الـسّهـام بـلا قـوس ولا وتـر
يسرّ نـاظـره مـا ضرّ خـاطـرَةُ ... لامـرحـبـاً بسرور عـاد بـالضرر

وقال غيره :

ومـن كـان يـؤتى مـن عـدو وحـاسـد ... فـإنّ مـن عَـيْـني أوتـيـت ومـن قـلبى
همـا اعـتَـوَرَانِي نـظرة ثـم فـكـرة ... فـلم يـبـق لى مـن رقـاد ولا لـبّ

وقال الشافعى :

يـقـولـون لاتَـنْـظُرْ وتـلك بـليّـة ... ألا كـل ذى عـيـنـين لاشـكّ نـاظـر
وليس اكتحـال العـين بـالعـين ريبـة ... اذا عـفّ فـيـما بـين ذاك الـضـمائـر

وقال غيره :

اذا كـان عَـوْنُ الـله للمـرء مـسعـفـاً ... فـيـأتى لـه مـن كـل أمـر مـراده
وان لم يـكـن عَـوْنٌ مـن الـله لـلفـتى ... فـأول مـا يجـنى عـليـه اجتـهـاده

وقال غيره :

ولـدتـك أمّـك يـاابـن آدم بـاكـيـاً والنـاس حـولـك يضـحكـون سروراً
فـاجتهـد لنفسـك أن تكـون اذا بَكَـوْا في يـوم مـوتـك ضـاحـكـاً مسروراً

وقال بعض الفضلاء :

فـلو أنـا اذا مـتـنـا تـركـنـا لـكـان المـوْتُ راحـةَ كـلِ شيء
ولـكـنـا اذا مـتـنـا بُـعِـثْـنَـا وَنُـسْـأل بـعـد ذا عـن كـل شيء

وقالوا فى القناعة :

مـن رام أن يـأخـذ الأشيـا بـقـوتـه بقـوتـه القصـد تحقيقـاً مـع التعب
واقـنـع بـرزقـك ان الـرزق منقسم يـأتي اليـك من الـرزاق بـالـسبب

وقال بعض الفضلاء فى القناعة :

الـعـبـد حـرّ مـا قَـنَـعْ والحـرّ عـبـد مـا طَـمَـعْ
فـاقـنـع ولاتـطـمـع فـما شيء يـشـين سـوى الـطمع

وقال بعض الشعراء فى الاعتزاز بالله :

اجـعـل بـرّبـك شَـأْنَ عـزّ ك يـسـتـقـرّ ويـثـبـت
فـان اعـتززت بمـن يمـوت فـان عـزّك مـيّـت

ولأبى الجزم فى التّذلّل :

عـلى البـاب عبـد يسـأل الاذن طـالبـاً لـه أدبـاً لا أن نـعـماك تحـجـب
فـان كـان اذن فهـو كـالخـير داخـل عـليـك والا فـهـو كـالشّر يـذهـب

وقيل فى قصر العمر فى هذه الدنيا :

أذَانٌ المـرء حـين المـرء يـأتى وتـأخـير الـصّـلاة الى الممات
دلـيـل أن محـيـاه قـلـيـل كـما بـين الأُذان الى الـصّـلاة

وقيل فى الحلم :

اذا نطق السفيه فلا تُجِبْهُ ... فخير من اجابته السكوت
فان كلمته فرجت عنه ... وان أمهلته كَمَداً يموت
سكتّ عن السفيه فظنّ أنى ... عييت عن الجواب وما عييت

وقال سابق البربرى فى الأمل :

وللنفوس وان كانت على وجل ... من المنيّة آمال تقويها
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها ... والنفس تنشرها والموت يطويها

ولأحمد بن على طباطبا فى ذم الدنيا :

لقد غرّت الدنيا أناساً فأصبحوا ... سكارى بلا عقل وما شربوا خمرا
وقد خدعتهم من زخارفها بما ... غدو منه فى كرب وقد كابدوا ضرا

وللبحترى فى التواضع :

دنَوْتَ تواضعاً وعلَوْتَ مجداً ... فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تساما ... ويدنو الضوء منها والشّعاع

وقال فى كفّ النظر عن الحرام :

وكُنْتَ متى أرسلت طرفك رائداً ... لقلبك يوماً أتعبتك المناظر
رأيْتَ الذى لاكله أنت قادر ... عليه ولاعن بعضه أنت صابر

قال المعرّى فى القناعة :

اذا كنت تبغى العيش فابغ توسّطاً ... فعند التناهى يقصر المتطاول
توقّ البدُورُ النقص وهى أهلّه ... ويدركها النقصان وهى كوامل

وقيل فى القناعة :

اقنع بأيسر زرق أنت نائله ... واحذر ولاتتعرّض للارادات
فما صفا البحر الا وهو منتقص ... ولاتعكّر الا فى الزّيادات

ومما قيل فى الزهد :

كن زاهدا فيما حوته يد الورى ... تبقى الى كل الأنام حبيباً
وانظر الى الخطّاف حرّم زادهم ... فأضحى مقيماً فى البيوت ربيباً

وقيل فى فناء الدنيا وخرابها

بَنِى الدنيا أقلّوا الهمّ فيها ... فما فيها يؤول الى الخراب
بِنَاءٌ للخراب وجمْعُ مال ... ليفنى والتوالد للتراب

ومما ورد فى زهرة الشباب ونعمته :

قال بعض الشعراء يبكى شبابه :

عُرِيتُ من الشّباب وكنت غضاً ... كما يُعْرَى عن الورق القضيبُ
ونحت على الشّباب بدمع عينى ... فما نفع البكاء ولا النحيب
فياليت الشباب يعود يوماً ... فَأُخْبِرُهُ بما فعل المشيب

وقال غيره :

شيئان لو بكت الدِّمَاءَ عليهما ... عيناى حتى تؤذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما ... شرخ الشباب وفرقة الأحباب

وقال غيره :

اذا كان المشيب لباس حزن ... بأندلس فذاك من الصواب
ألم ترنى لبست ثياب شيبى ... لأنى قد حزنت على الشباب

ولأبى الغصن الأسدى :

تَأَمَّلْ رجعة الدنيا سفاها ... وقد صار الشباب الى الذهاب
فليت الباكيات بكُلِّ أرض ... جُمِعْنَ لنا فَنُحْنَ على الشباب

وقال غيره :

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب
لقد كَذَبَتْكَ نفسُك لبس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وقال غيره :

ما تنقضي حسرة مني ولاجزع   اذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
بَانَ الشباب وفاتتني بلذته   صُرُوفُ دهر وأَيّامٌ لها خدع
ما كنت أوفي شبابي كنه عزّته   حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

وقال صاحب الزّينبيّه :

فدّع الصِّبَا فلقد عداك زمانُهُ   وازهد فعمرك مرّ منه الأطيب
ذهب الشباب فماله من عودة   وأتى المشيب فأين منه الهرب
دع عنك ما قد كان في زمن الصِّبَا   واذكر ذنوبَك وابكها يامذنب

وللامام صالح الأندلسي في تطور عمر الانسان :

ابن عشر من السنين غلام   رفعت عن نظيره الأقدام
وابن عشرين للصِّبَا والتّصابي   ليس يثنيه عن هواه ملام
والثلاثون قوة وشباب   وهيام ولوعة وغرام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً   فكمال وشدة وتمام
وابن خمسين مرّ عنه صباه   فيراه كأنه أحلام
وابن ستين صبّرته الّليالي   هدفاً للمنون وهي سهام
وابن سبعين لاتسألني عنه   فابن سبعين ما عليه كلام
فاذا زاد بعد ذلك عشراً   بلغ الغاية التي لاترام
وابن تسعين عاش ما قد كفاه   واعترته وساوس وسقام
فان زاد بعد ذلك عشراً   فهو حيّ كميت والسلام

وقال الامام الشافعي :

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي   وأظلم ليلي حين ضاء نهارها
أيابومة قد عششت فوق هامي   على الرّغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني   ومأواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشاً بعدما حلّ عارضي   طلائع شيبي ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه   ولاخير في نفس تولّى شبابها

وقال غيره :

وشيخ فى جهات الأرض يمشى ... ولحيته تقابل ركبتيه
فقلت له لماذا أنت محنٍ ... فقال وقد لوى نحوى يديه
شبابى فى الثرى قد ضاع منى ... وها أنا مُنْحَنٍ بحثاً عليه

وما قيل فى أحوال النساء :

قال علقمه :

فان تسألونى عن النّساء فاننى ... خبير بأدواء النساء طبيب
اذا شاب رأس المرء أو قلّ مَالُهُ ... فَلَيْسَ لَهُ فى ودّهن نصيب
يُرِدْنَ ثراء المال حيث علمنه ... وشرخ الشباب عندهن عجيب

وقال غيره :

دَعْ ذكرهن فما لهن وفاء ... ريح الصّبا وعهودهن سواء
يُكْسِرْنَ قلبك ثم لاَيُجْبِرْنَه ... وقلوبهنّ من الدّواء خلاء

وقال بعض الشعراء :

رأيت الهمّ فى الدنيا كثيراً ... وأكثر ما يكون من النساء
فلا تأمَنّ زمانك قط أنثى ... ولو نزلت اليك من السماء

وقال صاحب الزّينبيّة فى مكر النساء :

وَتَوَقَّ من غدر النّساء خيانة ... فجميعهنّ مكايد لك تنصب
لاتأمن الأنثى حياتك إنها ... كالأفعوان يراع منه الأنيب
لاتأمن الأنثى زمانك كلّه ... يوماً ولو حلفت يميناً تكذب
تُغْرِى بلين حديثها وكلامها ... واذا سطت فهى الصّقيل الأشطب

وقال السمعانى :

لاتأمننّ على النساء ولو أخاً ... ما فى الرجال على النّساء أمين
ان الأمين وان تحفّظ جُهْدَهُ ... لابدّ أنْ من نظرة سيخون

وكانت امرأة تكره زوجها فقالت فيه :

وما دَعَوْتُ عليه حين ألعنه ... الا وآخر يتلوه بآمين

فليته كان أَرْض الرّوم منزلُهُ ... وليتنى قبله قد صرت بالصّين

وقال بعضهم فى بلاء النساء :

اذا رأيت أمورآ ... منها الفؤاد تَفَتَّتْ

فتّش عليها تجدها ... من النّساء تأتّتْ

وقالوا أيضاً :

وما خرّ أعناق الرجال سوى النساء ... وأىّ بلاء جاء لسن له أهلا

فكم نَارِ شرٍّ أحرقت كبد الورى ... ولم يك الا مكرهن لها أصلا

وقال آخر :

أرى صاحب النّسوان يحسب أنها ... سواء وَبَوْنٌ بينهنّ بعيد

فمنهنّ جنات يفىء ظلالهَا ... ومنهن نيران لهن وقود

ومن شعر أبى العيناء :

إن النساء كأشجار نَبَتْنَ معآ ... منهنّ مُرٌّ وبعض المرّ مأكول

ان النّساء ولو صُوِّرْنَ من ذهب ... فيهن من هَفَوَاتِ الجهل تخييل

ان النساء متى يُنْهَيْنَ عن خلق ... فانه واجب لابدّ مفعول

وقال آخر :

عجوز النّحس ابليسٌ يراها ... تعلّمه الخديعة من سكوت

تقود من السّياسة ألف بغل ... اذا نفرت بخيط العنكبوت

وقال آخر :

ليت العجائز فى حبل مسلسلَةً ... تحت الثّريّا وذاك الحبل ينصرم[1]

---

1 ـ الثريا تتكون من سبعة نجوم ملتصقة ببعضها وهى احدى المنازل الثانية والعشرين الوارد ذكرها فى القرآن الكريم «والقمر قدرناه منازل» .

وفاء امرأة لزوجها :

يحكى أن رجلا له امرأة تسمى «رباب» نظر اليها يوماً فبكى ، ونظرت اليه فبكت فقال لها : ما يبكيك؟ فقالت له : وما يبكيك أنت؟ قال : ذكرت موتى ، وتزوجك بعدى فأبكانى ذلك . فقالت : وذلك والله أبكانى . فتعاهدا على عدم الزواج . ثم ان الزوج خرج لوجهه فمات . فلم تزل زوجته باكية وكثر خُطابها فعزمت عليها أمها فتزوجت . فلما كانت ليلة أهدائها أغفت «أخذها نوم خفيف» فرأت زوجها الميت آخذاً بعضادتى الباب وهو يقول :

حَيَّيْتُ سكان هذا البيت كلِّهمِ	الا «الرباب» فانى لا أحييها
قد كنت أحسبها للعهد حافظَةً	حتى تموتَ وما جفَّت مآقيها
استبدلت بدلى غيرى وقد علمت	أن القبور توارى من ثوى فيها

فانتبهت وقصت ذلك على أمها فصبّرتها ، ثم أغفت ثانية فرأته وهو يقول :

كانت لنا خلّة نرضى مودّتها	فى النّائبات ولانخشى تعدّيها
أمست عروساً وأمى منزلى جدثاً	تحت التّراب وأنى لا ألاقيها
اللّه يعلم أنى لم أقل سفهاً	فما زعمت وانى لا أحيّيها

فانتبهت وقالت والله لا أجمعَنَّ رأسى ورأس هذا أبداً فاختعلت منه ولم تزل باكية حتى ماتت رحمها الله انتهى بلفظه من كتاب ألف باء .

وبما ورد فى الحسد :

اصبر على حسد الحسود	فان صبرك قاتِلُهْ
كالنار تأكل بعضها	ان لم تجد ما تأكُلُهْ

وقال بعض الشعراء :

دع الحسود وما يلقاه من كَمِدِهْ	كفاك منه لَهِيبُ النار فى جَسَدِهْ
ان لمت اذا حسد نفَّست كربتَهُ	وان سكت فقد عَذَّبْتَهُ بِيَدِهْ

كثيراً ما كان الامام أبو حنيفة يتمثل بهذين البيتين :

ان يحسدونى فانى غير لائمهم	قبلى من الناس أهل الفضل قد حُسِدُوا
فدام لى ولهم ما بى وما بِهِمُ	ومات أكثرنا غيظاً بما يجد

وقال غيره :

واذا أردا الله نشر فضيلة ... طويت أتاح لها لِسَانَ حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت ... ما كان يعرف طِيبُ عَرْفِ العود
لولا التخوّف للعواقب لم يزل ... للحاسد النعما على المحسود

وقال بعض الشعراء وهو ابن أبي جهينة :

كلّ المصائب قد تمرّ على الفتى ... فتهون غير شماتة الحسّاد
ان المصائب تنقضى أيامها ... وشماتة الأعداء بالمرصاد

ومما ورد فى الأقارب ، والأصدقاء ومجانبة الأعداء:

قال بعضهم فى الأقارب :

الَاقَارِبُ كالعقارب فاجتنبهم ... ولاتركَنْ الى عمّ وخال
فكم عمّ تنال الشرّ منه ... وكم خَالٍ من الخيرات خال

وقال بعضهم فى الأخوّة وأبناء العم :

أخاك أخاك أن من لا أخا له ... كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابنَ عم المرء فاعلَمْ جنَاحَه ... وهل ينهض البارزى بغير جناح

وقيل فى اتخاذ الرفقاء والأصدقاء :

من عاشر الأشرافَ صار مشّرفاً ... وَمُعَاشر الأنذال غير مشّرف
أما تنظر الجلد الحقير مُقَبَّلاً ... بالثَّغْر لما صار جِلْدَ المصحف

وقال بعض الشعراء أيضاً :

عليك بأرباب الصدور فمن غدا ... مضافاً لأرباب الصّدور تصدّرا
واياك أن ترضى بصحبة ناقص ... فتنحطّ قدراً من علاك وتحقرا

وقال أيضاً :

هموم الرجال فى أمور كثيرة ... وهمّي من الدنيا صديق مساعد
تكون كروح بين جسمين قُسِّمَتْ ... جسماهما جسمين والرّوح واحد

وقال الخوارزمى :

لاتصحَبِ الكسلان فى حالاته ... كم صَالِحٍ بفساد آخر يفسد

عَدْوَى البليد الى الحديد سريعة ... والجمر يوضع فى الرماد فيخمد

وقال بعضهم :

ذوُ الودّ منّى وذو القرب بمنزلة ... واخواق اسوة عندى وَخِلّان

عصابة جاورت آدابهم أدبى ... فهم وان فُرِّقُوا فى الارض جيرانى

أرواحنا فى مكان واحد وغدت ... أجسامنا فى عراق أو خرسان

وقال بعضهم فى تقديم الأباعد على الأقارب :

لاخير فى قربى بغير مودّة ... ولربَّ منتفع بِودٍّ أباعد

واذا وجدت من البعيد مَوَدَّةً ... فامدد له كفّ القبول بساعد

وقال بعضهم :

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدى

اذا كنت فى قوم فصاحب خيارَهم ... ولاتصحب الأردى فتردى مع الردى

وقال آخر :

لاتركنن الى ذى منظر حسن ... فربّ رائعة قد ساء مخبرها

ما كل ما اصفرّ دينار لصفرته ... صفر العقارب أرداها وأنكرها

وقال الحسن بن هانى :

انى عجبت وفى الأيام معتبر ... والدّهر يأتى بألوان الأعاجيب

من صَاحِبٍ كان دنياى وآخرق ... عدا علىّ جهاراً عدوة الذئب

لاتمدحنَّ امرأ حتى تجَرِّبَهُ ... ولاتذمنّه من غير تجريب

فحمدك المرءَ مالم تبله خطأ ... وذمّه بعد حمد الشيء تكذيب

وقال غيره :

اذا المرء أولاك الهوان فأوله ... هواناً وان كانت قريبا أَوَاصِرُهْ

فان أنت لم تقدر على أن تهينه ... فدره الى اليوم الذى أنت قَادِرُهْ

ومما ينسب للامام علي :

عليك باخوان الصَّفاءفانهم — عماد اذا استنجدتهم وظهور
وان قليلا ألف خلّ وصاحب — وانّ عدواً واحداً لكثير

وقال غيره :

فلاتأمن عدوّك لو تراه — أقلّ اذا نظرت من القراد
فان الحرب ينشأ من جبان — وان النّار تضرم من رماد

وقيل في مخالطة أهل السوء :

فما ينفع الجربَاءَ قُرْبُ صحيحة — اليها ولكن الصّحيحة تجرب
فان كنت لاتدرى فتلك مصيبة — وان كنت تدرى فالمصيبة أصعب

وقال غيره :

اذا ما صديقى رابنى سوء فعله — ولم يك عمّا ساءنى بمفيق
صَبَرْتُ على أشياء منه تُرِيبنى — مخافة أن أبقى بغير صديق

وقال حسَّان :

أخلاء الزمان هُمُ كثير — ولَكِنْ فى البلاء هُمُ قليل
فلا يغررك كثرة من تؤاخى — فمالك عند نائبة خليل
وكل أخ يقول أنا وفىّ — ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خل له حسب ودين — فذاك لما يقول هو الفعول

وقال غيره :

ولما اختبرت بنى الزمان فلم أجد — خلا وفيًّا للشدائد أصطفى
فعلمت أن المستحيل ثلاثة — الغول والعنقاء والخلّ الْوَفِى

وقال غيره فى التقليل من الأصدقاء :

عدوك من صديقك مستفاد — فلا تستكثرن من الصّحاب

فان الداء أكثر ما تراه ... يكون من الطعام والشراب
ودع عنك الكثير فكم كثير ... يُعَافُ وكم قليل مستطاب

وقالوا فى الأخوة فى الله :

وكل محبّة فى الله تبقى ... على الحالين من فرج وضيق
وكل محبّة فيما سواه ... فكالحلفاء فى اللّهب الحريق

وقالوا فى سوء الجار :

يلوموننى أن بعْت بالرخص منزلى ... ولم يعرفوا جاراً هناك ينغِّص
فقلت لهم كفّوا الملامة انها ... بجيرانها تغلوا الديار وترخص

وقال بعضهم فى فراق الأحبّة :

أرى آثارهم فأموت شوقاً ... وأسكب فى مواطنهم دموعى
وأسأل من قضى بالبعد عنهم ... يمنّ على يوماً بالرجوع

وقال آخر :

لى فى محبّتكم شهودٌ أربع ... وشهود كُلِّ قضية اثنان
خفقان قلبى واضطراب جوارحى ... ونحول جسمى وانعقاد لسانى

وقال الامام على :

اذا المرء لم يحفظ ثلاثاً ... فبعه ولو بكفّ من رماد
وفاء للصديق وبذل مال ... وكتمان السّرائر فى الفؤاد

وقال غيره :

اذا المرء لم يكرم صديقاً ولم يهن ... عدواً ولم يبرز لخصم يُحَارِبُهْ
فهذا الذى ان عاش لايعتنى به ... وان مات لم تندب عليه أَقَارِبُهْ

ومما قيل فى حفظ اللسان :

احفظ لسانك أيّها الانسان ... ليلدغنّك انه ثعبان
كم فى المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشّجعان

وقالوا أيضاً :

اذا المــرء أفشى سره بـلـســانـه ... ولام عـلـيـه غَـيْـرَهُ فـهـو أحمـق

اذا ضـاق صـدر المـرء عن سـرّ نفسـه ... فـصـدر الـذى يُسْتَـوْدَعُ السّرّ أضيق

وقال آخر :

لايـكـتـم السّرّ الاكـل ذى ثـقـة ... والسّرّ عـنـد خيـار النـاس مكـتـوم

السّرّ عِـنْـدِىَ فى بـاب لـه غـلق ... ضـاعـت مفـاتيحـه والبـاب مختـوم

وقال غيره :

ومـا السر فى قـلبى كـثـاوٍ بحـفـرة ... لانى أرى المـدفـون يـنـتـظر الحشرا

ولـكـنـى أخـفـيـه عـنى كـأنـنى ... من الـدهـر يومـاً مـا أحـطت بـه خـبرا

وقال غيره :

تـكلَّمْ وسـدِّدْ مـا اسـتـطعت فـانّمـا ... كـلامـك حيّى والسكـوت جهـاد

فـلَوْ لَمْ تجـد قـولا سـديـاً تـقـولـه ... فـصمـتـك عن غـير السّـداد سـداد

وقال صاحب الزينبية :

واحـفظ لسـانـك واحـترز من لفـظه ... فـالمـرء يسـلم بـاللسـان ويعـطب

والسّرّ فـاكـتـمـه ولاتـنـطق بـه ... ان الـزجـاجـة كسرهـا لايـشعـب

وكـذاك سرّ المـرء ان لم يـطوه ... نشرتـه ألـسـنـة تـزيـد وتـكـذب

ومما ورد فى القضاء :

يحكى أن نصر بن على رَاوَدَوه على قضاء البصرة فامتنع ، فاجتمع الناس على بابه ، فدخل داره واضطجع على ظهره وتغطى بملاءة وقال اللهم ان كنت تعلم أنى لهذا الأمر كاره فاقبضنى اليك فمات فى وقته .

ووجد مع رجل ميت فى غار لَوْحٌ مكتوب فيه هذه الأبيات :

اذا خـان الأمـير وكـاتـبـاه ... وقـاضى الأرض دَاهَـنَ فى الـقـضـاء

فـويـل ثـم ويـل ثـم ويـل ... لـقـاضى الأرض من قـاضى السـماء[1]

---

1 ـ المستطرف .

وبما ينسب للامام الشافعى :

قضاة الدّهر قد ضلّوا ... فقد بانت خسارتهم
فباعوا الدِّين بالدّنيا ... فما ربحت تجارتهم

وقال أيضا :

قضاة زماننا أضْحَوْا لصوصاً ... عموماً فى البريّة لاخصوصا
فحسبك أنّهم لو صافحونا ... لسلّوا من خواتمنا الفصوصا

وقال غيره :

ولما أن تَوَلَّيْتَ القضايا ... وفاض الفيض من كفيك فيضاً
ذبحت بغير سكين وانى ... لأرجو الذبح بالسكين أيضاً

ومما ورد فى تعلم الكتابة :

الخطّ يبقى زماناً بعد كاتبه ... وكاتب الخط تحت الأرض مدفون
ياربنا اغفر لعبد كان كاتِبَهُ ... ياقارِئَ الخطّ قل بالله آمين

وقال آخر :

تعلّم قوام الخطّ ياذا التأدّب ... ولازم لك التّعْلِيمَ فى كل مكتب
فان كنت ذا مال فخطك زينة ... وان كنت محتاجاً فنعم التكسب

وقال آخر :

وما من كاتب الا سيفنى ... وَيُبْقِى الدهْرُ ما كتبت يداه
فلا تكتب بكفك غير شىء ... يسرّك فى القيامة أن تراه

ومما جاء فى الطِّبّ والأطباء :

قال بعض الشعراء :

ياطالب الطّبّ من داء أصيب به ... ان الطبيب الذى أبلاك بالداء
هو الطبيب الذى يرجى لعافية ... لامن يذيب لك الترياق فى الماء

وقال ابن الرومى :

غلط الطبيب علىّ غلطة مورد | عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما | غَلَطُ الطبيب اصابة الأقدار

وقال بعضهم فى العلاج والتطبيب :

ماللطبيب يموت بالداء الذى | قد كان يشفى منه فيما قد مضى
ذهب المدَاوِى والمدَاوَى والذى | جلب الدواء وباعه ومن اشترى

وورد فى الظلم وعواقبه كثير من القطع الشعرية :

وبما وجد مرقوماً على بساط بعض الولاة :

لاتظلمنّ اذا ما كنت مقتدراً | فالظلم مصدره يفضى الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه | يدعو عليك وعين الله لم تَنَمِ

ووجد تحت فراش يحيى بن خالد البرمكى :

وَحَقِّ الله إن الظلم لؤم | وان الظلم مرتعه وخيم
الى الدّيان يوم الدّين نمضى | وعند الله تجتمع الخصوم

وقال بعض الشعراء :

إن يبغ ذو جهل عليك فخله | وارقب زمان الانتقام الباغى
وتجنب الظلم الوخيم فلو بغى | جبل على جبل لدكّ الباغى

وبما ورد فى الشأي والقهوة والدخان :"1"

قال الشيخ عبدالجليل برادة فى الشأي :

اذا مجلس للأُنْس تم نظامه | ومادار فيه كَأْسُ شَأْيٍ معنبر
لعمرى وان حاز المسّرات ناقص | وما هو فى عدّ المجالس يذكر

وللشيخ محمد الغزالى من علماء دمنهور :

نصاب الشَأْيِ يعقد من ثلاث | فعُولْ ياأخا العليا عليه
ومنه اشرب ثلاثاً فى ثلاث | فان الوتر مندوب اليه

1 ـ انظر كتاب أدبيات الشاى ، والقهوة ، والدخان .

وقال بعضهم :

بـدا كـالـتِّـبر مـن خـلـف الـزجـاج ... محـلّى الـرّأس مـن حـبـب بـتـاج
لـه ريـح مـن الـنـعـنـاع تـشـفـى ... بهـبّـتـهـا المـريض بـلا عـلاج

وقال الأستاذ محمد طاهر الكردى :

يـقـولـون ان الـشـأي فـيـه مضرّة ... قـد أخـطأوا فـاشرب هنيئـاً وَبَسْمِـلِ
اذا كـنت كـسـلانـاً ولم تـك نـاشـطاً ... وكـنـت ضـعـيـفـاً لـلهـوم المـثـقّـل
فـبـادر بشرب الشـأي مـن بعـد أكـلة ... تـكـون اذاً فى صـحّـة مـتـعـجّـل
ولاتشربـنَّ الشـأي ان كـنت جـائـعـاً ... وبـطنـك خـاوٍ من طـعـام مـتـبّـل

وللشيخ سليهان الحوت :

دَعُـو شربكم للخمـر فـالخمر مسكـر ... وفى الشرع كـل المـسـكـرات حـرام
وَهِيمُـوا بـشـربِ «لـلأتَـايِ» فـانّـه ... حـلال ولـيس فى الحـلال حـرام[1]
وكـونـوا عـلـيـه مـده مـنـين لأنـه ... شفـا النـفس فيـه ان عـراهـا سـقـام

الى أن يقول :

ومـذهـبـنـا ألاَّ يـشـاب بـغـيره ... سـوى العنـبر العـطرىِّ فيـه ختـام

وقال بعض الفضلاء :

نَـعْـنِـع الـكـأس أن أردت سـقـاءنـا ... لاخـير فى كـأس بـلا نـعـنـاع
واذا أردت قـرابـنى ومـودّتى ... زدنى عـلى تـشـلـيـتـهـا بِـرُبَـاع

وللسّيد عبدالله بن عقيل :

مـنـك النّبـات ومنّى الـنـار أضرمهـا ... والمـاء مـنى ومـنـك الشـأي والـلبـن
كَـذَا أوانـيـه يـاهـذا تحضرهـا ... والـغسـل مـنى اذا مـامسّهـا الـدَّرن
والـصّـبّ مـنـك ومـنى الشرب أجمـعـه ... والـشّـكـر مـنى اذا أوليـت يـافـطن

وقال بعض الشعراء فى البنّ :

عـليـك بشرب الـبـنّ فى كـل سـاعـة ... فـفـى شربهـا يـاصـاح خمس فـوائـد
نـشـاط واهـبـاط واذهـاب بـلغـم ... ونـور لأبـصـار وعـون لـعـابـد

---

1 ـ الأتاى : الشاى بلهجة أهل شنقيط .

ومما جاء في التبغ :

لقد عنّفونا في الدُّخان وشربه فقلت دعوا التّعنيف فالأمر أحوجا
ألا أنَّ عفريت الهموم بصدرنا عصانا فدخّنا عليه ليخرجا

شبه مساجلات منثورة :

قال أبوبكر الصديق :

الموت باب وكل الناس تدخُلُهُ ياليت شعرى بعد الباب ماالدار

فأجابه عمر :

الدّار دار نعيم ان عَمِلْتَ بما يرضى الاله وان خالفت فالنار

ثم قال عثمان :

هما محلان ما للمرء غيرهما فاختر لنفسك أىّ الدار تختار

ثم علي رضى الله عنهم :

ما للعباد سوى الفردوس منزلة وان هفوا هفوة فالربّ غفّار

- أرق حسّان بن ثابت ذات ليلة فعنّ له الشعر فقال :

متاريك أذناب الأمور اذا اعترت أخذنا الفروع واجتثثنا أصولها[1]

ثم أجبل[2] فلم يجد شيئاً . فقالت له بنته : - وكانت شاعرة - كأنك قد أجبلت ياأبَهْ؟ قال : أجلّ . قالت : فهل لك أن أجيز عنك؟ قال : وهل عندك ذلك؟ قالت : نعم . قال : فافعلى . فقالت :

مقاويل بالمعروف خرس على الخنا كرام يعاطون العشيرة سؤلها[3]

فحمى الشيخ فقال :

وقافية مثل السنان رزئتها تناولت من جوّ السّماء نزولها[4]

فقالت :

براها الذى لاينْطَقُ الشعر عنده ويعجز عن أمثالها أن يقولها

---

1 - متاريك : تاركون . اجتث : انتزع واستأصل .
2 - أجبل : انقطع عن الاستمرار في الشعر .
3 - الخنا : الفحش .
4 - رزئتها : أصبت بها .

فقال حسان لا أقول بيت شعر وأنت حية . قالت أوَ أوَمنّك؟ قال : وتفعلين ؟ قالت : نعم ، لا أقول بين شعر مادمتَ حيًّا .»[5]

جاء سائل الى الامام على واستحيى أن يسأله فقال له الامام : اكتب حاجتك فى الأرض فكتب :

لم يبق لى شىء يباع بدرهم	تغنيك حالة منظرى عن مخبرى
الا بقيّة ماء وجه صنته	أن لايباع ونعم أنت المشرى

فأمر له الامام على بحمل بعير وقال :

عاجلتنا فأتاك عاجل برّنا	قُلاًّ ولو أمهلتنا لم نقتر
فخذ القليل وكن كأنك لم تبع	ماصنته وكأننا لم نشتر

يحكى أن أعمى قال :

ياقوم ما أصعب فقد البصر .

فأجابه أعور من خلفه :

عندى من ذلك نصف الخبر .

يحكى أن سعيداً بن المسّبب نظر ذات يوم فى المسجد فَلَمْ يَرَ فيه أحداً ممّن كان يعرفهم فقال :

ألا ذهب الحماة وأسلمونى	فوا أسفى على فقد الحماة
هُمُ كانوا الشقاة لكل أمر	وهم زين المحافل فى الحياة
تولّوا للقبور وخلّفونى	فوا أسفى على موت الشقاة

فأجابه هاتف من جانب المسجد يسمع صوته ولا يرى شخصه :

فدع عنك الشقات وقد تولوا	ونفسك فابكها حتى الممات
وكل جماعة لابدّ يوماً	يفرّق جمعهم وقع الشتات

فقال له سعيد من أنت يرحمك الله؟ فقال : أنا رجل من الجن كنا فى هذا المسجد تسعين رجلا فأتى الموت على جماعتنا كما أتى على جماعتكم ولم يبق منا أحد غيرى ، كما لم يبق منكم أحذ غيرك . ونحن يأبا محمد لاحقون بهم عن قريب . قال ابن المسّبب : وقد لقيته بعد ذلك بمكة وظهر لى وسلم علىّ ثم لم أره بعد ذلك .

---

5 ـ كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة .

قال الأخطل الشاعر المشهور :

أنــا الــقــطران والــشــعــراء جَــرْبَى وفى الــقــطران لــلجــرب شــفــاء

فقال الفرزدق :

فــان تــك زقّ زامــلة فــانى أنــا الــطاعــون لــيس لــه دواء

ثم قال جرير :

أنــا المــوت الــذى آتى عــليــكــم فــليس لهــارب مــنى نــجــاء

يحكى أن رجلا تزوج امرأة جديدة على امرأته القديمة ، فكانت جارية الجديدة تمرّ على بيت القديمة وتقول :

ومـا يستوى الـرِّجْـلان رجـل صحيحـة وأخــرى رمى فيـهــا الــزمــان فشـلَّتِ

ثم تعود وتقول :

ومـا يستوى الثّــوبـان ثــوب بـه البــلى وثــوب بــأيــدى البــائعــين جــديــد

ثم ان جارية القديمة مرّت على بيت الجديدة وقالت :

نقّــل فؤادك مــا استــطعت من الهــوى مــاالحــبّ الا لــلحــبــيــب الاوّل

كـم مــنــزلٍ فى الأرض يــألــفــه الــفــتى وحــنــيــنــه أبــداً لأول مــنــزل

روى أن لبيداً بن ربيعة رضى الله عنه آلى على نفسه أن لايقول الشعر بعد حفظه سورة البقرة وآل عمران . وكان قد نـذر أن يطعم كلّما هَبَّتْ ريح الصَّبَا ، فـد امت الريح أياماً فأضرّبه فبلغ خبره أمير الكوفة من قبل عثمان وهـو يومئـذ الوليـد بن عقبة وكـان أخاه لأمـه فوجه اليه بنوق ، ودراهم وكتب له :

أرى الجــزار يــشــحــذ مــديــتيه اذا هــبــت ريــاح أبى عــقــيــل

طــويــل الــبــاع أروع جــعــفــرى كــريــم الجــدّ كــالسيــف الــصــقــيــل

فلما وصل اليه ذلك شكره وقال : كيف أجيبه وقد نذرت أن لا أقول الشعر وكـانت له بنت صغيرة تروى الشعر فقالت له : أنا أحسن الشعر أفتأذن لى أن أجيبـه؟ قال : قـولى ما عندك . فقالت :

اذا هبت رياح بنى عقيل | دعونا عند هبّتها الوليدا
طويل الباع أروع غيشميآ | أعان على مروءته لبيدآ
أبآ وهب جزاك الله خيرآ | نحرناها وأطعمنا الثريدا
فعد إن الكريم له معاد | وظنّي بابن أروى أن يعودا

فقال لها أبوها : أحسنت لولا أنك استزتّيه فى شعرك . فقالت : ان الأمراء لايستحى من سؤالهم .

وكان لذى الأصبع بنات أربع ، فعرض عليهن الزواج فأبين وقلن : خدمتك وقربك أحب الينا ياأبانا . ثم أشرف عليهن يومآ من حيث لايرونه وهن يقلن : لتقل كل واحدة منا ما فى نفسها من حيث الرغبة فى الزواج وعدمها . فقالت الكبرى :

ألا هل أراها مّرة وضجيعها | أشمّ كنصل السّيف عَينٌ مُهَنَّدِ
عَلِيمٌ بأدواء النساء وأصله | اذا ما انتمى من سرّ أهلى ومحتدى

فقلن لها أنت تريدين ذا قرابة قد عرفتيه . قالت : نعم

ثم قالت الثانية :

ألا ليت زوجى من أناس ذوي غِنىً | حدث الشباب طيّب الثوب والْعِطر
لصوق بأكباد النساء كأنه | خليفَةُ جانٍ لاينام على وتر

فقلن لها أنت تريدين فتى ليس من أهلك . فقالت : نعم

ثم قالت الثالثة :

الا ليته يكسى الجمال نديُّهُ | له جفنة تسقى بها المعز والجزر
له حكمات الدهر من غير كبرة | تشين فلا فانٍ ولاضرع لاغُمْرُ

فقلن لها أنت تريدين سيدآ شريفآ .

وقلن للرابعة قولى : فقالت : لا أقول شيئآ . فقلن لها : ياعدوة الله علمت ما فى أنفسنا ولاتُعْلِمينَا ما فى نفسك ! فقالت :

«زوج من عود خير من قعود» فمضى قولها مثلا . فزوجهنَّ أبوهنّ كلهن .»[1]

---

1 ـ امالى المرتضى 1/ 246 .

ومّما ورد فى الألغاز :

لغز فى السَّفينة :

مكسّحة تجرى ومكفوفة تسرى | وفى بطنهاحمل على ظهرها يعلو
فان عطشت عاشت وعاش جنينها | وان شربت ماتت وفارقها الحمل

ولبهاء الدين زهير بن محمد لغز فى قفل :

وأسودُ عارٍ أنحل البرد جسْمَهُ | ومازال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيءٍ كونه الدهْرَ حارساً | وليس له عين وليس له سمع

حكاية : بينما رجل سائر فى بعض الطرق اذ ظفر به عدوه ووضع السّيف على عاتقه . فلما أيقن بالموت قال له : أسالك بالله إن أنت قتلتنى أن تذهب الى أهلى . وتبلغ بنتاى وصيتى وهى :

«ألا أيها البنتان إن أباكما» .

وبعد أن قتله ذهب الى أهل القتيل ووقف بالباب فقال :

«ألا أيها البنتان إن أباكما» .

فاجبتاه البنتان بلسان واحد : «قتيل خذا بالثّار ممن أتاكما» ثم تعلقتا به ورفعنه الى الحاكم فاستقرّه فأقرّ فأمر بقتله .

أَمَرَ أحد الولاة كاتبه أن يكتب الى أحد أفراد حاشيته بالحضور ليقتله وكان للكاتب علاقة حسنة بالمكتوب اليه . فكتب اليه الخطاب بالحضور وختمه بقوله : «إنَّ» شاء الله بتشديد النون اشارة الى قوله تعالى :

«إنّ الملأ يأتمرون بك ليقتلوك» .

ولما وصله الخطاب قال لأصدقائه لقد فهمت القصد . ثم ردّ عليه جوابه وكتب فى آخره : «إنّا» الخادم المقر بالاحسان اليكم . اشارة الى قوله تعالى : «إنا لن ندخلها أبداً ماداموا فيها» .

لغز فى شمعة :

وصحيحة بيضاء تطلع فى الدجا | صبحاً وتشفى الناظرين بدائها
شابت ذوائبها أوان شبابها | واسودّ مفرقها أوان شبابها
كالعين فى طبقاتها ودموعها | وسوادها وبياضها وضيائها

لغز فى العين :

احرص على الدرهم والعين تسلم من العَيلة والدَّين
فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين

غضب المأمون على عبدالله بن طاهر لأمر رآه . فأمر باشخاصه .

اليه للايقاع به . ولما همّ الكاتب بتدوين الخطاب أشار اليه بعض الأصدقاء بأن يكتب له في شكل رمز«البسملة . . . ياموسى» . ولما وصله الخطاب فضّه وقرأه فلم يفهم معناه وكانت له جارية واقفة عليه فقالت ياسيدى : أنا فهمت معناه : «ياموسى ان الملأ يأترون بك . . الآية»فكان ذلك سبب نجاته .

لغز في الابرة :

ذات ذوائب خطرت بقدّ سقيم لابحزن واكتئاب
بعين لم تذق للنوم طعماً ولا ذرفت لدمع ذى انسكاب
ولا لبست مدى الأيام ثوباً وتكسو الناس أنواع الثياب

لغزا آخر ليحى بن جرير التكريتى :

وفاغرة فماً في الرّحل منها ولكن لاتسيغ به طعاماً
مخطفة الحشا ، في الرأس منها لسان لاتطيق به الكلاما
تصول بشوكة تبدو وسُمٌّ وما من ذاقه يرد الحماما
تجرّ وراءها أبداً أسيراً كما قادت يد الحادى الزماما
منيعاً ذو قوى لكن تراه بقبضتها ذليلا مستضاماً
فتفنيه لمحبسها مقيماً طوال الدهر لايأبى المقاما
آيا عجباً لها سوداء خلقاً تريك خلائقاً بيضاً كراما
غدت عريانة من كلّ لبس وفاضل ذيلها يكسو الأناما

لغز فى القوس لأبى الفرج يحى بن التلميذ :

وَمَا ذُو قَامةٍ ذات اعوجاج تئنّ وتنحى عند الهياج
لها المكر الخفيّ مع التّمطّى كمكر الرّاح في القدح الزجاج

ولغيره في السَّماء والأرض :

اخـتـان احـداهمـا اذا انـتـحـبـت ... تـبـكـى كـبـاك بـعـبرة حَـسَّرَى
ومـابهـا عـلـة ولا سْـقـم ... تـضـحـك مـنهـا الأخيّـة الأخـرى

ولغيره في فتيلة المصباح :

وحـيـة في رأسـهـا درّة ... تـسـبـح في بـحـر قـصـير المـدى
اذا تـنـاءت فـالـعـمـى حـاضر ... وان بـدت كـان طـريـق الهـدى

وقال غيره في العنصل :

ألا قُـلْ لى فـديـتـك مـانـبـات ... لـه ورق وعـسـلوج ونَـوْرُ
تـراه يـانـعـاً مـن غـير مـاء ... ولا تـرب ولا يـرعـاه ثـور

وقيل في الطاحونة :

ومسرعـة في سـيرهـا طـول دهـرهـا ... تـراهـا مـدى الأيـام تمشى ولا تُـتْعَـبْ
وفي سـيرهـا مـاتقـطع الْأكْـلَ سـاعـة ... وتـأكل مَعْ طول الـزّمـان ولا تَـشْـرَبْ

وقيل في القلم :

وذى نـحـول راكـع سـاجـد ... أعـمـى بـصـير دمـعـه جـار
مـلازم الخـمس لأوقـاتهـا ... ومجـتـهـد في طـاعـة الـبـارى

وللموصلى في العين والنون :

ربمـا عـالـج الـقـوافى رجـال ... في الـقـوافى فـتـلوى وتـلين
أطـاعـتـهـم عـين وعـين وعـين ... وعـصـتـهـم نـون ونـون ونـون

وحلّها ابن الحاجب فقال :

قوله : عين وعين وعين نحو : غد ، ويد ، ودد لأنها عينات مطاوعات في القوافى مرفوعة ، أو منصوبة ، أو مجرورة . لأنّ وزن كل منها «فع» .

وقـوله : عصته نون ، ونـون ، ونون ، فـالحوت يسمى نـوناً ، والـدُّواة تسمّى نـونـاً ، والنـون : الحرف المعـروف وكلها نـونات غـير مطاوعـة في القوافى اذ لايتمّ واحـد منها مع الآخر .

هجاء بعض البخلاء في شكل لغز :

رأى الضَيْف مكتوباً على باب داره — فصحّفة ضيقاً فقام الى السيف
فقلنا له خُبْزاً فظنَّ بأننا — قلنا له خُبْزاً فمات من الخوف

ولا بن الوردى في أعورين أحدهما أعوريا اليمنى جالس الى جنب أعور باليسرى :

فقلت ياقوم انظروا واعجبوا — من أعورين اكتنفا أعمى

كتب الرشيد الى قاصيه أبي يوسف هذه الأبيات يمتحنه فيها :

فان ترفقى ياهند فالرفق أيمن — وان تخرقى ياهند فالخرق أشأم
فأنت طالق والطلاق عزيمة — ثلاث ومن يخرق أعقّ وأظلم
فَبِينِي بها ان كُنْتِ حقاً رفيقة — ومالا مرىء بعد الثلاث مقدم

ثم قال له : فما الحكم على نصب«ثلاث»وعلى رفعها . فأشكل الأمر على أبي يوسف فاستعان بالكسائى وكان معه في المكان فقال اكتب له في الجواب : ففى حالة الرّفع يلزمه طلقة واحدة لأن «ثلاث» خبر«للطلاق» الثانى المعرف بـ«ال» . وعلى هذا فلم يبق الا قوله : فأنت طالق وهذه تعتبر طلقة واحدة .

أما فى حالة النصب فيلزم الثلاث لأن كلمة«ثلاثا» تكون تميزاً لقوله : «فأنت طالق»أى فأنت طالق ثلاثاً[1]

ونقل القرافى فى الفرق الثالث :

ما يقول الفقيه أيدّه اللّه — ولازال عنده الاحسان
فى فتى علّق الطّلاق بشهر — قبل ما قبل قبله رمضان

قال في مواهب الجليل معلقاً على هذين البيتين : ان العلماء استخرجوا من هذين البيتين«40»ألف مسألة فقهية ولغوية [2]

ولبعض العارفين في معرفة الله تعالى :

هذه الشمس قابلتنا بنور — ولشمس اليقين أبهر نوراً
فرأينا بهذه النّور لكِنْ — بهاتيك قد رأينا الْمُنيرَا

---

1 ـ الفروق للقرافى / الفرق«262» ومواهب الجليل 4 / 59

2 ـ مواهب الجليل 4 / 68

ولبعضهم في دودة القزّ :

وبيضة تحضن في يومين حتى اذا ربت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين حاكت لها خبئاً بلا نيرين
بلا سماء وبلا بَنا بَيْنِ تثقبه من بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العنين قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضيئلة الجنبين كأنما قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين ما ثبتا الا لقرب الحسين

ولبعضهم في قصب السكر :

مهفهفة الأذيال عذب مذاقها تحاكى القنا لكن بغير سنان
ويرجى لكل الناس فيها منافع وتؤكل قبل العصر في رمضان

وقال غيره في النحلة :

وطائرة تحوى لأربع أحرف وعظم ولحم والدماء وريش
فيؤكل منها البعض والبعض ضدّه ويحرق منها البعض وهى تعيش

وقالوا في الكمّون :

يأيها العطار أعرب لنا عن اسم شيء قَلَّ في سَوْمكْ
تراه بالعين في يقظة كما ترى بالقلب في«نَوْمِكْ»

فكلمة نومك اذا قرئت مقلوبة تكون«كموّن»

ومن الالغاز قول بعضهم :

طرقت الباب حتي كلّ متنى فلما كلّ متنى كلّمتنى

أى طرقت الباب حتى تعبت من الطرق فلما تعبت كلمتنى من داخل الباب .

وهذا لغزا آخر في القلم :

بصير بما يوحى اليه وماله لسان ولا قلب ، ولا هو سامع
كأن ضمير القلب باح بسره اليه اذا ما حركته الأصابع

وقالوا في كتاب :

وذى أوجه لكنه غير بائح بسرّ وذو الوجهين للسرّ يُظْهِرُ
تناجيك بالأسرار أسرار وجهه فتسمعها بالعين مادمت تبصر

وقيل في الفيل :

أىّ اسم تركيبه من ثلاث وهو ذو أربع تعالى الاله
حيوان والقلب منه نبات لم يكن عند جوعه يرعاه
فيه تصحيفة ولكن اذا ما رمت عكساً يكون لى تلثاه

فقلب الفيل«ليف» وثلثاه مع التصحيف«لى»

وفى الهاون ومدّقته«المهراس والدقاق» :

خَبرونى أىّ شىء أوْ سع ما فيه فَمُهْ
وابنة في بَطْنِه يرفسه ويلكُمُهْ
وقد علا صياحه ولم يجد من يرحَمُهْ

وفى اسم على :

اسم الذى نعرفه أوله فى ناظِرهْ
ان فاتنى أوّ لّهُ فان لى فى آخَرِهْ

وفي أمرأة لها رقيق أعتقه ثم تزوجته :

قاضى المسلمين انظر لحالى وافتنى بالصحيح واسمع مقالى
مات زوجى وهّمنى فقد بعلى كيف حال النساء بعد الرجال
صيّر الله فى حَشَايا جنيناً لاحرام بل هو بوطء حلال
فَلِىَ النصف أن أتيت بأنثى ولى الثمن ان يكن رجال
ولي لكل ان أتيت بميت هذه قصتى ففسّرة سؤالى

وقال بعضهم :

مودّته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

فهذا البيت يقرأ معكوساً من آخره كما يقرأ من أوله ولكن حرفاً حرفاً .

ومن **أعجب الألغاز** وأغرابها أن البيتين الآتيين اذا قرئا من أولها كما هو المعتاد فى القراءة كانا مدحاً ، واذا عكسنا بأن قرأناهما من آخرهما ولكن كلمة كلمة كانا هجواً والبيتان هما :

عدلوا فما ظلمت لهم دول ثبتوا فلا زلّت لهم قَدَمٌ

بذلوا فما شحّت لهمْ شيم سعدوا فلا زالت لهم نعم

فهذا مدح .

واذا أردت هجواً فقل :

وقدم لهم زلّت فلا ثبتوا . . . . الخ

وقال بعضهم فى عيني ماء في كل عين منهما نونان«اثنان من الحوت»

وفي كل حوت عينان باصرتان :

عينان عينان ما فاضت دموعهما في كل عين من العينين نونان

نونان لم يكتبهما قلم في كل نون من النونين عينان

ومن جواهر النُّظم المنوَّعة :

قال عمر بن الفارض :

فطوفان نوح عند نَوْحى كأ دمعى وإيقاد نيران الخليل كلوعتى

فلولا زفيرى أغرقتنى مدامعى وَلَوْلَا دموعى أحرقتنى زفرتى

وقال أيضاً :

نحلت فلو عُلِّقت في رجل ذَرة لطارت ولم تشعر بأنى تعلقت

ولو نمت في جفن الذّئاب معرّضاً من السّقم لم تشعر بأنى قد نمت

وقال بعض الشعراء في عدم الانتباه :

ومن العجائب والعجائب جّمة قرب الشفاء وما اليه وصول

كالْعَيْس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

الحطيئة يهجو أمّه :

تنحى فاجلسى منى بعيداً أراح الله منك العالمينا

أغر بالا اذا استُودِعْتِ سرّاً وكانوناً على المتحدِّثينا

وهجا بعضهم امرأة فقال :

لهـا جسم بـرغـوث وسـاق بعـوضـة ووجـه كـوجـه القـرد بـل هـو أقبـح
وتـبرق عـيـنـاهـا اذا مـا رأيـتـهـا وتـعـبس في وجـه الجـليس وتـكـلح
لهـا مـضـحـك كـا لحش تحـسب أنها اذا ضـحكت فى أوجـه النـاس تسلح
اذا عـاين الشيـطان صـورة وجهـهـا تـعـوذ منهـا حـين يمسى ويـصـبح

ومن فحش قولى المعِّرى :

اذا كـان لا يَحْـظى بـرزقـك عـاقـل وتـرزق مجـنـونـاً وتـرزق أحمـقـا
فـلا ذنب يـارب السـماء عـلى أمـرىء رأى منـك مـالا يشتهـى فـتزنـدقـا

ومن فحش قوله أيضاً :

ابـليس أفـضـل مـن أبـيـكـم آدم فـتـبـيّـنـوا يـا مـعشر الأبـرار
الـنـار عـنصره وآدم طـيـنـة والـطين لايـسـمـو سـمـوّ الـنـار

ومما ينسب لبعض المرجئة :

كـن كـيـف شئت فـان الـله ذو كـرم ومـاعـلـيـك اذا أخـطأت مـن بـأس
الاثـنـتـين فـلا تـقـربهـما أبـداً الـشـرْكَ بـالـله والاضرار بـالـنـاس

ولما رزق الطغرائى بمولود وهو على كبر قال فيه :

هـذا الـصغـير الـذى وافى عـلى كـبر أقـرّ عـيـنى ولـكـن زاد فى فـكـرى
سبـع وخمسـون لـومّـرت عـلى حجـر لبـان تـأثـيرهـا فى صفـحـة الحجـر

وقال آخر فى أحوال الأولاد :

أرى ولـد الـفـتى ضرراً عـلـيـه لـقـد سعـد الـذى أضحى عـقـيـماً
فـامـا أن يـربـيّـه عـدواً وامـا أن يخـلّفـه يـتـيـماً
وامـا أن يـوافـيـه حِـمَـامٌ فـيـبـقـى حـزنـه أبـداً مـقـيـماً

ولبعضهم فى أدب الأباء لأولادهم صغار :

ان الغصـون اذا قـوّمتهـا اعـتـدلت ولايـلين اذا قـومـتـه الخـشـب
قـد ينفـع الأدب الأحـداث فى صغـر ولـيس ينـفـع عـنـد الـشيـبـة الأدب

وقال بعضهم فى الحج بالمال الحرام :

يحجون بالمال الذى يجمعونه حراماً الى البيت العتيق المحرَّم
ويزعم كُلٌ منهما أن وزره يحط ولكن فوقه فى جهنم

وقال أبو الشّمقمق :

اذا حججت بمال كلّه دنس فما حججت ولكن حجّته العير
مايقبل الله الاكل طيّبة ماكل من حج بيت الله مبرور

وفي الحاجة الى السّفه والجهل أحياناًقال بعضهم :

فَإِنْ كنت محتاجاً الى الحلم اننى الى الجهل فى بعض الأحاين أحوج
ولى فرس بالخير للخير ملجم ولى فرس بالشرّ للشر مسرج
من رام تقويمى فانى مقوّم ومن رام تعويجى فانى معوّج

ولبعضهم في القضاء والقدر :

اذا أراد الله أمراً لامرىء وكان ذا عقل وسمع وَبَصَرْ
أصمّ أذنيه وأعمى قلبه وسلّ منه عقله سل الشَّعَرْ
حتى اذا أنفذ فيه حكمه ردّ عليه عقله ليعتبرْ

وقيل فى الاستعانة بالغير :

أيظلمنى الزّمان وأنت فيه وتأكلنى الكلاب وأنت ليث
وَيَرْوى من حياضك كل صاد وأعطش فى حماك وأنت غيث

وفي ألم الفراق :

كتبت اليك والعبرات تجرى ودمع العين ليس له انقطاع
ولست بآيس من فضل ربى عسى يوم يكون به اجتماع

يحكى أن المأمون أشرف يوماً من قصره فرأى رجلا بيده فحمة يكتب بها على القصر .
فقال لغلمانه ائتوا به . وانظروا ما كتب فاذا هو كاتب :

ياقصر جُمِّعَ فيك الشّؤم واللؤم متى يعشّش فى أركانك البوم
يوماً يعشّش فيك البوم من فرحى أكون أول من ينعاك مرغوم

فلما مثل بين يديه قال : ماحلمك على هذا؟ قال : الفاقه .

وهـذا القصر يحـوى من الحلل والـلآلىء ، والجـواهـر ، والجـوارى ، والـطعـام ، والشراب ، وأنا جائع فلو كان خراباً لتيسّر لى الحصول على شيء أفتات بثمنه كرخامـة ، أو مسمار ، أو خشبة . فرقّ له المأمون وأمر له بـألف دينار وقـال له كـل سنة لـك هذا مـادام قصرنا عامراً .

وقد قيل فى هذا المعنى :

اذا كـنت فى أمـر فـكـن فـيـه محـسـنـاً ... فـعـمّا قـلـيـل أنـت مـاض وتـارِكُـهْ

فـكـم دكّـت الأيـام أركـان دولـة ... وقـد ملكـوا أضعـاف مـاأنت مَـالكُـهْ

وقال بعضهم فى أهل مكة :

لاتـنـكـرن لأهـل مـكـة قـسـوة ... والـبـيـت فـيـهـم والحـطـيـم وزمـزم

آذوا رسـول الـه وهـو نـبـيـهـم ... حـتى حمـاه أهـل طـيـبـة مـنْهُـمُ

خـاف الا الـه عـلى الـذى قـد جـاءه ... سـلبـاً فـلا يـأتـيـه الا محـرم

وقيل فى المبادرة بقضاء الحاجة :

بـادر الى حـاجـة فى وقتهـا عـرضـت ... فللخوائـج أوقـات وسـاعـات

ان أمكنت فـرصـة فـانهض لهـا عجـلا ... ولاتـؤخـر فـللتـأخـير آفـات

وللشافعى فى فساد الزمان وأهله :

لـيـت الـكـلاب لـنـا كـانـت مجـاورةً ... ولـيـتـنـا لانـرى ممـن نـرى أحـداً

ان الـكـلاب لـتـهـدأ فى مـرابـضـهـا ... والـنـاس لـيس بِهَـادٍ شرّهـم أبـداً

وفى الخمريات يقول بعض العصاة :

لـعـمـرك مـاشربـت الخـمـر جهـلا ... ولـكـن بـالأدلـة والْـفَـتَـاوِى

فـانى قـد مـرضـت بـداء هَـمٍّ ... فـأشربهـا حـلالا لـلتـداوى

وفى عناية الله بالعبد :

اذا الـعـنـايـة لاحـظتـك عـيـونها ... نـم فـالمـخـاوف كـلُّهـن أمـان

واصـطد بهـا العنقـاء فهى حبـائـل ... واقـتـد بهـا الجـوازء فـهـى عِـنَـانُ

وفي التقليل من الزيارة يقول بعضهم :

عليك باقلال الزيارة انها ... اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكاً
ألم تر أن الغيث يسأم دائماً ... ويطلب بالأيدى اذا هو أمسكا

وفى فتح الرحمن الرحيم قال بعض الشعراء :

لاتحسبنَّ الشِّعر علماً نافعاً ... ماالشعر الا محنة وخبال
فالهجو قذف والرثاء نياحة ... والعتب ذل ، والمديح سؤال

وفى كتاب بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية : ولما كانت الدينا دار بلاء ومحن فان الجنين من حين يخرج اليها يخرج باكياً : قال بعض الشعراء :

تأمل بكاء الطفل عند خروجه ... الى هذه الدّنيا اذا هو يولد
تجد تحته سرًّا عجيباً كأنه ... بكلّ الذى يلقاه منها مهددّ
والا فما يُبْكيه منها وأنها ... لأوسع مما كان فيه وأرغد

من عَجَائب الكونيَن

قال تعالى :«سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق»
العالم السفلى «الأرض» ومبدأ خلقها : اختلف العلماء فى مبدإ خلق الارض بعد انفصالها عن الشمس فمنهم من ذهب الى أنَّ عمرها«500» ميلون سنة ، وبداية استقرار الحياة فوقها منذ «320» مليون سنة ، ومنهم من ذهب إلى أن مبدأ خلقها عشر مليارات سنة ، ومنهم من يرى أن عمرها : «1.000.000.000.000» سنة .
وعلى أية حال فقدَ قال العلماء أنه مر عليها في تكوينها سبعة أدوار .

1 ـ كانت عبارة عن كتلة ملتهبة من الجحيم وبعد انفصالها عن الشمس دارت حولها كما هو معلوم حتى بردت قشرتها .

2 ـ تغبرت الأرض بمرور السنين فأصبحت مغلفة بطبقة من الصوان الشديد الصلابة وعمر هذه القشرة قدره العلماء بـ«300» مليون سنة .

3 ـ ظهرت فيها الطحالب ، وأنواع الفطر ، وبعض الحيوانات فوق مما رسب من الطبقات الطينية ، وظهرت أنواع من السمك لاوجود لها الآن .

4 ـ برزت فيها الأشجار الخشبية ، والحيوانات ، وصارت أحسن تركيبا مما سبق . وكان فيها تماسيح يبلغ طوله الواحد منها «15» مترا .
5 ـ اهتزت الأرض وارتجفت لتشقق قشرتها فخرجت المواد الدائبة المنصهرة بباطنها بغزارة فتكونت منها هذه الجبال .
6 ـ حصل طوفان ناري للأرض بأكملها خرج من بطنها فتأججت كلها جحيما ، وباد ما على ظهرها . وفي هذه الفترة اكتسى القطبان بالجليد فجأة .
7 ـ العصر الحالي وفيه استقرت الأرض[1] فساغت الحياة فوقها للإنسان والحيوان ، والنبات ، وكانت قشرتها لاتزيد في ثخنها على «90» كم حسب المعلومات العلمية الدقيقة .

فالإنسان كلما تعمق بالحفر داخل الأرض إلى «30» مترا تزداد الحرارة درجة بمقياس « سنتيغراد » وإذا بلغ عمق الحفر «3000» متر كانت درجة الحرارة «100» درجة وهي درجة الغليان وببلوغه «90» كم تكون الحرارة «3000» درجة وهذه الطاقة تصهر جميع المعادن والصخور . وعلى هذا قال الخبراء إن نسبة قشرة الأرض إلى الأرض نفسها أقل من نسبة قشرة البيضة إلى البيضة نفسها .

وقال العلماء : إن الأرض تتنفس كل «200» سنة مرة بخروج الغازات منها بطريقة بسيطة وهذا ينجيها من الانفجارات الكبيرة .

سرعة دوران الأرض حول نفسها : تصل سرعة دورانها حول نفسها في الثانية «465» مترا عند خط الأستواء . وفي شمال افريقيا «419» مترا وتقل كلما اتجهنا نحو القطبين . ومن هذا استنتج العلماء أن القنطار يقل وزنه عند خط الأستواء بنحو «350» جراما . وقالوا لو أن سرعة الأرض زادت عما عليه الآن بـ«17» مرة لانعدم وزن الأجسام كلية عند خط الأستواء .

محيط الأرض : يبلغ محيطها«40» ألف كم .
وقطرها يبلغ«12800» كم
ومساحتها الكلية«509» مليون كيلومتراً مربعاً
ومجموع مساحة البحار والمحيطات :«383.000.000»كم2
ومساحة اليابس منها يبلغ«126» مليون كم2

---

1 ـ جواهر 25 / 38

وحجمها كليةيبلغ :1.079.500.000.000 «كم3 أى تراليون وتسعة وسبعين مليار كم3 ونصف المليار .

ومن سرعة بعض الأشياء الأخرى : أسرع شيء خاطر الانسان اذ ينتقل من العرش الى الكرسى الى الأرض الى الجنة فى لحظة . ثم سرعة النور التى تبلغ «300» ألف كم فى الثانية . ثم سرعة القنبلة : «3200» كم فى الثانية أما سرعة دوران الأرض حول نفسها فتبلغ $\frac{2}{3}$ 1666 كم فى الساعة اذاً يكون محيط الأرض $\frac{2}{3}$ 1666×24 = «40» ألف كم .

وسرعة دورانها حول الشمس تبلغ«66600» ميل فى الساعة = «106560» كم .

وطول مدارها حول الشمس يبلغ«584» مليون ميل =«934.4» مليون كم وقال علماء الفلك : سرعة كوكب الزهرة«125» ألف كم فى الساعة .

ويقول علماء الفلك : ان دورة الأرض حول نفسها التى ينشأ عنها الّليل والنهار تستغرق :

ثانيـــة	دقيقـــة	ساعـــة
4	56	23

أى أن السنة الشمسية تساوى :

ثانيـــة	دقيقـــة	ساعـــة	يـــوم
46	48	5	365

وبهذا يكون طول الفصول على النحو التالى :

	دقيقة	ساعة	يوم
1 ـ طول فصل الربيع	19	20	92
2 ـ طول فصل الصيف	44	08	93
3 ـ طول فصل الخريف	9	18	89
4 ـ طول فصل الشتاء	48	00	89

وقالوا : فى كل ثلاثين سنة قمرية«11» سنة كبيسة ، و«19» بسيطة .

	يوم	سنة	
وأن مجموع الكسوف والخسوف فى :	11	18	يكون على النحو التالى:

عدد مرات الكسوف«41» مرة ، وعدد مرات الخسوف«29» مرة .

المجموع الكلى يساوى«70» مرة وهذا العدد ثابت لايتغير أبداً .

وقالوا : أطول ليلة فى السنة ليلة الواحد والعشرين من شهر كانون الأول«ديسمبر» وأقصر يوم يومها تقريباً .

وأقصر ليلة ليلة العشرين من شهر الصيف«يونيو» وأطول يوم يومها تقريباً .

وفى يوم 21 من مارس«الربيع» و«22» من سبتمبر«الفاتح» يستوي الليل والنهار . أما عند خط الأستواء فالليل والنهار مستويان«12» ساعة دائماً .

وأما عند القطبين الشمالى والجنوبى فإن أيام السنة كلها تكون يوماً واحداً وليلة واحدة ففى القطب الشمالى يدخل هذا اليوم من أول فصل الربيع وينتهى بآخر فصل الصيف ، ويدخل ليله من أول فصل الخريف وينتهى بآخر فصل الشتاء . وفى القطب الجنوبى بالعكس يدخل يومه من أول فصل الخريف وينتهى بآخر فصل الشتاء ، وليله يدخل من أول فصل الربيع وينتهى بآخر فصل الصيف أى أن السنة كلها عند القطبين يوم واحد طوله ستة أشهر ، وليلة واحدة طولها ستة أشهر[1]

وقال علماء الفلك : فكما أن القمر قمر للأرض فان الأرض قمر للقمر فكل منها يعكس أشعة الشمس على الأخرى وأن الشعاع المنعكس على القمر من الأرض أكبر من شعاع القمر المنعكس على الأرض بنحو«14» مرة .

وكما أننا نشاهد هلالا ، وكسوفاً ، وخسوفاً فكذلك مَنْ على سطح القمر يشاهد هلالا وكسوفاً ، وخسوفاً على الأرض الا أن الكسوف على الأرض خسوف على القمر ، والخسوف على القمر كسوف على الأرض . أى أن ما يشاهد على احداهماعكس ما يشاهد على الأخرى .

وقال العلماء : ان قطر القمر«3480» كم .

ومحيطها نحو :«10930كم .

وبعدها عن الأرض «384» ألف كيلو متر .

وحجمها جزء من«47» جزءاً من الأرض .

وجسمها معتّم لا نور له وانما هو عاكس لضوء الشمس كالمرآة . وبها عدد «22» جبلا ارتفاع كل منها«8 . 4» كم وهى جبال بركانية يبلغ عمق بعض البراكين منها «8» كم .

1ـ أى أن الدائرة القطبية نفسها التى فى درجة«66و33» دقيقة عرضاً . شمالاً وجنوباً يصل طول النهار الى«24» ساعة والليل ينعدم نهائياً فان كان القطب الجنوبى ليلا فالشمالى نهاراً والعكس بالعكس .

وأن درجة الحرارة تصل فى الجزء المظلم منها الى«120°» بينما ترتفع فى الجزء المضى الى«160°» .

وقال العلماء انه يوجد قمر آخر يدور حول الأرض أطلقوا عليه اسم : «تورو» وهو أصغر حجماً من القمر الحالى وبما أن القمر الحالى يقطع دورته حول الأرض فى كل شهر . فان القمر الصغير«تورو» الذى لايكاد يرى يقطعها بعد ثمانى سنوات أى أن طول شهره يكون «8» سنين .

وقالوا : ان عدد المنازل الوراد ذكرها فى القرآن الكريم : «والقمر قدرناه منازل»«28» منزلة مقسمة على فصول السنة لكل فصل سبع منازل .

فالربيع يبتدى من منزلة فرغ المقدم ، والصيف من الهقعة ، والخريف من الصرفة ، والشتاء من الشولة ، وقد رمزوا لذلك بقولهم : «فهصش» والقمر يقطع هذه المنازل فى كل شهر بمعنى أنه يبيت فى كل منزلة ليلة وأما البروج التى يقول الله فيها«تبارك الذى جعل فى السماء بروجا» فعددها«12» برجاً والقمر يقطعها فى الشهر أيضا أى أنه يبيت فى كل برج ليلتين وثلث .

وقال أهل الهيئة : ان النَّواقص من الشهور القمرية لايمكن أن تتالى أكثر من ثلاثة شهور .

أما الكاملة فيمكن أن تأتى خمسةأشهر وقالوا فى ذلك :

لايتوانى النقص فى أكثر من ثلاثة من الشهور يافَطِنْ
كذا توالى خمسة مكّلَمة هذا الصّواب وسواه أبْطِلَهْ

سبب تسمية الشهور القمرية بأسمائها الحالية :

المحرم : سّمى بهذا الاسم لحرمة القتال فيه .

صفر سمى بهذا الاسم لأن الأماكن كانت تصفرّ من أهلها لخزوجهم للقتال .

ربيع الأول : سمى بهذا لارتباع الناس فيه وراحتهم وهو شهر مبارك فيه ولد النبى صلى الله وسلم ، وفيه هاجر الى المدينة ، وتزوج بخديجة .

ربيع الآخر : وهو مثل الأول فى الارتباع ، وفيه رمى الحجاج الكعبة بالنار وأحرقها .

جمادى الاولى : : سمى بذلك لانه صادف أيام الشتاء .

جمادى الآخرة : صادف الشتاء أيضاً وفيه كثير من العجائب ففى أوله نزل الملك على

النبي صلى الله وسلم ، وفى اليوم السادس تولى عمر الخلافة . وفى اليوم الخامس عشر هدم ابن الزّبير الكعبة .

رجب :سمى بهذا الاسم لأن رجب بمعنى عظم أى لايسمع فيه سلاح .

شعبان : سمى به لتشعب القبائل فيه .

رمضان : سمى بذلك لمصادفته شدة الحرّ والرمضاء .

شوال : سّمى بذلك لاشالة الابل أذنابها عند اللقاح حيث صادف ذلك وقت التسمية .

ذى القعدة سمى بذلك لأنهم كانوا يقعدون فيه عن القتال .

ذى الحجة : يحجون فيه .

وكانت تسمى هذه الشهور عند العرب قديماً بأسماء أخرى هي :

المحرم يسمونه : ناتق ، وصفر : ثقيل ، وربيع الأول : طليق ، وربيع الآخر : ناجر ، وجمادى الاولى : أسلخ ، وجمادى الآخرة : أميح ، ورجب : أحلك ، وشعبان : كسع ، ورمضان : : زاهر ، وشوال : برك ، وذى القعدة : حرف ، وذى الحجة : نعس .

أسماء أيام الأسبوع : قديما عند العرب :

فالأحد يسمى أول ، والاتنين : أهون ، والثلاثاء : جُبَار ، والأربعاء : دُبَار ، والخميس : مؤنس ، والجمعة : عَرُوبَةَ ، والسبت : شيار .

أسماء ساعات النهار عند العرب :

الاولى : الذرور ، ثم النزوع ، ثم الضحى ، ثم الغزالة ، ثم الهاجرة ، ثم الزوال ، ثم العصر ، ثم الأصيل . ثم الصّبوب ، ثم الحدور ، ثم الغروب ، ثم الغسق .

الأيام المعلومات والمعدودات : فالمعلومات هى أيام النحر الثلاثة سميت بذلك لأنها معلومة للذبح ، والأيام المعدودات هى أيام منى ويقال لها أيام التشريق لأن النّاس يشرّقون اللحم فيها أى يشرّحونه ، أو أنها أيام اشراق وبهجة،على حجيج بيت الله تعالى . وهى الأيام الثلاثة التى بعد يوم النحر أى يوم 11 ـ 12 ـ 13 ـ من ذى الحجة .

فاليوم الأول من أيام النحر معلوم للنحر غير معدود للرمى .

واليوم الرابع منه وهو يوم«13» معدود للرمى غير معلوم للنحر .

واليومان المتوسطان«11 ـ 12» معلومان . ومعدودان .

بداية بعض التواريخ :

شهور القبط والسّريانيين : فأول شهور القبط توت ، وهو أيلول بالسُّريانية ، ثم بابه وهو تشرين الأول بالسّريانين أيضاً . . . . .وهكذا

ويبدأ التاريخ عندهم من يوم الأربعاء وهو اليوم الذى ملك فيه بُخْتَنَصَّرَ وأول يوم من السنة عندهم هو اليوم التاسع والعشرون من شهر آب .

ونقل المسعودى عن كتاب زيج بطليموس أنه يبتدى من أول سنة ملك فيها«فيلقوس» وكان أولها يوم الأحد .

وتاريخ العرب من أول السنة التى هاجر فيها النبى صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وكان أولها يوم الخميس .

وتاريخ الفرس من أول السنة التى ملك فيها«يزد جرد بن شهريار بن كسرى» وكان أولها يوم الثلاثاء ،

وتاريخ الرّوم من أول السنة التى ملك فيها اسكندر وكان أولها يوم الاثنين .

شهر أيلول : فيوم خمسة منه عيد زكريا ، ويوم عشرة ينصرف الحرّ ، ويوم ثلاثة عشر عيد الصليب ويوم عشرين يستوى الليل والنهار .

قانون الجاذبية الأرضية :

قال العلماء : اذا ألقى جسم من علوّ فان سرعة انحداره تزيد كلما اقتربت من الأرض : ففى الثانية الاولى تكون سرعته «16» قدما . وفى الثانية الثانية يكون : 16×3 . وفى الثالثة 16×5 ، وفى الرابعة 16×7 وهكذا دائماً يكون الضرب فى عدد فردى .

معلومات عن بعض البحار الصغيرة :

البحر المتوسط مساحته حوالى ثلاثة ملايين كيلو متر مربع .

بحر قزوين«الخزر» مساحته«423000» كم مربع .

البحر الميت«البحيرة المنتنة» يبلغ طوله :«72» كم ، وعرضه فى أوسع مكان«16»كم ، ومساحته حوالي «1100» كم مربع ، وأقصى عمق له «1300» قدم أى يساوى «395» متراً . وينخفض عن البحر المتوسط بـ«390» متر .

واعتبارا من سنة «1883» إلى سنة «1930» ارتفع ماؤه «280» قدما أي حوالي : «85» متر .

البحر الأحمر : « بحر القُلْزُم » أوسع جهة فيه يبلغ عرضها : «394» كم وطوله «1920» كم ، وتبلغ مساحته : «449010» كم مربع ، وأعمق جهة فيه «2261» متر .

بحيرة فكتوريا تبلغ مساحتها : «69000»كم مربعا ، وترتفع عن البحر : بـ«1145» متر ، وهي المنبع الأصلي لنهر النيل « بمصر » .

بحيرة تنجانيقا : تقع جنوب غربي بحيرة فكتوريا وتبلغ مساحتها «3450»كم مربعاً وأعمق نقطة فيها «300» متر ، وارتفاعها عن سطح البحر «673» مترا اكتشفها سائح انجليزي عام «1858» م .

الدردنيل هو مضيق بحري يقع بين جزيرة غاليبولي ، وشاطيء أسيا الصغرى وكلاهما من أملاك تركيا ، وهذا المضيق يبلغ طوله «70» كم وعرضه يتراوح من «7000» مت إلى «1800» متر وعمقه من «50» إلى «60» مترا .

وأطول قناة في العالم قناة «ستالين» التي تصل بحر البليط ببحر بارنز إذ تبلغ طولها : «242» كم .

قناة السويس يبلغ طولها : «173» كم وعرضها من 55 ـ 65 مترا .

نهر المسيسبي بالولايات المتحدة وهو أكبر أنهار الدنيا إذا يبلغ طوله «5000» كم ويتراوح عرضه من «1000» إلى «1500» متر ، وأحيانا يتسع إلى أن يبلغ «35» كم وهو يسير من الشمال إلى الجنوب ويضيق عند مصبه بحيث لايتجاوز «750» مترا وهناك يفيض المياه على جانبين بسبب الضيق . وأطول نهر نيل مصر حيث يبلغ طوله «6522»كم .

نسبة الملح فى بعض البحار : ففى المحيطين : الأطلنطى ، والهادى لكل لتر «21» جراما ، وفى البحر الأسود ، «16»جراما ، وفى البحر الأحمر«6» جرامات ، وفى البحر المتوسط«31»جراماً .

قارات ابتلعتها المحيطات : يقول العلماء : من عجائب قدرة الله تعالى في هذه الأرض أنه كانت توجد قارة في غابر العصور تسمى « ليموريا » في المحيط الهادي جنوبا تتصل بأسيا من جهة ، وبأفريقيا من جهة غرقت في المحيط .

وكانت توجد قارة أخرى قرب جبل طارق تسمى«اتلنس» مساحتها قدر مساحة آسيا

وأفـريقيا . ويعـزو بعض العلماء اغراقهـا الى أنه فى القـرن«87» قبل الميـلاد نـزلت عليهـا صاعقة«مدمّرة تقدّ قوتها بعشرين ألف قنبلة ذرية فأزالتها من الوجود .

وأيضاً كانت توجد قارة أخرى غـربى سواحـل أمريكـا بمسافـة«3840»كم فغرقت هى الأخرى .

واستدل الخبراء أيضـاً على أن القـطب الجنوبى كـان منطقـة حارة ، وتغـطيها الأشجـار وتنـزل عليها الأمـطار وتعيش فيها مختلف الحيـوانات ، وذلـك بأن اكتشف فيهـا طبقـات فحمية سمكها«457» متراً ووجدت آثار جدور الأشجـار فى الطين الـذى وجد مـع الفحم الحجرى .

وقـال الخبراء : أخفض مكـان عن سطح البحـر المتوسط بشـمال أفريقيـا منطقـة القـطارة الـواقعـة غـــربى مصر من النـاحيـــة الشـماليـــة حيث يبلغ انخفـاض بعضهـــا عن سـطح البحر«134» متراً

ومن عجـائب اليابسـة : أنه يـوجد فى الجنـوب الشرقى من أمريكـا واد لايدخله أحـد الامـات فيـه لشـدة حـرارتـه ، فـلايعيش فيـه حيـوان ولا انســان حيث تصـل درجـة حرارته«120م°»وفيه معدن نفيس وهو : «البورق» ويوجد فى أمريكا بولاية«اريزونا» غـور يسمى الشيطان يقع فى أرض صخرية مرتفعة عن سطح البحر«1828» متراً وهو غـور كبير مستدير قطره«1300» متر ، وعمقه«175»م وسببه سقوط جرم سـماوى مزق الأرض عـلى صلابتها وأحـدث فيها هـذا العمق . ويقدر العلماء سرعـة سقوط الجـرم بسرعة رصـاصة البندقية«50» مـرة وهو أشـد صلابـة من الفولاذ لاتعمـل فيه القنـابل ، ويقـدر ثقله بنحو مليون طن .

كما يقدر الخبراء أيضاً أن الحجارة والأتربة التى أخرجها بأثقل من«300» مليون طن [1]

جبال القوقاز : هى سلسة جبال تفصل بـين روسيا ودول آسيـا . تمتد من جبـال القرم الى جبال البلقان يبلغ طولها«1200»كم ، وعرضها«20» كم . وأعلى قمة فيهـا«5637» متراً ،

وقالوا : يوجد بفارس بقرية عبد الرحمن بئر جافة القعر طول السنـة وفى الوقت المحـدد بفور ماؤها فترة قصيرة ثم يغور كما كان

وممـا يدعـو للدهشة : أن العلم الحـديث أثبت بواسـطة أشعـة الـراديـو التى التقـطها

---

1 ـ جواهر23 / 58

تلسكوبان فلكيان أن شمال أمريكا . وشمال أوربا يبتعدان عن بعضهما سنويا بمعدل 6ر من البوصة .

وثبت أيضاً بأشعة الليزر التى أطلقت من قمر اصطناعى الى نقطة معينة فى استراليا ، وفى جزر هواى أن هذه الجزر وقارة استراليا يتقاربان من بعضهما بمعدل «7و2» بوصة سنوياً ، وفى نفس الوقت يبتعدان عن أمريكا [1]

سد الصين العظيم الذى يعتبر أعجوبة يبلغ طوله حوالى «22400» كم

سدّ مارب باليمن : ويقع بين جبلى «بلق» لحجز مياه وادى أدنه التى تمرّ من الجنوب الى الشمال وكان بينه وبين المدينة مزراع تقدر مساحتها بـ«768» كم مربعاً ، ويرتفع هذا السّدّ عن سطح البحر بـ«1100» متراً وطوله من الشرق الى الغرب«800» ذراع وأرتفاعه حوالى«13» ذراعاً ، وعرضه «150» ذراعاً وثلثه الغربى لازال باقياً للآن وقد تهدم قبل الاسلام بـ«400» سنة [2]

وقد أشار القرآن الى ذلك فى قوله : «لقد كان لسبأ فى مساكنهم آية جنتان عن يمين وشمال . . . . . الآية»

منارة الاسكندرية : تعدّ من عجائب الدينا السبعة بناها الاسكندر ، يبلغ ارتفاعها : «450» ذراعاً

بحيرة تنيس ودمياط بمصر : قالوا كانت أرضاً زراعية لم يكن لها مثيل بمصر استواء ، وطيب تربة ، وكانت جنانا وكروماً ونخيلا وشجراً ومزراع .

وقالوا : كانت أكثر خيراً من الفيوم ، وأخصب وأكثر فاكهة ، ورياحين وكان الماء ينحدر اليها لاينقطع صيفا ولا شتاء .

وقالوا : كان بين العريش وجزيرة قبرص طريق بَرّياً مسلوكة تسلكها الّدواب يبساً . كما كان بين الاندلس وبين الموضع الذى يسمى الخضراء وهو قريب . من فأس بالمغرب وطنجة قنطرة مبنية بالحجارة والطوب تمرّ عليها الابل والدواب من ساحل المغرب الى بلاد الأندلس وماء البحر ينساب تحت تلك القنطرة التى يبلغ طولها«12»ميلا ولا زالت آثارها تحت الماء .

---

1 ـ مجلة العربي عدد 318 / 85 م
2 ـ جواهر 16 / 177

ذكرُ بعض الاجرام السماوية : التى تسقط على الأرض تخويفاً لعباده :

النيـازك : تعّـرضت منـطقـة شـمال شرقى الصّـين ليلة 8 / 3 / 1976م الى سقـوط أكـثر من «100» نيزك يزن بعضهـا أكثر من طنـين وقد غـطت منطقـة تبلغ مساحتهـا «500» كم مربع . وسببهـا انفجار بعض النجـوم فتساقـطت بقايـاها فى تلك المنـطقة التى يبلغ عـدد سكانها «100» ألف نسمة .

وقـالوا ان أكـبر نيزك سقط فى الـولايات المتحـدة يبلغ وزنـه «2372» رطـلا ونقـل عن الـرئيس بن سينا : أنـه سقط جسم ثقيل من الجـو بأرض جـورجان لم يعمـل فيه الحـديـد

ونقل عن تاريخ ابن الأثير أنه في عام «421» هـ طلعت سحابة شـديدة الـرعد والـبرق بأفريقيا فأمطرت حجارة كثيرة وأهلكت كل من أصابته .

ونقل عن الجاحظ أنه قال طلعت سحـابة بـأيدج وهى مـدينة بـين أصبهان وجـوستان تكاد تمسّ رؤوس الناس ، وبها أصوات كهـدير الفحـل فدفعت بمـطر حتى استسلم الناس للغرق وألقت بضفادع ونوع من الاسماك .

وفى عام «241» هـ هاجت النجوم وتطايرت شرقا وغـربا كـالجراد من قبـل الغروب الى طلوع الفجر ، وفى السنة التى بعدها رجمت منطقة السّويداء من نواحى مصر بحجارة تـزن الـواحدة منهـا «10» أرطال ، وزلـزلت كثير من البلدان فى وقت واحـد منهـا جـرجـان ، وطبرستان ، ونيسابور ، وأصفهان ، وقم . . . وغيرهـا وتقطعت بعض الجبـال ودنت من بعضها [1]

ومن عوامل الطبيعة القاسية : أن حدث زلزال فى جفانا عام «1815» م نتج عنه تغطية سطح البحر بدائرة بلغ قطرها «320» كم ، وفى عام «1923» م ضرب اليابان أعظم زلزال دمّر المدن الساحلية وأعظمها مدينة «بـوكاهـاما» حيث أصبحت خـراباً وبلغ عـدد من مات فيها «100» ألف نسمة .

وأغلب الزلازل والبراكين تقع فى البحـار أو قريب منهـا ، وهذا مـا يشير اليـه قولـه تعـالى : «والبحر المسحـور» وقولـه : «واذا البحار سجـرت» وذلك أن بعض ميـاه البحار تنساب بين أطباق الصخور والرمال وعـلى عمق معين تصـادفها مـوجة حـرارية تنشـأ عنها أبخرة وضغط عال وبذلك يكون أضعف مكان من التربة هو موضع الانفجارات والبراكين كما نشاهده ونسمع به كثيرا فى المدن الساحلية .

---

1 ـ كتاب الكشكول ص 272

وفى عام 27/8/1883 م حدث بركان هائل جنوب استراليـا أدى الى خسف ثلثى الجزيرة بجبالها الشامخة وحل محلها بحر يبلغ عمقه «304» أمتـار وكان عـدد من هلك من البشر «36000» نسمة ، وخربت نحو «300» قريـة وأظلم الجو كـالليل وارتفعت الحمم البركانية الى علوّ «32» كم . انتهى من الجواهر نقلا عن الجغرافيا الرشيدة .

ومن العجائب : ماحدث فى جمادى الآخـرة عام «554»هـ أن ظهـرت نار خـارج المدينـة المنورة . وهى آية من آيات الله تعالى شديدة الضّوء حتى ان نساء المدينة يغزلن على ضوئها ليلاً وليس لها حرّ ، وكانت تأكل ماتأتى عليـه من رمال وأحجـار ولاتأكـل الشجر وهى من المعجزات التى أخبر بها الرسول عليه الصلاة والسلام : فمن حـديث أبي هريـرة رضى الله عنـه أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قـال : «لاتقوم السـاعة حتى تخـرج نار من أرض الحجاز تضىء أعناق الابل ببصرى»[1]

وكانت تثير كل ما مرّت عليه حتى سدت الوادى بسد من الحجارة المسبوكة بالنار[2]

كثـافة الأحجـام : الماء ألـطف من الأرض بنحـو خمس مـرات ، والهـواء ألـطف من المـاء بـ«800» مرة ، والبخار ألطف من الهواء بـ«1728» مرة ، والنور ألـطف من البخار . . . وهكذا .

وقـال العلماء : ان نسبة الاكسـوجـين في الحجـارة 48٪ وأن الأيدروجـين أخف من الهـواء بـ«14ر5» مرة لذا يجعلونه فى الطائـر حتى تخف وتطير ، وأن الـزئبق أثقل من الهـواء بمقدار «10460» مرة

وقـالـوا : المـادة عبـارة عن نقط كهـربـائيـة يـدور سـالبهـا حـول مـوجبهـا بسرعـة «000ر000ر000ر000ر000ر6» مرّة فى الثانية .

ومن عجائب قدرة الله تعالى أن قطرة المـاء الواحـدة مركبـة من عدد خمسـة مسبوقـة بواحد وعشرين صفراً «جوهراً فرداً من الماء وأن جميع هذه الجواهـر التى تكونت منهـا قطرة الماء اذا تحللت رجعت الى عنصرين اثنين «الأكسوجين» و «الأيـدروجين» وكـلاهما مـركب من كهرباء مضيئة . أى أن الكهرباء السالية فى كل جـوهر تجـرى حول الكهـربـاء المـوجية بسرعة تعد بمآت الملاين من الكيلومترات فى الثانية الواحدة .

وقالوا : ان عدد العناصر «90» وهى كلّها مركبة وكلّها مضيئة .

---

1 ـ مسلم 30/18

2 ـ الكشكول ص 222 نقلا عن تاريخ اليافعى .

اذاً فالكون كله نور «الله نور السموات والارض» أى أن جميع الأجسام فيها شحنات كهربائية وفيها مسامّ . انتهى من كتاب جواهر طنطاوى وقال العلماء : ان درجة الحرارة فى الطبقات الجوية العليا تنقص بمقدار درجة فى كل «150» متراً من الارتفاع لغاية «7000» متر وبعدها تصير «60°» تحت الصفر .

وقالوا : فما نُطْقُ الانسان الاحركات «ذبذبات» هوائية ان نقصت عن «32» ذبذبة فى الثانية لم تسمع ، وان زادت عن «32» ألف مرة لم تسمع أيضاً .

ومن العجائب : أننا كثيراً مانشاهد بعض السحب فى زمن سكون الرياح متقابلا فى سيره . وعلّل العلماء ذلك بأن فى احدى السحابتين شحنته كهربائية موجبة ، وفى الأخرى سالبة .

وأن السحب المكتونة على علو تكتسب شحنة كهربائية موجبة والسّحب القريبة من الأرض تكتسب شحنة كهربائية سالبة .

الوزن النوعى للمادة : قال الخبراء : السنتيمر المكعب من الحديد يزن «8ر7» جرام ، والسنتمير المكعب من الزئبق يزيد «6ر13» جراماً والسنتمير المكعب من البلاتين يزيد «5ر21» جراماً وهذا الوزن أوجده العلماء بطريق الطفو وعلى هذا قالوا : ان السفينة التى تزن : «5000» طن لايمكن أن تطفو على الماء الا اذا زاد حجمها على «5000» متر مكعب .

المقاييس: الديكامتر =«10» أمتار ، والهكتومتر = «100» متر ، والكيلومتر = «1000» متر ، والمريامتر = «10000» متر ، والمتر = «10» ديسمتر ، والديسمتر = «10» سم اذاً المتر = «100» سم ، والسنتمير = «10» ملم .

والمليمتر يعادل «1000» مكرون ، والمكرون يعادل «1000» ملميكرون .

ومن عجائب العلم التى كرم الله بها الانسان : أن أحد الخبراء اخترع جهازاً مكبراً يسمى «كرسيكوغراف» هذا الجهاز يكبر الأجسام الى «50» مليون مرة ، ثم توصلوا الى غيره يكبرها أضعاف أضعاف أضعاف هذا العدد .

ونقل صاحب كتاب جواهر طنطاوى نبأ مفاده أن جريدة «الديلى اكسبربس» نشرت نبأ وهو أن أحد علماء الألمان توصل الى اختراع جهاز يتوصل به لمعرفة الانسان الغائب أحى هو

أم ميت وذلك بأن توضع فيه صورة شمسيه للغائب فان كان حياً فانه تنبعث من الجهاز أشعة ثابتة . وان كان ميتاً فتنطمس الأشعة[1]

ومن أعجب وأغرب ماتناقلته أخبار العلم أن بعض كبار المهندسين بشيكاغو فى أمريكا حققوا نجاحاً مدهشاً لم يشهد له التاريخ مثيلا . . وذلك بأن نقلوا كنيسة السيدة العذراء من مكانها الى مكان آخر لوقوعها فى مخطط عام دون أن تصاب بعطب . واستخدم فى هذا المشروع : «166600» متر من الأسلاك الصلبة . و «3000» عجلة ، و «4000» آلة رافعة .

ومن غريب المنقول ماورد فى مجلة العلم والايمان أن الخبراء فى أمريكا نجحوا فى نقل جسر طولة «600» متر ، وعرضه «30» ووزنه يبلغ «12700» طن فبدلا من هدمه وعدم الاستفادة منه تم نقله تعويماً الى جهة أخرى تبعد عن مكانه بنحو «5ر47» متراً ، وكانت تجرّه آلات ضخمة عملاقة بسرعة ملليمتر واحد فى الثانية فتم نقله فى «13» ساعة وكسر .

ومن أعجب وأغرب الاشياء أن بعض الخبراء المتخصصين ممن من الله عليهم بفهم خصائص المادة واظهار أسرارها لنفع الانسانية ورقيها وليعلموا حكمة الله فى صنعه حيث قال : «سنريهم آياتنا فى الآفاق» توصلوا الى اكتشاف علمى باهر وهو أنه لايمر طَيْفٌ بشيء وَلَاظِلٌّ بحجرٍ ، أو مدرٍ ، ولا يدخل انسان أو حيوان مكاناً ، أو يخرج منه ، أو يجلس فيه أو ينطق بصوت أو نفس ، أو همس ، أو حركة : أو فرح ، أو سرور ، أو اضطراب ، أو خوف أو غير ذلك الا ويبقى أثره واضحاً مرسوماً على ماحوله من جدران ، أو سقوف وغيرها . والأبحاث العلمية الآن جادرية لرصد واستخراج هذه العبر على مرّ الدّهر بسجان من :لايعرب منه مثقال ذرة فى السموات والارض .

وقد جاء فى بعض الأثار : «لو تعلقت همة ابن آدم بما وراء العرش لناله» .

ومن عجائب صنع الله تعالى : «أن كمية الماء التى خلقها يوم أن خلق السموات والأرض لاتزيد ولاتنقص لأنها اما فى البحار أو فى العيون والآبار ، أو فى المستنقعات والانهار ، أو فى جوف الأرض ، أو أبخرة فى الأجواء ، أو رطوبة فى الأشجار والحيوانات تتنقل مثل الدورة الدموية هنا وهناك «صنع الله الذى أتقن كل شيء»

---

1 ـ جواهر طنطاوى 201/25

ومن العجائب أيضاً : أن الأذان للصلاة متواصل على امتداد الكرة الأرضية لايفتر ولاينقطع أبداً ليلا ونهاراً .

العالم العلوي «السموات العلى» :

الشمس : تبعد الشمس عن الأرض بمسافة «148ر8» مليون كم و أن نورها لايصل الى الأرض الا بعد 18 ثانية ، 8 دقائق

ويبلغ قطرها «1ر384ر000» كم .

ومحيطها «4ر345ر760» كم .

ومساحتها : «32» مليار كم مربع .

ويبلغ حجمها : «13ر876ر000ر000ر000ر000» كم^3

ودرجة الحرارة على سطحها «7400» درجة . .

وضوءها قدر نور القمر «300ر000» مرة ،

ويعتقد العلماء أن عمرها فيما مضى يقدر بنحو :

«100ر000ر000ر000ر000» عام

وأن قوة ضوئها بالشمعة يقدر بنحو «323» مسبوقاً بـ«25» صفراً وقال العلماء : ان المجرة «طريق التبانى» التى يتألف منها عالمنا الشمسى تبعد عن الأرض بنحو «20» مليون سنة ضوئية ومعلوم أن سرعة الضوفى الثانية الواحدة «300» ألف كم .

وطولها «100» سنة ضوئية . ويبلغ عدد نجومها «10» مليارات نجماً وأن شمسنا التى نشاهدها لاتساوى شيئاً أمام تلك الشموس .

وان سعة الفضاء المحيط بالمجرة لايقل محيطه عن «300» ألف سنة ضوئية .

ومن العجيب أن بعض الأضواء التى انفصلت عن كواكبها منذ «100» مليار سنة لم تصل الى اللأرض الى هذه اللحظة .

ويوجد نجم صغير يسمى «دورادس» تابع لغيوم محلان يبعد عنا بنحو «120» ألف سنة ضوئية .

ويقول الدكتور : «ديزن» ان من النجوم مايبعد عنّا «100» برسك والبرسك يساوى «200ر000» مأتا ألف ضعف بعد الشمس عن الأرض «ان الله على كل شيء قدير» .

ويقول العلماء : ان نجم القطب يبعد عناب «3720» مليون مليون ميل وقالوا : ان السديم المسمى سديم المرأة المسلسلة جرمه يساوى جرم الشمس ألفى مليون مرة .

وقالوا اذا أردت أن تعرف عدد النجوم التى تم التوصل الى معرفتها الآن فاكتب رقم «2» مسبوقر بعدد «24» صفرا .

وقال الخبراء الفلكيون : ظهرت مذنبات فى عام «1811» وهذه المذنبات لاترجع الا بعد «3000» سنة .

وقالوا انه من عجائب قدرة الله تعالى أن ظهر نجم عام «1572» وهو أكبر نجم وأضوء النجوم تم اختفى بعد 17 شهراً .

وقال العلماء : ان عدد الشموس التى فى مجرتنا تبلغ «30» ملياراً شمساً وجميع هذه الشموس تدور حول شمس كبيرة «شمس الشموس» تسمى : «الغيوق» .

وحجمها أكبر من شمسنا بمليونين مرة و «420» ألف مرة . ونورها أكبر منها بـ«49700» مرة .

وتبعد عن اللأرض بمسافة : «489» سنة ضوئية .

وقطر المجرّة التى هى بها يقدر بنحو : «300» سنة ضوئية ، هذا وقد اكتشف العلماء اللآن أكثر من ألفى سديم .

وقالوا : أن فى الكون فضاء يفوق الفضاء الذى يرى بالتلسكوب مليار مرة . وتقدر السدم الذى فيه بـ«2» تراليون مليون سديم .

وبهذا يقدر العلماء النجوم الموجودة فيها بنحو «2» مسبوقة بأربعة وعشرين صفراً .

ويقول علماء الفلك ان النجوم تنقسم فى سيرها الى ثلاثة أقسام :

قسم منها يسير من المشرق الى المغرب .

وقسم بالعكس يسير من المغرب الى المشرق .

وقسم منها ثابت لايتحرك أبداً .

وأكبر أقمار المجموعة الشمسية «تيتان» اذ يبلغ قطره «5800» كم .

وقال علماء الفلك : ان أكبر النجوم المكتشفة الآن نجم «الجوزاء» وهي أكبر من الشمس بـ«25» مليون مرة ونسبة نورها الى نورا الشمس كنسبة نور المصباح الكهربائى الى نور «الحباحب»[1]

وقالوا : ان الطاقة الشمسية التى تخرج من ثقب سعته بوصة مربعة تعادل قوة خمسين حصاناً . والطاقة اليتى تخرج من بوصة من الجوزاء تعادل قوة «30» ألف حصان .

---

1 ـ المعروف عند العامة بـ«بُوقَدّاح»

وقال العلماء : ان نور نجم السماك الرامح قدر ضياء الشمس «8000» مرة ونسبته الى نور القمر تساوى : «000ر000ر400ر6 : 1»

وقالوا أيضا : يوجد نجم يسمى «الفا» بعده عن الأرض :

«000ر000ر000ر000ر4»كم . وقالوا لو انطلقت اليه سيارة بسرعة «120» كم فى الساعة وبدون توقف لاتصله الا بعد «5ر37» مليون سنة وقالوا ان أقرب الكواكب السيارة من الشمس كوكب عطارد حيث يبعد عنها بـ«6ر57»كم .

وان كوكب المشترى حجمه قدر حجم الأرض «1300»مرة وقطره يساوى «000ر140»كم ، ويبعد عن الشمس بمسافة «770» مليون كم

أما كوكب نبتون فيبعد عنها بمسافة «2ر3147»كم . ويتم دورته حول الشمس فى

يوم	سنة
248	168

وأما زحل فيبعد عن الشمس بمسافة «13984» مليون كم .

وحجمه قدر حجم الأرض «718» مرة وقطره يساوى «120800» كم

وقالوا : ان أورانيوس حجمه قدر الأرض «69» مرة ، ويبعد عن الشمس فى المتوسط بمسافة «2195» مليون كم .

كوكب المريخ يعتقد العلماء أن فى هذا الكوكب حيواناً ونباتاً .

السديم اللولبى : يبعد هذا السديم[2] عن الأرض بمسافة «25» مليون سنة ضوئية .

من محاسن اللغة العربية

هنا نطق غير فصيح فى تخاطب الناس يطرق السمع صداه يومياً اليك بعض ماوقفنا فى العثور على تصويبه خلال هذه العجالة :

قل هذا الشيء بدهي ، ولاتقل بديهي .

وقل حنفى . ولاتقل حنيفى .

قل لدغته عقرب ، ولاتقل لذعته ، لأن اللذعة من النار .

قل أوشك فلان على الضِّياع ، ولاتقل على الضَّياع .

2 ـ المراد بالسيديم السحب الضوئية وهو مانسميه طريق «خانب التّبن»

قل لفلان عند فلان حُظْوة ، ولاتقل حَظْوة أى بمعنى الحظ .

قل اذا جاء رمضان سأذهب الى العمرة ، ولاتقل ان جاء ، لأن حرف «ان» لايعلق عليه الاماكان محتملا وجوده وعدمه مثل ان جئتنى يوم أمس لوجدتنى لأنه يحتمل وجودك وعدمك أما «اذا» فلا يعلق عليها الا ماكان محقق الوجود[1]

قل تفرق العمال فى مواقع أعمالهم ، ولاتقل افترقوا .

وقل افترق المتداعيان فى الادلاء بحججهما ولاتقل تفرقا . لأن التفرق يكون بالاجسام . وقد جاء فى الحديث : «المتبايعان بالخيار مالم يتفرقا» أى بأجسامهما وهذا عند الشافعية أما عندا المالكية فالتفرق بالأقوال .

أما الافتراق فيكون بالكلام مثل : افترقت بنوتميم فرقتين :

قل محمد وعلى ابنا عم ولاتقل هما ابنا خال .

وقل هما ابنا خالة ولاتقل هما ابنا عمة . وهذا تصوره واضح .

قل فلان نعله كبيرة . ولاتقل كبير .

قل أتعرف حكمها من حيث الحُرُمَةُ والجواز . ولاتقل . . . الحُرْمةُ .

قل جلس فلان داخل الخِبَاء ، ولاتقل الخْبَاء .

قل عَقْدُ البيع أو الهبة مثلا ، ولاتقل عِقْدُ البيع . . . الخ

وقل عِقْدُ الجوهر أو الذهب ، ولاتقل عَقْدُ .

قل قاقت الدجاجة بمعنى «صوتت» ولاتقل كاكت .

قل الجمل مطيق لحمل كذا . . .

ولاتقل مستطيع .

قل فلان بِفِنَاءِ الدار مثلا ، ولاتقل بِفَناءِ الدار .

قل تعانقا فى المحبة ، ولاتقل اعتنقا .

وقل اعتنقا فى الحرب ولاتقل تعانقا .[1]

قل حجفلة الحمار ، ولاتقل شفته وذلك عند مايقلبها بعد رفع رأسه من شم بول الأتان .

قل نبحك الكلب ولاتقل نبح عليك .

---

1 ـ الفوائد المجموعة 1 / 46

1 ـ مختار القاموس ص 441

قل من شدة الْكَرَاهِيَةِ ، ولاتقل من شدة الْكَرَاهِّيةِ بتضعيف الياء .
قل تحصلت على كِرْوَة ، ولاتقل على كَرْوَة أى ان كنت صاحب سيارة أجرة مثلا .
قل الكَحْلُ ، ولاتقل الْكِحَالُ والمراد به مايتعلق بخصيّ الكباش من الوسخ .
قل لاطهُ بالعصاء بمعنى ضربه ، ولاتقل لَيَّطَهُ بالعصا .
قل مَط أصابعه بمعنى مدّها ، ولاتقل مّط بمعنى ابتلع الشيء .
قل زيد أفضل الاخوة ولاتقل زيد أفضل أخوته لأن اخوة زَيْدٍهم غير زيد فزيد خارج عن جملتهم"2"
قل إجاصة . ولاتقل انجاصه « كمثرى » .
قل أَلْيَةُ الكبش ولا تقل إِلْيَةَ ولا ليّه .
قل بلّوعة الحمام مثلا ، ولاتقل بالوعة .
قل أيام الليالى البيض ، ولاتقل الأيام البيض بدون ذكر الليالى .
قل فى أُلجم الكيل الى رأس المكيال : كالجمام ، . ولاتقل كيل جمام .
قل للقائم أقعد ، ولاتقل له اجلس .
وقل للساجد . أو النائم اجلس ولاتقل له اقعد لأن القعود هو الانتقال من علوّ الى سفل ، والجلوس هو الانتقال من سفل الى علوّ .
قل فى العليل«العاجز من العلة والمرض» فلان معلّ . ولاتقل معلول ، لأن المعلول ، هو الذى سقى العلل وهو الشرب الثانى «المرّة الثانية»
قل أعرس فلان بمعنى عمل عرساً ولاتقل عرّس .
وقل عرّس المسافر اذا نزل ليستريح ولاتقل أعرس .
قل حملت المرأة ، ولاتقل حملت به وان قيل فقليل عربية ويقال حامل وحاملة .
قل حُمَةُ الزنبور «ذكر النحل» ولاتقل حُمَّةُ وهى إبرته .
قل الْخُطَّة ان كان الاقدام على أمر عام مثل : الخطة العامة للدولة ، ولاتقل الْخِطَّة بالكسر لأن الْخِطّة هى الأرض التى يختطها الانسان لنفسه ويعلّم عليها علامة بالخط .
قل الخمر تَخْمُرُ العقل ، ولاتقل تُخَمِّر بتضعيف الميم .
قل إِيهِ ، ولاتقل إِيهٌ ومعناها طلب الزيادة فى الشيء من قول أو فْعل وهى بدون تنوين . فان وصلت الحديث نون فقل إِيهٍ حَدِيثَنا بمعنى استمر .

---

2 ـ البصائر والدخائر ص259

قل بنى العريس على أهله . ولاتقل بنى بأهله . وان كان فقليل .

قل جَبَذَ الحبل . ولا تقل جبد «بالدال المهملة» وهو عربي فصيح .

قل الحِمِّص بفتح الميم والكسر والتضعيف ، ولاتقل الحُمُّص

قل حملت الشجرة ولاتقل ولدت .

قل قرأت ذوات «حم» ولاتقل الحواويم لأنه ليس من كلام العرب .

قل وقع المطر ولاتقل سقط .

قل حنّة للزوجة لأن حنة الرجل زوجته . ولاتقل للأم حنة .

قل الدِّرْكِلة ، ولاتقل الدُّرْقُلة وهى لعبة للعجم .

قل أُرْتِجَ على القارىء ، وكذا أرتُتِجَ عليه . ولاتقل ارتَجّ بمعنى اذا لم يقدر على القراءة .

قل فلان رحيم . ولاتقل رحمن .

قل فى حق الأم مرضعة . ولاتقل مرضع لأن المرضع هى التى ترضع ولد غيرها . قال تعالى : «يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما أرضعت»[1] .

قل خمسة وعشرون من رجب مثلا . ولاتقل خمسة وعشرون رجب .

قل جِلْفَة من الخبز ولاتقل جلف .

قل سقط الولد من بطن أمه .

ولا تقل وقع .

قل غاض فلان فلافاً ولاتقل أغاضه .

قل حباب الابل ، ولاتقل زبدة الابل .

قل صنجة الميزان ، ولاتقل سنجة ، «معرّب»

قل ضَبَثَ بالشيء بمعنى قبض عليه ، ولاتقل ضبط .

قل عقّف العصاة ، ولاتقل عكَفّ .

قل سبع من الابل ، أو الغنم . أو الخيل مثلا ، ولاتقل سبعة أو ثمانية لأن أسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتأنيث لازم لها لأن العدد يجرى فى تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى .[1]

---

1 ـ سورة الحج أية «2»

1 ـ المختار ص 482

قل أكل الذئب الشأة ولاتقل افترسها .

كلمات مثلثات الفاء منها كلمة : نُخاع مثلثة النون تقول نُخاع ، ونَخاع ونِخاع . وكذلك نُحاس ، وذُجاجة ، ودُلالة ، وجِزّاف ، والتِّرمذى ، والنِّسائى . طِوى ، الشِّح ، والمُصحف ، الفُلْو ، الجُرْو ، الطِّنفسة وهو البساط الذى له خمل رقيق .

الرِّشوة ، الخِفارة وخفر يخفر بمعنى أجار . ومتع ، وأمِن غيره.عِند وهى ظرف فى المكان والزمان ولايدخل عليه من حروف الجرّ الا «من» فقط . إِردب بتثليت الهمزة .

المِغزل ، الغِلظة ضد الرقة ، القِدوة ماتتسنن به ، القِرْطاس ، القُرفصة وهو الجلوس على الأليتين .

القِس وهو تتبع الشىء وطلبه كالتقسّس .

قُطب الرمى ، اللُمى مثلث اللام وهى سمرة فى الشفة .

اللِّواذ : فاللوذ بالشى الاستتار والاحتصان به .

السِّفْيان ، فُص الخاتم ، النُّسك ، النُّمرق وهى الوسادة .

الوُجد وهو الغنى وأوجده أغناه ، يَسَم مثلث السنين والفتح أفصح .

الوِجْنة وهى ماارتفع من الخدين .

المِحْاق ، لِأس أصل البناء كالأساس .

البُغَات طائر أغبر اللون ، التُّتفل الثعلب أوجروه ولا يوجد اسم تتوالى فيه تآن غيره .

خُدْعة ، خِلْق فالخلق الناس والبهائم ، والخليقة الطبيعة ، والخِلقة بالكسر الفطرة .

البُصرة بنيت فى خلافة عمر ضى الله عنه سنة17 هـ ، وقالوا لم يعبد فى أرضهـا صنم ، رِغْم ، زُر القميص .

الجِلْة : هى البعر ، الشُّرب بتثليت الشين .

سُتن : تقول تنح عن سُنَن الطريق .

كلمات مثلثات عين الكلمة :

الطيلِسانة : مثلثة الكلام وهى مايلقى على الرأس والكتف .

المقرُبة أى القرابة .

الكدُر مثلث الدال وهو نفيض الصفا .

مرُع الوادى مثلث الراء . تقول مرع الوادى مراعة أى أكْلأ .

يَنبَعُ الماء .

نُبُه بمعنى شرق فهو نايه ونبيه ونبها باسمه تنبيهاً بمعنى نوّه به[1]

مهلِّكُ مثلث اللام من هلك الشيء يَهْلِكُ .

الورِق : الورق الدراهم المضروبة .

أُنِسَ يقال أنس فلان بصاحبه .

أرُزَ تقول أرز بأرز بمعنى انقبض .

بَرِح :ـ البرح الشدة والشر .

خَثُرَ : تقول خثرُ اللبن بمعنى غلظ .

أما كلمة : وَرَاءِ فمثلة الآخر . ويُوسُفُ مثلث السين .

الموازين القديمة :

المكوك يساوى «3» كيلجات ، والكيلجة تساوى « $1\frac{7}{8}$ » منّاً ، والمنايساوى رطلين ، والرطل يساوى «12» أوقية ، والأوقية تساوى « $1\frac{2}{3}$ » إستار ، والإستار يساوى « $4\frac{1}{2}$ » مثقال .

والمثقال يساوى « $1\frac{3}{8}$ » درهم ، والدرهم يساوى «6» دوانق ، والدانق يساوى قيراطين ، والقيراط يساوى طسّوجان ، والطسّوج يساوى حبتين ، والحبة تساوى « $\frac{1}{48}$ » درهم .

المكائيل : الوسق يسع أربعة مكاتل ، والمكتل يسع خمسة عشر صاعاً والصاع يسع أربعة أمداد ، والمد ملء الحفنتين المتوسطتين .

أواني الأكل : فالقصعة العظمة تسمى الجفنة « وجفان كالجواب » وأصغر منها القصعة » .

تشبع العشرة ، وأصغر من القصعة الصحفة تشبع الخمسة ، ويليها المئكلة تشبع الرجلين والثلاثة ، ثم الصحيفة تشبع الرجل .

فائدة فى الأحكام الشرعية : قالوا الأحكام من حيث اشتهارها وظهورها وتشريعها تسمى شرعاً وشريعة ، ومن حيث املاء الشارع اياها لنا تسمى ملة ، ومن حيث انقياد الخلق لها تسمى ديناً .

1ـ القاموس ص 591

الْحِجْرُ بفتح الحاء وكسرها يطلق على مقدم طرف الثوب ، ويطلق على المنع من التصرف ، وعلى الانثى من لخيل ، وعلى حجز ثمود ، وحجر اسماعيل وغير ذلك .

فائدة : الشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال فلان رجل شريف ماجد .

أما الحسب والكرم ففي الرجل نفسه : وان لم يكونا في آبائه .

أصل كلمة بريد : قيل أصلها فارسية من برّيدن أي العبور وقيل من «بريده دم» أي محذوف الذنب لأن دواب البريد كانت على ذلك[1]

فائدة : يقال لما يضرب بؤخره كالزنبور والعقرب لسع ، ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش ، ولما يضرب بفيه كالحية لدغ . وأيضاً يقال لدغته العقرب .

من عجائب اللغة في أنواع الخياطة يقال : خاط الثوب ، وخرز الخف ، وخصف النعل ، وكتب القربة ، وكلب المزادة .وسرد الدّرع ، وخاص البارزى .[1]

أنواع الوليمة:طعام الختان يقال له : «اعذار» وطعام القادم من سفر يقال له «نقيعة» ، وطعام النفاس يقال له : «خرس» والطعام الذى يقدمه الجيران والأصحاب لأجل المودة يقال له : «مأدبة» ، وطعام بناء الدار يقال له : «وكيرة» والطعام الذى يصنع في سابع الولادة يقال له : «عقيقة ، والطعام الذى يصنع عند حفظ القرآن يقال له : «حذاقة» .

كلمة المولى : وردت كلمة المولى في عدة معان جاء بها القررن الكريم : تكون بمعنى «أولى» يقول الله تعالى : «فى حق المنافقين : «النار ماواكم هى مولاكم» أى أولى بكم .

وتكون بمعنى «الناصر» قال تعالى : «ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لامولى لهم» أى لاناصر لهم .

وتكون بمعنى «الوارث» قال تعالى : «ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون» أى ورثة .

وتكون بمعنى «العصبة» قال تعالى : «وانى خفت الموالى من ورائى» أى عصبتى .

وتكون بمعنى «الصديق» قال تعالى : «يوم لايغنى مولى عن مولى شيئا» أى صديق عن صديق .

وتكون بمعنى «السّيد والمعتق .[2]

---

1 ـ هامش كتاب الفرج بعد الشدة 1/302

1 ـ الكشكول ص960 نقلا عن كتاب سر العربية .

2 ـ نور الأبصار ص 78

وقال ابن قيم فى كتابه الفوائد : وتكون بمعنى الرب والمالك ، والسيد والعبد ، والمعتق والناصر ، والمحب والتابع ، والجار وابن العم ، والحليف والعقيد ، والصهر والمنعم ، والمنعم عليه .

فائدة : تأتى أن بمعنى اذا كقولك :ـ تأثر زميلك أن رسب فى الامتحان . أى اذا رسب .

فائدة : إذ وإذ اظرفان دائما ويضفان الى الجملة :

فاذ تضاف الى الجملتين الاسمية والفعلية . أما اذا فلاتضاف الا الى الجملة الفعلية[1]وفيه بحث طويل فانظره .

اسماء مكان قضاء الحاجة البشرية : فأهل اليمن يسمونه «المرحاض» ، وأهل مكة ـ يسمونه «المخرج» ، وأهل الشام يسمونه «المذهب» ، وأهل المدينة يسمرنه «بيت الخلاء» ، وأهل البصرة يسمونه «الحشوش» ، وأهل الكوفة يسمونه «الكنيف» .

قال الأصمعى فى الابل : القلوص : النوق بمزلة الشابة من النسّاء .

والجمل بمنزلة الرجل ، والبعير بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى .

وقالوا : التلب الجمل المسن .

وقالوا : الْحَصَان بفتح الحاء المرأة العفيفة ويجمع على «الحواصن» والْحِصَان بكسر الحاء الفرس ويجمع على «حُصُن» .

ومن الغرائب : أنه لاتفتح الخِزَانة ، و لاتكسر القَصَعَةَ . أى فلا تقل : الْخَزَانة بفتح الخاء ، ولا القِصْعة بسكر القاف .

الفرق ين آلالاء والنعماء :

كل ماظهر من النعم فهو آلاء ، ومابطن منها فهو نعماء . مثال ذلك : العينان آلاء ، والنظر نعماء ، والأذنان آلاء والسمع نعماء ، والأنف آلاء وقوة الشم نعماء ، واليدان آلاء وقوتها نعماء ، أى فالأعضاء آلاء وسلامتها نعماء . وقيل هما بمعنى واحد[2]

قال صاحب البصائر : الأجهر الذى لايبصر بالنهار ، والأعشى الذى لايبصر بالليل .

قال فى البصائر : أَيْغَلَنى الأمر ، وأزغلنى ، . وأمضّنى وهالنى بمعنى واحد .

أسماء أولاد الحيوانات : يقال لولد كل سبع جرو ، ولولد كل ذى ريش فرخ ، ولولد كل

---

1 ـ اللباب ص 36

2 ـ التنبيه ص 188

وحشية طفل ، ولولد الفرس مهر وفلو ، ولولد الحمار جحش وعفو ، ولولد البقرة عجل ولأنثى عجلة ، ولولد الضأن ذكراً أو أنثى سخلة وبهيمة ، فاذا بلغ أربعة أشهر فهو حمل وخروف ، والانثى خروفة ، ويقال لولد المغز سخلة وبهيمة الى أربعة أشهر مثل الضأن .

ثم جفر والأنثى جفرة ، ثم جدى والانثى عناق . ويقال لولد الأسد شبل ، ولولد الضبع فرغل ، ولولد الدّبّ ديسم ، ولولد الغزال خشف وطلا ، ولولد الخنزير خنوص ، ولولد الذئب والكلبة والهرّة والجراد درس ، ولولد الثعلب هرجس .[1]

وقالوا كل امرأة عفيفة فهى محصَّنته بفتح الصاد وكسرها ، أما المتزوجة فهى محصَنة بالفتح لاغير .

وقالوا : إن المرأة اذا رجعت الى أهلها بعد موت زوجها يقال لها راجع ، واذا كانت مطلقة فمردودة .

وقالوا : سُقط الرمل مُنْقَطَعَهُ ، وسُقط الولد مايسقط قبل تمام مدّة الحمل ، وسُقط النار مايسقط منها عند القدح وفى الكلمات الثلاثة تكسر السين وتفتح وتضم . وسقط النار فقط يذكر ويؤنث .

وقالوا : أن أقدم لغة فى الدنيا لغة الصين فهى لم تتغير ولم تتبدل .

وقال العلماء : كان الجنس السّامى يتكلم بأربع لغات : العربّية ، والعبرية ، والسريانية ، والحبشية وكلها مشتقة من أصل واحد .

فائدة : فلفظة الاستغفار يصح أن تقول : استغفر فلان ربه من ذنبه ، واستغفره لذنبه ، واستغفر ربه .

نقل ابن قيم فى كتابه الفوائد عن كتاب الجمل لابن فارس أن «السّبت» يجمع على أسبت ، وسبّوت ، والسبت الدهر ، والسبت الراحة ، والسّبت : السّير السّهل ، والسّبت حلق الرأس ، والسبت الحيرة ، والسبت المتحيرّ ، والسبت ضرب العنق . . . . . الخ انهى بلفظه .

وزاد صاحب كتاب اللباب فقال :

الأحد يقال فيه : واحدان ، وآحاد ، وأحاد ، وأحدات ،

والأثنين : اثنوان ، واثنايان ، وأثانين ، وأثانى .

والثلاثاء : ثلاثوان ، وثلاثوات ، وأثلثة .

---

1 ـ الكشكول ص263

والأربعاء : أربعاوان ، وأربعلوات ، وأرابيع .

والخميس : خميسيان ، وخميسوات ، وأخمسة وخميسات .

والجمعة : جمعتان ، وجمعات ، وجمع .[1]

وجاء في كتاب آمالي المرتضى : أن المربد هوالجرن ، ويسمى أيضاً الجرين ، والبيدر ، والأبدر ، وبالعامية يسمى «النّادر» وهو كوم الشعير أو القمح الذى بسنابلة .

فائدة : الْحَمْلُ يكون في البطن ، أو على رأس شجرة ، والْحِمْلُ بالكسر ماكان على ظهر ، أو رأس ويصح أن تقول في الحبلى : امرأة حاملة وحامل . فحامل نعت وهو لايكون الا للاناث ، ومن قال حاملة بناه على حملت .

أما ان حملت المرأة شيئاً على رأسها فيقال حاملة .

فائدة : أوصل علماء اللغة عدد أسماء الأسد وأوصافه الى «630» اسماً وصفة منها : الليث ، والهزير ، وقسورة ، وحمزة ، وحيدرة ، والعرمرم ، والعنبس ، والغضنفر ، والمتأنس ، والهرماس ، وهو ملك الحيوانات ويوصف بالشجاعة ولذا يشبه به الفرسان .

وقالوا : بلغ عدد لغات العالم ولهجاته حوالى «6000» لغة ولهجة .

ومن أقسام العرب : كان العرب يُقْسِمُونَ اما بلفظ أقسم مثل :

فاقسم أن لو التقينا وأنتمُ . . . لكان لكم يوم من الشر مظلم .

أو بلفظ يمين مثل :

فقلت يمين الله أبرح قاعداً . . . ولو قطعوا رأسى اليك وأوصالى .

أو بلفظ العمر مثل :

لعمرك ماأدرى وانى لأوجل . . . على أينا تعدو المنية أول .

الفسطاطا : بيت من الشعر وقيل خيمة عظيمة وفيه عشر لغات : فِسْطَاط ، وَفُسّطاط ، وفُسْتات ، فِسْتَاط ، وَفُسَاط .

فهذه الخمسة كل منها بضم الاول وكسره .

وقالوا : الْعِرْض واد باليمامة ، والعِرْض أيضاً الرِّيح يقال فلان طيب العرض ، وفلان منتن العرض أى الرِّيح .

ويطلق أيضاً على ماذمّ من الانسان أو مدح ،

---

1 ـ اللباب ص420

أما الْعَرْض بفتح العين فهو ماخالف الطول ، والعَرْض من المال ماسوى النقود ، والعَرْض سفح الجبل ، والعَرْض مصدر عرضه على البيع عرضاً .

وأما الْعُرْض فهو الناحية يقال ضربت به عُرْض الحائط . والْعَرَضُ بفتح العين والراء حطام الدنيا ، وكذلك الأمر الذى يعرض للانسان .[1]

فائدةالفرق بين الظل والفيىء : اذا كان قبل الزوال فقل : ذهب فلان الى الظل ولاتقل الى الفيىء لأن الفيىء لايكون الا بعد الزوال .

واذا كان بعد الزوال فقل ذهب فلان الى الفيىء ولا تقل الى الظل . فالفيىء هو الرجوع أى رجوع الظل من المغرب الى المشرق ، قال تعالى : «حتى تفيىء الى أمر الله» .

قال أهل اللغة : الأيدى» جمع اليد التى هى الجارحة والأيادى جمع اليد التى هى النعمة هذا هو الصحيح .

وقد أخرجها العوام عن الأصل الصحيح [2] .

قال بعض العلماء ان بدل الغلط لايوجد فى فصيح الكلام بخلاف بدل الخطأ وبدل النسيان . ولذا لم يوجد فى القرآن الكريم .

الكلام على لفظ ويح : فويح كلمة رحمة وشفقة وأصله عند البعض «وي» وهى كلمة تعجب تكون موصولة بالحاء تارة فيقال «ويح» فى محلّ الرحمة والشفقة ، وموصولة باللام تارة فيقال : «ويل» وهى كلمة عذاب ، وتارة بالباء فيقال «ويب» بمعنى ويل .

وتارة بالسين فيقال : «ويس» وهى كلمة رأفة .

وتأتى بالخاء فيقال : «ويخ» وبالهاء فيقال «ويه»وهى كلمة رحمة ورقة مثل ويح انتهى من القاموسى .

فائدة : الحرف الأخيرفى مثل فاطمة وعائشة ونعيمة هاء وليس تاء .

وتقول العرب عند المسّرة : ذلكم هو الناموس : فالناموس هوصاحب خبر الخير .

والجاسوس : هو صاحب خبر الشرّ .

والسفير رسول يصلح بين أثنين .

قال أهل اللغة : الأعشى هو الذى لايبصر اذا أظلم عليه الوقت بالليل ، والأغطش : الضعيف البصر .

---

1 ـ شذور الامالى ص78

2 ـ الكشكول ص 163

والأخفش كذلك ويزيد عليه بصغر العين .

والاحول : الذى ينظر الى المحاجر .

والأقبل : الذي ينظر الى عرض أنفه .

والأزرق : لأخضر الحدقة .

والأملح : لأشد من الزرقة .

والأدعج : شديد سواد العين .

والأحور : الشديد سواد العين الشديد بياض الأبيض فيها .

والأشهل : أن تكون الحمرة أكثر من صاحب الشكلة انتهى بلفظة[1]

فائدة : كلمة القنوت تأتي على عدة معان منها :

الطاعة ، والخشوع ، والصّلاة ، والدعاء ، والعبادة ، والقيام ، والسكوت . انتهى

لطيفة : فكلمة القُبلة عربية ، أما كلمة البوس ففارسية .

وقال العلماء : الباء أكثر الحروف زيادة وتكون فى الفاعل مثل : «كفى بالله شهيداً» أى كفى الله شهيداً .

وفى المفول به مثل : «وهزّى اليك بجذع النخلة» أى هزى اليك جذع النخلة .

وفى المبتدا مثل : بسحبك درهم أى حسبك درهم .

وفى الخبر مثل ليس المجدّ براسب .

وكذلك التوكيد اذا كان بالنفس والعين[2]

كلمة يونس فيها ست لغات بتثليت النون مع الهمزة وعدمها .

ومن أسماء الأضداد : تهجّد بمعنى نام وسهر .

وأثغر الصّبىّ بمعنى نبتت أسنانه ، أو نزعها .

والغريم : الدائن والمدين ، وأسروا الندامة بمعنى أظهروا تقول سررته كتمته وسررته أعلنته .

والقرء : الحيض والطهر .

والبنّه : الريح الطيبة . والمنتنة ويطلقها أهل بنغازى على الرّائحة الطيبة .

---

1 ـ تقويم مكة والمدنية لعام 1408هـ

2 ـ اللباب ص86 ـ 87

والشراء من أسماء الأضداء أيضا «وشروه بثمن بخس دراهم» بمعنى باعوه وكذلك البيع .

مايطلق على الذكر والانثى :

فكلمة بقرة تطلق على الذكر والأنثى ، وكذلك كلمة صبور ، وجريح وعروس ، وعقيم ، وطروب ، وكظيم ، ولعوب ، وضحوك ، وبغيء ، وصبيّ ، وحَرَضٍ ، بمعنى الهلاك .

وكذلك نملة ، وحمامة ، ويمامة ، وشأة ، وجواد ، وغيور ، وعاقر ، وبكر ، وعانس ، وبالغ ، وثيّب ، والخصم ، وفرس ،

ومن غرائب اللغة العربية : أن الحاء والعين لاتجتمعان فى كلمة واحدة الا أن تؤلف من كلمتين : كالحيعلة .

والسّين والذال المعجمة لاتجتمعان فى كلمة عربية كاستاذ . فالأستاذ كلمة غير عربية .

وقال أهل اللغة : لاتلتقى الراء مع اللام الا فى أربع كلمات :

الورل وهو حيوان ، وأرل اسم جبل ، وغرلة وهى القلفة ، وجرل وهو ضرب من الحجارة .

ولايوجد فى العربية حرف «زاى» مسبوق بدال ولذلك عرّبت كلمة «مهندس» فأصلها كان «مهندز» فصيرّوا الزاى مسيناً .

ولاتجتمع الجيم والقاف فى كلمة عربية الا أن تعرّب كالجرموق الذى يلبس فوق الخف ، والجوسق القصر ، وجلق موضع بالشام .

كلمات متنوعة :

كلمة " الربا " قال الفراء : كتبوها فى المصحف بالواو لأن أهل الحجاز تعلموا الخط من أهل الحيرة ولغتهم « الربوا » فعلموهم صورة الخط على لغتهم ، وقد قرأها أبو سماك العدوى بالواو وقرأ حمزة والكسائى بالامالة ، وقرأ الباقون بالتفخيم .

" لا تشفّوا " أى لا تفضلوا : والشِّف بالكسر الزيادة ويطلق على النقصان .

الأفعال التى أخذت من أسمائها كثيرة منها : البسملة ، وسبحل ، وحوقل وجيعل ، وحمدل ، وهيلل[1]

---

1 ـ مواهب الجليل : 1/443 .

" تكمكم " يقال تكمكم فى ثيابه بمعنى تغطّى وهى عربية .

" لفظ الغنم " : فلفظ الغنم مأخوذ من الغنيمة ، والبقر من بقر الأرض بمعنى شقّها .

، والجمال من الجمَال لأن العرب تتجمل بها .

قول الذابح باسم الله والله أكبر : فالجار والمجرور فى قوله " باسم الله " يتعلق باذبح ليفيد تلبّس الفعل جميعه بالتّسمية .

وعِرْس : امرأة الرجل ، وعُرْس : طعام الوليمة يذكر ويؤنث .

وقال أهل اللغة : ليس فى كلام العرب كلمة أولها ياء مكسورة إلا قولهم " يِسَار " لليد[2]

ومن الألفاظ المترادفة : الصداق ، المهر ، والطَّوْل ، الأجرة ، النفقة ، النحلة ، جميعها بمعنى واحد .

فائدة : فحرف " ما " اذا وقع قبل ليس ، أو لم ، أو لا ، أو بعد ألا ، فهى موصولة .

كلمة يابُنَيِّ : أصلها بثلاث ياءات : الأولى ياء التصغير ، والثانية : لام الكلمة ، والثالثة ياء المتكلم . فحذفت ياء المتكلم تخفيفاً ، وادغمت ياء التصغير فى لام الكلمة .

وقوله تعالى : « فسبح باسم ربك العظيم » لم تحذف الألف فى « باسم » لأنها قليلة الاستعمال ، وحذفت من بسم الله الرحمن الرحيم لكثرة الاستعمال ، لأن إثبات الشىء فى بعض اشكاله دليل على الحذف .

فائدة : فى إبراهيم ست لغات : ابراهيم ، ابراهُم ، ابراهَم ، ابْرَاهِم ، ابراهام ، ابرهم[1]

وسمى الفعل المضارع مضارعاً لمضارعته الاسم ومشابهته له .

ووجه الشبه بينهما من ثلاثة وجوه :

1 ـ فيتخصص من شيوعه مثل ما يتخصص الاسم من شيوعه فالفعل : " يقوم " مثلا يصلح للحال والاستقبال فإذا دخلت عليه السين أو سوف اختصّ بالاستقبال .

---

2 ـ الخرشى على المختصر 2/33 .

1 ـ الفوائد المجموعة 4/212 .

وكلمة رجل عندما تكون نكرة تطلق على جميع الرجال فإذا ما عرف بالألف واللام اختصّ برجل بعينه .

2 ـ يدخل عليه لام الابتداء كالاسم تقول : ان محمداً ليجتهد ، وان محمداً لمجتهد .

3 ـ يصح أن يكون صفة مثل الاسم تقول : مررت بفلاح يحرث أرضه ، كما تقول مررت بفلاح حارث أرضه . وقس على ذلك .[2]

وقال علماء اللغة : أن حرف «يا» الأصل فيه أنه حرف نداء فإذا دخلت على الفعل مثل «ياحّبذا» أو الحرف نحو «ياليتنى» أو الجملة الأسمية نحو «يارحمة الله على عباده الطائعين» فإنها تصبح لمجرد التنبيه فقط .

وقالوا : أن كلمة الطفل تطلق على المفرد والجمع قال تعالى : « أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء » أى الأطفال الذين لم يظهروا على عورات النساء .

وقالو : توجد كلمات مصغّرة ليس لها مكبّر من لفظها مثل الكُمَيت ، والثُّريا ، والهُوَينا ، والسُّوَيد ، والبُطَين ، وسُهَيل .

ووردت كلمات على صيغة الجموع لا مفرد لها مَن لفظها . وهى اسم الجمع ومنها : النساء ، والغنم ، والأهل ، والقوم ، والجيش ، والرهط ، والإبل ، والخيل ، والأثاث ، والأنام ، والعشيرة ، والطائفة . . . الخ .[3]

وقالوا : ليس فى كلام العرب « فَعَل يَفْعَل فعلا » الا أربع كلمات : سَحَر ، وخَدَع ، وصَرَع ، وفَتَح .

قال أهل اللغة : إن كلمة « تَتْرَى » اسم ممنوع من الصرف ولا يصح أن تكون فعلا كما يتوهمه البعض .

وسمى العجل عجلا لأن بنى اسرائيل استعجلوا بعبادة العجل الذى صنعه لهم موسى السامرى بعدما ذهب موسى إلى الجبل فسمى بهذا الاسم .

فائدة : فى التصغير لا يصغر لفظ أمس ، ولا غد ، ولا البارحة ، ولا كيف ، وأين ، ومتى ، وأى ، وما ، وعند ، وأسماء الشهور ، وأيام الأسبوع عدا يوم الجمعة[1]

---

2 ـ اللباب ص 379 .

3 ـ اللباب ص 420 .

1 ـ 2 ـ مختار الصحاح 25 ـ 169 .

وكثيرا ما يقول الفلاسفة ، « الأقانيم »ومعناها الأصول ، ويحسبها العلماء كلمة رومية .

فائدة : كلمة « عرفات » مفردة وردت بصيغة الجمع فلا تجمع ، والنعنع وهو معروف يصح أن تقول : النعناع .

وقال العلماء : العَجْبُ أصل الذَّنَب الذى تنبت منه الاجسام يوم البعث .

أسماء الجوع : الجوع ، الجود ، الغرث ، والسغب ، والنسناس بمعنى،،والفرق بين الخباء والبيت ، فالخباء خيمة صغيرة يتخذ من وبر أو صوف ولا يكون من شعر وهو على عمودين أو ثلاثة فقط .

وما فوق ذلك فهو بيت[2] .

وقالوا : أن أولاد الرجل من نسوة متعددة يقال لهم « بنو العلات » .

وقالوا : يصح أن يقال عُلْوَان الكتاب بمعنى عنوانه ، وَعَلْوَنَ الكتاب بمعنى عنونه .

وقل : عُلْوُ الدار وعِلْوُها ضد سُفْلُها وسُفْلِها .

والبضع من الثلاثة إلى التسعة تقول : بضع سنين ، وبضعة عشر رجلا ، وبضع عشرة امرأة . ولا تقل بضعة وعشرون .

ومعنى كلمة : « السوفسطائية » باليونانية « المغالطة » وبالعربية « التناقضية » وقال الاستاذ « سنتلانة » معنى السوفسطائية باليونانية « معلمو الحكمة » أو «طالبو الحكمة» والسوفسطائية طائفة من حكماء اليونان ينكرون حقائق الأشياء ويزعمون أنها كلها أوهام لا أصل لها .

الزنباع : قال السيرافى هو الشيء الخلق .

المثال : يجمع على أمثال ، والأمثال تجمع على أمثلة .

الشام : فيه أربع لغات : الشّأْمُ ، والشَّأَم ، والشّام ، والشّآم .[1]

قفقف : يقال فلان يتقفقف أى يرتعد من البرد عربية فصحى .

القيطون : عربية والمراد بها المخدع .

الخرت : يقال فلان مريض فخرت جنبه مثلا أى ثقبه للعلاج عربية .

الفندق : يقال فيه فندق ، وفنتق لغة فيه .

---

1 ـ معجم البلدان 3/311 .

قرش : تقول قرش فلان يقرش أى يقطع .
قرمش : بمعنى جمع الشيء وطلبه .
القسط : من المصادر التى يستوى فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع .
القِن : العبد ويصح أن يطلق على الواحد والجمع .
الكربلة : عربية فصحى يقال كربلة القمح أو الشعير بمعنى تنقيتها .
تكردح : عربية فصحى بمعنى تدحرج .
كِرع : عربية فصحى بمعنى شرب بفيه .
قبيلة تميم : فمن لهجتهم أنهم يلحقون بكاف المؤنث سيناً عند الوقف فيقولون فى كتابك « كتابكس » وفى فستانك « فستناكس » وهكذا .
قبيلة بنى أسد : يزيدون الشين بعد الكاف المجرورة فيقولون « عليكش » فى عليك .
ونادت أعربية جارية : تعالى الى مولاش يناديش أى مولك يناديك .
الكاغد : بمعنى القرطاس معرّب وكذلك الكعك والخندق .
كلمة « أما » تفتح مع الاسماء وتكسر مع الافعال تقول « إمَّا أتيت ، وأَمَّا أنت .
زوجة الابن : يقال لزوجة الابن كنة والجمع كناين عربية فصحى .
تلحلح : لم يبرح مكانه ، لا بمعنى تأسف وتحيّر .
لغف : قال لغف فلان الادام بمعنى لَقِمَهُ عربية .
لفخ : عربية فصحى تقول لفخه بالعصا على رأسه .
لهط : تقول لهطه بمعنى ضربه بالكف ولهطه بسهم رماه عربية .
المشاقة : ماسقط من شعر الرأس عربية .
نكتة نحوية : يحكى أن المازنى سمع قرقرة من بطن رجل كان بجانبه فقال : ضرطة مضمرة .
نَتَلَ : عربية فصحى يقال نتل فلان كذا بمعنى جذبه الى قدام .
النقز : عربية بمعنى الوثب .
الأنملة : فيها تسع لغات بتثليث الميم والهمزة .
الهبرة : بضعة لحم عربية فصحى .
الهنك : بمعنى الأحمق ونحن نستعملها فى غير محلها .
هتهت : فى كلامه ورجل هتهات كثير الكلام .

الهذربة كثرة الكلام فى سرعة ونحن نقول فى حديتنا العام فلان يهذرب .

هرد : هرده يهرده بمعنى مزّقه وخرقه عربيه .

الْهَرْس : الدق العنيف والمهراس الهاون .

الكَمْأة : تعرف عندنا «بالتّرفاس» وهى ضرب من بنات أوبر .

أرّخ : تقـول أرّخَ الكتاب وورّخ بمعنى.

الـوشوشـة : كلام فى أختـلاط وتوشـوشوا تحـرّكوا وهمس بعضهم إلى بعض .

اختلاف أسماء بعض الأشياء باختلاف مابداخلها .

الخِوَان : أن كان عليه طعام فهو مائدة وإلا فهو خوان فقط .

والبستان : لايقال له حديقة إلا إذا كان عليه حائط من أسلاك ونحوها .

والقدح : لايقال له كأس إلا اذا كان فيه شراب .

والدلو : لايقال له سجل الا اذا كان فيه ماء «1»

إِخْ : بمعنى كخّ أى أطرح وتقال زجراً للصبىّ .

ويصح أن يقال : إِخْوة وإِخْوان وأن التاء فى أخت ليست للتأنيث وأن الانسان عند الكرب والضجر يقول « أفّ » وهذه فيها أربعون لغة .

البئر : مؤنثة ، وكذلك الحرب والسوق أما الطريق فيذكّر ويؤنث .

البىّ : معناها الـرجل الخسيس وكـانت تستعمل عنـدنا إلى وقت قـريب بمعنى التعظيم والمصريون يقولون « بيه » .

الحبط : وهو آثار الجرح أو الضرب بالسوط عربية فصحى .

الحرقفة : وهي عظم رأس الورك عربية .

حَرِنَتْ : يقال حرنت الدّابة فهى حرون وهذا خاص بذوات الحافر .

حلَقة الباب تفتح الباب لامها وتكسر وتسكن .

خربش : يقال خربش الكتاب بمعنى أفسده .

يُخَنْخِنْ : يقال يخنخن فلان فى كلامه أى لايبينّ .

الفعـل المضاعف اذا كـان مضارعـه مكسورا لايكـون متعـديـا الاقى : بتّ ، وحبّ لأنهما مكسوران فى المضارع وأما علّ ونمّ وشدّ ففيها الكسر والضم والجميع متعدية .

---

1 ـ الشمائل ص 31 .

الغراب : يجمع الغراب على مايأتي :

بـالغـرب اجمـع غـرابـا ثم أغـربـه وأغـرب وغـرابـين وغـربـان

نكش البئر ينكشها أخرج ما فيها من الطين « والمنكاش » آلة النكش «1»

الفرق بين الأمالي والأماني : فالأمالي ماتقيدت بأسباب والأماني ماتجردت عنها .

سيان : تثنية سي وتجمع على أسواء وأصله سوى أدغمت الـواو في الياء لتحـركها وانفتـاح ماقبلها .

النفت : نفخ بلاريق والتفل نفخ بريق .

قال العلماء : سمّى المال مالا لأنه مال بالناس عن طاعة الله تعالى .

قال إمام اللغـة الفراء : أمـوت وفي قلبي من « حتى » شيء لأنها ترفـع وتنصب وتجر تقـول أكلت السمكة حتى رأْسِهَا بالحركات الثلاث .

وقالوا : كلمـة « لعل » للترجي وفيهـا لغات:لعـلّ وعلّ ولعنّ وعنّ ولأنّ وأنّ ورعن ورغن ولغن ولعلت «2»

دَسَّ : عربية فصحى يقال : دسّ فلان الشيء في التراب بمعنى أخفاه .

الرَّسن : عربية والمراد به زمام الدابة وعندنا يختص به البقر .

ارتشف الماء ورشفه بمعنى مصّه عربية .

ويقـال للجماعـة مادامـوا مجتمعين عـلى سفر رفقـاء فاذا تفـرقوا ذهب اسم الـرفقـة لا أسم الرفيق . .

اللبن الرائب بمعنى الخاثر عربيّة .

الزحير : عربية فصحى وتعني استطلاق البطن ، وزحرت المرأة عند الولادة زحيراً .

وكـل ما كـان على وزن « فعـول » فهو مفتـوح الأول عدا أربعـة فإنها تضم وتفتـح وهي : سُبُّوح ، وقُدُّوس ، ذُرّوح ، وسُتّوق ، أي درهم ستوق بمعنى مزيف .

ترّاس : تقول رجل ترّاس بمعنى صاحب ترس أو صانع ترس عربية .

يترع : تقول الاناء يرتع بالماء أي امتلا عربية فصحى .

الحية : تطلق على الانثى ، والذكر يقول له الحيوت .

خبط بمعنى ضرب ، وخبط بيده الأرض ضربها ، وخبطه الشيطان مسّه بالأذى .

---

1 ـ دائرة معارف القرن العشرين 350/10 .

2 ـ الكشكول ص 161 .

اللاّت والعزى : فاللات مشتقة من الله والعزى مشتقة من العزيز .

مسكين : يصح أن تقول المرأة .

مسكين ، ومسكينة ، لأن فعيل يستوى فيه المذكر والمؤنث والمفرد والجمع .

ومعنى ليت شعرى : أى ليتنى علمت .

ريح الشمال فيها خمس لغات : شَمْلٌ ، شَمَلٌ ، شَمَال ، شَمْأَلٌ ، شَأْمَلٌ .

كل اسم على ثلاثة احرف أوله مضمون وأوسطه ساكن مثل عسر ويسر يصح أن تقول فيه عُسْرٌ وعُسُرٌ ، ويُسْرٌ ويُسُرٌ .

غلام : يقال للذكر غلام وللأنثى غلامة .

فَشَّ : يقال فش الزق أو القربة أخرج ما فيها من الريح . وانفشت الرياح خرجت عربية فصحى .

العسل : يذكر ويؤنث تقول هذا عسل وهذه عسل .

العصبة : عدد من الرجال مابين العشرة إلى الأربعين .

القوم : تطلق على الرجال دون النساء . قال تعالى : «يأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء . . . الآية» .

وقال زهير :

وما أدرى ولست إخالُ أدرى أقوم آل حصن أم نساء

وربما دخل النساء على سبيل الغلبة

كراع : عربية فصحى وهى مستدقّ السّاق تذكر وتؤنث .

الذى : وهو اسم موصول مبهم وفيه أربع لغات : الذى ، اللّذ ، واللّذْ ، والذىُّ .

وفى تثنيته ثلاث لغات : اللّذَانِ ، والّلذا ، واللذانّ .

تمرّغ : عربية فصحى تقول تمرغ فى التراب بمعنى تمعّك .

ضمير «أنا» يجمع على «نحن» جمعاً على غير لفظه .

عزقت الأرض : بمعنى شققتها بالفأس ونحوه ـ عربية

باشا : مشتقة من التّركية من كلمة «بأش» بمعنى رأس يعطونه للامراء لقباً .

علم البلاغة : ومن محاسن علم البلاغة تعدد مراتب التشبيه حيث انهم شبهوا الشىء الواحد بالشىء الواحد ، والشيئين بالشيئين ، وقد تجاوزا فى ذلك حتى شبهوا ثلاثة بثلاثة ، وأربعة بأربعة ، وهو قليل . وأقل منه تشبيه خمسة بخمسة ، وستة بستة . فمن ذلك تشبيه الواحد بالواحد وهو الكثير يقول امرىء القيس :

كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحُلِنَا الجزْع الذى لم يُثقَّب

وتشبيه شيئين كقول امرىء القيس أيضا :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العنَّاب والحشف البالى

وقول بشار : بن برد :

كأنّ مثار النَّقع فوق رؤسنا وأسيافَنَا ليل تهاوى كواكِبُهْ

وكقول الشاعر :

حتى اذا جليت فى الكأس خلت بها عقيقة جليت فى قشر بلُّور

وتشبيه ثلاثة أشياء بثلاثة أشياء مثل :

مداهن تبرين أوراق فضة لها عمد مخروطة من زَبَرْجد

وتشبيه أربعة بأربعة مثل :

كفّ تناول راحها بزجاجة خضراء تقذف بالحباب وتزبد

فالكفّ عاج ، والحباب لآلئ والرّاح تبر ، والاناء زبرجد

وكقول المتنبّى :

بدت قمراً ، وماست خوطبان وفاحت عنبراً ، ورنت غزالا

وقول الآخر :

سَفَرْنَ بدوراً ، وانتقين أهلةَ ومسن غصونا ، والتفتن جآدرا

وتشبيه خمسة بخمسة كقول أبى الفرج الدمشقى :

وأسبلت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً ، وعضّت على العناب بالبرد

وأما تشبيه ستة بستة فهو أقلها كقول ابن المعتز :

بدر وليل وغصن ووجه وشعر وقدّ

خمر وورد ودرّ ريق وثغر ، وخد[1]

فائدة : سمى الحول حولا لتحوّل الأحوال فيه ،

وسمّيت السنة سنة لتسنّه الأشياء فيها أى تغيرها قال تعالى : «من ماء غير آسن . . »[2] أى متغيّر .

وسمى العام عاماً لعموم الشمس فيه حتى تقطع الفلك[3] .

---

(1) أمالى المرتضى 2/124 .

(2) سورة محمد آية «16» .

(3) حاشية سنيّة ص 181 .

لطائف متنوعة

فكاهة : نظر رجل إلى امرأته وهى صاعدة السلم فقال لها : ان صعدت فأنت طالق ، وان نزلت فأنت طالق ، وان وقفت فأنت طالق ؛ فرمت نفسها إلى الأرض . فقال لها : فداك أبى وأمى ان مات الامام مالك احتاج اليك أهْل المدينة فى أحكامهم .

ومن نوادر المستطرف : دخلت امرأة على هارون الرشيد وكان فى اجتماع مع أعيان رجال الدولة . فقالت بعد التحية : يا أمير المؤمنين أقرّ الله عينك ، وفرّحك بما أتاك ، وأتم سعدك ، لقد حكمت فقسطت .

فسألها الرّشيد : من تكونين أيتها المرأة ؟ فقالت : من آل برمك . من قتلت رجالهم ، وأخذت أموالهم ، وسلبت نوالهم ، فقال : أما الرجال فنفذ فيهم حكم الله ، وأما المال فمردود عليك ، ثم التفت إلى الحاضرين وقال : أتدرون ماقالت هذه المرأة ؟ قالوا : ماقالت الا خيراً .

قال الرّشيد : أنتم لم تفهموا مرادها .

فقولها أقر الله عينك بمعنى أسكنها عن الحركة . وسكون العين عن الحركة يعنى العمى

وأما قولها : وفرحك بما أتاك تقصد به قوله تعالى «حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون» .

وأما قولها : وأتم الله سعدك فأخذته من قول الشاعر :

اذا تَمَّ أمر بدا نقصه ... توقَّعْ زوالا اذا قيل تَمْ

وأما قولها : لقد حكمت فقسطت فأخذته من قوله تعالى : «وأما القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً» .

فتعجّب الحاضرون من بلاغة المرأة ، ومن ذكاء الرشيد .

أعجوبتان من أعاجيب الدنيا : نهض عمرو بن الليث لمحاربة اسماعيل بن أحمد فى خمسين ألفاً فأسّر وحده وسلم الباقون ، والمرة الأخرى حارب القرامطة فى اثنى عشر ألفاً فنجى وحده وهلك الباقون[1] .

لطيفة : مرّ فارس بغلام فسأله : يا غلام دلّنى على العمران : فقال له : اطلع الجبل وانظر ترى العمران ، فصعد فرأى مقبرة كبيرة يخيّم عليها السكون فتعجّب وقال فى نفسه هذا

(1) كتاب برد الأكباد ص 112 .

الغـلام اما جـاهل ، واما حكيم . فرجـع اليه فقـال له : يـا غلام سـألتك عن العمـران فوجّهتنى نحو المقابر فقال له : انى أرى أهل القرية هم الذين ينتقلون اليهـا ولم أر أحداً من المقـبرة ينتقـل إلى القــريـة فعلمت أنها هى العــامـرة لان النــاس عـادة لاينتقلون الا إلى العمران .

ظريفة : مرّ «ديوجانس» الحكيم بشرطى يضرب لصاً فقال : انظروا إلى لصّ السّرّ يضرب لصّ العلانية .

ومن المُلَحِ العـربية : غـزى اعرابى مـع النّبى ﷺ فقيل لـه : مانلت فى غـزوتـك هـذه ؟ فقال : وضع عنا نصف الصلاة «يعنى صلاة القصر» ونرجو إن غزونـا مرّة أخـرى أن يضع عنا النّصف الآخر . «فنرتاح منها كلية» .

الفرق بين الحزن والغضب : قال العلماء : الحزن هو هجوم ماتكرهه النفس عليها ممّن هو فـوقها ، والغضب هجـوم ماتكـرهه النفس ممّن هـو دونها عليهـا ، فـالغضب حـركـة إلى الخارج ، والحزن حركة إلى الداخل ؛ لذلك ينشـأ عن الغضب السّطو والانتقـام لبروزه ، وينشـأ عن الحزن المـرض والسّقم لكمونـه فى الجسم ؛ ولهذا يحـدث المـوت من الحـزن ، ولا يحدث من الغضب[1]

لطيفة سئـل ابن الجوزى ذات مـرة وهو عـلى المنبر بحضـور مجموعتـين سنّيّة وشيعـة : من أفضل الخلق بعد الرسول عليـه الصلاة والسـلام ؟ أعليّ ؟ أم أبى بكـر ؟ فقال : أفضلهم بعده من كانت ابنته تحته .

فالجواب عام وفيه تعمية على من لم يفهم قواعد اللغة . وهو لايقصد الا أبا بكر لأن عائشـة زوجة النبى ﷺ .

والشيعة ظنوا أنه يقصد علياً فاعتبروا أن الضمير يعود إلى النبى فتكون فـاطمة ، وهـو فهم خاطىء وفعلا اعتقد كل من الفريقين أنه على الحق .

وبهذا كانت اجابته حاسمة للنزاع المتوقع .

نـادرة : دخل صبّى عـلى أحد الخلفـاء وعنده جمـع كبير من العلماء فـأراد الصبّى أن يتكلم فزجره الخليفة ، وقال : أفى هذا المقام ؟ !

فقال : ياأمير المؤمنين ان كنت صبّيا فلست بأصغـر من هدهـد سليمان ، ولاأنت بـأكبر من سليمان عليه الصلاة والسلام حين قال له : «أحطت بما لم تحط به وجئتـك من سبأ بنبـأ يقين

---

(1) الكشكول ص 363 .

[1] وأيضا فالله علم سليمان الحكمة ولو كان الأمر بالكبر لكان داود أولى بها فقال جلّت قدرته :

«فهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً» .

فتعجب الحاضرون منه وأجازه الخليفة .

نادرة أخرى : قدم على هشام وفد من العرب يشكون اليه مايعانونه من القحط والجدب فوقفوا أمامه ولم يجرأ أحد منهم على الكلام هيبة . وكان من بينهم صبّى ؛ فقال هشام لحاجبه : تسمح حتى للصّبيان بالدخول ؟ ! فتقدم الصبى وقال : يأمير المؤمنين ان للكلام نشراً وطيّاً وانه لايعرف مافى طيّه الا بنشره . فقال : انشره للّه درّك . قال : ياأمير المؤمنين أصابتنا سنون ثلاث : سنة اذابت الشحم ، وسنة أكلت اللحم ، وسنة دقّت اعظم وفى أيديكم فضول مال فان كانت لله ففرّقوها على عباده ، وان كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم ، وان كانت لكم فتصدقوا بها عليهم ؛ فان الله يجزى التصدقين . فقال : ماترك الصبّى لنا فى الثلاثة شيئاً فأمر لهم بأموال ، وللصبّى بمال .

لطيفة : مدح بعض الشعراء رئيس الشرطة وأطال فى مدحه طعماً فى العطاء ، فقال له أما المال فلا أعطيك منه شيئاً ؛ ولكن ان ارتكبت جناية فلا أعاقبك عليها .

فى المدح : مدح أعرابى قوماً فقال : صدورهم قبور الأسرار ، وسيوفهم أقات الأعمار .

وقيل فى الذم : وصف اعرابى رجلا فقال : كان قصير الشّبر ، صغير القدر ، ضيق النفس والصدر ، لئيم البخر ، عظيم الكبر ، كثير الفخر .

لطيفة : ذهبت عجوز الى قوم تعزيهم فى ميت فوجدت عندهم مريضاً ؛ فلما أرادت أن تغادر المحلّ قالت أنا عجوز ويصعب علىّ المواصلة فى كل وقت فأعظم الله أجركم مقدّماً فى هذا المريض فلعله يموت .

جاء فى كتاب البصائر :

فلا تحفرَنْ بئراً تريد أخاً بها .·.	فإنك فيها أنت من دونه تَقَعْ
كذاك الذى يبغى على الناس ظالماً .·.	تصبه على رَغْمٍ عواقب ماصنع

---

1 ـ النمل آية «22»

الاستغلاق عند الخطبة : قام القلاخ بن حزن يوم عيد خطيباً فقال : الحمد لله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أشهر فقيل له : إنما خلقها فى ستة أيام فقال : أقيلولى . فوالله لقد ظننت أنى أقللت . وكنت أريد أن أقول فى ستة سنين [1]

وحضر مصعب بن حيان خطبة نكاح فقال لقنوا موتاكم شهادة أن لااله الا الله ، فقالت أم الجارية : «عجّل الله موتك ألهذا دعوناك» [2] .

صعد رجل المنبر ليخطب فوقعت عينه على رجل أصلع وحصر «أى توقف عن الكلام» فقال اللهم ألعن هذه الصّلعة .

ومن روائع التاريخ المؤلمة أن مصر فى أخريات أيام الدّولة الفاطمية أصيبت بمجاعة قاتلة ، وجفّ ماء نيلها حتى أكل الناس الكلاب والقطط ، بل وأكلوا بغلة الملك ، وحتى أكل الوالدان ولدهما ، واكلوا من نزل بهم ضيفاً [3]

ذى القرين : كثيراً من المؤرخين من يرون أنه اسكندر الرومى بن فيليبش ، وهو الذى سافر الى الهند ، وحارب البنغال ، واستولى على الفرس ، وحكم مصر ، وهو بانى الأسكندرية وإليه تنسب ، وعاش «33» سنة . ويعزى بعض المؤرخين الى أن أصله من حمير ، واسمه «أبوكرب» من افريقش ، وافريقش هذا كان قد رحل الى شمال أفريقيا فسميت القارة باسمه «افريقيا» .

وامعتصماه : فى سنة «223 هـ» أغار توفيل ملك الروم على بلاد الاسلام فأحدث احداثا منكرة حتى مثل بالاسرى وهم أحياء من قطع آذانهم ، وجذع أنوفهم ، وسمل أعينهم ، فبلغ المعتصم بن الرشيد أن امرأة هاشمية سمعت وهى تنادى فى الأسر : «وامعتصماه» فجمع جيشه وتوجّه صوب بلاد الرّوم يخرّب ويدّمر ، ويقتل وينهب حتى بلغ عموريّة ، ولما ضاقت الأرض بتوفيل طلب الصلح من المعتصم فأبى واستمرّ حتى ضرب عمورية بالمنجنيق تم اقتحمها وذبح جميع مافيها وأحرقها وكانت مدة حكمه رحمة الله تعالى :

يوم	شهر	سنة
8	8	8

وتوفى وعمره «47» سنة .

ومن غرائب المنقول : كتب عمر بن اخطاب الى سعد بن أبى وقاص أنى قد أمددتك بألفى

---

1 ـ البهجة 1/75
2 ـ البهجة 1/75
3 ـ جواهر 9/178

فارس : عمرو بن أبي يكرب الزبيدى ، وطلحة بن خويلد . فاقتحم عمرو نهر دجلة . والتحم بجيش الفرس فصرعت فرسه وكان عمره اذ ذاك «106» سنين .

عبدالملك بن مروان : كان عبدالملك أحد فقهاء المدينة المعدودين ولما انتقلت اليه الخلافة أطبق المصحف وقال : هذا فراق بيني وبينك .

خلافة المتوكل بن المعتصم : تولى الخلافة فى «207 ـ 247» وهو شاب فى زى المخنثين فساس الدّولة سياسة صبيانيّة خرقاء قوامها التّعصّب ، والنّزف ، والطّيش ، وكان يستطيب معاشرة المخّنثين ومجالستهم ، وكان له مضحكان أحدهما يسمىّ شعرة ، والآخر يسمىّ بعرة . ومن ندمائه عبادة المخنّث المجاهر بالفاحشة والبغاء وسمح له بالدخول عليه حتى وهو نائم مع نسائه .

وكان شديد البغض لعلىّ رضى الله عنه . وأهل البيت ، وقد أزال قبر الحسين وعفى أثره . وكل من يضبط فى زيارته يقتل . أو يعاقب عقوبة شديدة ، وارتكبت الفواحش ماظهر منها ومابطن . وانتهك الأعراض ، وبدّد أموال بيت المال ، فصرف على بناء قصوره فى سامراء «24» مليون دينار شرعى قيمته بالعملة الليبية حسب سوق الذهب الرسمى حالياً تساوى : «000، 000، 734، 1» دينار . وصرف فى حفلة ختان ابنه المعتز «86» مليون درهم شرعى .

وبلغ مانثره فى تلك الحفلة على المغنين والمغنيات «20» مليون درهماً وحصل المزين «الخاتن» على نيف وثمانين الف دينار سوى المجوهرات الاخرى .

وهو الذى قال فيه الشاعر :

خليفة فى قفص : بين وصيف وبغا
يقول مايقال لَهْ : كما يقول البيغا

وكان كثيراً مابين ابنه المنتصر ؛ مّرة يشتمه ، ومرة يضربه ، ومرة يسقيه فوق طاقته ، ومرة يهدده بالقتل . فاضطرّ ابنه أن يشاور العلماء فى أمره ، وأن يعرض عليهم الحادة ، وزندقته ، وتحنّته ، وشيئا من قبائحه الأخرى فافتوه بجواز قتله فقتله مع الاتراك حرّاسه [1]

خلفاء الدّولة العباسية : عدد خلفاء الدولة العباسية «37» خليفة لم يكن فيهم من أمه عربية الا ثلاثة :

---

1 ـ الفرج بعد الشدة 1/220

1 ـ أبو العباس السّفاح أمة ريطة بنت الحارثى وبسبب عروبته تقدم على أخيه المنصور الذى هو أكبر منه سناً . لأن أم المنصور بربرية اسمها : سلامة .

2 ـ المهدى بن المنصور وأمه أم موسى بنت منصور الحميرى .

3 ـ محمد الأمين بن هارون الرشيد أمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور . أما بقيّة الخلفاء فهم أولاد أمهات «جوار» انتهى من هامش كتاب الفرج بعد الشدة .

نادرة : يحكى أن ديسيموس الحكيم سطا عليه رجل وأسمعه كلاماً غليظاً ، وأفحش له فى القول فلم يرّد عليه . وصبر على اهانته . فقيل له لم لاتردّ عليه ؟ فقال أرأيت لو رمحك حمار برجله أترمحه أنت برجلك ؟ فقيل له : لا . قال : ولو نبحك كلب أتنبحه أنت ؟ قيل له : لا . قال : فان السّفيه اما أن يكون حماراً ، أو كلباً ، وأحياناً تجتمع فيه الصّفتان معاً . ونحن لانريد لأنفسنا ذلك .

فكاهة : يحكى أن الحجاج ضرب أعرابياً «700 جلدة» والأعرابى يقول عند كل ضربة : شكراً لك يارب تم خلّى سبيله فلقيه أشعب فقال له : أتدر لم ضربك الحجاج «700» سوط ؟ قال الاعرابى : ماأدرى .

قال : لكثرة شكرك للّه تعالى لأن الله يقول : «ولئن شكرتم لأزيدنكم» فَزِدْتَ فى الشكر فزادك فى عدد السياط .

نوادر عجيبة : اذا رأيت قوماً يخرجون من عند قاض وهم يقولون : «وما شهدنا الا بما علمنا» فاعلم أن شهادتهم لم تقبل .

واذا قيل لزوج صبيحة الدخول على أهله كيف ماقدمت عليه ؟ فقال : الحمد لله على كل حال . فاعلم أن امرأته قبيحة .

واذا رأيت انساناً فى الطريق يمشى ويلتفت فاعلم أنه يريد أن يضرط .

واذا رأيت، فقيراً يعدوا بسرعة . فاعلم أنه مبعوث فى حَاجَةِ غنّى .

واذا رأيت رجلا خارجا من عند الوالى وهو يقول : «يد الله فوق أيديهم» . فاعلم أنه قد صفع .

واذا رأيت رجلًا راجعاً من السوق وهو يقول : الصّبر . . . الصّبر . فاعلم أنه أعجب بشىء وليس فى مقدوره الحصول عليه لفقره .

واذا رأيت طالباً خارجاً من المدرسة بعد اعلان نتيجة الامتحان وهو يقول : «مااتعدّلش» فاعلم أنه راسب فى الامتحان .

واذا رأيت من يقول عند تراكم السّحب : يرحم اللّه بالغيث . فاعلم أنه فلاح .

الْعُودُ : جاء فى كتاب البصائر : أن العود أصله يونانى صنعـه أصحاب الهندسة على هيئة طبائع الانسان ، فان اعتدلت أوتاره على الأقدار الشريفة جانس الطباع فأطرب والا فلا .

لطيفة : وقع رجل من مكان عال فدخل عليه الناس يسألونه : فمنهم من يقول : كيف حالك ؟ ومنهم من يقول : كيف وقعت ؟ ومنهم من يقول : كيف صحتك ؟ ومنهم من يقول : ماسبب وقوعك ؟ . . . وهكذا

فلما أكثروا عليه تضجّر وتألّم منهم ، وكان بالقرب منه جرة فأخذها والقاها من يده فانكسرت وقال : هكذا وقعت وسكت .

لطيفة : أخرى استدعى بعض الخلفاء علماء المنطقة فى يوم لزيارته فصادفهم فى طريقهم شاعر على كتفه جرة ذاهباً الى النيل ليملأها فترك الْوِرْدَ وتبعهم حتى مثلوا أمام الخليفة فبالغ فى تعظيمهم واكرمهم ، تم نظر الى الرجل والجرة على كتفه وقال له : ماحاجتك ؟ .

فأنشد قائلا :

ولما رأيت الناس شدّوا رحالهم ∴ الى بحرك الطامى أتيت بجرّتى

فقال الخليفة : املأوا له جرّته ذهباً ، فخرج بها وفرّقها على الفقراء فبلغ الخليفة ذلك . فاستحضره وعاتبه على فعله . فأنشد ثانياً :

يجود علينا الخيرون بمالهم ∴ ونحن بمال الخيرين نجود

فاعجب الخليفة لجوابه ، وأمر له بملء الجرة عشر مرات . فقال الشاعر : الحسنة بعشر أمثالها .

نادرة : دخل عَلَى مُعَاوية رجل يدعى شريك بن الأعور وكان ذميماً قبيح المنظر ، فقال له معاوية : أنت ذميم والجميل خير من الذميم ، وأنت شريك وماللّه من شريك ، وأن أباك أعور والصحيح خير من الأعور . فكيف سدت قومك وأنت بهذه الصفات ؟

فأجابه : أنت معاوية ومامعاوية الاّ كلبة عوت ، فاستعوت الكلاب ، وأنت ابن صخر والسّهل خير من الصخر ، وأنت ابن حرب والسلم خير من الحرب ، وأنت من بنى أمية «وأمية الا تصغير أمة» فكيف صرت أمير المؤمنين وأنت بهذه الصفات ؟

جواب مسكت : قال يهودى للامام على كرم الله وجهه : مالكم لم تلبثوا بعد نبيّكم الا خمس عشرة سنة حتى تقاتلتم ؟ فأجابه الامام : ولم أنتم لم تجف أقدامكم من البلل «ببلل البحر الاحمر» حتى قلتم ياموسى : اجعل لنا الها كما لهم آلهة .

فكاهة : اكترى رجل بيتاً من مالكه وكان البيت قديماً ، وسقفه يفرقع قال المستأجر : السّقف يفرقع . فقال رب المنزل دعه يسبّح الله تعالى : «وان من شيء الا يسبّح بحمده» .

فقال المستأجر : أخشى أنْ تدركه رقّه وخشية لله تعالى فيسجد فوقنا .

جواب لطيف : دخل عقيل بن أبي طالب على معاوية وكان قد كفّ بصره فقال معاوية : مرحباً بمن عمه أبولهب : فقال عقيل وأنت عمتك حمّالة الحطب . قال معاوية : أنتم يابني هاشم تصابون في أبصاركم . فقال عقيل : وأنتم يابني أمية تصابون في بصائركم .

قال معاوية : يابني هاشم أرى الشبق يكثر في رجالكم . فقال عقيل : وأنتم يابني أمية آراه يكثر في نسائكم .

فكاهة : مرّ ثعلب فرأى ديكاً يصيح فوق شجرة فقال له : ألا تنزل فنصلي جماعة ؟ فقال الديك ان الامام نائم خلف الشجرة دونك فايقظه فنظر الثعلب فرأى كلباً نائماً فضرط من شدة الخوف وولّى هارباً . فناداه الديك : أما ترجع لنصلي جماعة . فقال انتقض وضوئي فاصبر حتى أجّدده . .

يقولون أشأم من طويس : وكان طويس هذا يقول : ان أُمي كانت تمشي بالنميمة بين نساء الأنصار ، وولدتني في الليلة التي مات فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفطمتني يوم مات أبي بكر ، وبلغت الحلم يوم مات عمر ، وتزّوجت يوم قتل عثمان ، وولد لي أول مولود يوم قتل علي . فمن مثلي ؟ !

من الغرائب في بعض التّوائم : نقل في كتاب دائرة معارف القرن العشرين عن جمعية العلماء الفرنسية في باريس بجلستها المنعقدة بتاريخ 1827/6/25 م أن رجلاً أجريت عليه عملية جراحية لبطنه فوجد فيها توءماً محبوساً في أحشائه ، وأنه قد شاخ بباطنه والتحى .

وجاء في الكتاب المذكور أيضاً أن مولوداً آخر ولد عمره «56» سنة [1]

قال الصّوفي الكبير العارف بالله تعالى أبو يزيد البسطاني : ماغلبني الا شاب من بلخ قال لي ماحدّ الزهد عندكم ؟ قلت : اذا وجدنا أكلنا ، واذا فقدنا صبرنا ، فقال لي : كذلك كلاب بلخ ، فقلت له فما حدّه عندكم أنتم ؟ قال : اذا فقدنا صبنا ، واذا وجدنا آثرنا .

---

1 ـ دائرة معارف القرن العشرين 4/ 396

لطيفة : أراد الرشيد أن يعاقب رجلاً من العارفين فأودعه فى السجن وبعد يوم قيل له : انه خرج من السجن وهو فى بستان فلان فأحضره وقال له :

من أخرجك من السجن ؟ قال : الذى أدخلنى فيه . قال : ومن الذى أدخلك فيه ؟ قال الذى أخرجنى منه . فأمر له الرشيد بفرس فاره أنيق . وأركبه اياه وأمر منادياً ينادى بين يديه هذا جزاء عبد أراد الرشيد أهانته . فأهان الله الرشيد وأنشد يقول :

اذا أكرم الرحمن عبداً بعزه ∴ فلن يقدر المخلوق يوماً يهينه
وان كان مولاه العزيز أهانه ∴ فلا أحد بالعزّ يوماً يعينه

ظريفة : نزل رجل ثقيل على آخر وطول فى حديثه معه حتى أظلم المكان ، ولم يأت بالسّراج . فقال الرجل الثقيل : أين السّراج ؟ قال صاحب البيت : ان الله يقول : «واذا أظلم عليهم قاموا» فقام وخرج .

ظريفة أخرى : نزل ضيف على ربّ بيت وأطال المكث عنده حتى كلّوا منه . فقال يوماً لامرأته كيف نعمل لرحيل هذا الرجل ؟ فقالت : أخاصمك فى شيء ونحتكم اليه . ثم إنهّما تصنّعا خصاماً وأتياه . فقالت المرأة : بالذى يبارك لك فى ركوبك غداً الا ماحكمت بيننا بالحق . فقال : والذى يبارك لى فى مقامى عندكم هذه السنة ماأعرف من الحكم شيئاً .

لطيفة : قيل لسائل يسأل بالقرآن الكريم : ألا تستحى تسأل بالقرآن ؟ قال : اسكتوا . . اسكتوا فوالله لو جعتم كما أجوع لبعتم جبريل ، ومكائيل فضلا عن القرآن .

نادرة : كان سليمان بن عبدالملك نهماً فى الأكل . تحكى بعض الروايات : أنه أكل مرّة «700» رمانة ، وخروفاً ، وست دجاجات ، وشيئاً من الزبيب . وكان سبب مرضة أنه أكل «400» بيضة ، و «800» حبة تين ، و «400» كلية بشحمها ، وعشرين دجاجة فمات بالتخمة .

نشرة صحّية : جاء فى آخر نشرة صحّية لعام 1984 م فى نيويورك أن ثلث الأمريكتين البالغين قد أحرقوا مايزيد على «600» مليار سيجارة خلال العام المذكور .

حكاية : يحكى أن يحيى بن أكتم ولى القضاء وعمره عشرون سنة فاستصغره أهل البصرة حتى قال أحدهم كم سّن القاضى ؟ !

ففهم يحي مراده فقال : أنا أكبر من عتاب بن أسد حين بعثه الرسول قاضياً على أهل مكة ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل حين بعثه الرسول قاضياً على أهل اليمن، وأنا أكبر من كعب بن سور حين ولاه عمر القضاء على أهل البصرة فعظم فى أعين الناس وهابوه .

من ذكـــاء أبـــى حفيفـــة :-

دخل جماعة من اللصوص بيتاً فقبضوا على صاحبه وقدموه للسيف فطلب منهم أن لايقتلوه فقال كبير اللصوص : حلفوه بالطلاق أن لا يخبر أحداً فحلف لهم فكان يرى أمواله تباع فى السوق ولا يستطيع الكلام خوف وقوع الطلاق فأعلم الأمام أبا حنيفة بذلك فأمره بأحضار أكابر قومه وعشريته فحضروا فقال لهم الأمام : أتحبون أن يرد الله على هذا الرجل ماله ؟

قالوا : نعم فقال لهم : استدعوا جميع مابمحلتكم من سفهاء وسراق ، ومنحطين وسوقة وأدخلوهم المسجد فلما اجتمعوا قال الامام :

أخرجوهم واحداً بعد واحد وقولوا للرجل المسروق منه : هذا لصك ؟ فإن كان غير لصه فليقل : لا وإن كان أحد اللصوص فليسكت فضبطوهم بهذه الحيلة كلهم دون وقوع الطلاق .

ومن ذكائه أيضاً :

أنه قال دخلت البادية فأحتجت الى الماء فجاء بى رجل بقربة من ماء فأبى أن يبيعها بأقل من خمسة دراهم فأشتريتها منه ثم قلت له : ألك رغبة فى أكل السويق ؟ فقال : نعم قال فأشبعته سويقاً وزبيباً فعطش فطلب منى شربة ماء فقلت له : الشربة الواحدة بخمسة دراهم فأسقيته كوباً بخمسة دراهم وبقى معى بقية الماء .

ومن ذكـــائه :

أن رجلا جاءه فقال يا أمام أنا دفنت مالا فى دارى ونسيت مكانه فقال له : هذا ليس بفقه حتى أفتيك فيه ولكن اذهب فأحيي ليلك كلها عبادة فلعل الله أن يهديك ففعل الرجل فذكر موقع دفنه المال أثناء الصلاة فبادر فحفر فوجده وعند الصباح أخبر الامام بذلك فقال : له : علمت أن الشيطان لايتركك تصلى الليل كله ولكن بعدما وجدته أأحييت بقية ليلتك شكراً لله تعالى : ؟؟

---

1 ـ انظر كتاب ـ ثمرات الأوراق

لطيفة :

كان أبو طالب يعطى عليا قدحاً من اللبن ليصبه على « اللات » فيذهب به على فيشربه ويبول على « اللات » .

فكاهة :

تزوج مطرب بنائحة فسمعها تقول : اللهم أوسع لنا فى الرزق فقال لها : ياهذه ؛ أنما الدنيا فرح وحزن وذلك فى أيدينا فإن كان فرح دعونى أنا لأغنيهم ، وإن كان حزن دعوك أنت لتنوح على موتاهم .

حكمة الهية :

جاء فى نزهة المجالس : أن الحكمة فى تسليط أبليس على المؤمن هى أحالة دنوبنا عليه قال تعالى : « فأزلهما الشيطان ، فوسوس لهما الشيطان ، وما أنسانيه الا الشيطان » هذا من عمل الشيطان » من بعد أن نزغ الشيطان بينى وبين أخواتى » فإذا وقع المؤمن فى المعصية ثم تاب يكون أشد على الشيطان مما لم يقع .

حكاية :

كان رجل كثيراً ما يحضر درس أبى يوسف ولم يتكلم أبداً ، فقال : له أبو يوسف : ألا تتكلم ؟ قال : بلى : متى يفطر الصائم ؟ فقال له : إذا غابت الشمس قال . الرّجل : فإذا لم تغب الى نصف الليل ؟ فضحك أبو يوسف وقال : أصبت فى صمتك وأخطأت أنا فى استدعاء نطقك .

لطيفة :

أراد أحد المرائين الذين يعبدون الله رياء أن يظهر أنه على جانب كبير من التقوى والتهجد ، والتمسك بالسّنة وأن يظهر أثر ذلك فى جبهته فأخذ رأس ثوم ودلك به جبهته وربطه عليها بعصابة ليصبح وعليه أثر حرق الثوم كأنه أثر السجود وأثناء النوم أنحرفت عصابته الى صدغه فأثر الثوم فيه فقال : له : ابنه ماهذا ياأبت؟ قال يابنى أصبح أبوك ممّن يعبد الله على حرف .

قيل لأعرابى كيف حالك ؟ قال : أمزق دينى بالذنوب وأرقعه بالاستغفار .

جواب فى هـــــزل :

كان يوضع للمغيرة الثقفى ـ وهـو والى الكوفـة ـ جدى عـلى مائـدته فحضره مـرة أعرابى فمد يده الى الجدى وجعل يسرع فيه .

فقال له المغيرة : أنك لتأكل بحرد [1] كأن أمه نطحتـك فقال الأعـرابى : وأنك لمشفق عليه كأن أمه أرضعتك .

لطيفـــــة :

قـالوا لا تمـدح المرأة الا بعـد المـوت ولا الفـارس الا بعـد القتـال.

وقـالـوا فى أنـواع اللذائذ :

1 ـ قيل لتاجر فيم لذنك : ؟ قال : فى ربح السوم ونقد فى اليوم .

2 ـ وقيل لعالم فيمَ لذنك ؟ قال : فى حَجّةٍ تتبختر إيضاحاً وشبهة تتضاءل افتضاحاً .

3 ـ وقيل لراع فيم لذنك؟ قال : فى واد عشيب ولبن حليب .

4 ـ وقيل لكاتب « أديب » فيم لذتك؟ قال : فى سر أفشيته وكلام أنشيه .

5 ـ وقيل لمُحَامٍ فيم لذنك؟ قال : فى كثرة الظلم والنزاع وأنتشار السطو فى الرعاع .

6 ـ وقيل لقاضى فيم لـذنك؟ قـال : فى أنتشار الـلاأمن فى الرعيـة وانكشاف الغمـوض فى جوانب القضية .

7 ـ وقيل لطبيب ؟ فيم لذتك قال : فى تفشى المرض والأوجاع وشهرة تعم أقصى البقاع .

8 ـ وقيل لمعلم فيم لذتك ؟ قال : فى ضعف الادارة المدرسية وانقطاع الطلبـة عن الفصل بالكية .

حسن العهد من الإيمان : قـالوا : وقف رسـول الله صلى الله عليـه وسلم لعجوز ، فقال : « أنها كانت تأتينا أيام خديجة وأن حسن العهد من الايمان » [2]

لطيفـــــة :

إذا رأيت بثياب أَحَدٍ شيئاً وأردت ازالته فلاتلقه عن ثيـابه دون أن تقـول له هـو كذا وكذا . . . . وهذا من حسن المروءة .

---

1 ـ بحرد : بغيض

2 ـ عيون الأخبار 3 / 15

زهــد وقناعـــة :

حجت أعرابية على ناقـة فقيل لهـا أين زادك؟ قالت : مـا معى الاما فى ضرع هـذه الناقة .

حكمـــة :

قيل لرجل من الباديـة إنا لنعجب من أن فقهـاءكم أظرف من فقهـائنا ، وعـوامكم أظرف من عوامنا ، ومجانينكم أظرف من مجانيننا ، قال : أتـدرى لم ذاك؟ قلت : لاقال : من الجوع ؛ ألا ترى أن العود إنما صفا صوته لخلو جوفه .

لطيفـــة :

لما عزم قاضى مروان على تزويج ابنته استشار جاراً له وكان مجوسياً فقال له : سبحـان الله ! الناس يستفتونك فى كل شىء ويرجعون إليك فى كل حكم شرعى وأنت تستفينى فقال له : لابد أن تشير الى برأيك . فقال له : إن رئيس الفـرس كسرى يختار المـرأة للمال ، ورئيس الروم قيصر يختار الجمال ، ورئيس العرب يختار الحسب ، ورئيسكم محمد بن عبد الله يختار الدين فأنظر لنفسك بمن تقتدى

جـــاء فى كتاب ثمرات الأوراق :

أن الأمين لما حوصر قال لجاريته غنّى لنا فغنت :

أبكى فراقهمو عينى فأرقها : إن التفرق للأحباب فكباء .

فقال : لعنك ألله ؛ أما تعرفين غير هذا؟ فغنت :

مـا أخـتـلف الـليـل والـنهـار ولا دارت نـجـوم الـسـماء فى فـلك
الا لـيـنـتـقـل الـسـلطان مـن مـلك غـيّـب تحـت الـثرى الى مـلك

فقال لها : قومى . فقامت فعثرت بقدح بلور فكسرتـه فقال قـائل : قضى الأمـر الذى فيـه تستفتيان .

نـــادرة :

وجاء فى الكتاب المذكور : أن أعـرابيا صـلى خلف أمام قـرأ فى صلاتـه بسورة البقـرة فصبر الأعرابى على الصلاة وكانت له حاجة يريد قضاء هـافضاع وقتهـا . وفى اليوم التـالى أفتتح

الامـام صلاتـه بسورة الفيـل فقطع الأعـرابى الصلاة وولى هـاربا وقـال : أمس صليت بنا بسورة البقرة فبقينا الى الضحى واليوم بسورة الفيل سنبقى الى الغـروب فضحك منـه جميع المصلين .

طاغيـــة الصين :

تولى حكم الصين الأمبراطور « شىء ونغ تى » وكان ظالما جبارا عنيداً طـاغية أراد أن يغالط التاريخ ويجعل نفسه أول ملوك الصين فأمر بأحراق جميع الكتب ثم اضطهـد العلماء حتى إنه دفن فى يوم واحد« 400 » عالم وهم على قيد الحياة فكان عمله هـذا سببا فى تـأخير العلوم والبلاد مدة تزيد على ألف عام .

جواب مسكـــــت :

جاء فى كتاب البصائر أن رجلا قال لشريك رحمه الله أخبرنى عن قول عـلى رضى الله عنه للحسن : ليت أباك كان مات قبل هذا اليوم بعشرين سنة هل قال على هذا وهـو شاك فى أمره ؟ فقال له شريك : أخبرنى أنت عن قول مريم : « ليتنى مت قبل هـذا وكنت نسياً منسياً » هل قالته شاكة فى عفتها؟! فسكت للرجل .

فكاهـــــة :

سكران غلبه السكـر فسقط فى الطريق فـاقداً وعيـه فجاء كلب وجعـل يلحس فمه وشفتيه والسكران يقول : خدمك بنوك ولا عدموك ثم رفـع الكلب رجله وبال عـلى وجهه فقال ماء حار بارك الله فيك اللهم اجعلنا من عبادك المتطهرين .

لافرار من قضاء الله وقـدره : كان لـربيع بن العـلاء التيمي اثنا عشر ولـدا ففر بهم خوفاً من الطاعون المتفشى هناك فمات الأولاد جميعاً .

طوال القامـــة :

كان جرير بن عبد الله البجلى يتفل فى ذورة البعير من طوله وكانت نعله ذراعاً .

وكان عدى بن حاتم اذا ركب الفرس تكـاد رجله تخط الأرض وكان جبلة بن الأيهم آخر ملوك الغساسنة طوله « 12) شبراً أى حوالى ثلاثة أمتار .

القصار كان عبد الله بن مسعود قصيراً يكاد الجالسون يوارونه من قصره .

وقالوا كان طول فـرعون ذراعـا وقد رأيت فى بعض الكتب أن أنسـانا طـوله « 40 » سـم فقط .

ومن نـوادر :

الحمقى والمغفلين ماورد فى ثمر ات الاوراق أنه كان مع الوزيـر أبن الفر اث رجـل أحمق فى مركب وفى يد الأحمق بطيخة أراد أن يعطيها للوزير ويبزق فى البحر فرمى البطيخة فى البحر وبزق فى وجه الوزير .

نـادرة أخرى :

سـأل أحمق غـلامـه وكان هـو الأخـر أحمق : أى يوم صلينـا الجمعة بـالرصـافة؟ فأفتكر الغلام ساعة ثم قال ؟ يوم الثلاثاء ياسيدى .

نـاردة أخرى :

ومن الحماقة أيضا اعتقاد النصارى أن عيسى أله وأبن الـه ثم هم يعتقدون أن اليهـود صلبوه وإذا كان الها فكيف يصلب ؟

نـادرة أخرى :

كان عبد مشتركاً بين أحمقين فضربه أحدهما ذات يوم فلامه الأخر فقال : أنا ضربت حصتى .

حمقـى المعلمين :

نقل صاحب ثمرات الاوراق عن كتاب الحمقى لابن الجـوزى فى نوادر الحمقى من المعلمين أنه قال : عقل المرأة يعدل « 70 » حـائكاً وعقـل الحائـك الواحـد يعدل « 70 » معلماً وسبب قلة عقل المعلم أنه فى النهار مع الصبيان وفى الليـل مع النسـاء وكان القـاضى يحى بن أكتم لايقبل شهادة المعلم .

يحكـى :

أن المنصور كان جالسا فتساقط عليه الذباب حتى أضجره فقال : علىّ من بالباب من العلماء فأدخلوا عليه مقاتل بن سليمان وبعد أن جلس سأله : ما الحكمة فى خلق الـذباب؟

قال : لاذلال الجبابرة ؛ يقع على عذرتهم ثم يقع على لحاهم قال صـدقت فأجـازه وأحسن إليه .

نـــــادرة فى الأولاد :

كان لرجل ولد يقرأ فى الكتاتيب فسأله والده فى أى سورة أنت؟ فقـال : فى سورة لا أقسم بهذا البلد ووالد بلا ولد قال : صحيح يابنى من كنت أنت ولده فهو بلا ولد .

قيل لبعض المغفلين ما تقول فى معاوية؟ قال : أقول رحمه الله ورضى عنـه . ثم قيل له : ما تقول فى أبنه يزيد؟ قال : أقول : لعنه الله ولعن أبويه .

يحكـــى :

أن جُحَا حمل معه جرة حضراء الى السـوق ليبيعها فقيـل له جـرتك مثقـوبة فقـال : كذب فإنها كانت مملوءة قطناً لأمى ولم يسل منه شيء .

ومايحكـــى عنه أيضا :

أنه مر ذات مرة على امرأة تندب زوجهـا المتوفى فقـال : لها مـا كان صنعـة زوجك؟ قـالت : كان حفـار قبور قـال : أفلم يعلم القواد أنـه من حفر لأخيـه حفـرة فسـوف يقـع فيها ؟! وذات يوم تبخـر « وضع البخـور تحتـه» فاحـترقت ثيابـه فقال : والله لا أتبخـرن بعدها الاعريانا .

سئـــل طفيلى :

مـاذا تحفظ من القرآن؟ قـال : « وإذ قال مـوسى لفتاه آتنـا عـداءنـا »ثم قيـل لـه : ماتروى من الحديث؟ قال : « أجبت ولو دعيت الى كراع » ثم قيـل له أتنشـد الشعر؟ ومـا هو ؟ قال : « نزوكم آه منه » .

وذات مرة أولم طفيلى على ابنته فأتاه كل طفيلى فلما رآهم رحب بهم ثم أدخلهم غرفة عالية المبنى بسلّم خشبى ثم أزال السلم حتى فرغ من طعام النـاس فلما لم يبقى أحد أنـزلهم وأخرجهم .

فـــائدة :

نقل سيدى عبد الوهاب الشعرانى عن الامام الصوفى الكبير سيدى أبى بكـر الأرمينى نبذة جميلة فى الحياء نستخلص منها مايلى :

1 ـ حياء الجناية كحياء آدم لما هام على وجهه فى الأرض فأوحى الله إليه« أفـراراً منى يآدم؟ قال : لا بلى حياء منك يارب » .
2 ـ حياء التقصير كقول الملائكة : سبحانك اللهم ماعبدناك حق عبادك .
3 ـ حيـاء الغيرة . : لما روى أن عيينة بن حصن الفـزارى دخل عـلى النبى صلى الله عليـه وسلم وعنده عائشة فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يده فسترها فقـال له : يـامحمد مـا هذا ؟ قال النبى : هذا الحياء الذى أعطانيه ومنعتموه أو هذا معناه .
4 ـ حياء الكرم : لقوله تعالى فى تأديب الصحابة « فإذا طعمتم فأنتشروا » .
5 ـ حياء الوقار : كحياء رسول الله صلى الله عليـه وسلم من عثمان وقـوله « ألا أستحى ممن تستحى منه الملائكة »
6 ـ حيـاء الغربـة : كحياء أبنـة شعيب الوارد فى قـوله تعـالى « فجاءتـه احدهمـا تمشى على استحياء »
7 ـ حياء الحق : كقوله تعالى « و الله لا يستحى من الحق » .
8 ـ حياء المراجعة ليلة الاسراء بشأن تخفيف الصـلاة حين قـال النبى صلى الله عليـه وسلم « انى قد استحيت من ربى » .
9 ـ حيـاء الـرحمـة : كما ورد فى الحـديث « إن الله يستحى من ذى الشيبـة أن يغـذبـه بالنار »[1] .

ومـــن العجائب الفرعونيـــة :

أنه عثر على كأس بهرم الجيزة فوزنُه واحد فى جميع الأحوال سواء وزن فارغا أم لا .

ومن العجاسب أيضـــا :

أنه وجد فى مخلفـات الدولـة العبيديـة أشياء عجيبـة منها طبـل اذا ضرب عليه أحـد يضرط فوراً فإن كـان به قـولنج يـذهـب ويشفى من وقته . فـاتفق أن بعض أمراء الأكـراد

1 ـ طبقات الشعرانى 1 / 114 ـ 115

ضرب عليه يده وهو يجهله فضرط أمام من معه فحنق عليه فألقاه على الارض فتكسر وبطل مفعوله .

ومن لطائف المنقـــول فى الأرقام العديدية :

أنها تنقسم ثلاثة أقسام : أعداد زائدة وأعداد ناقصة وأعداد مساوية .

فـالأعـداد الـزائـدة تنحصر فى كـل عـدد لـه نصف وثلث ابتـداء من عـدد « 12 » فـنصفـه « 6 » وثلثه « 4 » وربعـه « 3 » وسدسـه « 2 » ونصف سدسـه « 1 » المجمـوع « 16 » أى زاد مجمـوع أجـزائـه عـلى أصله وكـذلـك الحـال فى مثـل الثـلاثـين والاثنـين والأربعين . . . . وهكذا .

والأعداد الناقصة هى ما نقص مجموع أجزائهـا عن الأصل المقسـوم وهذا يـوجد فى عدد أربعة ومضاعفاتها : الثمانية والستة عشر ، والاثنان والثلاثين وهكذا .

والاعداد المساوية هى ماساوى مجموع أجزاءها الاصل وهذا يوجد منـه عدد واحـد فى كل مرتبة من مراتب الأعداد .

ففى الأحاد « 6 » وفى العشرات « 81 » وفى المئات « 496 » وفى الألوف « 8128 »

ومن عجائب الأعداد أيضا أن عدد « 25 » مهـما ضربته فى نفســه أو فى الخمسة فـإن الناتج دائما تكون آحاده وعشراته « 25 » وهذه الخاصية لايشاركه فيها غيره أبداً .

ومن الأســــرار الرياضية أيضا :

قال علماء الرياضية : لـو ضرب عدد « 37 » فى أى عـدد من الأعداد الآتيـة : 3 ـ 6 ـ 9 ـ 12 ـ 15 ـ 18 ـ 21 ـ 24 ـ 27 ـ تكون النتيجة ثـلاثة أرقـام متشابهـة مرتبـة من « 1 ـ 9 » هكذا 37 × 3=111 .

222=6×37

333=9×37

444=12×37 . . . . . وهكذا الى نهاية الأعداد المذكورة .

فــــائدة :

الفرق بين الصنم والوثن فإن كان جسمه على صورة حيوان ومن حجر فهو صنم وإن كان من مادة أخرى غير الحجـر فهو « وثــــن » أمـا ما ليست لـه صورة فهـو « النصب »

وهذا يكون من حجر ومن غيره وذهب آخرون الى أن الصنم هو صورة بلا جثة كصورة الأسد وقيل غير ذلك [1] .

الخاتمـــــة :

ختم لي ولكم بالحسنى وزيادة والى هنا نكتفى بهذا القدر من جمع هذه المعلومات المتواضعة ونختم ماجمعناه بالحمد والثناء ، كما أستهل حمداً وثناء متواجهين بالشكر والدعاء لمن له الفضل والآلاء أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم يوم ، اللقا وأن يثقل صحائف والدى ومشائخى يوم العرض والجزا ، ويشمل بالعفو والحسنى من رأي منا قصوراً فعفا ، حتى كأنه لم ير أنه سميع الدعاء .

وكان الفراغ من تبيضه يوم 4 / 12 / 1996 إفرانجى .

---

1 ـ تاريخ عرب الجزيرة ص 72

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف
1	كتاب الله تعالى	
2	جامع البيان	لابن جرير الطبرى
3	التحرير والتنوير	لابن عاشور
4	تفسير المنار	محمد رشيد رضا
5	تفسير الكشاف	الإمام الزمخشرى
6	جواهر طنطاوى	طنطاوى
7	الفتوحات الإلهية	سليمان الجمل
8	الاتقان فى علوم القرآن	جلال الدين السيوطى
9	اللآلىء الحسان فى علوم القرآن	د . موسى لاشين
10	مناهل العرفان	محمد عبدالعظيم الزرقانى
11	إعجاز القرآن	القاضى أبى بكر الباقلانى
12	المعجزة الكبرى	محمد أبو زهرة
13	البرهان فى علوم القرآن	محمد الزركشى
14	صحيح البخارى	شرح / أبى محمد العينى
15	صحيح مسلم	الامام مسلم القشيرى
16	أحياء علوم الدين	محمد الغزالى
17	نور الأبصار	مؤمن الشبلنجي
18	الترغيب والترهيب	الحافظ عبد العظيم المنذرى
19	إسعاف الراغبين	الامام الصبّان
20	المواهب اللدنيه	إبراهيم البيجورى
21	الروح	لابن قيم الجوذية
22	عيون الأثر	ابن سيد الناس
23	حجة الله على العالمين	يوسف النبهانى
24	الأحكام السلطانية	أبى الحسن على الماوردى
25	بستان الواعظين	لأبى فرج الجوزى
26	الزاوجر	إبى العباس الهيثمى

م	اسم الكتاب	المؤلف
27	هامش تنوير المقاله على	رسالة إبى زيد القيروانى
28	ذرّة الناصحين فى الوعظ	د . عثمان الخويرى
29	الامالى الزجاجية	أحمد الشنقيطى
30	المعارف	لابن قتيبة الدينورى
31	مواهب الجليل	محمد محمد الحطاب
32	شرح الزرقانى على المختصر	عبد الباقى الزرقانى
33	البيان والتحصيل	محمد بن رشد
34	المعيار المعرب	للإمام الابراهيشى
35	شيح الخرشى على المختصر	الإمام الخرشى
36	التاج والاكليل	لإبى عبدالله المواق
37	القوانين الفقهية	محمد الفرناطى بن جزى
38	البركة فى فضل السعي والحركة	محمد الوصّابى الحبيشى
39	كتاب ألف باء	أبى الحجاج يوسف البلوى
40	خمس رسائل	نظاره المعارف « مصر »
41	عيون الأخبار	عبدالله بن مسلم الدينورى
42	عبقرية العرب فى العلم	د . عمر فرّوج
43	أمالى المرتضى	الشريف المرتضى العلوى
44	قصص الأنبياء	عبد الوهاب النجار
45	ضو الدجنة	محمد عليش
46	كتاب المخلأة	محمد بن رجب العاملى
47	كتاب سكردان السلطان	أحمد بن يحيى بن حجلة
48	طرح التثريب فى شرح التقريب	عبد الرحمن العراقى
49	رسائل إخوان الصفا	إخوان الصفا
50	بدائع الفوائد	إبن قيم الجوزية
51	اللباب فى النحو	عبد الوهاب الصابونى
52	الملل والنحل	أبى الفتح الشهر ستانى
53	الحكم العطائية	إبن عطايا الله السكندرى

	إسم الكتاب	المؤلف
54	المستطرف	محمد الابشنيهى
55	خريدة العجائب	زكريا بن محمد القزوينى
56	تلبيس إبليس	إبن الجوزى البغدادى
57	مروج الذهب	إبى الحسن على المسعودى
58	تنبيه الغافلين	إبى الليث السمرقندى
59	الاخلاق الاجتماعية والعملية	أبو بكر محمد ذكرى
60	دائرة معارف القرن العشرين	محمد فريد وجدى
61	كتاب الأمثال	الإمام الثعالبى
62	ثمرات الأوراق	تقيّ الدين القادرى
63	كليلة ودمنة	عبد الله بن المقفع
64	حياة الحيوان	كمال الدين الدميرى
65	قوت القلوب	أبى طالب المكى
66	تاريخ الفكر العربى	د . عمر فرّوج
67	بستان العارفين	أبى الليث السمرقندى
68	نزهة المجالس	عبد الرحمن الصفورى
69	فتح الرحيم الرحمن	مسعود القناوى
70	الكشكول	محمد العاملى
71	غذاء الالباب	محمد السفارينى
72	أهوال يوم القيامة	زين الدين الحنبلى
73	كتاب الفرج بعد الشدة	القاضى التنوخى
74	كتاب سين وجيم	د . شريف العلمى
75	العقد الفريد	إبن عبد ربه
76	العمدة	إبن رشيق القيروانى
77	الشعر والشعراء	إبن قتيبة الدينورى
78	كتاب الكامل	أبى العباس المبرد
79	كتاب الحيوان	أبى عثمان الجاحظ
80	كتاب الاغانى	أبى فرج الاصفهانى

81	شذور الأمالى	لأبى على القالى
82	طهارة القلوب	عبد العزيز الدرينى
83	معجم البلدان	ياقوت الحموى
84	مختار القاموس	الظاهر الزاوى
85	مختار الصحاح	محمد الرازى
86	المصباح المنير	أبو العباس الفيومى
87	الاجناس البشرية	د . إبراهيم زراقة
88	المعتمد فى الأدوية المفردة	الملك يوسف بن رسول
89	تسهيل المنافع	إبن الأزرق
90	أدب الدنيا والدين	الماوردى
91	أدبيات القهوة والشاى والدخان	محمد طاهر
92	كتاب ألف كلمة مختارة	من كلام الامام على
93	كتاب البهجة البرقوقية	عبد الرحمن البرقوقى
94	البصائر والدخائر	لأبى حيان التوحيدى
95	بهجة المجالس	لإبى عمر القرطبى
96	عجائب المخلوقات	زكريا القزوينى
97	ألف ليلة وليلة وهى : « مجموعة نوادر	
98	مجموعة من المجلات والصحف والتقويم منها :ـ مجلة الغيرة المحمدية مجلة الصَّيّاد مجلة المصوّر روز اليوسف مجلة العربى العلم والبيان تقويم مكة والمدينة لعام 1403هـ و1408هـ	

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

دليل الكتاب

يطلب من مكتبة بن حمودة
زليتن - ليبيا

الشركة العامة للورق والطباعة
مطابع عصر الجماهير الخمس